

مَجْمَعُ النُّوَرِ

وَمُلْتَقَى الْبَكَّيْنِ

لِلْعَلَّامَةِ الشَّيخِ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
رُوحِ الْبَيْتِ الرَّسُولِيِّ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

بَابُ
الْمَدَائِنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجمع النورين

للعلامه الشيخ ابوالحسن بن محمد النجفي الرازي رحمته الله

مكتبة الفکر

حققه و علق عليه

السيد حسين الجعفري الزنجاني



مرندی، ابوالحسن، ۱۳۰۹ -
مجمع النورین / ابوالحسن بن محمد النجفی
الرازی، حققه و علق علیه السید حسین الجعفری
الزنجانی. - قم: آل عبا (ع)، ۱۳۸۱
۳۴۰ ص.

ISBN 964-93679-3-4

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.
عنوان اصلی: مجمع النورین و ملتقى البحرين
في احوال بضعة سيد الثقلين.

عربی.
کتابنامه به صورت زیر نویس.
۱. فاطمه زهرا (س)، ۸ قبل از هجرت - ۱۱ ق.
الف. جعفری زنجانی، سید حسین، ۱۳۳۳ - محقق.

ب. عنوان.

۲۹۷/۹۷۳

م ۳ ۴۷/۲/۲۷ bp

۸۱-۱۰۵۲۲

کتابخانه ملی ایران

اسم الكتاب:..... مجمع النورین
تأليف: العلامة الشيخ ابوالحسن بن محمد النجفی الرازی
المحقق:..... السید حسین الجعفری الزنجانی
الطبعة:..... الأولى
المطبعة:..... الهادی
الناشر:..... انتشارات آل عبا
عدد النسخ:..... ۲۰۰۰
شابک:..... ۹۶۴-۹۳۶۷۹-۳-۴

لمحة من حياة المؤلف:

هو العالم العامل الكامل الفاضل الفقيه الممتحن و المجتهد المؤمن، الشيخ ابوالحسن بن محمد الدولة آبادى المرندى النجفى الرازى رحمته الله (١). الذى قال فى حقه، العلم العلامة، عماد الملة و الدين، الكاشف لأسرار كلمات المعصومين، الآية الله العظمى الفاضل الشراييانى رحمته الله فى اجازته له رحمته الله:

...العالم العامل الكامل، نخبة العلماء العاملين و صفوة الفضلاء الكاملين، المولى المعتمد الشيخ الأجل... فانه صرف اكثر عمره الشريف فى التحصيل المسائل الأصولية و القواعد الفرعية و حضر لدى الأساطين و تلقى المسائل بالبراهين و بلغ من رتبة الأجتهد ما بلغ، فهو صاحب القوة القدسية التى يقتدر بهامن رد الفروع الى اصولها، و نافذ الأحكام، الذى لا يجوز ردّ حكمه كما نطقت

١ . مصادر ترجمته: اعيان الشيعة: ٣٣٨/٢، اختران فروزان: ٩٧، چاپ، چاپى عربى: ٧٧٠، ٧٩١، ٨٤١، ٩٤٩، چاپى فارسى: ٧٤٣/١ و ١٥٣٢/٢، ٢١٨٧، و ٣٤٠٨/٣، ٣٤٥٥ و ٤٤٠٤/٤، ٤٧٤٧. الذريعة: ١٠٥/٣، ٩٣/٥، ٢٤٨/٨، ١٧٤/١٣، ٩٤/١٥، ٣٦٤/١٦، ٣٤٣/١٨، ٣٤٤، ٤٦/٢٠، ٣٦٠/٢٤، ٣٦١، گنجینه دانشمندان: ٧٢/٧، المطبوعات العربية فى ايران: ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٤، ٦٦١، معجم ما ڪتب عن الرسول: ١١٦/٩، معجم المؤلفين: ٢٩٤/٣، مؤلفين چاپى: ١٦٥ - ١٦٧، نقباء البشر: ٣٤/١، موسوعة مؤلفى الإمامية: ١٠٩/٢، ١١٠، ١١١.

به المرفوعة والمقبولة، فهو ردّ على الله، فهو على حدّ الشك بالله عز اسمه الخ. تلمذ في النجف الأشرف بعد مهاجرة على سامراء على الفاضل الشراياني وغيره عليه السلام، وبعد وفاته عليه السلام عاد الى ايران، و نزل في الرّى وأقام بها، مجاوراً لمشهد السيد الجليل عبدالعظيم الحسنى عليه السلام، وقام هناك بالوظائف الشرعية، الى ان توفى في محرم الحرام سنة ١٣٤٩ - كما قال في نقباء البشر: ٣٤/١ - او ١٣٤٧ - كما قاله صاحب اختران فروزان: ٩٧ - او ١٣٥٢ - قاله في الذريعة: ٣٦٤/١٨ و قاله صاحب الأعيان، السيد الأمين في اعيان الشيعة: ٣٣٨/٢، قائلاً: كما وحدته في مسودة الكتاب -، ثم دفن بجوار السيد عبدالعظيم الحسنى عليه السلام في مقبرة الناصري بين قبر العلمين الفاضلين النوري، والأفجهاى قدس سرهما، يروى عن المولى محمد على الخوانسارى، والفاضل الشراياني والميرزا حسين الخليلي والشيخ عبدالله المازندراني والشيخ محمد طه نجف قدس الله اسرارهم.

آثار و تأليفه النافعة:

١ - ترجمة الجرائد السبعة (فارسي/ملاحم)

و «الجرائد السبعة» للمترجم له.

طبعاة: طهران، ١٣٣٢. رقعى، ١٧٠ ص.

٢ - الجرائد السبعة

في علامات الظهور، ينقل عن كتاب «الغيبة» لأبن عقدة. (عربى/ملاحم)

طبعاة: طهران، ١٣٣٠، وزيرى، ٢٧٦ ص.

ايران، ١٣٣٢.

٣ - دلائل براهين الفرقان، في بطلان قوانين نواسخ محكمات القرآن

بيان لموضوعات مختلفة: مشاكل المجتمع الاسلامى وبعض المحرمات

و الواجبات، قسم من الفرق الضالة فى خاتمته، أدرج محتوياته تحت (١٢)

عنواناً، يحمل كل منها اسم «برهان».

طبعاته: طهران، ١٣٠٣ ش.

٤ - صواعق محرقة،

علامات الظهور، و دور الوهابية فى تخريب العتبات المقدسة.

(فارسى/الفرق والمذاهب).

طبعاته: طهران، ١٣٣٤.

٥ - فجائع الذهور فى انهدام القبور.(فارسى/الفرق والمذاهب)

عرض لوقائع الوهابيين فى هتك حرمة الحرمين الشريفين بمكة و

المدينة، و هدم قبور الأئمة المعصومين عليهم السلام فى البقيع، و قبور شهداء بدر و احد

و اصحاب النبى صلى الله عليه وآله و البيت الأحزان لفاطمة الزهراء عليها السلام خلال السنين:

١٢١٨، ١٢٢١، ١٣٤٤.

٦ - الفوارج الجلييلة فى هتك الحرمة الرضوية.(فارسى/عقائد)

طبعاته: طهران، ١٣٣٠، رقى ٤٩ + ٤٧٥ ص، مع «لوامع الانوار».

٧ - لمعات الأنوار - (عربى/حديث)

طبعاته: طهران، ١٣٣٨، ١٣٤٠، رقى، ٣٠٣ ص.

جدير بالذكر: ذكر باسم «لمعان النور» فى چاپى عربى، ٧٧٠ ص، و ظن

صاحب الذريعة: ٣٦١/٢٤ اتحاده مع «بستان الأبرار» و الظاهر انه خطأ.

٨ - لوامع الأنوار فى مصائب و نواب سبط الرسول المختار. (فارسى)

مخطوطاته:

الوطنية طهران ٣٤٣/٥ (٢٣٣٢ ف) - (٣٢٧ و) ناقصية الأول، بعنوان

«لوامع الأنوار فى معرفة الأئمة الأطهار».

ذكر فهرست المكتبة الطنية سنة كتابة النسخة فى ١٢٤٤ و سنة التأليف فى

٩٥٠ و هما لا ينسجمان مع تاريخ حياة المترجم له.

(و ليعلم ان كتاب «لوامع الأنوار» هذا فارسى ملخص من كتاب «احسن

الكبار فى مناقب الأئمة الأطهار» مع زيادة فوائد و احاديث معصومية و مطالب

اخرى، للمولى المفسر على بن الحسن الزوارى، الذى كان من اكابر تلامذة السيد غياث الدين الكركى و استاد المولى فتح الله المفسر الكاشانى، لخصه بامر السلطان شاه طهماسب الصفوى، كأصله احسن الكبار، وجعله مرتباً غلى مقدمة فى اصول الدين و اربعة عشر باباً فى احوال السادة الطاهرين. ينقل عنه الخيابانى فى «وقايح الأيام» و كان عند صاحب الرياض، وينقل عنه ايضاً فى «انساب النواصب» المؤلف فى ١٠٧٦ ناسباً له الى المحقق الكركى و هو اشتباه منه، بل هو لتلميذه. و نسخة منه عند السيد الملاباشى و اخرى عند محمد المحيط الطباطبائى فى طهران، و فى الرضويه: ٨٦٧٧ فى ٢٧١ ورقة و فى مكتبة السيد المرعشى: ٣٧٤ فى ١٥٨ ورقة، و ٤٠٠٥ فى ٢٢٢ ورقة، و ٤٦٠٠ فى ٤٩٣ ورقة، و ٥٥٠٩ فى ٣٦٨ ورقة. و الآستانة فى قم: ثلاث نسخ. انظر: ايضاح المكنون: ٤١٣/٢، الذريعة: ٣٦١/١٨، ٢٨٨/١، الرياض: ٣٩٥/٣، ربحانة الأدب: ٣٩٣/٢، مرآت الكتب: ١٨٣/٣، معجم ما كتب عن الرسول و اهل البيت: ٦٢/١٠ انساب النواصب: مخطوط).

طبعاة: طهران: ١٣٣٠، رقعى ٤٩ - ٤٧٥ ص، مع «الفوادم الجليلة فى هتك الحرمة الرضوية».

٩ - مستطرفات: (فارسى) شرح للجرائد السبعة.

طبعاة: تبريز: ١٣٣٣. رقعى، ١٢٩ ص

١٠ - مظهر الأنوار (بستان الأبرار) فى علائم ظهور الامام المنتظر الغائب من معاينة الأبصار. عربى.

طبعاة: طهران، ١٣٢٨، رقعى، ٣٧٧ ص

طهران، ١٣٣٣، رقعى ٣٧٧ ص مع مجمع النورين.

١١ - نور الانوار فى علائم ظهور الغائب عن الأبصار عليه صلوات

الجبار. عربى

طبعاة: طهران، ١٣٣٨، رقعى، ٤٣٠ ص .

طهران، ١٣٢٨، وزیری، ٤٤٢ ص .

١٢- مجمع النورين و ملتقى البحرين

فيما لا قتة الزهراء من ظلم و غصب لحقها.

و هو الكتاب الذى بين يديك، و قال فى حقه عدة من الأعلام: الفاضل الشرايىنى، و محمد على الخوانسارى النجفى، و محمد حسين الحائرى المازندرانى، و محمد على الرشتى الغروى رحمته الله فى تقريرهم:

«قد ارخت عنان النظر فيما سطر، و رأيت جميع ما فيه مما زبر، الا ما غاب و زاغ عنه البصر، فوجدته درة يتيمة و جوهرة نفيسة و حسنة من حسنات الدهر و عطية من عطيات العصر... عديم النظير فى الكتب و جدير بأن يكتب بماء الذهب، بعد ان كان اصوله موافقاً لاصول الدين و فروعه مطابقاً لمعقوله و مسموعه، فهو الحق القويم و الصراط المستقيم».

و قال الحجة، الشيخ احمد الكوزه كنانى الغروى رحمته الله:

... لقد تعمقت النظر الى هذا الكتاب الشريف، و جدته بحيث قد كسر بقوة علمه جموع اعناق الجهل و اكتافه ممن كتم فضائل الزهرة الزهراء، أعنى الصديقة الكبرى، فحرى بأن يكتب بقلائد الجواهر و الذهب، كيف لا، و هو الجامع لما يطلع به اللبيب... أحسن الله لك الأجر و اسبغ عليك نعمه من حيث ايجاز لفظه و صغار حجمه و غريز فحواه، فجزاك عن الأسلام خير الجزاء.

و قال السماحة الحجة الميرزا محمد تقى الشيرازى الحائرى قدس الله نفسه الزكية:

«... لا حظت نبذاً من هذا التصنيف المنيف فوجدته بحمد الله تعالى شأنه مشتملاً من اخبار اهل بيت العصمة و ينابيع النبوة على ما تقر به عيون الناظرين و يروى عليل الصادرين و الواردين و يشفى صدور قوم مؤمنين و يزداد غيظ قلوب المنافقين و المعاندين، فله درّ جامعه و مؤلفه المؤيد المسدد الممتحن الشيخ الحاج ابوالحسن المرندى جزاه الله تعالى عن الاسلام و اهله خير الجزاء

انه خير مسئول وأكرم مأمول ولا حول ولا قوة الا به». ولأجل ذلك كله، قمنا بتحقيقه واستخراج منابعه الجمة- على قدر وسعنا والمنابع اللتى فى ايدينا- ونشره، راجياً من الله عز وجل التوفيق وحسن العاقبة ونسأل الله ان يهدينا الى الطريق السداد انه خير موفق ومعين.

قم المقدسة

السيد حسين الجعفرى الزنجانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد له حمداً يليق بعزه وجلاله، والشكر له على ما خصّنا من نعمه و
 الآئه بأشرفها عزّاً وقدرّاً واعظمها شأناً وخيراً محمد وآله اصحاب الكساء
 مظاهر الجود والعطاء الذين اوجد بهم ما يشاء وجعلهم انواراً فى ظلّ كينونيته
 فاضاء بهم الضياء واقامهم اشباحاً فى حجاب الواحدية، وغواصاً فى بحار
 القدرة والعظمة الالهية فسبحان من آله اختصّ بأشرف الصفات والأسماء، و
 جل عن مقارنة الأشياء، وتعالى عن الوصول اليه والبلوغ فيما لديه، بل ملا
 الافاق بآياته واستولى على الاشياء بصفاته، وأمر الخلق بالرجوع اليها والأخذ
 مما لديها، وتجلّى للخلق بهم لافيههم، وظهر لهم بهم لامنهم، حيث جعلهم أنوار
 التى لا تطفى، وحججه التى لا تخفى على احد من اهل الارض والسماء، من
 كلّ ما يرى، وما لا يرى، والسن ارادته ومشيته، وسايط فيضه ورحمته، و
 تراجمة امره ونهيه، ومواضع علمه ووحيه، نحمده على ما اخذ علينا عهده من
 الايمان بهم والإعتراف بنبّيهم ووليهم، ونشكره على ما وفقنا للهداية والوفاء
 بما عهدنا عنده، من الإعتراف بالنبوة والولاية، ونشهده على أنّا مسلمون لهم و
 مصلّون عليهم، أوّلهم وآخرهم، ونسئله ان يجعل ما اكرمنا به من معرفتهم
 مستقراً عنده حتى يقرّبنا به لديه، ويوصلنا اليهم، واللّعة الدائمة على أعدائهم
 اجمعين.

أما بعد: فلما كانت ام القرى المباركة، بل ام اييها، خامسة اهل الكساء و مكملة اصحاب العباء، ولولاها لم يجتمع شملهم، ولا يتم عددهم، لانها و عائهم و محل ظهور اشباحهم، و هى الكلمة التامة الجامعة لهم، و الكلمة طبعاً متأخرة عن الحروف، و الصفة عن الموصوف، آخرنا بيان ما يدل على جلالة قدرها و عظم شأنها و التعرض لذكر فضائلها و مناقبها، بنقل الاخبار الماثورة، و جمع الدرر المنثورة الصادرة عن القرى المباركة الطاهرة، بتحمل القرى الظاهرة، حتى يطابق الوضع الطبع، و يتميز الخفض من الرفع.

و ان كان المعصومون الاربعة عشر صغيرهم و كبيرهم، رجالهم و نساءؤهم، فيما يحتاج اليه الخلق على حدّ سواء، و جميع ما يحتاج اليه الخلق من التكوينيات و التشريعات، موجودة عند كلّ واحد منهم، و صغير هم كبير و نساءؤهم رجال، كالسرج المتعددة يستضاء بنور كل واحد منها على حد سواء، و كل واحد منها يقوم مقام الاخر تماماً و كملاً فى رفع ما يحتاج الى الضوء، الا ان مراتبهم صلوات الله عليهم، فيما بينهم مختلفة بالاتفاق.

و هى صلوات الله عليها و ان كانت متأخرة رتبة عن اييها و بعلمها و بنيتها، إلا أنها مقدمة على جميع المخلوقات بالاتفاق، و افضل و اشرف منها، رجالا و نساء، و انبياء و غير انبياء، و لنقدم قبل الخوض فى ذكر الاخبار الواردة فى فضلها و عظم شأنها و جلالة قدرها بانحاء مختلفة، فى الفصول الآتية، مقامين، حتى يكون الناظر على بصيرة من أمرها عند الله عز و جلّ:

المقام الاول: فى فضلها على جميع نساء العالمين.

المقام الثانى: فى فضلها على جميع الانبياء و المرسلين، و نقول:

اما المقام الاول و هو فضلها على جميع نساء العالمين حتى مريم بنت عمران التى انزلت فى حقها «ان الله اضطفيك و طهركِ على نساء العالمين». لأن الله عز و جل شرف نساء النبى لا نتسابهنّ اليه النساء، ان اتقين و اجتنبن المعاصى و السيئات، حيث قال عز من قائل «يا نساء النبى لستُنَّ كَاَحَدٍ مِنْ

النِّسَاءَ ان اتَّقِيْتُمْ». والاية عموم بدلى و وقوع النكرة فى سياق النفى يفيد العموم الإستقرائى والمعنى يا نساء النبى لا يساويكن احد من النساء فى الفضل و المسابقة من جميع نساء الاولين والآخرين والسابقين واللاحقين الى يوم القيمة، بمن يطلق عليه النساء، ان كنّ متقيات، ولا تكنّ كذلك حقيقة، الا اذا كنّ معصومات، فالمتقيات المعصومات من نساء أشرف من معصومات ساير النساء لمزية النسبة، و تساوى العصمة.

فاذا كان الامر كذلك فى النساء الاجنبيات اللآتى حصل لهن النسبة بمجرد المصاهرة والنكاح، فماظنك بأولاده من البنين والبنات اذ كانوا معصومين من الذنوب مطهرين من العيوب، مسدّدين من عند علام الغيوب، لكون الولد جزء من الوالد، ومن سنخه ولطيفة سرّه، والسّلالة منه، اما ترى قول الله ردّاً على الكفار، لَمَّا قَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ، قال سبحانه: «و جعلوا له من عباده جزءاً»^(١).

فأثبت ان البنت جزء للولد ولاريب ان النسبة فى هذا المقام اعظم و الا لصاق اشدّ و اكثر، ولا يشك فيه من له ادنى مسكة و دراية و فكر رويّة، و قد شهد الله على عصمة مولاتنا فاطمة الزهراء عن كلّ رجس و قذارة فى آية التّطهير، انه قد تولّى بنفسه اذهاب الرّجس، و فدانفق بيّن المسلمين كافة ان الزّهراء عليها الصلوة والسلام من اهل البيت.

فاذا ثبت تقرّبها و طهارتها و عصمتها وجب ان لا تساوى احد من النساء الاولين والآخرين كرامة لرسول الله و كرامة لها، حيث أنّها وليّة الله و حجته على الخلق، كما ان ابائها و بعلها و بنيتها اولياء الله و حججه عليهم، لا فرق بينها وبينهم من هذه الجهة، و لهذا اذا دخلت على النّبي رَحَّب بها النّبي و قبّل يديها و اجلسها فى مجلسه، كما فى خبر الامالى، و ربّما يمر عليك فى الفصول الاتية

فانتظر.

فوجب حينئذ تخصيص آية مريم (واصطفىك على نساء العالمين) بعالمى زمانها لا مطلقاً حتى تتم هذا الشرافة لرسول الله ولها.

فان قلت: كما يجوز تخصيص، آية مريم البتول بآية نساء النبي، كذلك يجوز تخصيص آية النساء بتلك الآية، فتقول (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن ما عدا مريم) لانها سيدة نساء العالمين، وبين الآيين عموم من وجه، و ترجيح و تخصيص يحتاج اليه احدهما بالآخرى، يحتاج الى مرجح و دليل و الا فيبقى المقال فى قالب الاجمال.

قلت: لو فرضنا عدم المرجح سقط الاستدلال على تفضيل مريم بالآية المذكورة لسقوط الاستدلال عند قيام الاحتمال الموجب للاجمال فوجب التماس دليل آخر و حجة اخرى مع ان المرجح موجود، اذ لو فرض تساوى مريم و الزهراء عليهما السلام فى الطهارة و العصمة، مع التفاوت الفاحش الذى يظهر من الايتين لدى العينين من التأكيد البالغ فى آية التطهير، بالتصريح باذهاب الرجس على جهة الاطلاق و الطهارة و تأكيدها، بخلاف الآية الاخرى، نقول: يجب انهما تساويا فى اصل الطهارة و العصمة، ولكن مريم عليها السلام فاقدة شرف الانتساب الى رسول الله خير البرية و السلطان المطلق على جميع الخليفة، و اما مولاتنا الزهراء صلوات الله عليها قد جمعت الشرفين الذاتيتين. شرف العصمة و الطهارة و شرف الانتساب الى سيد الخلايق و حاشا الله ان يساوى ذى الشرفين الذاتيتين مع ذى الشرف الواحد، فضلاً ان يفضل عليه، و الا لكان ترجيح المرجوح و إقداماً على القبيح، تعالى الله ربنا عن ذلك علواً كبيراً فوجب تخصيص آية مريم بنساء زمانها لا مطلقاً فبقى آية الزهراء صلوات الله على عمومها، بعد ثبوت طهارتها.

ان قلت فعلى هذا تكون نساء النبي أفضل من جميع النساء حتى مريم، قلت: ان ثبت عصمتهم و طهارتهم بنص الله و النبي او بالإجماع و دليل العقل

القاطع، قلنا به، لانه سبحانه شرط العصمة فى قوله تعالى (ان اتقيتن) و اللازم باطل و الملزوم مثله، و الملازمة ظاهرة، و اما مولاتنا فاطمه صلوات الله عليها فقد ثبت عصمتها و طهارتها بنص القرآن و اجماع الشيعة لاسيما الفرقة المحقة الحقه الامامية، فثبت فضلها على من عداها من نساء العالمين، و ذلك بحمد الله واضح لا يحتاج الى تفصيل ازيد من ذلك.

المقام الثانى: فى فضلها على جميع الانبياء و المرسلين عدا ابيها سيد المرسلين، فاعلم ان الله سبحانه و تعالى قال (ان الله اصطفى ادمَ وَ نوحاً وَ آل ابراهيم وَ آل عمران عَلَى الْعَالَمِينَ)^(١) و لما قال ايضاً سبحانه و تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ) عرفنا ان الذى ليس بالمتقى من هولاء، لا كرامة له و لا اصطفاء، فدل على ان غير المتقى من آل ابراهيم و آل عمران ليس بالمصطفى، و لا من المكرمين.

و لما كان التقوى كلما كانت اقوى و اكثر، كانت الكرامة اعظم و اقرب، و اشد كما قال عز من قائل (فضل الله المجاهدين باموالهم و انفسهم على الفاعدين درجة و كلاً وعد الله الحسنى)^(٢) و لما كان آل ابراهيم فيه محمد و آلهم صلوات الله عليهم اجمعين، لان ارادة الاولاد من الال هو القدر المتيقن، و ان وقع الخلاف فى غيرهم من الاقارب و الانساب.

و ليس فى الاية تقييد و لا تخصيص للآل بالرجال دون النساء، حتى يختص باصطفاء الرجال دونهن، فيجب الحمل على العموم، كما هو شأن حمل اللفظ على حقيقته، الا ان يدل دليل على عدمها، فدل الاية الشريفة على ان آل ابراهيم، كائنا من كان، ممن صدق عليه الاسم مطلقاً من الرجال و النساء، كلها قد اصطفاهم الله على كل الخلق بشرط التقوى و الطهارة، كما شرط سبحانه و تعالى فى الاية المتقدم ذكرها.

١. آل عمران: ٣٣.

٢. النساء: ٩٥.

و لما كانت مولاتنا الصّديقة الطاهرة من اهل البيت الذين قد شهد الله سبحانه لهم بالطهارة وبذهاب الرجس مطلقا. كانت فى اعلى مراتب من العصمة والطهارة فساوت غيرها ممن هو فى رتبته من الأنبياء، لو فرض تساويها معهم فى العصمة، والحال انه ليس كذلك، كما ستعلم، فكان لها الاصطفاء على كافة الخلق غير الانبياء.

و لما دلت الأدلة القطعية على ان محمداً صلى الله عليه وآله أفضل الخلايق وأشرف الانبياء وخاتمهم عند الفريقين، الخاصه والعامه، وتظاهرت الاخبار من الطرفين فى ذلك بحيث لا تحتاج الى تجشّم دليل، وكانت الصّديقة الطاهرة صلوات الله عليها لها النسبة الحقيقية الذاتيّة معه صلى الله عليه وآله بحيث لم يتفق تلك النسبة لأحد غيرها فى جميع الخلق، لكونها بنته وبضعته وجزئه ولطيفة سرّه والطاهرة على شاكلته.

فقد جمعت صلوات الله عليها الشرفين والفخرين والمجدنين الذاتيتين، شرفها فى نفسها وشرفها بنسبتها الى ابيها، بخلاف الانبياء، فان لهم شرفٌ وفخرٌ واحدٌ، وفضل ذى الشرفين على ذى الشرف الواحد من البديهيّات والضروريات، ان فرضنا التساوى فى ذلك الشرف الواحد.

فظهر بالدليل الواضح القاطع، فضل موليتنا الصديقة الطاهرة على كافة الانبياء عدا ابيها، نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

تنبيه: ما ذكرنا كلّهُ على مذاق قاطبة المسلمين الخاصّة والعامّة، وان اردنا ان نستدل على فضلها وشرافتها على جميع الخلق عدا ابيها وبعليها وبنيتها على مذاق الشيعة الاماميّة فطريقنا واسع جدُّ الكثرة اخبارها وتظاهرها فى فضلها وشرافتها كما ستمرّ عليك انشاء الله تعالى فى الفصول الآتية، وكون السابقين والاحين ككونها زوجة امير المؤمنين عليه السلام، ولو لم يكن لما كان لها كفو ابدأً وفى الحديث القدسي: لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفلاكَ وَلَوْلَا عَلِيٌّ لَمَا خَلَقْتُكُمَا، كما ذَكَرَهُ الوحيد البهبهاني، وروى فى بحرالمعارف لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفلاكَ وَ

لَوْ لَا عَلَى، لَمَا خَلَقْتُكَ وَ فِي ضِيَاءِ الْعَالَمِينَ^(١) لَشَيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَدِّ الْأُمِّيِّ
لِلشَيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ صَاحِبِ الْجَوَاهِرِ بِزِيَادَةِ فِقْرَةٍ: (وَلَوْ لَا فَاطِمَةُ لَمَا خَلَقْتُكُمْ) وَ
يُؤَيِّدُهُ مَا فِي كِتَابِ رِيَاضِ الْجَنَانِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ: وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَلُو
شَانِي لَوْلَاكَ وَ لَوْلَا عَلَى عَتَرَتِكُمَا الْهَادُونَ الْمَهْدِيُّونَ الرَّاشِدُونَ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ
النَّارَ وَ لَا الْمَكَانَ وَ لَا الْأَرْضَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْمَلَائِكَةَ وَ لَا خَلْقًا يَعْبدُنِي يَا مُحَمَّد
إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.^(٢) وَ زَوَّجَتْ فِي السَّمَاءِ بِأَمْرِ مَلِكِ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ، وَ كَوْنُهَا
أُمُّ الْمُعْصُومِينَ الْوَاحِدِ عَشْرَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَ حَامِلَةٌ لِأَنْوَارِهِمْ
الزَّاهِرَةِ وَ لِذَا سُمِّيَتْ بِالزَّهْرَاءِ وَ كَانَتْ تَزْهَرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ بِتِلْكَ الْأَنْوَارِ، وَلَوْ لَمْ تُكُنْ لَمَا ظَهَرَتْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ الظَّاهِرَةُ وَ لَمَا صَوَّرَتْ
الْأَشْبَاحُ الطَّاهِرَةُ كَمَا سَيَأْتِي تَفْصِيلُهُ فِي بَابِ عِبَادَتِهَا أَنْشَاءً اللَّهُ تَعَالَى وَ كَوْنُهَا
مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: بَحْرُ النَّبُوَّةِ وَ بَحْرُ الْعِلْمِ وَ مَجْمَعُ النُّورَيْنِ: نُورُ النَّبُوَّةِ وَ نُورُ
الْإِمَامَةِ.

فِي الْمَنَاقِبِ وَ الْبِرْهَانِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ مَرْجِ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ
يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا اللَّهُ أَرْسَلْتُ الْبَحْرَيْنِ عَلَى بَنِي أَبِيطَالِبٍ بَحْرَ الْعِلْمِ وَ فَاطِمَةُ
بَحْرُ النَّبُوَّةِ (يَلْتَقِيَانِ) يَتَصْلَانِ، أَنَا اللَّهُ أَوقَعْتُ الْوَصْلَةَ بَيْنَهُمَا أَنْتَهَى.^(٣) فَجَمِيعُ أَثَارِ
النَّبُوَّةِ وَ الْوَلَايَةِ ظَهَرَ مِنْهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَ الْبَحْرَانِ التَّقِيَا وَ اجْتَمَعَا فِيهَا وَ ظَهَرَا
مِنْهَا وَ لَوْلَاهَا لَمَا ظَهَرَتْ أَثَارُهُمَا وَ لِذَا كُنِيتَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا بِأُمِّهَا كَمَا سَتَمُرُّ
عَلَيْكَ فِي ذِكْرِ أَسْمَائِهَا وَ كُنَاهَا وَ لَمَا ظَهَرَتْ أَثَارُ النَّبُوَّةِ مِنْهَا بِأَوْلَادِهَا الْمُعْصُومِينَ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَدْرِيجاً وَ تَحَمَّلَتْ أَثْقَالَ إِبْنِهَا وَ هِيَ أَثَارُ النَّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ وَ الْإِمَامِ
هِيَ الْمُتَحَمِّلَةُ لِأَثْقَالِ الْإِبْنِ وَ الْمَرْبِيَّةُ لَهُ تَدْرِيجاً وَ الْمُتَصَدِّيقَةُ لِزَحْمَاتِهِ، وَ لَوْلَا الْإِمَامُ
لَمْ يَخْرُجِ الْوَلَدُ إِلَى الْوُجُودِ كُنِيتَ بِأُمِّهَا وَ صَارَ لَهَا حَقُّ الْأُمِّيَّةِ الْحَاصِلِ.

١. مخطوط، راجع مظان مخطوطاته، موسوعة مؤلفي الشيعة: ١٢٠/٢.

٢. بحار الأنوار: ١٦/٢٥ و ١٧.

٣. المناقب: ٣/٣١٩.

فلنرجع الى المطلب السابق ونسلك مسلكه حتى لا يبقى لذى مقال من قاطبة المسلمين مقال، وذى جدال منهم جدال، والأمر عند الخاصة من محبيها واضح الحال لا يحتاج الى تجشم استدلال وكثرة القيل والقال ونقول:

ان قلت ان الانبياء عليهم السلام يساؤون الزهراء صلوات الله عليها فى العصمة والطهارة ولكن لهم الترجيح لكونهم الرجال والرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، والرجل خير من المرأة ضرورة وان كانت للزهراء شرف الانتساب وهى نسبة عرضية والانبياء لهم الشرف الذاتية وهو الرجولية وأين الرجل من المرأة وليس الذكر كالأنثى فتعارض المرجحان والترجح للفضل الذاتى الا ترى ان نصيب المرأة فى الارث نصف ارث الرجل، وشهادتها نصف شهادته ولا تقبل شهادتها فى كثير من المواضع ولا ولاية لها على احد، بخلاف الرجل فلا يعارض الشرف العرضى مع الذاتى.

قلت: فى الجواب دقايق واسرار على طريق الخاصة الآنى أذكر الجواب بالظواهر المحسوسة المعلومة المأنوسة المتفقة بالضرورة حتى يكون مسلماً عند الكل ولا ينكره احد من المسلمين ونقول:

لا شك ولا ريب ان الله سبحانه اناط الكرامة والفضل والشرف بالتقوى والطهارة والعلم والمعرفة لا بالذكورية والانوثية ولذا ترى المرأة الصالحة المؤمنة اشرف من الرجل الفاجر وهكذا كلما كانت المرأة اقرب الى الطهارة والتقوى والعلم كانت اشرف من غيرها ثم ان الرجل اذا فقد التقوى فلا ولاية له ولا كرامة الا ترى ان المرأة قد تملك الرجل بملك والرجل اذا فسق لم تقبل شهادته مطلقاً.

وبالجملة فالمزية حاصلة للرجل مع التقوى واما بدونها فلا، فاذا تساوت المرأة والرجل فى جهات العلم والتقوى والفضل، فالرجل، واما بدونها فلا فاذا اذا رجحت المرأة الجهات فلها الفضل.

ففضل الرجل منوط على شرطين: احدهما مساواته معها فى التقوى و

العلم وسائر جهات الفضل و ثانيهما مساواته معهما في الرتبة والدرجة، و اما اذا كانت المرأة اعلى من الرجل في الرتبة والترتب بان تكون المرأة في مقام العلية و الرجل في مقام المعلولية، فلا شك و لا ريب ان الفضل للمرأة، ضرورة عدم تساوى المعلول مع علتة و النور مع منيره في حال من الاحوال، فاذا ثبت ذلك. فنقول:

ان الصديقة الطاهرة صلوات الله عليها قد ثبت عصمتها و طهارتها بنص من الله في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه فشهد الله سبحانه لها العصمة و الطهارة بما لا مزيد عليها لانه تعالى اذهب عنها رجس الاقدار الظاهرية و الباطنية من المغاصي و السيئات الظاهرة و الباطنة و الصغيرة و الكبيرة حتى من حديث النفس بما لا يريد الله سبحانه و اخطار ما يكرهه سبحانه بالبال، و نقول ايضاً ان الصديقة الطاهرة صلوات الله عليها قد ثبت كونها اعلم من جميع الانبياء غير ابيها لان الاثمة صلوات عليهم يتفاخرون بان مصحف فاطمة عندنا و فيه علم ما كان و ما يكون و ما هو كائن الى يوم القيمة و اما علم الانبياء غير ابيها فليس كذلك.

في البحار عن بضائر الدرجات قال ابو عبدالله عليه السلام: و ان عندنا لمصحف فاطمة و ما يدرهم ما مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات و الله ما في قرآنكم حرف واحد انما هو شيء املاه الله عليها او اوحى اليها قال قلت هذا و الله هو العلم قال انه لعلم و ليس بذلك. (١) الحديث

في البحار قال الصادق عليه السلام ان فاطمة مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة و سبعين يوماً و قد كان دخلها حزن شديد على ابيها و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاها على ابيها فيطيب نفسها فيخبرها عن ابيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان على عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة. (٢)

١. بحار الأنوار ٣٨/٢٦، بضائر الدرجات: ١٥١، الكافي ٢٣٨/١، تأويل الايات: ١٠٨.

٢. الكافي: ٢٤١/١، بحار الأنوار ٤١/٢٦، ٧٩/٤٣.

و بالجمله فهى مطهرة طهارة حقيقية عن كل عيب و نقص على جهة الاطلاق، اذ كلما تفرضه فهو داخل فى الرجس و هى قد طهرت منه لأنها من اهل البيت قطعاً كما ذكرنا سابقاً، و اما الانبياء غير ابيها عليه و عليهم الصلوة و السلام فليس فى القرآن ما يدل على عصمتهم و طهارتهم على هذا النحو الذى ذكره سبحانه لأهل البيت عليهم السلام.

و أما أهل السنة و الجماعة فلا ينسبون للانبياء عصمة أصلاً و اما هذه الاية الدالة على عصمتهم و طهارتهم فلا يمكنهم دفعها لأنها صريحة فى المراد و هى من القرآن الذى انكاره كفر بالاجماع من المسلمين، فستان بين ما هو معصوم فى اعلى مقامات العصمة و الطهارة و بين ما يزعمون عدم عصمتهم بالمرّة، فأهل السنة على ما يعتقدون فى الانبياء و يعتقدون فى القرآن من كفر منكروه لا يسعهم ان يعتقدون تساوى الانبياء مع الزهراء عليها السلام فضلاً ان يفضلوهم عليها و يجب ان تكون الزهراء عليها السلام عندهم افضل من كل المخلوقات ما عدا ابيها للاجماع على انه سيّد البرية.

و اما الفرقة الحقّة المحققة الامامية منهم و ان كانوا يثبتون لهم العصمة و لكنهم لا يساؤونهم فى العصمة و الطهارة مع اهل البيت و لا يخالفون ما نص الله سبحانه عليه فى كتابه العزيز الحميد فى اهل البيت و لم يذكر الله سبحانه ذلك فى حق احد من الانبياء عليهم السلام بل ذكر سبحانه لحكم و مصالح فى حق الانبياء ما اورثه الشبهة لأهل السنة و الجماعة فى عصمتهم كما يظهر لك من تتبع الايات و مواقع النص من الروايات. فتبين مما ذكر انه لم تتساوى عصمة الانبياء عليهم السلام مع عصمة الزهراء عليها الصلوة و السلام فكان لها الشرف الفائق و الفضل الراقى على الانبياء لو قطعنا النظر عن شرافة الانتساب و كونها من الدوحة الاحمدية و البضعة المحمدية و كيف و قد قارن فضلها فضلاً و شرفها شرفاً فقد جمعت المفاخر و المزايا الذاتية و النسبة بالنسبة الى ابيها سيّد الخلائق اجمعين و الى بعلمها نفس النبى و الى و لديها سيّد شاب اهل الجنة فمن مثلها سوى ابيها و

بعلها و بنيتها صلى الله عليهم اجمعين.

و بما ذكر ناتيين لك ان لها الفضل على جميع الانبياء بنص القرآن و
الاجماع على عدم مساوات الانبياء ﷺ مع اهل البيت الذين نص القرآن على
عصمتهم و كذلك الزهراء ﷺ بالاجماع من المسلمين، و اما مساوات
الانبياء ﷺ معها فى الرتبة و ان مقامها مقام العلية و مقامهم مقام المعلوية.

قلنا: فى ذلك ادلة واضحة و براهين لا يحة من الكتاب و السنة و لكن لا
يسعنا المقام و نخرج عن النظام، فالأولى ان نقصد ما هو المرام من ترتيب
الفصول فى المقام و جمع الدرر المثورة النفيسة و الغوص فى بحار الجواهر
الغير المأنوسة صوناً لها من الاندراس و حفظاً لها من الدثور و الانطماس بمرّ
الشهور و كر الدهور و الله ولى الامور و بيده ازمة كلّ مقدور.

تكميل: فى بيان علم الانبياء و علم الصديقة الطاهرة ﷺ.

أقول: ما من احد من الأنبياء غير ابيها الا و قد توقف فى ولاية
امير المؤمنين، كما قال الصادق ﷺ ما تنبأ بنى قط الا بمعرفتنا.^(١) و موليتنا
الصديقة الطاهرة ما توقفت فى ولاية امير المؤمنين منذ عاشرته كما قالت
صلوات الله عليها ان كنت فى خير فانا فى خير و ان كنت فى شر افانا فى شر
حين اخذوه لبيعة ابي بكر و أخذت بيده و ارجعته الى بيتها.

و الفرق الاخر، ان جميع الانبياء عجزوا عن الشفاعة فى حق أمهم و
يحتاجون الى شفاعة ابيها و هو صلى الله عليه و آله يحتاج الى شفاعة فاطمة
صلوات الله عليها كما سيجئ فى فصل الشفاعة انشاء الله تعالى.

١. البحار، ٢٩٩/١٨، ٣٠٤/٢٦، ٩٥/٤٠، بصائر الدرجات: ٧٥/٧٤، كنز الفوائد ١٤١/٢.

فصل فى علم فاطمة الصّديقة الطاهرة عليها السلام

بما كان وما يكون وبما هو كائن وبما لم يكن الى يوم القيمة حين تقوم الساعة و علم الانبياء وليس كذلك.

فى البحار: و روى عن حارثة بن قدامة قال حدثنى سلمان قال حدثنى عمار و قال أخبرك عجايبا قال قلت حدثنى يا عمار قال: نعم شهدت على بن أبى طالب و قد ولج على فاطمة فلما أبصرت به نادى ادن لحدثك بما كان و بما هو كائن و بما لم يكن الى يوم القيامة حتى تقوم الساعة و قال عمار: فرأيت امير المؤمنين يرجع القهقري فرجعت برجوعه اذ دخل على النبى فقال له ادن يا ابا الحسن فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له تحدثنى ام احدثك قال الحديث منك احسن يا رسول الله فقال كأنى بك و قد دخلت على فاطمة و قالت كيت و كيت فرجعت فقال على عليه السلام نور فاطمة من نورنا فقال صلى الله عليه و آله و سلم أو لا تعلم، فسجد على عليه السلام شكراً لله تعالى، قال عمار فخرج امير المؤمنين و خرجت بخروجه فولج على فاطمة، و ولجت معه فقالت كانك رجعت الى ابى فأخبرته بما قلته لك، قال كان كذلك يا فاطمة فقالت: اعلم يا ابا الحسن ان الله تعالى خلق نورى و كان يسبح الله جل جلاله ثم اودعه شجرة من شجر الجنة فاضاءت فلما ادخل ابى الجنة اوحى الله اليه الهاما ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة و ادرها فى لهواتك، ففعل، فاودعنى الله سبحانه صلب ابى، ثم اودعنى خديجة بنت خويلد، فوضعتنى، و انا من ذلك النور أعلم ما كان و ما يكون و ما

لم يكن يا ابا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى.^(١)

معانى الاخبار: ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن يزيد عن ابن فضال عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سدير الصيرفى عن ابى عبد الله عن آبائه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق نور فاطمة قبل أن يخلق الارض والسَّماء فقال بعض الناس يا نبى الله فليست هى انسيّة فقال صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة حوزاء انسية قالوا يا نبى الله وكيف هى حوزاء انسية قال خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم قيل يا نبى الله وأين كانت فاطمة قال كانت فى حقة تحت ساق العرش قالوا: يا نبى الله فما كان طعامها قال التسبيح والتقديس والتهليل و التمجيد فلما خلق الله عز وجل آدم واخرجنى من صلبه وأحب الله عز وجل ان يخرجها من صلبى جعلها تفاحة فى الجنة وأتانى بها جبرئيل فقال لى السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد قلت و عليك السلام ورحمة الله وبركاته حبیبى جبرئيل، فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام قلت منه السلام و اليه يعود السلام قال يا محمد ان هذه تفاحة اهديها الله عز وجل اليك من الجنة فاخذتها وضممتها الى صدرى قال يا محمد يقول الله جل جلاله كُلُّهَا ففلقته فرايت نوراً ساطعاً وفرعت منه فقال يا محمد مالك لا تأكل كُلُّهَا ولا تخف فان ذلك النور المنصورة فى السماء وفى الارض فاطمة قلت حبیبى جبرئيل ولم سميت فى السماء المنصورة وفى الارض فاطمة قال سميت فى الارض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار، و فطم اعداءها عن حبها، وهى فى السماء المنصورة و ذلك قول الله عز وجل (يَوْمَئِذٍ يَفِرْحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مِنْ يَشَاءُ) يعنى نصر فاطمة لمحبيها.^(٢)

مناقب ابن شهر آشوب: انس بن مالك، قال سئلت امى عن صفة فاطمة

١. البحار: ٤٣/٨.

٢. معانى الأخبار: ٣٩٦ و عنه البحار: ٤٣/٤.

فقال: كانت كأنها القمر ليلة البدر، أو الشمس كفرت غماماً أو أخرجت من السحاب و كانت بيضاء بضة.^(١)

فصلٌ في بيان بدو خلقه نور فاطمة الصديقة عليها السلام

علل الشرايع: ابي عن سعد عن جعفر بن سهل الصيقل عن محمد بن اسماعيل الدارمي عن حدثه عن محمد بن جعفر الهرمزانى عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبدالله يابن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء فقال لانها تزهر لامير المؤمنين فى النهار ثلث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة، و الناس فى فراشهم، فيدخل بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم، فيعجبون من ذلك، فيأتون النبى فيسئلونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها قاعدة فى محرابها تصلى والنور يسطع من محرابها من وجهها، فيلعمون ان الذى رأوه كان من نور فاطمه فاذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر نور وجهها بالصفرة فتدخل الصفرة فى حجرات الناس، وألوانهم فيأتون النبى فيسألونه عما رأوا، فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها قائمة فى محرابها وقد زهر نور وجهها (صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعليها وبنيتها) بالصفرة فيعلمون ان الذى رأوا كان من نور وجهها، فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فأشرق وجهها، بالحمرة فرحاً وشكر الله عز وجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون ذلك و يأتون النبى ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده وتحمده ونور وجهها يظهر بالحمرة فيعلمون ان الذى رأوا كان من نور وجه فاطمة فلم يزل ذلك النور فى وجهها حتى ولد الحسين فهو يتقلب فى وجوهنا الى يوم القيمة فى الأئمة منا اهل البيت امام بعد امام. ^(١)

تكميلٌ اقول: ان ذلك النور الذى ظهر كل يوم ثلاث مرات لأمير المؤمنين
انما هو نور النبوة والامامة ولذا سميت بام ايها لانها حاصلة لانتقال النبوة و
الامامة وهى مجمع النورين.

جامع الاخبار، علل الشرايع^(١): الطالقانى عن الجلودى عن الجوهرى
عن ابن عمار عن ابيه قال سالت ابا عبد الله عن فاطمة لم سميت زهراء فقال
لأنها كانت اذا قامت فى محرابها زهر نورها لاهل السماء كما يظهر نور الكواكب
لاهل الارض.

اقول: ان المراد بالنور نور الزهراء فى هذين الخبرين و هو نور الامة احد
عشر من نسل فاطمة و هو نور النبوة و نور الامامة وهى مجمع النورين.
باب بدو خلقه نور الصديقة: فاطمة الزهراء عليها السلام ثلاث مائة الف عام قبل آدم.

كنز الفوائد للكرجكي: روى الشيخ ابو جعفر الطوسى عن رجاله عن
الفضل بن شاذان ذكره فى كتاب مسایل البلدان يرفعه الى سلمان الفارسى قال
دخلت على فاطمة و الحسن و الحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحا
شديدا فلم البث حتى دخل رسول الله فقلت يا رسول الله اخبرنى بفضيلة هؤلاء
لأزداد لهم حبا فقال يا سلمان ليلة اسرى بى الى السماء اذ رايت جبرئيل فى
سماواته و جنانه فينما انا ادور قصورها و بساطينها و مقاصرها اذ شممت رائحة
طيبة فاعجبتنى تلك الرائحة فقلت يا حبيبى ما هذه الرائحة التى غلبت على
روائح الجنة فقال تفاحة خلق الله تبارك و تعالى بيده منذ ثلاثمائة الف عالم
ما ندرى ما يريد بها فينا انا كذلك اذ رايت ملائكة و معهم تلك التفاحة فقال يا
محمد ربنا السلام يقرء عليك السلام و اتحفك بهذه التفاحة فقال رسول الله:
فاخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل فلما هبط الى الارض اكلت
تلك التفاحة فجمع الله ماءها فى ظهري فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت

بفاطمة من ماء التفاحه فاوحى الله عزّ وجلّ الى ان قد ولدك حوزاء النسبة
فزوج النور من النور، النور فاطمة من نور على، فانى قد زوجتها فى السّماء و
جعلت خمس الأرض مهرها و يستخرج فيما بينهما ذرية طيبة و هما سراج
الجنة الحسن و الحسين و يخرج من صلب الحسين ائمة يقتلون و يخذلون
فالويل لقاتلهم و خاذلهم.

و من مناقب الفقيه ابن المغازلى: فى قوله تعالى (كمشكوة فيها مصباح)
قال اخبرنا احمد بن عبد الوهاب عن عمر بن عبد الله بن شوذب عن محمد بن
الحسن بن زياد عن احمد بن الخليل عن محمد بن ابي محمود عن يحيى بن
ابى معروف عن محمد بن سهل البغدادى عن موسى بن القاسم عن على بن
جعفر قال سئلت ابا الحسن عن قول الله عز و جل (كمشكوة فيها مصباح) قال
المشكوة فاطمة و المصباح الحسن و الحسين (و الزجاجة كانها كوكب درى)
قال كانت فاطمة كوكبا درياً من نساء العالمين (يوقد من شجرة مباركة) الشجرة
المباركة ابراهيم (لا شرقية و لا غربية) لا يهودية و لا نصرانية (يكاد زيتها يضىء)
قال يكاد العلم ينطق منها (ولو لم تمسسه نار نور على نور) قال امام بعد امام
(يهدى الله لنوره من يشاء) قال يهدى الله عز و جل لو لايتنا من يشاء.^(١)

اقول: ان هذه الاية الشريفة تدل على ان الصديقة عالمة بالعلوم الربانية و
علمها علم لدنى كما قال الله تعالى انى فطمتك بالعلم كما سيجئ.

و فى حديث الطارق: (ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم) السنام
الاعظم و الطريق الا قوم، من عرفهم و اخذ عنهم فهو منهم و اليه الاشارة بقوله
(و من تبعنى فانه منى) خلقهم الله من نور عظمتهم و ولّاهم امر مملكته، فهم سرّ
الله المخزون و اولياؤه المقربون و أمره بين الكاف و النون - لا بل هم الكاف و
النون - الى الله يدعون و عنه يقولون و بامرهم يعملون علم الانبياء فى علمهم و

سر الاوصياء فى سرهم و عز الاولياء فى عزهم كالقطرة فى البحر و الدرة فى القفر و السموات و الارض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها و يعلم برّها من فاجرها و رطبها و يابسها لان الله علّم نبيّه علم ما كان و ما يكون و ورث ذلك السر المصون الاوصياء المنتجبون و من انكر ذلك فهو شقى ملعون يلعنه الله و يعلمهم اللاعنون و كيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السموات و الارض، و ان الكلمة من آل محمد تنصرف الى سبعين وجهها و كلما فى الذكر الحكيم و الكتاب الكريم و الكلام القديم من آية تذكر فيها العين و الوجه و اليد و الجنب فالمراد منها الولي، لانه جنب الله و وجه الله يعنى حق الله و علم الله و عين الله و يد الله فهم الجنب العلوى و الوجه الرضى و المنهل الروى و الصراط السوى و الوسيلة الى الله و الوصلة الى عفوه و رضاه فهم سر الواحد و الأحد فلا يقاس بهم من الخلق احد خاصّة الله و خالصته و سر الديان و كلمته و باب الايمان و كعبته و حجته و محجته و اعلام الهدى و رايته و فضل الله و رحمته و عين اليقين و حقيقته و صراط الحق و عصمته، و مبدأ الوجود و غايته و قدرة الرب و مشيته، و ام الكتاب و خاتمته و فصل الخطاب و دلالته، و خزنة الوحي و حفظته، و آية الذكر و تراجمته و معدن التنزيل و نهايته، فهم الكواكب العلوية و الانوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية فى سماء العظمة المحمدية و الاغصان النبوية الثابتة فى الدوحة الاحمدية و الاسرار الالهية المودعة فى الهياكل البشرية و الذرية الزكية و العترة الهاشمية الهادية المهدية اولئك هم خير البرية فهم الائمة الطاهرون و العصمة المعصومون و الذرية الاكرمون و الخلفاء الراشدون و الكبرياء الصديقون و الاوصياء المنتجبون و الاسباط المرضيون و الهداة المهديون و الغر الميامين من آل طه و يس و حجج الله على الاولين و الآخرين، اسمهم مكتوب على الاحجار و على اوراق الأشجار و على اجنحة الأطيوار و على ابواب الجنة و النار و على العرش و الأفلاك و على اجنحة الأملاك و على حجب الجلال و

سرادقات العز والجمال وباسمهم تسبح الأطيوار وتستغفر لشيعتهم الحيتان فى لجج البحارو ان الله لم يخلق احداً الا واخذ عليه الاقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكية والبراءة من اعدائه وان العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله: على ولى الله.^(١)

يؤيد هذا قول رسول الله ﷺ: ليلة اسرى بى الى السماء لم اجد با با ولا حجابا ولا شجرة ولا ورقة ولا نمركة الا وعليها مكتوب على على، وان اسم على مكتوب على كل شىء، واليه الاشارة بقوله ﷺ ان الله اعينا وايدا وانت يا على منها، ومن ذلك قوله تعالى (وجوه يؤمنذ ناضرة الى ربها ناظرة).^(٢)

اقول: ان هذا الخبر الشريف صريح فى ان نور الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء كالشمس المضيئة و انوار الائمة الاحد عشر من شعبة منها سلام الله عليها وهى فى المقام العلية وهم بالنسبة اليها معلول.

فى البحار: روى محمد بن بابويه مرفوعا الى عبد الله المبارك عن سفيان الثورى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده امير المؤمنين انه قال ان الله خلق نور محمد ﷺ قبل خلق المخلوقات كلها باربعة مائة الف سنة واربعة وعشرين الف سنة و خلق منه اثنى عشر حجابا والمراد بالحجب الائمة عليهم السلام.^(٣)

عن محمد بن سنان قال كنت عند ابى جعفر الثانى فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا متفردا فى الوحدانية ثم خلق محمدا و عليا و فاطمة فمكثوا الف الف دهر ثم خلق الاشياء، وأشهدهم خلقها، واجرى عليها طاعتهم، وجعل فيهم منه ماشاء، وفوض امر الاشياء اليهم، فهم قائمون مقامه و يحرمون و يحللون ماشاؤا ولا يفعلون الا ماشاء الله فهذه الديانة التى من تقدمها غرق و من تأخر عنها محق خذها يا محمد فانها من مخزون العلم و مكنونه.^(٤)

١. البحار: ١٧٤/٢٥ - ١٧٥.

٢. راجع مدينة المعاجز: ٣٥٤/٢ الى ٤٠١ و ٤٠٦ الى ٤١٣ و مشارق الانوار اليقين: ١٤٩.

٣. البحار: ٢١/٢٥.

٤. البحار: ١٩/١٥، ٢٥/٢٥، الكافي: ٤٤١/١.

و عن ابى حمزة الثمالى قال سمعت على بن الحسين يقول خلق محمدًا و عليا والطيبين من نور عظمتهم، و اقامهم اشاحبا قبل المخلوقات، ثم قال: أتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم، بلى و الله لقد خلق الله الف الف آدم و الف الف عالم و انت و الله فى آخر تلك العوالم. (١)

عن ابن عباس انه قال، قال امير المؤمنين عليه السلام: اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فقلت يا امير المؤمنين كيف ينظر نور الله عز و جل قال لأننا خلقنا من نور الله، و خلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم اصفياء أبرار أطهار متوسمون، نورهم يضيئ على من سواهم كالقدر فى الليلة الظلماء. (٢)

و روى صفوان عن الصادق عليه السلام انه قال: لما خلق الله السموات و الارضين استوى على العرش فامر نورين من نوره، فطافا حول العرش سبعين مرة، فقال عز و جل: هذا نوران لى مطيعان، فخلق الله من ذلك النور محمدا و عليًا و الاصفياء من ولده عليه السلام، و خلق من نورهم شيعتهم، و خلق من نور شيعتهم ضوء الابصار. (٣)

و من ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله اول شىء خلق الله تعالى ما هو فقال: نور نبيك يا جابر، خلقه الله، ثم خلق منه كل خير، ثم أقامه بين يديه فى مقام القرب ماشاء الله، ثم جعله اقساماً فخلق العرش من قسم و الكرسي من قسم، و حملة العرش من قسم، و خزنة الكرسي من قسم، و اقام القسم الرابع فى مقام الحب ماشاء الله، ثم جعله اقساماً فخلق القلم من قسم و اللوح من قسم و الجنة من قسم، و اقام القسم الرابع فى مقام الخوف ماشاء الله، ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء و الشمس من جزء و القمر من جزء، و اقام القسم الرابع فى مقام الرجاء ماشاء الله ثم جعله اجزاء

١ . البحار: ٢٥/٢٥، ٣٧٤/٨، ٣٣٦/٥٤.

٢ . البحار: ٣٠٧/٣، ٢١/٢٥.

٣ . البحار: ٢١/٢٥.

فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء، و أقام القسم الرابع فى مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة، فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف و اربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبى و رسول ثم تنفست أرواح الانبياء، فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء و الشهداء و الصالحين. (١)

و فى رواية قال ابو جعفر عليه السلام: فنحن اول خلق الله و اول خلق عبد الله و سبّحه، و نحن سبب خلق الخلق و سبب تسبيحهم و عبادتهم من الملائكة و الادميين، فبنا عرف الله و بنا وحد الله و بنا عبد الله و بنا اكرم الله من اكرم من جميع خلقه، و بنا اثاب من اثاب، و بنا عاقب من عاقب، ثم تلا قوله تعالى (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّوْنَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُوْنَ) و قوله تعالى (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعٰبِدِيْنَ) فرسول الله اول من عبد الله تعالى و اول من انكر ان يكون له ولد او شريك ثم نحن بعد رسول الله، ثم اودعنا بذلك النور صلب آدم، فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب و الارحام من صلب الى صلب لا استقر فى صلب الاتيين عن الذى انتقل منه انتقاله و شرف الذى استقر فيه، حتى صار فى صلب عبد المطلب فوقه بامّ عبد الله فاطمة، فافترق النور جزئين جزء فى عبد الله و جزء فى ابيطالب، فذلك قوله تعالى و (تقلبك فى السّاجدين) يعنى فى اصلاب النّبيين و ارحام نسائهم، فعلى هذا اجرانا الله تعالى فى الاصلاب و الارحام و ولدنا الاباء و الامهات من لدن آدم عليه السلام. (٢)

اقول: ظاهر هذا الخبر و الاخبار السابقة تدل على ان النورين نور النبوة و نور الامامة اجتماعا فى الصديقة الطاهرة مولاتنا فاطمة عليها السلام حتى ولدت الحسين و هما يتقلبان فى وجوه الائمة من امام الى امام الى يوم القيمة فلذا صارت مولاتنا فاطمة مجمع النورين، فبذلك النور تظهر لأمر المؤمنين عليهم السلام كل يوم

١. البحار: ٢٢/٢٥.

٢. البحار: ٢٠/٢٥.

ثلاث مرّات.

ارشاد القلوب: مرفوعا الى سلمان الفارسي رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النّبي في المسجد اذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النّبي ورحب فقال يا رسول الله بما فضل الله علينا على بن ابي طالب اهل البيت والمعادن واحدة، فقال النّبي اذاً اخبرك يا عم ان الله خلقني وخلق علياً ولاسماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم، فلما اراد عز وجل بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت روحاً فزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعلياً منها ثم فتق من نوري نور العرش فانا اجل من العرش، ثم فتق من نور عليّ نور السموات، فعلى اجل من السموات، ثم فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر وكانت الملائكة تسبح الله تعالى و تقول في تسبيحها: سُبّوح قدوس من انوار ما اكرمها على الله تعالى، فلما اراد الله تعالى ان يبلو الملائكة ارسل عليهم سحاباً من ظلمة، وكانت الملائكة لا تنظر اولها من اخرها ولا اخرها من اولها، فقالت الملائكة الهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسألك بحق هذه الأنوار الا ما كشفت عنا فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا فعلن، فخلق نور فاطمة الزهراء يومئذ كالقنديل وعلقه في قرط العرش فزهرت السموات السبع والارضون السبع من اجل ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة تسبح الله وتقده فقال الله وعزتي وجلالي لا جعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم الى يوم القيمة لمحبي هذا المرأة وابيها وبعليها وبنيتها. قال سلمان فخرج العباس فلقه علي بن ابي طالب فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال: بأبي عترة المصطفى من اهل بيت ما اكرمكم على الله تعالى^(١).

فى خصاصى الصّدّيقة الكبرى ؑ

و منها: ما امر الله سبحانه نبيّه حين انعقاد نطفتها الشريفة بمقدمات عجيبة كما فى رواية طويلة^(١) من اعتكافه فى بيت فاطمة بنت اسد اربعين يوماً صائماً نهارها وقائماً ليلها ولم يفطر الا بطعام الجنّة و شرابها الطهور، ولم يدخل بيت خديجة الا بعد انقضاء المدة لانعقاد النطفة الطيبة الشريفة، وهذه الفضيلة لم يتفق لاحد من الاولين والآخرين حتى الانبياء والمرسلين والائمة الطاهرين ؑ.

و منها: ما رواه ابوبكر قال: ان فاطمة دخلت يوماً على ابيها فاستقبلها و قبل يديها ثم لما ودعت و مشت شيعها النبى و قبل يديها ايضاً، فقلت يا رسول الله ما رأيت مثل هذا فى احد من النساء و لا يناسب لمثلك فقال ﷺ: ما فعلته الا بأمر ربى تعالى. و هو حجة عليه!!!

و منها: رواه فى كتاب التوحيد:^(٢) خير العمل فى الأذان و الاقامه محبة فاطمة ؑ.

و منها: ما فى المناقب^(٣) عن الصادق ؑ قالت فاطمة: لما نزلت هذا الاية (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً) ذهبت الى رسول الله ان اقول له: يا ابيه، فكنت اقول: يا رسول الله، فأعرض منى مرة او اثنتين او ثلاثاً ثم اقبل على فقال: يا فاطمة انها لم تنزل فيك و لا فى اهلك و انت منى و انا منك

١ . البحار: ٧٨/١٦.

٢ . التوحيد: ٢٤١.

٣ . المناقب: ٣٢٠/٣؛ البحار: ٣٢٢/٤٣.

انما نزلت فى اهل الجفَاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر، قوله: يا ابة فانه احيى للقلب وارضى للرب.

ومنها: انها افضل من جميع الانبياء غير ابيها.

ومنها: انها افضل من جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين سوى نبينا والائمة لخبر تثليث النور،^(١) وخبر العوالم كما سيأتى.

ومنها: انها البرزخ بين بحرى النبوة والامامة كما ذكرناه فى حديث ابن عباس فى الفصل الاول فى اول الكتاب.

ومنها: ان الملائكة حتى جبرئيل وميكائيل لم يأذنوا ان يدخلوا بيتها الشريف بدون اذنها.

ومنها: انه لم يؤذن ان يدخل فى الكساء احد من النساء حتى ام سلمة الأفاطمة.

ومنها: انها ضارت قطبا فى ذلك المقام حيث نادى الله سبحانه: يا ملائكتى أتدرون من تحت الكساء، قالوا اللهم لا قال الله تعالى فاطمة وابوها وبعلمها وبنوها، هذا فخر عظيم. وكذا حديث^(٢) حواء لمارأت فاطمة فى الجنة وعلينا التاج والطوق والقرطان، فقالت: ما هذه، فقال جبرئيل: اما التاج فأبوها خير المرسلين، والطوق فى عنقها بعلمها سيد الوصيين والقرطان ولداها الحسن والحسين عليهما السلام.

ومنها: انها كانت معصومة بالعصمة الحقيقية فلم يصدر منها المكروه وترك أولى لا فى الكبر ولا فى الصغر، فكيف المعاصى والخطاء، لنصوص آية التطهير واحاديث النبوى، وحديث^(٣) لولا ان الله خلق امير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام لم يكن لها كفوف من آدم فمن دونه، وهو دليل على ان فاطمة افضل

١. البحار: ٤٣/٦٤.

٢. البحار: ٤٣/٥٢.

٣. المسائل العكبرية: ١٢٠؛ التهذيب: ٧/٤٧٠.

من جميع الانبياء والمرسلين غير ابيها كما مضى سابقا فى حديث الكساء، وما ورد تواتراً^(١) من ان: رضاها رضى الله و سخطها سخط الله و ان الله ليغضب لغضبها و يسر بسرورها فلو لم تكن معصومة ليلزم ان رضى الله بكل ما ترضاها و ان كانت معصية و بطلانه واضح.

و منها: ان النبي ﷺ كما هو مورد وحى الله سبحانه، كذلك الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام كانت مصدر حديث، كما فى خبر بصائر الدرجات^(٢) عن الصادق عليه السلام، فلذا سميت محدثة لأن الملائكة تحدثها بما كان و ما يكون و ما لم يكن الى يوم القيمة، و حديث سلمان عن العمار: بما كان و ما يكون و ما لم يكن، كما سيأتى فى الفصل الأتى.

و منها: انه ورد فى حقها القرآن و هو قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ) ولا محدث،^(٣) كما فى بعض الروايات، و انها كانت محدثة كما فى اخرى.

و منها: انها الأنسية الحورية.

و منها: انها والده الحقيقية لجميع الأمة كما يستفاد من الأدلة.

و منها: انها المولودة للأمة بل الخلق كافة سوى النبى و الائمة كما فى حديث الطارق^(٤).

و منها: انها الحاكمة و الشفيعه يوم الجزاء و لم يدخل احد من الرجال و النساء فى الجنة او فى النار الا بحكمها و إذنها لأنها من جملة صداقها كما هو نص الاخبار المستفيضة الأتية فى فصل صداقها، بل لا يأكل احد من الأولين و الآخرين من طعام الجنة من آدم فمن دونه من الأنبياء و غيرهم الا باذن الصديقة الكبرى عليها السلام كما فى البحار.

١. البحار: ٥٣/٤٣؛ ٢٤٤/٧٠.

٢. بصائر الدرجات: ٣٧٢، البحار: ١٤/٢٠٦.

٣. الكافي: ١/٢٧٠.

٤. التهذيب: ١٠/٦، البحار: ٣٧/٢٨، ١٧٢/٤٣.

و منها: انها علة وجود الأنوار الاحد عشر كما ورد فى زيارتها: خليفة الورع والزهد و تفاحة الفردوس و الخلد التى شرفت مولدها بنساء الجنة و سللت منها أنوار الائمة و ارخيت دونها حجاب النبوة.^(١)

و منها: انها كانت صديقة فلم يغسلها الا عيسى.^(٢)

و منها: ان الله تعالى حرم النساء على امير المؤمنين عليه السلام مادام فاطمة عليها السلام حية لأنها طاهرة لا تحيض.^(٣)

أقول: علة الحرمة ان عدم حيضها رافع لعذر امير المؤمنين عليه السلام مادام فاطمة عليها السلام حية لانها طاهرة لا تحيض فلذا حملت بالحسين عليه السلام يوم تولد الحسن عليه السلام كما روى فى البحار عن الصادق عليه السلام.

و منها: انها كانت أعلم من اصحاب الرسول كما عن موسى بن جعفر عن ابائه عن علي عليه السلام قال: سأل رسول الله ﷺ اصحابه عن المرأة ما هى قالوا عورة، قال: فمتى تكون ادنى من ربها فلم يدروا فلم سمعت فاطمة ذلك قالت: ادنى ما تكون من ربها ان تلزم قعر بيتها فقال: رسول الله ﷺ ان فاطمة بعضه منى.^(٤)

و منها: انها علمت ما لم يعلمه علي، كما فى البحار عن علي عليه السلام قال: كنا جلوساً عند رسول الله فقال: أخبرونى اى شئ خير للنساء فيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت^(٥) الى فاطمة فاخبرتها الذى قال: لنا رسول الله ﷺ و ان ليس احد منا علمه ولا عرفه فقالت: ولكنى أعرفه: خير النساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت الى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله سئلتنا اى شئ خير للنساء، و خير لهن ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال قال: من اخبرك فلم

١. البحار: ١٩٩/٩٧؛ الاقبال: ٦٢٤.

٢. الكافي: ١/٤٥٩، ٣/١٥٩، الفقيه: ١/١٤٣، التهذيب: ١/٤٤٠.

٣. التهذيب: ٧/٤٧٥، المستدرک: ٢/٤٢، البحار: ١٦/٤٣، ١٥٣.

٤. البحار: ٩٢/٤٣.

٥. البحار: ١١١/٦٠.

تعلمه وانت عندى قلت: فاطمة فاعجب ذلك رسول الله و قال: ان فاطمة بضعة منى.

و منها: انها شبيهة برسول الله وجهاً وصوتاً وكلاماً ومشياً، كما عن ام سلمة^(١) قالت: كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله، أشبه برسول الله و عن جابر قال: ^(٢) ما رايت فاطمة الا ذكرت رسول الله تميل على جانبها الأيمن مرّة و على جانبها الايسر مرّة و عن عائشة: انها تمشى كانت مشيتها كمشية رسول الله. ^(٣) و منها: كما أنزل الله القرآن على نبيه بسفارة جبرئيل أنزل الصّحف على فاطمة بعد ابيها بواسطة جبرئيل و فيه علم ما كان و ما يكون و مالم يكن حتى الساعة.

و منها: انها قلب النّبي صلى الله عليه وآله و روحه و نور عينه، قال المجاهد: خرج النّبي صلى الله عليه وآله و هو أخذ بيد فاطمة فقال: من عرف فاطمة فقد عرفها و من لم يعرفها و هى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله و هى بضعة منى و هى قلبى و روحى التى بين جنبى، فمن آذاها فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله. ^(٤)

و منها: انّ سلمان قال: خيطة شملتها بائنى عشر مكاناً بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسى الى الشملة بكى و قال واحزننا!! ان قيصر و كسرى لفى السندس و الحرير و ابنة محمد صلى الله عليه وآله على شملة صوف خلقة قد خيطة فى اثنى عشر مكاناً. ^(٥) و فى رواية بثمان عشر موضعاً.

و منها: ان حبّ فاطمة ينفع فى مائة مواضع كما فى منتخب الطريحي عن رسول الله، قال لسلمان: من احبّ فاطمة ابنتى فهو فى الجنة معى و من أبغضها فهو فى النار، يا سلمان حبّ فاطمة ينفع فى مائة مواطن أيسر تلك المواطن

١ . البحار: ٥٥/٤٣.

٢ . البحار: ٤/٤٣.

٣ . البحار: ٣٥/٣٠؛ ٢٣/٤٣.

٤ . البحار: ٥٤/٤٣.

٥ . البحار: ٨٧/٤٣.

الموت والقبر والميزان والحشر والصراط والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيتُ عنه، ومن رضيتُ عنه رضى الله عنه، ومن غضبت عليه ابنتي فاطمة غضبتُ عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه، يا سلمان ويلٌ لمن يظلمها او يظلم امير المؤمنين علياً و ويل لمن يظلم ذريتها وشيعها. (١)

ومنها: ان النبي ﷺ سبق السّلام على فاطمة كما عن نافع بن ابى الحمراء، قال: شهدت رسول الله ثمانية أشهر اذا خرج الى صلوة الغداة مرّ بباب فاطمة فقال السّلام عليكم اهل البيت و رحمة الله وبركاته، الصلوة، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا. (٢)

ومنها: ان صلوة المغرب منسوبة اليها كما فى الروايات، وهى الوسطى بين النبوة والامامة، وقد امر الله سبحانه بحفظها و اداء حقها.

ومنها: ما روى عن حذيفة قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقبل عرض و جنة فاطمة او بين ثديها و عن الصادق عليه السلام: كان النبي ﷺ لا ينام ليلة حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليه السلام. (٣)

ومنها: ان أوّل من يدخل الجنة فاطمة كما عن ابى هريرة عن النبي ﷺ. (٤)

ومنها: ما روى عن الصادق معنى حى على خير العمل برّ فاطمة و ولدها. (٥)

ومنها: انها ليلة القدر كما روى عن الصادق عليه السلام، و فى خبر اخر الولاية انه قال: (أنا انزلناه فى ليلة القدر) الليلة فاطمة و القدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر و أنّما سميت فاطمة عليه السلام لان الخلق فطموا عن

١. البحار: ١١٦/٢٧؛ مأه منقبة: ١٢٦.

٢. البحار: ٥٣/٤٣.

٣. البحار: ٤٢/٤٣، ٥٤.

٤. البحار: ٤٢/٤٣، ٥٤.

٥. البحار: ٤٤/٤٣.

معرفتها.^(١)

ومنها: عبادتها وزهد هاروى عن الحسن البصرى، ما كان فى هذه الامة
أعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تتورم قدمها.^(٢)

وعن الزهرى قال: لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتى مجلت يداها
وطب الرحى فى يدها.^(٣) وفى اخرى: انها استقت بالقربة حتى اثر فى صدرها
وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها و او
قدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها الخبر.^(٤)

ومنها: ان نور ثنائياها كالشمس، كما عن ابن عباس فى معنى قوله تعالى
(لا يرون شمسا ولا زَمْهَريرا) قال بينما اهل الجنة فى الجنة بعد ما سكنوا رأوا
نوراً أضاء الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قد قلت فى كتابك المنزل على
نبيك المرسل (لا يرون فيها شمسا) فينادى مناد ليس هذا نور الشمس ولا نور
القمر و ان عليا و فاطمة تعجبا من شئ فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما.^(٥)
وعن الدليمى باسناده عن انس قال قال رسول الله بينما اهل الجنة فى الجنة
يتنعمون و اهل النار فى النار يعذبون، اذا لأهل الجنة نور ساطع فيقول بعضهم
لبعض ما هذا النور لعل رب العزة اطلع فنظر اليها فيقول لهم رضوان: لا ولكن
على مازح فاطمة فتبسمت فأضاء ذلك من ثنائياها.^(٦)

ومنها: ان من ترك حرمتها فكان كم أشرك بالله، كما روى ان النبى امر
بقطع لَصّ فقال اللص يا رسول الله قدمته فى الأسلام و تأمره بالقطع فقال لو
كانت ابنتى فاطمه فحزنت فنزل جبرئيل بقوله (لئن أشركت ليحبطن عملك)

١ . البحار: ٤٣/٦٥؛ تفسير فرات: ٥٨١.

٢ . البحار: ٤٣/٧٦، ٨٤؛ المناقب: ٣/٣٤١.

٣ . البحار: ٤٣/٧٦، ٨٤.

٤ . الفقيه: ١/٣٢٠؛ البحار: ٤٣/٨٣.

٥ . البحار: ٤٣/٤٦.

٦ . العوالم: ١١/١١٦٤؛ البحار: ٤٣/٧٥.

فحزن رسول الله فنزل (لو كان فيهما الهة الا الله لَفَسَدَتَا) فتعجب النبي من ذلك فنزل جبرئيل فقال كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الايات انزلت لموافقتها لترضى. (١)

و منها: ما روى ان فاطمة تمت وكيلاً عند غزاة على فنزل (رب المشرق لا اله الا هو فأخذته وكيلاً). (٢)

و منها: ما روى عن النبي: قال لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ثم اخذ ذلك النور فقفذه فأصابني ثلث النور وأصاب فاطمة ثلث النور و اصاب علياً و اهل بقية ثلث النور، فمن اصابه من النور اهتدى الى ولاية آل محمد و من لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمد. (٣)

اقول: ان خبر تثليث النور اشارة الى جلاله الصديقة الكبرى، لان الله عزوجل جعلها مقابلة لنبوة محمد ﷺ و امامة الائمة الاثني عشر بل هي قطب في مقاماتهم، و يؤيده حديث الكساء، فافهم.

و منها: في ثواب الصلوة عليها، روى عن علي عن فاطمة، قال، قال لى رسول الله: يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له و الحقه فيما حيث كنت من الجنة. (٤)

و منها: ان خادمتها الفضة في عشرين سنة ما تكلم سوى القرآن المجيد، كما في البحار، عن ابى القاسم الفشيرى فى كتابه، قال بعضهم: انقطعت فى البادية عن القافلة فوجدت امرأة فقلت لها من انت فقالت: و (قل سلاماً فسوف تعلمون) فسلمت عليها فقلت ما تصنعين ما ههنا قال (من يهدى الله فلا مضلّ له) فقلت أمن الجن انت ام من الانس، قالت (يا بنى ادم خذ و ازييتكم) فقلت من اين اقبلت؟ قالت (ينادون من مكان بعيد) فقلت اين تُقصدين قالت (و لله

١. البحار: ٤٣/٤٣؛ المناقب: ٣٢٤/٣.

٢. البحار: ٤٣/٤٣.

٣. البحار: ٤٣/٤٤.

٤. المستدرک: ٢١١/١٠؛ البحار: ٥٥/٤٣.

عَلَى النَّاسِ حَجَّ الْبَيْتِ) فقلت متى انقطعت قالت (و لقد خلقنا السموات و الارض فى سنة ايام) فقلت اتشتهين طعاما فقالت (و ما جعلناهم جسداً لا ياكلون الطعام) فاطعمتها ثم قلت هرولى و تعجلى، قالت (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) فقلت اردفك فقالت (لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا) فنزلت فاركبتها فقالت (سبحان الذى سخر لنا هذا) فلما ادركنا القافلة، قلت ألك احد فيها، قالت (يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض) و (ما محمد الا رسول) (يا يحيى خذ الكتاب) (يا موسى ائتى انا الله) فصحت بهذه الاسماء فاذاً انا بأربعة شباب متوجهين نحوها، فقلت من هؤلاء منك، قالت (المال و البنون زينة الحياة الدنيا) فلما اتوها قالت (يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين) فكافونى باشيء فقالت (و الله يضاعف لمن يشاء) فزاد و اعلّى، فسئلتهم عنها فقالوا هذه امنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة الا بالقران.^(١)

و منها: انها النورية السماوية، لان السموات و الارضين السبع ما ظهرت الا من اجل نور الصديقة الكبرى، و من اجل ذلك جعل الله ثواب تسييح جميع الملائكة و سكان السموات و الأرضين لمحبة فاطمة الزهراء كما ذكرناه آنفاً فى خبر ارشاد القلوب.

و منها: ان ابنة سليمان كانت فى الجنة خادمة لفاطمة عليها السلام كما فى مصابيح القلوب: ان رسول الله كان يحدث ذات يوم ان سليمان النبى قد جهز لا بته جهازا عظيماً و اشياء و قد صوّغ لصره تاج من الذهب مكللاً بسبعمئة جوهرة و كان على بن ابى طالب حاضراً فى ذلك المجلس فلما اتى الى منزله اخبره فاطمة بما استمع من رسول الله من جهاز ابنة سليمان فخطر فى قلبها، عسى ان يكون خطر فى قلب على بن ابى طالب بانه سليمان كان نبياً عظيماً جليلاً و نبينا

محمد اجلّ قدرأً و اعظم شأنأً منه، ابنة سليمان النبي كان لها مثل ذلك الجهاز و ابنة نبينا ليس لها شئ من الجهاز، و تاج ذلك الصهر بتلك الصفة و هذا الصهر فى هذا الفقر و الحاجة لكن فاطمة البتول اخفته فى قلبها و ما أظهرت به لأحد حتى قبضت، فرأها على بن ابى طالب فى بعض الليالى فى المنام انها فى الجنة قاعدةً على سريرٍ و حوالى سريرها الحور العين واقفات فى خدمتها منتظرون لأمرها و جارية فى غاية الحسن و كمال الجمال و تمام الدلال مزينة بالحلل الرائقة على يدها طبقتين لثارها، واقفة بين يديها، منتظرة لأمرها فقال لها على بن ابى طالب: يا فاطمة ابنة من هذه لجارية قالت: هى ابنة النبي سليمان او قفوها فى خدمتى، و اعلم يا على ان ذلك اليوم الذى ذكرت لى عن ابى حديث جهازها خطر فى قلبى همّة فلذلك او قفوها بين يدى كرامة لى، و عوّض لك من ذلك التاج الذى صاغه سليمان لصهره ان جعل بيدك لواء الحمد يوم القيمة^(١).

و منها: اول ديوان يكون يوم القيمة ديوان فاطمة مع من ظلمها فى نفسها و اولادها، و اول دم يؤخذ دم ابنها المحسن، كما وردت به الروايات، و ذلك الديوان اصعب هول يكون على اهل المحشر لان الله تعالى يغضب لغضبها، حتى يخشى على الخلق كلهم من غضب الله تعالى، كما فى الانوار النعمانية، و فى رواية فسّر قوله تعالى (و اذا الموءدة سئلت باى ذنب قتلت) بقتل المحسن يوم فى القيمة^(٢)، و فى رواية اخرى فسّر بقتل صديقة الكبرى.

و منها: ما ذكره فى الانوار النعمانية: ان النبي كان يتمنى بان يكون له زوجة مثل فاطمة و لم يحصل له^(٣).

و منها: حكاية الدرّ الذى نزل من السماء يوم تزويجها فى الكوفة

١ . مصابيح القلوب، مخطوطة. انظر روضة الشهداء: ١٣١.

٢ . البحار: ٢٣/٥٣.

٣ . الانوار النعمانية: ٢٦.

مشهورة

كما نقل عن والد الشيخ البهائي عليه السلام وكتب عليه:

انا درّ من السّماء نثروني يوم تزويج والد السّبطين
كُنْتُ أَصْفَى مِنَ اللَّجِينِ بِيَاضاً صَبْغَتْنِي دِمَاءُ نَحْرِ الْحُسَيْنِ^(١)
ومنها: ان من مقنعتها كان يظهر النور كالشمس والقمر، وأسلم ببركتها

خلق كثير، كما في نصوص مستفيضة، وسيأتي بعضها في فصل زهدها.
ففي الخرايج: ان علياً استقرض من يهودى فاسترهنه شيئاً فدفع اليه
ملاءة فاطمة وكانت من الصوف فأدخلها اليهودى الى دارها ووضعها في بيت،
فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة لشغل، فرأت نوراً ساطعاً
في البيت اضائه كله، فانصرفت الى زوجها فاخبرته بانها رأت في ذلك البيت
ضوءً عظيماً فتعجب زوجها، اليهودى وقدنسى ان في بيته ملائمة فاطمة فنهض
مسرعاً ودخل البيت فاذا ضياء الملائة ينشر شعاعها كانه يشتعل من بدر منير
يلمع من قريب، فتعجب من ذلك فأمعن النظر في موضع الملاءة فعلم ان ذلك
من ملائمة فاطمة، فخرج اليهودى يعدو الى أقربائه وزوجته تعدو الى أقربائها
فاجتمع ثمانون من اليهود فأروا ذلك فأسلم كلهم.^(٢)

ومنها: ان جبرئيل اتى لها بلباس الجنة وزيتها لتلبس في عرس اليهود و
القريش وما اتى لغيرها من النساء في الدنيا بل ادم وحواء لو نزع منهما لباس
الجنة لما نزلا في الدنيا، كما في الخرايج ان اليهود كان لهم عرس فجاءوا الى
رسول الله وقالوا لنا حق الجوار فنسألك ان تبعث فاطمة بنتك الى دارنا حتى
يزداد عرسنا بها وألحوا عليه فقال انها زوجة على بن ابي طالب وهى بحكمه و
سئلوه ان يشفع الى على ذلك، وقد جمع اليهود الطم والرم من الحلى والحلل
وظن اليهود ان فاطمة تدخل في دارهم في بذلتها و ارادوا استهانة بها، فجاء

١. زهر الربيع: ١٥.

٢. البحار: ٤٣/٣٠؛ الخرايج: ٨/٢.

جبرئيل بثياب من الجنة و حلى و حلل لم يروا مثلها، فلبستها فاطمة و تحلت بها فتعجب الناس من زينتها و الوانها و طيبها فلما دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساءهم يقبلن الأرض بين يديها و اسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود. (١)

ومنها: ان نساءً سجدت لفاطمة و هى خاصة لها كما فى الرواية الماضية. و منها: ما رواه فى الخبر (٢) من النهى عن الجمع بين السيدتين فانه يدخل الحزن على فاطمة عليها السلام، و قد حملة على الحرمة بعض الشيعة، و الأكثر على الكراهة.

و منها: ما رواه سلمان رضى الله عنه: ان فاطمة الزهراء عليها السلام كلما خرجت من بيتها لزيارة النبى احاط بها نور عظيم بحيث لا يرى شخصها حتى وردت مجلس النبى.

و منها: ما رواه فى المناقب المرتضى انه قال ان الله تبارك و تعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا فربعها لها و امهر لها الجنة و النار تدخل اعداءها النار و اولياؤها الجنة و هى الصديقة الكبرى و على معرفتها دارت القرون الاولى. (٣)

امالى الصدوق: ابن المتوكل اعن محمد العطار عن ابن ابى الخطاب عن النضر بن شعيب عن القلانسي عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله اذا قمت المقام المحمود و تشفعت فى اصحاب الكبار من امتى فيشفعنى الله فيهم و الله لا تشفعت فيمن اذى ذريتى. (٤)

امالى الصدوق: القطان عن السكرى عن الجوهري محمد بن عمادة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام من انكر ثلاثة اشياء ليس من شيعتنا المعراج و المسائلة

١. الخراج: ٥٣٧/٢؛ البحار: ٣٠/٤٣؛ العوالم: ١١٩/١١.

٢. التهذيب: ٤٦٣/٧؛ الوسائل: ٣٨٧/١٤؛ علل الشرايع، باب نوادر العلل، ص ٥٩٠.

٣. البحار: ١٠٥/٤٣، ١١٣.

٤. الأمالى: ٢٩٤؛ البحار: ٣٧/٨، ٢١٨/٩٣.

فى القبر والشفاعة. (١)

امالى الشيخ: فى خبر ابى ذر و سلمان قالوا: قال رسول الله: ان الله اعطانى مسئلة فاخرت مسئلتى لشفاعة المؤمنين من امتى يوم القيمة ففعل ذلك الخبر. (٢)

تفسير على بن ابراهيم: ابى عن ابن محبوب عن ابى اسامة عن ابى عبد الله و ابى جعفر قالوا و الله لنشفعن و الله لنشفعن فى المذنبين من شيعتنا حتى تقول اعداؤنا اذا راوا ذلك (فمالنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لناكرة فنكون من المؤمنين) قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار بيان اى ليس المراد بالايمان هنا الاسلام بل اهتداء إلى الاثمة عليه السلام و ولايتهم او ليس المراد الايمان الظاهرى. (٣)

تفسير على بن ابراهيم: (و لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) قال: لا يشفع احد من انبياء الله و رسله يوم القيمة حتى ياذن الله له، الا رسول الله فان الله قد عظم له فى الشفاعة من قبل يوم القيمة و الشفاعة له و للائمة من ولده ثم بعد ذلك للانبياء. قال: دخل مولاً لأمرأة على بن الحسين على ابى جعفر، يقال له ابو ايمن، فقال: يا ابا جعفر تغرون الناس و تقولون شفاعة محمد! شفاعة محمد! فغضب ابو جعفر حتى تريد وجهه، ثم قال: و يحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك و فرجك أما لو قد رأيت أفزاع القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد! و يلك فهل يشفع الا لمن و جبت له النار، ثم قال: ما أحد من الأولين و الآخرين الا و هو محتاج الى شفاعة محمد يوم القيمة! ثم قال ابو جعفر ان لرسول الله الشفاعة فى أمته و لنا شفاعة فى شيعتنا و لشيعتنا شفاعة فى أهاليهم، ثم قال: و ان المؤمن يشفع فى مثل ربعة و مضر، و ان المؤمن ليسفع حتى لخادمه و يقول يا

١. الأمالى: ٢٩٤.

٢. الأمالى للطوسي: ٥٦.

٣. تفسير القمى: ٢٠١/٢.

رب حقّ خدمتي كان يقيني الحرّ و البرد. (١)

ابوصالح المؤذن في الأربعين، بالإسناد عن شعبة عن عمرو بن مغيرة عن ابراهيم عن مسروق عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله لما أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ ففعلت، فقال لي جبرئيل انّ الله تعالى بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشددة بالذهب و جعل ستونها زبر جداً أخضر و جعل فيها طاقات من لؤلؤة مكللة بالياقوت ثم جعل غرفها لبنة من ذهب، لبنة من فضة و لبنة من درّ و لبنة من ياقوت و لبنة من زبر جد ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها و حفّ بالأنهار و جعل على الأنهار قبابا من درّ قد شعبت بسلاسل الذهب و حفت بأنواع الشجر و بنى في كل قصر قبة و جعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء غشائه السندس و الاستبرق و فرش ارضها بالزعفران و فتق بالمسك و العنبر و جعل في كل قبة حوراء و القبة لها مائة الف باب على كل باب جاريتان و شجرتان، في كل قبة مفروش و كتاب مكتوب حول القبات، آية الكرسيّ فقلت يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة قال بناها لعلّ بن ابي طالب و فاطمة ابنتك سوى جناهما تحفة اتحفهما الله و لتقرّ بذلك عينك يا رسول الله. (٢)

الحسن بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله لم سميت فاطمة الزهراء قال لان لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لاعلاقة لها من فوقها فتمسكها و لا دعامة لها من تحتها فتلتزمها لهامائة ألف باب على كل باب ألف من الملائكة يراها اهل الجنة كما يرى احدكم الكوكب الدريّ الزاهر افق السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمة. (٣)

امالي ابي عبد الله النيشابوري و امالي ابي جعفر الطوسي: في خبر عن

١ . تفسير القمي: ٢/٢٠١، ٢٠٢.

٢ . البحار: ٤٣/٤٠.

٣ . المناقب: ٣/٣٣٠؛ البحار: ٤٣/١٦.

احمد بن محمد بن ابى نصر عن الرضا عليه السلام، انه قال حدثنى ابى عن ابيه ان يوم الغدير فى السَّماء أشهر منه فى الارض انَّ الله تعالى فى الفردوس قصر لبنة من فضة و لبنة من ذهب فيه مائة الف قبة حمراء و مائة الف خيمة من ياقوتة خضراء ترابه المسك و العنبر فيه اربعة أنهار نهر من خمر، و نهر من ماء، و نهر من لبن، و نهر من عسل، حواليه أشجار جمع الفواكه عليه الطيور أبدانها من لؤلؤ و اجنحتها من ياقوت تصوت بألوان الأصوات، اذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك القصر اهل السَّموات يسبحون الله و يقدسونه و يهلّلونه فتطير تلك الطيور فتقع فى ذلك الماء و تتمرّغ فى ذلك المسلك العنبر فاذا اجمع الملائكة طارت فنفض ذلك عليهم و انهم فى ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة فاذا كان اخر اليوم نودوا انصرفوا الى مراتبكم فقد أمتتم من الخطر و الزلل الى قابل فى هذا اليوم تكرمة لمحمد و علىّ. الخبر. (١)

فى البحار: قال رسول الله يا فاطمة انه لما أسرى بى الى السَّماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد رسول الله ايده بوزيره و نصرته، فقلت لجبرئيل و من وزيرى؟ فقال علىّ بن ابيطالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها انى أنا الله لا اله الا انا وحدى، محمد صفوتى من خلقى، ايده بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل و من وزيرى؟ قال علىّ بن ابى طالب، فلما جاوزت السدرة المنتهى، انتهيت الى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش انى أنا الله لا اله الا انا و محمد حبيبى ايده بوزيره و نصرته بوزيره فلما دخلت الجنة رأيت فى الجنة شجرة طوبى أصلها فى دار علىّ، و ما فى الجنة قصر و لا منزل الا و فيها قزمها و أعلاها أسفاط حلل من سندس و إستبرق و يكون للعبد المؤمن الف الف سبط فى كل سبط الف حلة، ما فيها حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة و هو ثياب

اهل الجنة، و سطها ظل ممدود، و عرض الجنة (كعرض السماء و الأرض أعدت للذين آمنوا بالله و رسوله) و يسير الراكب فى ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه و ذلك قوله تعالى (و ظل ممدود) و اسفلها ثما راهل الجنة و طعامهم متدلى فى بيوتهم يكون فى القضيبي فيها مائة لون من الفاكهة ما رايتم فى دار الدنيا و ما سمعتم به و ما لم تسمعوا مثلها و كلما يجنب منها شئ ينبت مكانها أخرى (لا مقطوعة و لا ممنوعة) و تجرى نهر فى اصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة انهر من ماء غير آسن و انهر من لبن لم يغير طعمه و انهر من خمر لذة للشاربين و أنهر من غسل مصفى^(١).

علل الشرايع: ابى عن سعد عن الحسن بن عرفه عن وكيع عن محمد بن اسرائيل عن ابى صالح عن ابى ذر قال كنت انا و جعفر بن ابى طالب مهاجرين الى بلاد الحبشه فاهديت لجعفر الجارية. قيمتها أربعة الاف درهم فلما قدمنا المدينة اهديها لعلّى تخدمه فجعلها علّى فى منزل فاطمة فدخلت فاطمة يوماً فنظرت الى رأس علّى فى حجر الجارية.

فقالت يا ابا الحسن فعلتها، فقال: لا و الله يا بنت محمد ما فعلت شيئاً فما الذى تريدان؟ قالت: تأذن لى فى المصير الى منزل ابى رسول الله فقال لها قد اذنت لك.

فتجللت بجلبابها و تبرقت ببرقعها و أرادت النبى فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرؤك السلام و يقول لك أن هذه فاطمة قد أقبلت تشكو عليك فلا تقبل منها فى على شيئاً فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله جئت تشكين عليك قالت اى و رب الكعبة فقال لها ارجعى اليه فقولى له رغم انفى لرضاك، فرجعت الى على فقالت له يا ابا الحسن رغم انفى لرضاك تقولها ثلاثاً فقال لها على: شكوتنى الى خليلى و حبيبى رسول الله و اسوأته من رسول الله اشهد الله، يا

فاطمة ان الجارية حرّة لوجه الله و ان الأربع مائة درهم التى فضلت من عطايى صدقة على فقراء اهل المدينة. ثم تلبس و انتعل و اراد النبى فهبط جبرئيل فقال: يا محمد ان الله يقروك السّلام و يقول لك قل لعلّى قد اعطيتك الجنّة بعثتك الجارية فى رضاء فاطمة، و النار بالاربع مائة درهم التى تصدقت بها فأدخل الجنّة من شئت برحمتى و أخرج من النار من شئت بعفوى فعندها قال على انا قسيم الله بين الجنّة و النار.^(١)

اقول: ان صريح هذه الأخبار إنّ احداً من الاولين و الاخرين لا يدخل الجنّة الا برضاء علىّ و فاطمة لأنّها ملك طلق لهما كما فى خبر آخر ان الجنّة و النار صداق لفاطمة عليها السلام.^(٢)

مناقب ابن شهر آشوب: سئل عالم فقيل ان الله تعالى قد انزل هل اتى فى اهل البيت و ليس شئ من نعيم الجنّة الا ذكر فيه، الا الحور العين، قال: ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام.^(٣)

سفيان الثورى عن الأعمش عن ابى صالح فى قوله تعالى (و اذا النفوس زوجّت) قال: ما من يوم القيمة الا اذا صراط زوجة الله على باب الجنّة باربعة نسوة من نساء الدنيا و سبعين الف حوريّة من حور الجنّة الا على بن ابى طالب فانه زوج البتول فاطمة فى الدّنيا و هو زوجها فى الاخرة فى الجنّة ليست له زوجة فى الجنّة غيرها من نساء الدنيا لكن له فى الجنان سبعون الف خادمة.^(٤)

١ . علل الشرايع: ١٦٣/١؛ البحار: ١٤٧/٤٣.

٢ . البحار: ١٠٥/٤٣، ١١٣.

٣ . المناقب: ٣٢٥/٣؛ البحار: ١٥٣/٤٣.

٤ . المناقب: ٣٢٤/٣؛ البحار: ١٥٤/٤٣.

فصل في كَيْفِيَّةِ صَدَاقِ الصَّدِيقَةِ الْكُبْرَى

في الأُسْتَبْصَار: قال: اعلم يرحمك الله أَنَّ الْأَرْضَ لَهِ تَبَعٌ مِنْ شِئَاءٍ وَ الْعَابَةِ لِلْمُتَّقِينَ. (١)

عن الكافي: عن محمد بن الريان قال كتبت الى العسكري عليه السلام جعلت فداك روى لنا ان ليس لرسول الله الا الخمس فجاء الجواب ان الدنيا و ما عليها لرسول الله. (٢)

عن الكافي: عن يونس بن ظبيان او المعلى بن خنيس قال: قلت لابي عبدالله ما لكم من هذه الأرض؟! فتبسّم، ثم قال: ان الله تبارك و تعالى بعث جبرئيل و امره ان يخرق بابهامه ثمانية أنهار، عنها الفرات. (٣) الحديث.

اقول: ان من جملة الانهار الثمانية الفرات و هو نهران احدهما فى الأرض و الاخر يجرى من تحت السدرة الى الجنة و كل هذه الانهار صدّاق الصّدّيقة الكبرى عليها السلام.

و روى: ان الله عز و جل جعل مهر فاطمة خمس الدّنيا. (٤) فما كان لها صار لولدها. و فى رواية قيل للعالم ما ايسر ما يدخل به العبد النار قال أن ياكل مال اليتيم درهماً و نحن اليتيم. (٥)

١. الأُسْتَبْصَار: ١٠٨/٣.

٢. الكافي: ٤٠٩/١.

٣. الكافي: ٤٠٩/١.

٤. البحار: ١١٣/٤٣، ١٤٤؛ الكافي: ٣٧٨/١.

٥. فقه الرضا: ٢٩٣.

قال جلّ و علا (واعلموا أنّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُصِمَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى) الآية فَتَطَوَّلَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ امْتِنَاناً وَ رَحْمَةً، إِذَا كَانَ الْمَالِكُ لِلنَّفُوسِ وَ الْأَمْوَالِ وَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَلِكُ الْحَقِيقِيُّ وَ كَانَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ عَوَارِي وَ أَنَهُمْ مَالِكِينَ مَجَازاً لَا حَقِيقَةً لَهُ، وَ كُلُّ مَا أَفَادَهُ النَّاسُ فَهُوَ غَنِيمَةٌ ^(١) الْحَدِيثُ.

تفسير العياشي: عن أبي جميله عن بعض اصحابه عن احدهما قال قد فرض الله في الخمس نصيباً لأل محمد فابى ابوبكر ان يعطيهم نصيبهم حسداً و عداوة و قد قال الله تعالى (و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون). ^(٢)

تفسير العياشي عن سدير عن ابي جعفر قال يا ابا الفضل لنا حق هو في كتاب الله الخمس فلو محوه فقالوا ليس من الله اولم يعلموا به لكان سوءاً. ^(٣)
تفسير العياشي: عن فيض بن ابي شيبة عن رجل عن ابي عبدالله قال ان اشد من يكون الناس حالا يوم القيامة اذا قام صاحب الخمس فقال يا رب خمسي و ان شيعتنا عن ذلك في حل. ^(٤)

احمد بن ابراهيم عن عباد باسناده الى عبدالله بن بكير يرفعه الى ابي عبدالله عليه السلام: (المطففين) الناقصين لخمسك يا محمد (الذين اذا قتالوا على الناس يستوفون) اي اذا صاروا الى حقوقهم من الغنائم يستوفون (و اذا كالوهم او زنوهم يخسرون) اي اذا كالوهم خمس آل محمد نقصوهم و قال (ويل يومئذ للمكذبين) بوصيک يا محمد ^(٥).

كتاب الأستدراك: عن التلعكبري باسناده عن الكاظم عليه السلام قال قال لي هارون اتقولون ان الخمس لكم قلت نعم قال انه لكثير قال قلت ان الذي اعطانا

١ . المستدرک: ٢٨٤/٧؛ البحار: ١٩١/٩٣.

٢ . تفسير العياشي: ٣٢٥/١؛ المستدرک: ٢٧٧/٧؛ البحار: ٣٨٥/٢٩.

٣ . تفسير العياشي: ١٣/١، ٦٢/٢.

٤ . تفسير العياشي: ٦٢/٢؛ الكافي: ٥٤٦/١.

٥ . البحار: ٢٨٠/٢٤؛ المستدرک: ٢٧٨/٧.

عَلِمَ أَنَّهُ لَنَا غَيْرُ كَثِيرٍ.

كتاب تاويل الآيات الطاهرة: نقلا من كتاب محمد بن العباس بن ماهيار عن محمد بن ابى بكر عن محمد بن اسماعيل عن عيسى بن داود عن ابى الحسن موسى عن ابيه عليه السلام ان رجلاً سأل أباه محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عزوجل (والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) فقال لى، احفظ يا هذا وانظر كيف تروى عنى ان السائل والمحروم شأنهما عظيم اما السائل فهو رسول الله فى مسأله الله حقه، والمحروم وهو من حرّم الخمس امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام و ذريته الاثمة صلوات الله عليهم هل سمعت وفهمت، ليس هو كما يقول الناس. (١)

ومنه: احمد بن ابراهيم عن عباد باسناده الى عبدالله بن بكير يرفعه الى ابى عبدالله عليه السلام فى قوله عزوجل (ويل للمطففين) يعنى لخمسك (الذين اذا كتالوا على الناس يستوفون) اى اذا ساروا الى حقوقهم من الغنائم يستوفون (واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون) اى اذا كالوهم خمس ال محمد تقصوهم. (٢)

فى امالى الشيخ عليه السلام: عن الحسين بن ابراهيم القزوينى عن محمد بن رهبان عن علي بن حسين عن العباس بن محمد الحسينى عن ابيه عن صفوان عن الحسين بن ابى غندر عن اسحق بن عمار عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان الله تعالى امهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها وامهر الجنة والنار تدخل اعدائها النار وتدخل اوليائها الجنة وهى الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الاولى.

اقول: ان المراد من القرون هى قرون جميع الانبياء والأوصياء وأممهم من آدم فمن دونه حتى نفس خاتم الانبياء عليه السلام يعنى ما بعث الله عزوجل احد من الانبياء والأوصياء حتى اقرؤا بفضل الصديقة الكبرى ومحبتها.

١. البحار: ٢٤/٢٧٩؛ المستدرک: ٣٠٤/٧.

٢. تاويل الآيات: ٧٤٧؛ البحار: ٢٤/٢٨٠، ٩٣/١٨٨، ١٨٩.

و يؤيده ما ذكره السيّد في المدينة المعاجز: عنه عليه السلام ^(١) ما تكاملت النبوة لنبي حتى اقر بفضلها ومحبتها ولان وقوع النكرة في سياق النفي يفيد العموم، فافهم، لولا المقام يقتضى الاختصار لأرخينا عنان القلم في بيان المرام واعطيناه ما يزيل الشكوك من الأوهام، اذ المقام قابل للبسط والتفصيل واثبات المطلب بالدليل ومورد للقال والقليل، اذ غالب الناس عليل وصدورهم مملوءة بالغليل والحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه وآله الغر الميامين.

و يؤيده ما ذكره الأصبع بن نباته عن امير المؤمنين في خطبة الأفتخار: انا قاتل الأقران انا مبيد الشجعان انا صاحب القرون الأولين. ^(٢) و اليه الإشارة بما رواه السلطان وابوذر عن امير المؤمنين: انا صاحب يونس في بطن الحوت و انا الذى جاوزت موسى فى البحر وأهلك القرون الاولى أعطيت علم الانبياء و الاوصياء وفصل الخطاب و بى تمت نبوة محمد انا أجريت الأنهار والبحار و فجرت الأرض عيونا. ^(٣) الحديث، فى البحار قال الصادق عليه السلام ما تنبأ نبي قطّ الا بعد اقراره بمعرفتنا. ^(٤)

١ . مدينة المعاجز

٢ . شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد: ٢٠/٢٩٦ (و فيه: انا مجدل (شعبان). ومشارك انوار اليقين: ١٦٤.

٣ . مشارق انوار اليقين، ١٦١.

٤ . البحار ١٨/٢٩٩، ٢٦/٣٠٤، ٤٠/٩٥.

فصل تفسير ليلة القدر بالصديقة الكبرى

تفسير فرات بن ابراهيم: محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال (انا انزلناه في ليلة القدر) الليلة فاطمة والقدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر و انما سميت فاطمة لان الخلق فطموا عن معرفتها.^(١)

عن الكاظم عليه السلام: انه سئله نصراني عن تفسير هذه الاية في الباطن فقال عليه السلام اما (حم) فهو محمد ﷺ و سلم و هو في كتاب هود الذي انزل عليه و هو منقوص الحروف و اما (الكتاب المبين) فهو امير المؤمنين علي عليه السلام و اما الليلة ففاطمة عليها السلام و اما قوله (فيها يفرق كل امر حكيم) يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم، و رجل حكيم، و رجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول و الاخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشبهه و لكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله و انه عندكم في الكتاب التي نزلت عليكم ان لم تغير و او تحرفوا و تكفروا و قديما ما فعلتم.^(٢) الحديث.

تحقيق عميق: ان معرفة الصديقة الكبرى حق معرفتها تصاحب و تلازم معرفة احكام القران فمن عرف حقها فقد عرف احكام القران و من لم يعرف حقها لم يعرف احكامه.

عن يعقوب قال سمعت رجلاً يسأل ابا عبد الله عن ليلة القدر فقال

١ . تفسير فرات: ٥٨١؛ البحار: ٦٥/٤٣.

٢ . الكافي: ٤٧٩/١؛ البحار: ٣١٩/٢٤، ٨٧/٤٨.

اخبرنى عن ليلة القدر كانت و تكون فى كل عام فقال ابو عبدالله لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن.^(١)

اقول: وذلك لأن فى ليلة القدر ينزل كل سنة من تبين القرآن و تفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة الى صاحب الأمر عليه السلام فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من أحكام القرآن ما لا بدّ منه فى الفضائل المتجددة و انما ذلك اذا لم يكن من ينزل عليه، و اذا لم يكن من ينزل عليه لم يكن قرآناً لأنهما متصاحبان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله كما ورد فى الحديث المتفق عليه، و قد مضى معنى تصاحبها، و المستفاد عن مجموع هذه الأخبار و خبر إلیاس الذى أورده فى الكافى^(٢) فى باب شأن (انا انزلناه فى ليلة القدر) و تفسيرها من كتاب الحجة أنّ القرآن نزل كلّ جملة واحدة فى ليلة ثلث و عشرين من شهر رمضان الى البيت المعمور، كأنّه ارید به نزول معناه على قلب النبى كما قال الله (نزل به الروح الأمين على قلبك) ثم نزل فى طول عشرين سنة نجوماً من باطن قلبه الى ظاهر لسانه كلّما اتاه جبرئيل بالوحى و قرءه عليه بالفاظه، و ان معنى انزال القرآن فى ليلة القدر فى كل سنة الى صاحب الوقت إنزال بيانه و تفصيل مجمله و تأويل متشابهه و تقييد مطلقه و تفريق محكمه من متشابهه.

و فى معانى الاخبار: عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله: يا على أتدرى ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله قدر فيما ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر فيها ولايتك و ولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة.^(٣)

امالى الشيخ الطوسى رحمته الله: قال حدثنى جماعة عن ابى غالب الزرارى عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن الوشا عن

١. الكافى: ١٥٨/٤؛ الفقيه: ١٥٨/٢؛ البحار: ١٧/٩٤؛ الوسائل: ٣٥٦/١٠.

٢. الكافى: ٢٩/٢.

٣. معانى الأخبار: ٣١٥؛ البحار: ١٨/٩٤.

الخبيري عن يونس بن ظبيان عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول لولا ان الله خلق امير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الأرض. (١)

اقول: ان هذا الخبر صريح في ان علة خلقة امير المؤمنين ليست الوجود الصديقة الكبرى فافهم واغتنم لأن هذا المقام من مزاليق الأقدام عصمنا الله بقوة الايمان. روى صاحب الفردوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال: يا على ان الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً. (٢) وسيأتي في الفصل السادس والخمسين ما ذكره عن كتاب العوالم من أن الجنة وما فيها وشفاعة أمة محمد صداق فاطمة، ودخول من أحب فاطمة الجنة بلا حساب و اذا كان يوم القيامة قالت فاطمة الهى هذه قبالة شفاعة أمة محمد الحديث فراجع.

وفي البحار: لما هبط آدم الى الأرض أقطع الله الدنيا وما حصل منها لادم فهو لرسول الله.

اقول: ان ما تركه رسول الله فهو لفاطمة و ان الدنيا وما فيها لفاطمة كما نقلناه أنفاعن الكافي.

و يؤيده ما في مناقب ابن شهر آشوب: عن ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وانس وام سلمة والسدي وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً) قالوا هو محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (وكان ربك قديراً) القائم في اخر الزمان لانه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقراية الا له، فلاجل ذلك استحق الميراث بالسبب والنسب. وفي رواية (البشر) الرسول و (النسب) فاطمة و (الصهر) على. (٣)

تفسير الثعلبي: قال ابن سيرين: نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلى زوج فاطمة وهو

١. امالي الطوسي: ٤٣؛ البحار: ٩٧/٤٣.

٢. البحار: ١٤١/٤٣؛ نهج الحق: ٣٥٨.

٣. المناقب: ١٨١/٢؛ البحار: ١٠٦/٤٣.

ابن عمّه و زوج ابنته فكان (نسباً و صهرأ).^(١)

ابن الحجاج: بالمصطفى و بصهره و وصيّه يوم الغدير، الى آخره.

كعب بن زهير: صهر النبي و خير الناس كلّهم، الى آخره.

الصادق عليه السلام: أوحى الله تعالى الى رسوله قل: لفاطمة لاتعصى علياً فانه ان غضب غضبت لغضبه، عوتب النّبي في أمر فاطمة، فقال: لو لم يخلق الله عليّ بن ابي طالب ما كان لفاطمة كفوّ. و في خبر: لولاك لما كان لها كفوّ على وجه الأرض.

المفضل عن ابي عبدالله قال: لولا ان الله عزوجل خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفوّ على وجه الأرض آدم فمن دونه. و قالوا: تزوج النّبي من الشيخين و زوج من عثمان ابنتين؟ قلنا: التزويج لايدلّ على الفضل و انما هو مبنى على إظهار الشهادتين. ثم إنه عليه السلام تزوّج من جماعة، و اما عثمان ففى زواجه خلاف كثير. و انه كان زوجهما من كافرين قبله، و ليست حكم فاطمة مثل ذلك لأنها وليدة الاسلام و من اهل العباء و المباهلة و المهاجرة فى أصعب وقت و ورد فيها آية التطهير و إفتخر جبرئيل بكونه منهم، و شهد الله لها بالصدق و لها أمومة الأئمة الى يوم القيمة و منها الحسن و الحسين، و عقب الرّسول، و هى سيّدة نساء العالمين، و زوجها من اصلها و ليس باجنبي، و اما الشيخان فقد توسلا الى النّبي بذلك، و اما عليّ فتوسل النّبي اليه بعد ما ردّ خطبتهما، و العاقد بينهما هو الله تعالى، و القابل جبرئيل و الخاطب راحيل، و الشهود حملة العرش، و صاحب النار الرضوان، و طبق النار شجرة طوبى، و النار الدرّ و الياقوت و المرجان، و الرسول هو المشاطة، و أسماء صاحب الحجلة و وليد هذا النكاح الأئمة.^(٢)

مناقب ابن شهر آشوب: و سئل بزل الهروى الحسين بن روح عليه السلام فقال كم

١ . البحار: ١٠٦/٤٣؛ نهج الحق: ١٩٠.

٢ . البحار: ١٠٧/٤٣.

بنات رسول الله فقال اربع فقال ايتهنَّ أفضل فقال فاطمة قال ولم صارت فاطمة
أفضل وكانت اصغرهن سنّاً وأقلهن صحبة لرسول الله؟ قال لخصلتين خصها
الله بهما انّها ورثت رسول الله ونسل رسول الله منها ولم يخصّها بذلك الا
بفضل اخلاص عرفه من بنتها. (١)

فصل اسمائها و بعض فضائلها

امالى الصدوق و علل الشرايع: ابن المتوكل عن السعد آبادى عن البرقى عن عبدالعظيم الحسنى عن الحسن بن عبدالله لفاطمة تسعة اسماء عندالله عزوجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال أتدرى أى شئ تفسير فاطمة قلت أخبرنى يا سيدى، قال: فطمت من الشر قال ثم قال: لولا ان اميرالمؤمنين تزوجها لما كان لها كفو الى يوم القيمة على وجه الأرض آدم فمن دونه. (١)

كتاب دلائل الامامة للطبرى: عن الحسن بن على و احمد بن العلوى عن الصدوق مثله. (٢)

بيان: يمكن ان يستدل به على كون على و فاطمة أشرف من ساير أولى العزم سوى نبينا. لايقال لايدل على فضلها على نوح و ابراهيم، لاحتمال كون عدم كونهما كفوين لكونهما من أجدادها؟ لأثانقول: ذكر آدم يدل على ان المراد عدم كونهما اكفاؤها مع قطع النظر عن الموانع الأخر، على انه يمكن ان يتشبه بعدم القول بالفصل.

روضة الشهداء للحسين الكاشفى: عن كتاب الستين، و الجامع للطائف البساتين: ان رجلا من المنافقين غير اميرالمؤمنين عليه السلام فى تزويج فاطمة فقال يا على انك أفضل العرب و أشجعها و قد تزوجت، بعائلة لا تملك قوت يومها

١. الامالى للصدوق: ٥٩٣، علل الشرايع: ١٧٨/١.

٢. دلائل الامامة: ١٠.

ولو تزوّجتَ ببنتي لمئت ما بين داري و دارك من نوق موقرةً بأجهزة نفيسة! فقال عليّ عليه السلام: أنا قوم نرضى بما قدر الله ولا نريد الآرضا الله وفخرنا بالأعمال لا بالأموال، قال فحمد الله ذلك منه و اذأ بها تف ينادى يا عليّ ارفع رأسك و لتنظر الى جهاز بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع امير المؤمنين رأسه و اذا هو بحجب من نور الى العرش العظيم و رأى تحت العرش فضائاً وسيعاً مملوؤاً من نوق الجنة عليها أحمال الدرّ و الجواهر و المسك و العنبر و على كل ناقة جارية كالشمس الضاحية و زمام كل ناقة بيد غلام كالبدر فى الكمال، ينادون هذا جهاز بنت محمد صلى الله عليه وآله قال: ففرح عليّ من ذلك فرحاً شديداً فترك ذلك المنافق و دخل على فاطمة الزهراء ليخبرها بما رأى، فلما أبصرته فاطمة قالت: يا عليّ تخبرنى ام أخبرك قال بل أخبرينى فأخبرته فاطمة عليها السلام بكلّ ما جرى بينه و بين ذلك المنافق و ما رآه امير المؤمنين من جهازها عند رب العالمين.^(١)

و فى خبر طويل: قال رسول الله لما أسرى بى الى السماء رأيت تحت العرش فضاءً وسيعاً مملوؤاً من نياق الجنة لا يرى اولها و لا آخرها و عليها أحمال و على كل ناقة جارية و زمام كل ناقة بيد غلام من غلمان الجنة، و سئلت عن جبرئيل عن هذه النوق و أحمالها، قال: هذه جهاز ابنتك فاطمة الى دار عليّ و قلت له ما هذه الأحمال فقال لا أدرى فقلت له انخ واحدة منها، و فعل و رايتُ حملها مملوؤاً من الكتب، كلّ حمل مشتمل على الف كتاب، و كل كتاب فيه الف فضيلة من فضائل امير المؤمنين و قرأت فضيلة من فضائله، و اذا كتب فيها ان الله عز و جل خلق سبعين الف عالم و فى كل عالم سبعين الف بلد و فى كل بلد سبعين الف مسجد و فى كل مسجد سبعين الف محراب و فى كل محراب يصلى امير المؤمنين عليه السلام صلوة الجمعة.^(٢)

كتاب فضائل شاذان بن جبرئيل القمى: انه روى ان الامام على بن ابي

١ . روضة الشهداء: ١٣٠، صحيفة الأبرار: ١٠٦/٢.

٢ . لم نثر عليه.

طالب كان ذات يوم و هو و زوجته فاطمة يأكلان تمرأ فى الصَّحرَاء اذ تداعيا بينهما بالكلام فقال لها على يا فاطمة ان النبى يحبني اكثر منك فقالت و اعجابه يحبك أكثر منى و انا ثمرة فؤاده و عضو من اعضائه و ليس له ولد غيرى، فقال لها على: يا فاطمة ان لم تصدقنى فامضى بنا الى ابيك محمد ﷺ قال فمضيا الى حضرته فتقدمت فاطمة فقالت: يا رسول الله أينا أحب اليك أنا ام على قال النبى: انت احب و على اعز منك فعندها قال الامام على بن ابي طالب ألم أقل لك انى ولد فاطمة ذات التقى، قالت فاطمة و انا بنت خديجة الكبرى قال على و انا ابن الصَّفا، قالت فاطمة و انا بنت سدره المنتهى، قال على و انا فخر الورى، قالت فاطمة انا ابنة من دنى فتدلى و كان من ربّه كقَاب قوسين او ادنى، قال على انا ولد المحصنات، قالت فاطمة انا بنت الصَّالحات، قال على انا خادمى جبرئيل، قالت فاطمة و انا خاطبنى فى السَّماء راحيل و خدمتنى الملائكة جيلا بعد جيل، قال على و لدت فى المحل البعيد المرتقى قالت فاطمة و انا زوجت فى الرفيع الأعلى و كان ملاكى فى السَّماء، قال على انا حامل اللواء قالت فاطمة و انا بنت من عرج به الى السَّماء، قال على انا صالح المؤمنين، قالت فاطمة و انا بنت خاتم النبیین، قال على و انا الضارب على التأويل، قالت فاطمة و انا صاحبة التأويل، قال على و انا شجرة تخرج من طور سيناء، قالت فاطمة و انا الشجرة التى تأتى اكلمها كل حين، قال على و انا المثنى و القرآن الحكيم قالت فاطمة انا ابنة النبى الكريم، قال على و انا النِّبأ العظيم، قالت فاطمة انا ابنة الصادق امين، و قال على و انا جبل الله المتين، قالت فاطمة و انا بنت خير الخق اجمعين^١، قال على و انا ليث الحروب، قالت فاطمة و انا بنت من يغفر الله به الذنوب، قال على و انا المتصدق بالخاتم، قالت فاطمة و انا بنت سيّد العالم، قال على و انا سيّد بنى هاشم، قالت فاطمة و انا بنت محمد المصطفى، قال على انا سيّد الوصيّين، قالت فاطمة و انا بنت النّبى العربى، قال على و انا الشجاع المكى، قالت فاطمة و انا بنت احمد النبى، قال على انا البطل الأورع، قالت فاطمة و انا بنت الشّفيع

المشفّع، قال على انا قسيم الجنة والنار قالت فاطمة وانا بنت محمد المختار، قال على انا قالت فاطمة وانا بنت رسول الله الملك الديان، قال على انا خيرة الرحمن قالت فاطمة وانا خيرة النسوان، قال على وانا مكلم اصحاب الرقيم، قالت فاطمة وانا ابنة من ارسل رحمة للمؤمنين وبهم رؤف رحيم، قال على وانا الذى جعل الله نفسى نفس محمد حيث يقول فى كتابه العزيز (انفسنا و انفسكم) قالت فاطمة (و ابناؤنا و ابناؤكم)، قال على انا علم شيعتى القرآن، قالت فاطمة وانا ان يعق الله من أحببني الميزان، قال على انا من علمى من شيعتى يسطرون، قالت فاطمة انا بحر من علمى يعترفون، قال على انا اشتق الله تعالى اسمى من اسمه فهو العالى وانا على قالت فاطمة وانا كذلك فهو الفاطر وانا فاطمة، قال على انا حيوة العارفين، قالت فاطمة انا فلك نجات الراغبين قال على انا الحواميم، قالت فاطمة انا ابنة الطواسين، قال على انا كنز الغنى، قالت فاطمة وانا كلمة الحسنى، قال على انا بى تاب الله على آدم فى خطيئته، قالت فاطمة وانا بى قبل الله توبته، قال على انا كسفينة نوح من ركبها نجى، قالت فاطمة وانا أشاركه فى دعوته قال على وانا طوفانه، قالت فاطمة وانا سورته، قال على وانا النسيم المرسل الى حفظه، قالت فاطمة وانا منى انهار الماء واللبن والخمر والعسل فى الجنان قال على وانا الطور قالت فاطمة وانا الكتاب المسطور، قال على وانا الرق المنشور قالت فاطمة وانا بيت المعمور قال على وانا السقف المرفوع قالت فاطمة وانا البحر المسجور قال على انا علمى من علم النبيين، قالت فاطمة وانا بنت سيد المرسلين من الاولين والآخرين، قال على انا البئر والقصر المشيد، قالت فاطمة انا منى شبر وشبير، قال على انا بعد الرسول خير البرية، قالت فاطمة انا البرة الزكية، فعندها قال النبى: لا تكلمى علياً فانه ذوالبرهان، قالت فاطمة انا ابنة من انزل اليه القرآن، قال على انا الأمين الأصلح قالت فاطمة انا الكوكب الذى يلمع، قال النبى فهو صاحب الشفاعة يوم القيمة، قالت فاطمة انا خاتون يوم القيمة، فعند ذلك قالت فاطمة لرسول الله: يا

رسول الله لا تحامى لأبن عمك ودعنى وإياه، وقال على عليه السلام: يا فاطمة انا من محمد عصبتك ونجيبك، قالت فاطمة رضي الله عنها انا لحمه ودمه، قال على عليه السلام: انا الصحف قالت فاطمة وانا الشرف، قال على وانا ولي زلفى، قالت فاطمة وانا الخمصاء الحساء، قال على وانا نور الورى قالت فاطمة وانا فاطمة الزهراء، فعندها قال النبي يا فاطمة قومي وقبلى راس ابن عمك هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون مع على، وهذا اخي راحيل ودردائيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون، قال فقامت فاطمة الزهراء رضي الله عنها فقبلت رأس الامام على بن ابي طالب بين يدي النبي وقالت يا ابا الحسن بحق رسول الله معذرة الى الله عز وجل واليك والى ابن عمك قال فوهبها الامام وقبلت يدايها عليه السلام (١)

اقول: ان ظاهر هذا الخبر صريح فى انه صلى الله عليه امر فاطمة بتقبيل رأس على مع انه عليه السلام مأمور بتقبيل يديها بأمر من الله كما يدل عليه قول ابي بكر لرسول الله لا يناسب لمثلك اذا قبل يديها فقال له ما فعلته الا بأمر ربى.

فى البحار: ابن محبوب يرفعه عن على بن ابي رافع، قال كنت على بيت مال على بن ابي طالب و كاتبه، و كان فى بيت ماله عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة قال فأرسلت الى بنت على بن ابي طالب فقالت لى: بلغنى ان فى بيت مال امير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو فى يدك وانا أحب ان تعيرنيه أتجمل به فى ايام عيد الاضحى، فأرسلت اليها وقلت عارية مضمونة يا بنت امير المؤمنين، قالت نعم عاريه مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام ادفعت اليها، و ان امير المؤمنين راه عليها فعرفه فقال لها: من أين صار اليك هذا العقد، فقالت استعرت من ابن ابي رافع خازن بيت مال امير المؤمنين لأتزين به فى العيد ثم أردته، قال: فبعث الى امير المؤمنين فجنثه فقال لى: أتخون المسلمين يا ابن ابي رافع فقلت له مغاذ الله

ان أخونَ المسلمين فقال كيف أعرت بنت امير المؤمنين العقد الذى فى بيت مال المسلمين بغير اذنى و رضاهم، فقلت يا امير المؤمنين انها ابتكت فسلتني ان أعيرها آياه فتزین به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة، و ضمنته فى مالى و علىّ أن ارده سليماً الى موضعه فقال ردّه من يومك، اياك ان تعود لمثل هذا فتنا لك عقوبتي، ثم أولى لا بنتى لو كانت اخذت على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذن اول ها شميّة قطعت يدها فى سرقة.

قال فبلغ مقالته ابنته فقالت له: يا امير المؤمنين انا ابتكت و بضعة منك فمن احق بلبسه منى فقال لها امير المؤمنين: يا بنت على بن ابى طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق أكلّ نساء المهاجرين تزین فى هذا العيد بمثل هذا. فقبضته منها ورددته الى موضعه. (١)

عن ابى جعفر عليه السلام قال: قبض على عليه السلام و عليه دين ثمان مائة الف درهم فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة الف و قضاها عنه و باع له ضيعة اخرى بثلاث مائة الف درهم فقضاها عنه و ذلك انه لم يكن يذر من الخمس شيئاً و كانت تنوبه نوائب. (٢)

١. البحار: ٣٣٧/٤٠؛ التهذيب: ١٥١/١٠؛ الوسائل الشيعية: ٢٨/٢٩٢؛ المناقب: ١٠٨/٢.

٢. الوسائل: ١٨/٣٢٢؛ البحار: ٤٠/٣٣٨، ١٠٠/١٤٥.

فصل فى ولادة الصديقة الصديقة الكبرى و حليها و شمائلها عليها السلام

امالى الصدوق: احمد بن محمد الخليلى عن محمد بن ابى بكر الفقيه بن احمد بن محمد النوفلى عن اسحق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال قلت لابى عبدالله الصادق: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام قال نعم، ان خديجة لما تزوج بها رسول الله هجرتها نسوة مكة فكنن لا يدخلن عليه ولا يسلمن عليها ولا يتركن امره تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك و كان جزعها و غمها حذراً عليه، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها و تصبرها، و كانت تكتم ذلك من رسول الله فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها يا خديجة من تحدثين، قال الجنين الذى فى بطنى يحدثنى و يونسنى، قال يا خديجة هذا جبرئيل يبشرنى و يخبرنى انها ابنتى و انها النسلة الطاهرة الميمونة، و أن الله تبارك و تعالى سيجعل نسلى منها و سيجعل من نسلها ائمة و يجعلهم خلفائه فى ارضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة على ذلك الى ان حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش و بنى هاشم أن تعالين لتلين منى ماتلى النساء من النساء فارسلى اليها انت عصيتنا و لم تقبلى قولنا و تزوجت محمدا يتيماً ابى طالب فقيراً لا مال له، فلسنا نجئى و لانلى من أمرك شيئاً، فاغتمت خديجة لذلك، فبينا هى كذلك اذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال، كانهن من نساء بنى هاشم ففرغت منهن لما رأتهم، فقالت إحديهن لا تحزنى يا خديجة فانا رسل ربك اليك و نحن اخواتك، انا سارة و هذه آسية بنت مزاحم و هى رفيقتك فى الجنة

وهذا مريم بنت عمران وهذا صفوراء بنت شعيب وهذا كلثوم اخت موسى بن عمران، أبعثنا الله اليك لنا منك ما تلى النساء، فجلست واحدة من النساء يمينها و أخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة، فلما سقطت الى الأرض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع الا اشرق فيه ذلك النور، ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت من الجنة وابريق من الجنة و في الابريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، و اخرجت خرقتين بيضائيتين اشد بياضامن اللبن و اطيب ريحاً من المشك و والعنبر، فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية، ثم استنطقتها، فنطقت فاطمة بالشهادتين وقالت: اشهد ان لا اله الا الله و ان ابي رسول الله سيد الأنبياء و ان بعلى سيد الأوصياء و ولدى سادة الاسباط، ثم سلّمت عليهن، و سمّت كل واحدة منهن بأسمها، و اقبلن يضحكن اليها و تباشرت الحور العين و بشر اهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة، و حدث في السماء نور ظاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورك فيها و في نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة و القمتها سدنّها فدر عليها، فكانت فاطمة تنمى في اليوم كما ينمى الصبي في الشهر، وتنمى في الشهر كما ينمى الصبي في السنة.^(١)

و لقد روى: ان خديجة رضى الله عنها لما حملت بفاطمة كانت تسمع منها في بطنها التسبيح و التحميد و التهليل ثم كانت تعلّم^(٢) امها احكام دينها و هى فى جوفها.

مناقب ابن شهر آشوب: سئل الصادق عن معنى حى على خير العمل فقال

١. امالى الصدوق: ٥٩٣؛ البحار: ٢/٤٣؛ روضة الواعظين: ١/١٤٣.

٢. روى فى العوالم ان خديجة كانت تصلى يوماً فقصدت ان تسلم فى الثالثة، فنادت فاطمة من بطنها: قومى يا اماء، فانك فى الثالثة. العوالم: ٢/٨٥٥ عن مناقب الطاهرين، مخطوط.

خير العمل برّ فاطمة و ولدها و فى خبر آخر الولاية. (١)

ابو صالح فى الأربعين: عن ابى حامد الأسفرائينى باسناده عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اول شخص تدخل الجنة فاطمة. (٢)

عن النبى ﷺ: قال لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ثم اخذ ذلك النور فقفذه فأصابنى ثلث النور و أصاب فاطمة ثلث النور و أصاب علياً و اهل بيته ثلث النور فمن اصابه لك النور أهدى الى ولاية آل محمد و من لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمد. (٣)

الحسين بن زيد بن على عن الصادق عليه السلام قال النبى ﷺ: ان الله يغضب فاطمة و يرضى لرضاها. عن امير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) معناه والله لقد رأى الكبرى من آيات ربّه و عجائبه الملكية و الملكوتية ليلة المعراج. (٤)

قال: انا مكلم موسى من الشجرة انا ذلك النور. و امّا ليلة المعراج لما صعد النبى الى السّماء رأى عليّاً هناك. الحديث. (٥)

و يؤيده ما رواه الأصبغ بن نباته من خطبة الافتخار عن امير المؤمنين عليه السلام: انا المذكور فى السّموات و الأرض انا الماضى مع رسول الله ﷺ فى السّموات، انا صاحب القاب و القوسين، انا صاحب شيث بن آدم، الحديث. (٦)

كتاب المختصر للحسن بن سليمان: ممّا رواه من كتاب محمد بن العباس بن مروان عن احمد بن هوزة عن ابراهيم بن اسحق عن عبدالله بن حماد عن ابن بكر عن حمران قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل فى كتابه (ثُمَّ

١ . المناقب: ٣/ ٣٢٦.

٢ . البحار: ٤٣/ ٤٤.

٣ . البحار: ٤٣/ ٤٤.

٤ . البحار: ١٨/ ٢٨٨.

٥ . راجع مدينة المعاجز: ٣٤٥ - ٤٠١ و ٤٠٦ - ٤١٣.

٦ . مشارق انوار اليقين: ١٦٤.

دَنِي فَتَدَلَّنِي فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) قال أدنى الله عز و جل محمداً نبيّه فلم يكن بينه وبينه قفص إلا من لؤلؤ فيه فرش يتلؤلؤ من ذهب فأرى صورة فقيل يا محمد أتعرف هذه الصورة فقال نعم هذه صورة على بن ابي طالب عليه السلام فأوحى الله اليه أن أزوجه فاطمة واتخذها ولياً. (١)

اقول: هذا صريح في ان الله عزّ اسمه ما عرج برسوله الى السّماء الا للأمرين احدهما جعل على بن ابيطالب خليفة و الآخر تزويج فاطمة بأمر المؤمنين، كما دلت عليه الأخبار المستفيضه ذكرناه في باب المعراج في كتابنا نور الانوار، فراجع.

مصباح الكفعمي: ولدت فاطمة في العشرين من جمادى الاخرى يوم الجمعة سنة اثنين من المبعث وقيل سنة خمس من المبعث وكان نقش خاتمها أمن المتوكلون، و بوابها فضة امتهّا. (٢)

مصباح الانوار: في يوم العشرين من جمادى الاخرى يوم الجمعة سنة اثنين من المبعث كان مولد فاطمة في بعض الروايات، و في رواية أخرى سنة خمس من المبعث و العامة تروى أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين. (٣)

كتاب دلائل الامامة: لمحمد بن جرير الطبري الأمامي: عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن همام عن احمد بن محمد البرقي عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نمران عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال ولدت فاطمة في جمادى الاخرى يوم العشرين منه سنة خمس و أربعين من مولد النّبي فأقامت بمكة ثمانية سنين و بالمدينة عشر سنين و بعد وفات أبيها خمس و سبعين يوماً و قبضت في جمادى الاخرى يوم الثلثا لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة صلوات الله

١. البحار: ٣٠٢/١٨.

٢. مصباح الكفعمي: ٥٢٣ عنه البحار: ٩/٤٣.

٣. عنه البحار: ٩/٤٣.

عليها.

و عنه عن محمد بن هرون بن موسى التلعكبري عن احمد بن محمد
الطبي عن محمد بن ذكرى الغلابي عن شعيب بن واقد عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده عن ابن عباس قال لم تزل فاطمة تشبّ في اليوم كالجمعة و في
الجمعة كالشهر و في الشهر كالسنة، فلما هاجر رسول الله من مكة الى المدينة و
ابتنى بها مسجداً و انس أهل المدينة به علت كلمته و عرف الناس بركته و سار
اليه الركبان و أظهر الأيمان و درس القرآن و تحدث الملوك و الشراف و خاك
سيف نغمته الأكابر و الأشراف و هاجرت فاطمة مع امير المؤمنين و نساء
المهاجرين و كانت عايشة فيمن هاجر معها فقدمت المدينة فانزلت النبي على
أبي ايوب الأنصاري و خطب رسول الله النساء و تزوّج سودة أول دخوله
المدينة، و نقل فاطمة اليها، ثم تزوّج أم سلمة فقالت أم سلمة تزوّجني رسول الله
و فوّض أمر ابنته الى فكنت أودبها و كانت و الله أءدب مني و أعرف بالأشياء
كلها. (١)

فصل في خطبة ابي بكر و عمر الصديقة الكبرى ﷺ

ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمة ﷺ: باسناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة عن أبيه، و البلاذري في التاريخ، بأسانيده، ان ابا بكر خطب الى النبي فاطمة ﷺ فقال: أنتظر لها القضاء، ثم خطب اليه عمر فقال انتظر لها القضاء. الخبر. (١) و قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن امير المؤمنين ﷺ و ابن عباس و ابن مسعود و جابر الأنصاري و أنس بن مالك و البراء بن عازب و أم سلمه، بألفاظ مختلفة و معانى متفقة، أن ابا بكر و عمر خطبا الى النبي فاطمة مرة بعد أخرى فردّهما و روى احمد في الفضائل، عن بريدة، أن ابا بكر و عمر خطبا الى النبي فاطمة فقال انها صغيرة، و روى ابن بطة في الإبانة، انه خطبها عبد الرحمن بن عوف فلم يجبه. و رواية غيره، انه قال بكذا من المهر!! فغضب ﷺ و مديده الى حصي فرفعها فسبّحت في يده، و جعلها في ذيله، فصارت درأ و مرجاناً، يعرض به جواب المهر، و لما خطبه على ﷺ قال: سمعتك يا رسول الله تقول: كل سبب و نسب منقطع الاسبيى و نسبي فقال النبي و اما السبب فقد سبب الله و اما النسب فقد قرب الله، و هشّ و بشّ في وجهه، و قال ألك شئ ازوجك منها فقال ان لى فرساً و بغلاً و سيفاً و درعاً فقال بع الدرع. (٢)

و من المناقب: عن أم سلمة و سلمان الفارسي و عليّ بن ابي طالب و كلّ

١. البحار: ١٠٧/٤٣؛ المناقب: ١٨٢/٢.

٢. البحار: ١٠٧/٤٣، المناقب: ١٨٢/٢.

قالوا: انه لما أدركت فاطمة بنت رسول الله مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام والشرف والمال، كان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله أعرض عنه رسول الله وجهه، حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان رسول الله ساخط عليه، أو قد نزل على رسول الله فيه وحى من السماء، ولقد خطبها من رسول الله ابوبكر فقال له رسول الله أمرها الى ربها، وخطبها بعد ابى بكر عمر بن الخطاب فقال له رسول الله كمقالتة لأبى بكر.

قال: و ان ابابكر وعمر كانا ذات يوم جالسين فى مسجد رسول الله و معهما سعد بن معاذ الأنصارى هم الأوسى، فتذاكروا من فاطمة بنت رسول الله، فقال أبوبكر قد خطبها الأشراف من رسول الله، فقال إن أمرها الى ربها إن شاء أن يزوجه زوجه.

و ان على بن ابى طالب لم يخطبها من رسول الله ولم يذكرها له ولا أراه يمنعه من ذلك إلا قلة ذات اليد، وانه ليقع فى نفسى أن الله عز وجل ورسوله انما يحبسانها عليه، قال ثم اقبل ابوبكر على عمر بن الخطاب و على سعد بن معاذ فقال: هل لكما فى القيام الى على بن أبى طالب حتى نذكر له هذا فإن منعه قلة ذات اليد اسيناه وأسعفناه فقال له سعد بن معاذ وفقك الله يا ابابكر فما زلت موفقاً قوموا بنا على بركة الله و يمنه.

قال سلمان الفارسى: فخرجوا من المسجد فالتمسوا علياً فى منزله، فلم يجدوه، و كان ينضح ببغير كان له الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة، فأنطلقوا نحوه فلما نظر اليهم على قال ماوراءكم وما الذى جئتم له، فقال ابوبكر يا أبا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا و لك فيها سابقة و فضل و أنت من رسول الله بالمكان الذى قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة، و قد خطب الأشراف من قريش الى رسول الله ابنته فاطمة، فردهم، فقال ان أمرها الى ربها إن شاء أن يزوجه زوجه، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله و تخطبها منه، فانى أرجو أن يكون الله عز وجل ورسوله انما يحبسانها عليك، قال: فتغر غرت

عينا عليّ بالدموع، فقال يا ابا بكر لقد هيجت منى ساكناً وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً والله ان فاطمة لموضع رغبة، وما مثلي قعد عن مثلها، غير انه يمعني من ذلك قلة ذات اليد، فقال ابوبكر لا تنقل هذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله كهباء منثور.

قال: ثم ان علي بن ابي طالب حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده الى منزله فشدّه فيه، ولبس نعله، وأقبل الى رسول الله، فكان رسول الله في منزل زوجته ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة المخزومي، فدقّ عليّ الباب، فقالت ام سلمة مَنْ بالباب، فقال لها رسول الله من قبل ان يقول عليّ أنا، قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب، ومرتبه بالدخول، فهذا رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّهما، فقالت ام سلمة فذاك أبي وأمي، ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وأنت لم تره، فقال مه يا أم سلمة فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق، هذا أخى وابن عمى وأحبّ الخلق الىّ.

قالت أم سلمة: فقمّت مبادرة أكادان أعثر بمرطى، ففتحت الباب فاذا انا بعليّ بن ابي طالب، والله ما دخل حين فتحت حتى علم انى قد رجعت الى خدرى، ثم انه دخل على رسول الله فقال السّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال له النّبىّ و عليك السّلام يا أبا الحسن اجلس، قال ام سلمة فجلس على بن ابي طالب بين يدى رسول الله وجعل ينظر الى الأرض كأنه قصد لحاجة وهو يستحيى أن يببدها، فهو مطرق الى الأرض حياءً من رسول الله، فقالت ام سلمة فكان النّبىّ علم ما فى نفس عليّ فقال له يا ابا الحسن انى أرى انك أتيت لحاجة، فقل ما حاجتك وأبد ما فى نفسك، فكّل حاجة لك عندى مقضية.

قال عليّ عليه السلام فقلت: فذاك أبى وأمى انك لتعلم انك اخذتني من عمّك أبى طالب، ومن فاطمة بنت أسد، واستنقذتني أنا صبى لاعقل بى، فغذيتني بغذائك، وادبّتنى بأدبك، فكنت الىّ افضل من أبى أبى طالب، ومن فاطمة بنت

أسد، بالبرِّ والشفقة، وإن الله هداني بك وعلى يدك، واستقذني مما كان عليه أبائي وأعمامي، من الحيرة والشرك، وإنك و الله يا رسول الله ﷺ ذخري و ذخيرتي في الدنيا والآخرة، يا رسول الله فقد أحببت مع ما شد الله من عضدي بك، أن يكون لي بيت، وأن يكون لي زوجة أسكن إليها، وقد اتيتك خاطباً راغباً أخطب اليك ابنتك فاطمة، فهل أنت مزوجي يا رسول الله.

قالت أم سلمة: فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل فرحاً و سروراً ثم تبسم في وجه عليّ فقال: يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوجه بك به فقال عليّ فذاك أبي و أمي و الله ما يخفى عليك من أمرى شيء أملك سيفي و درعي و ناضحي ما أملك شيئاً غير هذا فقال له رسول الله ﷺ يا علي أما سيفك فلا غنى بك عنه، تجاهد به في سبيل الله و تقاتل به أعداء الله و ناضحك تنضح به على أهلِكَ و تحمل عليه رحلك في سفرك، ولكني قد زوجتك بالدَّرْع و رضيت بها عنك يا أبا الحسن، أبشرك قال عليّ: فقلت نعم فذاك أبي و أمي بشرني فانك لم تزول ميمون النقية مبارك الطائر، رشيد الأمر، صلى الله عليك.

فقال لي رسول الله ﷺ: ابشر يا أبا الحسن فإن الله عز و جل قد زوجكها في السَّمَاء من قبل أن أزوجه في الأرض، لقد هبط عليّ في موضعي من قبل أن تأتيني ملكٌ من السماء له وجوه شتى، و أجنحة شتى لم أرقبله من الملائكة مثله، فقال لي: السَّلام عليك و رحمة الله و بركاته ابشر يا محمد باجتماع الشمل و طهارة النسل، فقلت: و ما ذاك أيها الملك فقال لي يا محمد أنا سيئاتي الملك الموكل بإحدى قوائم العرش، سئلت ربي عزّ و جل أن يأذن لي في بشارتك و هذا جبرئيل في أثرى يخبرك عن ربك عزّ و جل بكرامة الله.

قال النّبي ﷺ: فما استتم كلامه حتى هبط عليّ جبرئيل، فقال السَّلام عليك و رحمة الله و بركاته يا نبي الله ثم انه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة و فيها سطران مكتوبان بالنّور، فقلت حبیبی جبرئیل ما هذه الحريرة و ما هذه الخطوط، فقال جبرئيل: يا محمد ان الله عزّ و جل اطلع الى الأرض

اطلاعة، فاختارك من خلقه فانبعثك برسالته، ثم اطلع الى الأرض ثانية فاختار لك منها اخاً وزيراً وصاحباً وختناً، فزوجه ابنتك فاطمة.

فقلت: حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل فقال لى يا محمد أخوك فى الدنيا وابن عمك. فى النسب على بن ابي طالب وان الله أوحى الى الجنان ان تزخرفى، فترخزفت الجنان، وإلى شجرة طوبى إحملى الحلى والحلل، و تزينت الحور العين وأمر الله الملائكة ان تجتمع فى السماء الرابعة عند البيت المعمور، فهبط من فوقها اليها وصعد من تحتها اليها وأمر الله عز وجل رضواناً فنصب المنبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو الذى خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء على ملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى الى ملك من ملائكة حجبته، يقال له راحيل، أن يعلو ذلك المنبر وان يحمد به بمحامده ويتمجده بتمجيده وان يثنى عليه بما هو أهله، وليس فى الملائكة أكثر منطقاً ولا أعلى لغة من راحيل الملك.

فعلا المنبر وحمد ربّه ومجده وقُدسه وأثنى عليه بماء هو اهله فارترجت السموات فرحاً وسروراً.

قال جبرئيل: أوحى الله الى أن أعقد عقدة النكاح فانى قد زوجت امتى فاطمة بنت حبيبي محمد ﷺ عبدى على بن ابي طالب فعقدت عقدة النكاح، و أشهدت على ذلك الملائكة اجمعين، وكتب شهادتهم فى هذه الحرية، وقد أمرنى ربى عزوجل أعرضها عليك وان أختمها بخاتم مسك، وان أدفعها الى رضوان.

وان الله عزوجل لما اشهد الملائكة على تزويج على من فاطمة أمر شجرة طوبى ان تشر حملها من الحلى والحلل، فشرت ما فيها، فالتقطه الملائكة والحور العين، وان الحور ليتهادينه ويفحزن به الى يوم القيمة.

يا محمد ان الله عزوجل أمرنى ان أورك ان تزوج علياً فى الأرض فاطمة و تبشرهما بغلامين زكيين نجيين طاهرين طيبين خيرين فاضلين فى الدنيا و

الآخرة، يا ابا الحسن، فوالله ما عرج الملك عندي حتى دقت الباب الأوانى منفذ فيك امر ربي عز وجل، إمض يا ابا الحسن أمامي فاني خارج الى المسجد، ومزّجك على رؤس الناس، وذاكر من فضلك ما تقربه عينك وأعين محبيك في الدنيا والآخرة.

قال عليّ عليه السلام فخرجت من عند رسول الله ﷺ مسرعاً، وانا لا اعقل سروراً وفرحاً، فاستقبلني ابوبكر وعمر فقالا: ما ورائك، فقلت زوّجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة وأخبرني أنّ الله عز وجل زوّجنيها من السماء، وهذا رسول الله ﷺ خارج في أثرى ليظهر ذلك بحضرة الناس، ففرحاً بذلك فرحاً شديداً ورجعا معي الى المسجد، فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله ﷺ وان وجهه ليتهلّل سروراً وفرحاً، فقال: يا بلال، فأجابه، فقال لبيك يا رسول الله، قال أجمع إلى المهاجرين والأنصار فجمعهم.

ثم رقى درجة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: معاشر المسلمين ان جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربي عز وجل انه جمع الملائكة عند البيت المعمور، وانه أشهدهم جميعاً انه زوّج امته فاطمة ابنة رسول الله من عبده عليّ بن ابي طالب، وأمرني ان أزوجه في الأرض وأشهدكم على ذلك ثم جلس، وقال لعليّ عليه السلام: يا ابا الحسن فاخطب أنت لنفسك.

قال: فقام، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وقال الحمد لله شكراً لأنعمه ولا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه صلى الله على محمد صلوة تزلفه وتحظيه.

والنكاح مما أمر الله عز وجل به ورضيه، ومجلسنا هذا مما قضاه الله وأذن فيه، وقد زوّجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة، وجعل صداقها درعي هذا، وقد رضيت بذلك فأسالوه وأشهد وافقال المسلمون لرسول الله: أزوجه يا رسول الله، فقال نعم، فقالوا بارك الله لهما وعليهما، وجمع شملهما. وانصرف رسول الله الى أزواجه فأمرهن ان يدفنن لفاطمة فضر بن بالدفوف.

قال عليّ عليه السلام: فأقبل رسول الله ﷺ فقال: يا ابا الحسن أنطلق الآن، فبيع درعك وأنتني بثمانه حتى أهين لك ولا بنتي فاطمة ما يصلحكما.

قال عليّ عليه السلام: فانطلقت فبعته باربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان، فلما قبضت الدراهم منه وقبض الدرع مني، قال يا ابا الحسن لست أولى بالدرع منك و انت أولى بالدراهم مني، فقلت بلى قال فان الدرع هدية مني اليك، فاخذت الدرع والدراهم واقبلت الى رسول الله ﷺ فطرح الدرع والدراهم بين يديه وأخبرته بما كان من أمر عثمان، فدعاه بخير، وقبض رسول الله قبضة من الدراهم، ودعا بأبي بكر فدفعها اليه، وقال يا ابا بكر اشتر بهذه الدراهم لأبنتي ما يصلح لها في بيتها، وبعث معه سلمان و بلالاً ليعيناه على حمل ما يشتره.

قال أبو بكر: وكانت الدراهم التي أعطانيها ثلاثة وستين درهماً، فانطلقت واشترت فراشا من خيش مصر محشواً بالصوف، ونطعاً من آدم، و وسادة من آدم حشوها من ليف النخل، و عباءة خيرية، و قربة للماء، و كيزاناً، و جراراً، و مطهرة للماء، و ستر صوف رقيقاً، و حملناه جميعاً، حتى وضعناه بين يدي رسول الله، فلما نظر اليه بكى و جرت دموعه، ثم رفع رأسه الى السماء و قال: اللهم بارك لقوم جلّ آيتهم الخزف. قال عليّ و دفع رسول الله باقى ثمن الدرع الى أم سلمة فقال: اتركى هذه الدراهم عندك و مكثت بعد ذلك شهراً، لأعاهد رسول الله في أمر فاطمة بشيء استحياء من رسول الله غير أنى كنت اذا خلوت برسول الله يقول لى يا ابا الحسن فقد زوجتك سيّدة نساء العالمين.

قال عليّ عليه السلام: فلما كان بعد شهر دخل عليّ أخى عقيل بن ابي طالب فقال: يا اخى ما فرحت بشيئ كفرحى بتزويجك فاطمة بنت محمد ﷺ، يا أخى فما بالك لا تسأل رسول الله يدخلها عليك فتقرّ عيناً باجتماع شملكما، قال عليّ: و الله يا أخى إنى لأحبّ ذلك و ما يمنعنى من مسألته الا الحياء منه، فقال: أقسمت عليك ألاّ قمت معى.

فقمنا نريد رسول الله ﷺ، فلقينا في طريقنا أم أيمن مولاة رسول الله فذكرنا ذلك لها، فقالت: لا تفعل ودعنا نحن نكلّمه، فإنّ كلام النساء في هذا الأمر أحسن وأوقع بقلوب الرجال.

ثمّ انثنت راجعة فدخلت الى أم سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء النبي ﷺ فأجتمعن عند رسول الله و كان في بيت عايشة فأحدقن به، و قلن: فديناك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو أن خديجة في الأحياء لقرت بذلك عيناها.

قالت أم سلمة: فلمّا ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ، ثمّ قال: خديجة و أين مثل خديجة، صدّقني حين كذّبنى النساء، و أازرتني على دين الله، و أعانني عليه بمالها، ان الله عزّوجلّ أمرني أن أبشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب الزمرد، لا صخب فيه ولا نصب.

قالت أم سلمة فقلنا: فديناك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله ﷺ إنك لم تذكر من خديجة أمراً إلّا و قد كانت كذلك، غير أنها قد مضت الى ربّها فهناها الله بذلك و جمع بيننا و بينها في درجات جنّته و رضوانه و رحمته.

يا رسول الله ﷺ و هذا أخوك في الدنيا و ابن عمّك في السّب عليّ بن ابي طالب يحبّ أن تدخل عليه زوجته فاطمة و تجمع بها شمله، فقال: يا أمّ سلمة فما بال عليّ لا يسألني ذلك، فقلت: يمنع الحياء منك يا رسول الله قالت ام ايمن: فقال لي رسول الله انطلقى الى عليّ، فأيتني به، فخرجت من عند رسول الله، فاذاً عليّ ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله فلمّا رآني قال: ماوراءك يا أمّ أيمن قلت: أجب رسول الله.

قال: فدخلت عليه و فمن أزواجه فدخلن البيت و جلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياء منه، فقال: اتحبّ ان تدخل عليك زوجتك فقلت و أنا مطرق: نعم فداك أبى و أمّى فقال: نعم و كرامة يا ابالحسن أدخلها عليك في ليلنا هذه او في ليلة غدا نشاء الله فقمت فرحاً مسروراً، و أمر أزواجه أن يزيّن فاطمة

و يطيبنّها و يفرشن لها بيت ليدخلنها على بعلمها ففعلن ذلك.

و أخذ رسول الله ﷺ من الدّراهم التي سلّمها الى أم سلمة عشرة دراهم فدفّعها إليّ و قال إشتّر سمناً و تمر او أقطاً، فأشترت و أقبلت به الى رسول الله فحسر عن ذراعيه و دعا بسفرة من آدم و جعل يشدخ التمر و السمن و يخلطهما بالأقط حتى اتخذه حيساً.^(١)

ابوبكر بن مردويه فى حديثه: فمكث علىّ تسعة و عشرين ليلة فقال له جعفر و عقيل: سله أن يدخل عليك أهلك، فعرفت أم أيمن ذلك و قالت هذا من أمر النّساء و خلت به أم سلمة فطالبته بذلك، فدعاه النّبىّ و قال حبّاً، و كرامة، فأتى أصحابه بالهدايا فأمر بطحن البرّ و خبّزه، و أمر عليّاً بذبح البقر و الغنم فكان النّبىّ يفصل، و لم يرّ على يده اثر دم، فلما فرغوا من الطبخ أمر النّبىّ أن ينادى على رأس داره، أجيّبوا رسول الله، و ذلك كقوله (و اذنّ فى الناس بالحجّ).

فأجابوا من النخلات و الزّروع فبسط النّطوع فى المسجد و صدّر الناس و هم أكثر من أربعة الاف رجل و ساير نساء المدينة، و رفعوا منها ما أرادوا، و لم ينقص من الطعام شىء، ثم عادوا فى اليوم الثانى و أكلوا، فى اليوم الثالث اكلوا مبعوثة ابى ايوب.

ثم دعا رسول الله ﷺ بالصّحاف فملئت و وجّه الى منازل أزواجه ثم أخذ صحيفة فقال هذا لفاطمة و بعلمها، ثم دعا فاطمة و أخذيدها فوضعها فى يد علىّ و قال: بارك الله لك فى ابنة رسول الله يا علىّ نعم الزّوج فاطمة، و يا فاطمة نعم البعل علىّ. و كان النّبىّ أمر نساءه ان يزيّننها و يصلحن من شأنها فى حجرة أمّ سلمة فاستد عين من فاطمة طيباً فأّتت بقارورة فسألت عنها فقالت: دحية الكلبيّ يدخل على رسول الله فيقول لى يا فاطمة هاتى الوسادة فأطرحيها لعمك، فكان اذا نهض سقط من بين ثيابه شىء، فيامرنى بجمعه، فسئل

رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل، وأتت بماء ورد، فسألت أم سلمة عنه فقالت هذا عرق رسول الله كنت أخذه عند قيلولة النّبي عندي.

وروى: ان جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا فلمّا لبستها يتحيرن نسوة قريش منها وقلن من اين لك هذا قالت هذه من عند الله. (١)

تاريخ الخطيب و كتاب ابن مردويه و ابن المؤذن و شيرويه الدّيلمى: بأسانيدهم عن عليّ بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبة ابن الحجاج، و عن علوان، عن شعبة، عن أبي حمزة الضبعي، عن ابن عباس و جابر: انه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة الى عليّ كان النّبي أمامها و جبرئيل عن يمينها و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله و يقدّسونه حتى طلع الفجر. (٢)

كتاب مولد فاطمة ؑ (٣) عن ابن بابويه في خبر: أمر النّبي بنات عبد المطلب و نساء المهاجرين و الأنصار ان يمضين في صحبة فاطمة و أن يفرحن و يرجزن و يكبرن و يحمدن و لا يقولنّ ما لا يرضى الله.

قال جابر فأركبها على ناقته، و في رواية على بغلته الشهباء، و أخذ سلمان زمامها و حولها سبعون حوراء و النّبي و حمزة و عقيل و جعفر، و أهل البيت يمشون خلفها مشّهرين سيوفهم، و نساء النّبي قدّامها يرجزن، فأنشأت أم سلمة:

سرن بعون الله جارأتى	و اشكرنه فى كلّ حالات
و أذكرن ما ناعم ربّ العلى	من كشف مكروه و افات
فقد هدانا بعد كفر و قد	أنعشنا ربّ السّموات
سرن مع خير نساء الورى	تفدى بعمات و خالات

١. البحار: ١١٤/٤٣.

٢. البحار: ١١٥/٤٣.

٣. البحار: ١١٥/٤٣.

يا بنت من فضّله ذوالعلا
ثم قالت عايشة:

يا نسوة استرن بالمعاجز
واذ كرن ربّ الناس اذ يَخْصِنَا
والحمد لله على إفضاله
سرن بها فالله أعطى ذكرها
و أذكرن ما يحسن فى المحاضر
بدينه مع كل عبد شاكر
والشكر لله العزيز القادر
و خصّهامنه بطهرٍ طاهر.
ثم قالت حفصة:

فاطمة خير نساء البشر
فضّلك الله على كل الورى
زوجك الله فتى فاضلاً
فسرن جاراتى بها فانها
ثم قالت معاذة أمّ سعد بن معاذ:

أقول قولاً فيه ما فيه
محمد خير بنى آدم
بفضله عرفنا رشدنا
ونحن مع بنت بنى الهدى
فى ذروة شامخة أصلها
واذكر الخير وأبديه
ما فيه من كبر ولاتيه
فالله بالخير يجازيه
ذى شرف قد مكّنت فيه
فما أرى شيئاً يدانيه.

وكانت النسوة يرجعن اول بيت من كل رجز، ثم يكبرن ودخلن الدار. ثم
أنفذ رسول الله الى علىّ ودعاه الى المسجد ثم دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعها
فى يده وقال: بارك الله فى ابنة رسول الله.

كتاب ابن مردويه: ان النبى ﷺ سأل ماءً فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثم
مجّها فى القعب، ثم صبّها على رأسها، ثم قال: اقبلى فلما أقبلت نضج من بين

ثديهما ثم قال أدبري، فلما أدبرت نضج من بين كتفيهاهم دعا لهما. (١)
 كتاب ابن مردويه: اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في
 شبليهما. (٢)

و روى انه قال: اللهم إنهما أحبّ الخلق إليّ، فأحبّهما وبارك في ذريتهما
 وأجعل عليهما منك حافظاً، وإني أعيدّهما بك و ذريتهما من الشيطان
 الرجيم. (٣)

و روى انه دعاها فقال: أذهب الله عنك الرجس و طهرّك تطهيراً. (٤)
 و روى انه قال: مرحباً ببحرين يلتقيان، و نجمين يقتربان. (٥)
 ثم خرج إلى الباب يقول: طهرّكما و طهرّ نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما و
 حرب لمن حاربكما، أستودعكما الله و أستخلفه عليكما.
 و باتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصيّة خديجة اليها. فدعاها
 النبي في دنياها و آخرتها.

ثم اتيهما في صبيحتهما و قال: السّلام عليكم أدخل رحمكم الله؟ ففتحت
 أسماء الباب، و كانا نائمين تحت كساء فقال: على حالكما، فأدخل رجيله بين
 أرجلهما فاخبر الله عن أورادهما (تتجا في جنوبهم عن المضاجع) الآية.
 فسأل عليّاً: كيف وجدتَ أهلك قال نعم العون على طاعة الله و سأل
 فاطمة فقالت: خير بعل، فقال اللهم أجمع شملهما و ألف بين قلوبهما و أجعلهما
 و ذريتهما من ورثة جنة النعيم، و أرزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة و أجعل في
 ذريتهما البركة و أجعلهم ائمة يهدون بأمرك الى طاعتك و يأمرون بما يرضيك.
 ثم أمر بخروج أسماء و قال جزاك الله خيراً ثم خلا بها بأشارة الرّسول؛

١. البحار: ١١٦/٤٣.

٢. البحار: ١١٦/٤٣.

٣. البحار: ١١٦/٤٣، ١١٧.

٤. البحار: ١١٦/٤٣، ١١٧.

٥. البحار: ١١٦/٤٣، ١١٧.

و روى شر حبيب بإسناده قال: لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النَّبِيُّ بعَس فيه لبن، فقال لفاطمة إشربي فداكِ أبوك. و قال لعلِّي إشرب فداكِ ابن عمِّك. (١)

فى تاريخ بغداد بحذف الأسناد: عن بلال بن حمّامة: اطلع النَّبِيُّ وجهه كالبدر مشرق فسأل عن ذلك، فقال: بشارة أتتني من ربى لأخى وابن عمى، وان الله تعالى زوج علياً بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً (يعنى صكاكا) بعدد محبّى أهل البيت، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع الى كل ملك صكا فيه فكاكه فاذا استوت القيّمة بأهلها، نادت الملائكة فى الخلايق، فلا يبقى محبّ لنا اهل البيت الا دفعت اليه صكاً فيه من النار، باخى وابن عمّى و ابنتى فكاك رقاب رجال و نساء من أمّتي من النار. و فى خبر: انه يكون فى الصّكوك براءة من العلّى الجبار لشيعه عليّ و فاطمة من النار.

فى التهذيب: فلما كانت ليلة الزّفاف أتى النَّبِيُّ بغلة الشّهاب و ثنى عليه قطيفة و قال إركبى، و أمر لسلمان أن يقودها و النَّبِيُّ يسوقها فيبينما هو فى بعض الطرق اذا سمع النَّبِيُّ وحيه، فاذاً هو بجبرئيل فى سبعين ألفاً و ميكائيل فى سبعين ألفاً، فقال النَّبِيُّ ما أهبطكم الى الأرض؟ قالوا جئنا نزّف فاطمة الى عليّ بن ابى طالب فكبر جبرئيل و كبر ميكائيل و كبرت الملائكة و كبر محمد، فوقع التكبير على العرايس من تلك اللّيلة. (٢)

و فى خبر: أنّ شجرة طوبى فى جنة عدن غرسها الله عزّوجل بيده. (٣)

١. البحار: ١١٧/٤٣.

٢. ليس فى التهذيب، لكنه فى الفقيه: ٤٠١/٣، البحار: ١٣٩/٤٣ مختصراً، وسائل الشيعه: ٩٢/٢٠، المستدرک: ٩٦/١٤، امالى الطوسى: ٢٥٧، دلائل الامامه: ٢٣، البحار: ١٠٤/٤٣، ٢٧٤/١٠٠.

٣. الكافي: ٢٠٠/٢.

و فى خبر: و نفخ فيها من روحه،^(١) و فى ذيل خبر ابن بابويه: قال امير المؤمنين و لقد نَحَلَ الله طوبى فى مهر فاطمة فجعلها فى منزل على عليه السلام.^(٢)
 اقول: انّ جميع نعيم الجنّة أصلها من شجرة طوبى و لا يأكل أحد من الأولين و الآخرين منها الا باذن فاطمة لأنها صدّاق الصّدّيقة عليها السّلام.
 و فى حديث خباب بن الأرت: ان الله أوحى الى جبرئيل: زوّج النور من النور و كان الوليّ، الله، و الخطيب جبرئيل، و المنادى ميكائيل، و الداعى إسرافيل، و النائر عزرائيل، و الشهود ملائكة السّموات و الأرضين، ثم أوحى الى شجرة طوبى ان إنثرى ما عليك، فنثرت الدّر الأبيض و الياقوت الأحمر و الزبرجد الأخضر و اللؤلؤ الرّطب، فبادرن الحور العين يلتقطن و يهدين بعضهن الى بعض.^(٣)

عن الصّادق عليه السلام فى خبر: انه دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله و قال إيشري يا علىّ فان الله قد كفانى ما كان همّى من تزويجك (ثم ذكر ابن شهر اشوب مختصراً ممّا مرّ برواية الصّدوق).

ثم قال: و قد جاء فى بعض الكتب انه خطب راحيل فى البيت المعمور فى جمع من أهل السموات السّبع فقال: الحمد لله الاول قبل أوليّة الأولين، الباقي بعد فناء العالمين نحمده اذ جعلنا ملائكة روحانيين و ربوبيته مذكّنين، و له على ما انعم علينا شاكرين حجبنا من الذنوب و سترنا من العيوب، أسكننا فى السّموات و قرّبنا الى السّرداقات و حجب عنا النّهم للشّهوات، و جعل نهمتنا و شهواتنا فى تقدّيسه و تسبيحه، الباسط رحمته الواهب نعمته، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين، و تعالى بعظمته عن إفك الملحدين.
 ثم قال بعد كلام: إختار الملك الجبار صفوة كرمه و عبد عظّمته، لأمتّه

١. الوسائل: ٣٢٩/١٧.

٢. البحار: ٢٢٦/٣٩، أمالى الصدوق: ٢٨٧، المجلس الثامن و الاربعون.

٣. البحار: ١٠٩/٤٣.

سَيِّدَةُ النِّسَاءِ بِنْتُ خَيْرِ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ، فَوْصِلَ حَبْلَهُ بِحَبْلِ
رَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ، صَاحِبِهِ، الْمَصْدَقِ دَعْوَتِهِ، الْمُبَادِرِ إِلَى كَلِمَتِهِ، عَلِيِّ الْوَصُولِ
بِفَاطِمَةَ الْبَتُولِ ابْنَةِ الرَّسُولِ.

و روى أنَّ جبرئيل، روى عن الله تعالى عقيبها قوله عز و جل: الحمد
ردائي و العظمة كبريائي و الخلق كلُّهم عبيدي و إمائي زوّجت فاطمة أمتي من
عليّ صفوتي، أشهدوا ملائكتي.

و كان بين تزويج امير المؤمنين و فاطمة في السَّمَاءِ الى تزويجهما في
الأرض أربعين يوماً، زوّجها رسول الله ﷺ من عليّ اول يوم من ذى الحجة.
و روى انه كان يوم السادس منه. (١)

فصل زهد فاطمة و فضلها عند الله

فى امالى الصدوق: قال رسول الله ﷺ: يا على فاطمة بضعة مني و هى نور عيني و ثمرة فؤادى، يسوءنى ما يساءها و يسرنى ما سرّها، و إنّها اول من يلحقنى من أهل بيتى، فأحسن اليها بعدى، و اما الحسن و الحسين فهما إبنائى و ريحانتائى، و هما سيّد شباب أهل الجنة فليكرها عليك كسمعك و بصرك، ثم رفع يده إلى السماء فقال: اللهم ائنى اشهدك ائنى محبّ لمن أحبهم و مبغض لمن أبغضهم و سلم لمن سالمهم و حرب لمن حاربهم و عدوّ لمن عاداهم و ولّى لمن والاّهم. (١)

علل الشرايع: أبى عن سعد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن ابى جميله عن أبى جعفر عليه السلام قال لأن بنات الأنبياء لا يطمثن، و انما الطمّث عقوبة و أول من طمّث سارة. (٢)

امالى الشيخ: حموية عن ابى الحسين، عن ابى خليفة عن العباس بن الفضل، عن عثمان بن عمر، عن اسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عايشة بنت طلحة، عن عايشة قال: ما رايت من الناس احداً أشبه كلاماً و حديثاً برسول الله من فاطمة، كانت اذا دخلت عليه رَحَبَ بها و قبّل يديها و أجلسها فى مجلسه فاذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به و قبّلت يديه، و دخلت عليه فى مرضه، فسارّها فبكت ثم سارّها فضحكت، فقلت كنت أرى

١. امالى الصدوق: ٤٨٦؛ عنه البحار: ٢٤/٤٣.

٢. علل الشرايع: ٢٩٠/١، عنه البحار: ٢٥/٤٣.

لهذه فضلاً على النساء، فاذا هي امرأة من النساء بينما هي تبكي اذ ضحكت، فسألتها فقالت: إذا أنى لبذرة، فلما توقى رسول الله ﷺ سألتها فقالت انه أخبرني انه يموت فبكيت ثم أخبرني انى أول أهله لحوقا به فضحكت. (١)

امالى الصدوق: الحسن بن محمد ان سعيد الهاشمي، عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن علي بن خلف، عن حسن بن صالح بن ابي الاسود، عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر بدء بفاطمة فدخل عليها، فأطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترأ لباب البيت لقدم أبيها و زوجها، فلما قدم رسول الله دخل عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها، فخرج عليهم رسول الله و قد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر، فظنت فاطمة انه انما فعل ذلك رسول الله ﷺ لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر، فنزعت قلادتها و قرطيهها و مسكتها و نزعت الستر، فبعثت به إلى رسول الله و قالت للرسول: قل له تقرأ عليك ابنتك السلام و تقول إجعل هذا في سبيل الله، فلما أتاه قال: فعلت فداها ابوها (ثلث مرّات) ليست الدنيا من محمد و لا من آل محمد، و لو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما أسقى فيها كافراً شربة ماء، ثم قام فدخل عليها. (٢)

عن الرضا عليه السلام: عن أبيائه عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمة جدّتك اذ دخل رسول الله ﷺ و في عنقها قلادة من ذهب كان علي بن ابي طالب يشتراها له من فيئ له، فقال النبي لا يغرّك الناس ان يقولوا بنت محمد و عليك لباس الجبابة فقطعتها و باعتهها و اشترت

١. امالى الطوسي: ٤٠٠؛ عنه البحار: ٢٥/٤٣.

٢. امالى الصدوق: ٢٣٤؛ عنه البحار: ٢٢/٤٣.

رقبة فأعتقتها فسرّ رسول الله ﷺ بذلك. (١)

علل الشرايع: القطان عن السّكرى، عن الحكم بن اسلم، عن ابن عليه عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن عليّ انه قال لرجل من بنى سعد، ألاّ أحدثك عنيّ و عن فاطمة الزهراء عليها السلام، انها كانت عندى وكانت من أحبّ اهلها اليه و انها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها و طحنت بالرحى حتى مجلت يدها، و كسحت البيت حتى أغبرت ثيابها، و أوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد، فقلت لها لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّماً أنت فيه من العمل، فأنت التّبي فوجدت عنده حداثاً فاستحت فانصرفت قال: فعلم النّبيّ انها جاءت لحاجة.

قال: فغدا علينا رسول الله و نحن فى لفاعنا فقال السلام عليكم بما اهل اللّفاع فسكتنا و استحيينا لمكاننا، ثم قال: السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف، و قد كان يفعل ذلك، يسلم ثلاثاً فإن أذن له و الّا انصرف، فقلت: و عليك السلام يا رسول الله أدخل و لم يعد ان جلس عند رؤسنا فقال: يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد.

قال: فخشيت إن لم نجبه أن يقوم، قال فأخرجت رأسى فقلت أنا و الله أخبرك يا رسول الله انها إستقت بالقربة حتى أثرت فى صدرها و جرت بالرحى حتى مجلت يدها و كسحت البيت حتى أغربت ثيابها و أوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فقلت لها لوأتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّماً أنت فيه من هذا العمل.

قال: أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا أخذتما منا مكما فسبّحنا ثلاثاً و ثلاثين و أحمدا ثلاثاً و ثلاثين و كبراً أربعاً و ثلاثين.

قال: فأخرجت رأسها فقالت: رضيت عن الله و رسوله ثلاث دفعات. (٢)

١ . صحيفة الرضا: ٨٢؛ عنه البحار: ٢٦/٤٣.

٢ . علل الشرايع: ٣٦٦/٢.

عن الكاظم عليه السلام: قال إن رسول الله دخل على ابنته فاطمة و في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها و رمت بها، فقال لها رسول الله أنت منى يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة. (١)

مناقب ابن شهر آشوب، حلية أبي نعيم، و مسند أبي يعلى: قالت عايشة: ما رايت احداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها. (٢)

و روى: انه كان بينهما شيء فقالت عايشة: يا رسول الله، سلها فإنها لا تكذب. و قد روى الحديثين عطا و عمر و بن دينار. (٣)

الحسن البصري: ما كان في هذه الامة أعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورم قدمها و قال النبي لها أى شيء خير للمرأة قالت أن لا ترى رجلاً و لا رآها رجل فضمها إليه و قال ذرية بعضها من بعض. و في الحلية: الأوزاعى عن الزهرى، قال لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتى مجلت يداها و طب الرّحى فى يده. (٤)

كتاب الطرائف للسيد على بن طاوس رحمته الله: عن الكاظم عليه السلام عن أبيه قال، قال على بن أبى طالب عليه السلام: كان فى وصية رسول الله فى أولها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد محمد بن عبد الله عليه السلام و أوصى به و أسنده بأمر الله الى وصيه على بن أبى طالب أمير المؤمنين، و كان فى آخر الوصية شهد جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل على ما أوصى به محمد الى على بن أبى طالب و قبضه وصيه و ضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليه السلام، و على ما ضمن وأدى وصى عيسى بن مريم، و على ما ضمن الأوصياء قبلهم، على أن محمداً أفضل النبيين و علياً أفضل الوصيين، و أوصى محمد و سلم الى على، و أقرّ على، و قبض الوصية على ما أوصى به الأنبياء، و سلم محمد الأمر الى على

١. البحار: ٢٢/٤٣.

٢. المناقب: ٣/٣٤١، البحار: ٨٤/٤٣.

٣. المناقب: ٣/٣٤١.

٤. المناقب: ٣/٢٤١، البحار: ٨٤/٤٣.

بن ابي طالب عليه السلام، وهذا أمر الله وطاعته والله الأمر على أن لا نبوة لعلّى ولا لغيره بعد محمد (و كفى بالله شهيدا).

وفى خبر آخر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلّى حين دفع اليه الوصية إتخذها جواباً غداً بين يدي الله تبارك وتعالى رب العرش، فإنى محابك يوم القيمة بكتاب الله حلاله و حرامه و محكمه و متشابهه، على ما أنزل الله و على ما أمرتك، و على فرايض الله كما انزلت. ^(١) الحديث.

و بالإسناد المتقدم عن عيسى الضرير عن الكاظم عليه السلام قال: قلت لأبى فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله قال: فقال ثم دعا علياً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و قال: لمن فى بيته أخرجوا عني.

و قال لأم سلمة: كوني على الباب فلا يقربه أحد ففعلت، ثم قال أدن منى فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً و أخذ بيد عليّ بيده الأخرى فلما أراد رسول الله الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاء شديداً و عليّ و الحسن و الحسن لبكاء رسول الله، فقالت: فاطمة يا رسول الله قد قطعت قلبي و أحرقت كبدي لبكائك يا سيّد النّبيّين من الأولين و الآخرين و يا أمين ربّه و رسوله و يا حبيبّه و نبيّه، من لولدى بعدك، و لذّل ينزل بى بعدك، من لعلّى أخيك و ناصر الدين، من لوحى الله و أمره، ثم بكت و أكبت على وجهه، فقبلته و أكبّ عليه عليّ و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم، فرفع رأسه صلى الله عليه وآله و يدها فى يده، فوضعها فى يد عليّ، و قال له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله و وديعة رسوله محمد عندك، فأحفظ الله و أحفظنى فيها و إنك لفاعله، يا عليّ هذه سيدة نساء أهل الجنة من الأولين و الآخرين، هذه و الله مريم الكبرى، اما و الله ما بلغت نفسى هذا الموضع حتى سألت الله لها و لكم فأعطانى ما سئلته، يا عليّ انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها

جبرئيل، وأعلم يا علي، إني راض عن رضى عنه إبتى فاطمة، وكذلك ربي
و ملائكته يا عليّ ويل لمن ظلمها و ويل لمن ابتزّ حقها، و ويل لمن هتك
حرمتها، و ويل لمن أحرّق بابها، و ويل لمن آذى خليلها، و ويل لمن شاقها و
بارزها، اللهم إني برىء منهم و هم منى براء.

ثم سمّاهم رسول الله و ضم فاطمة اليه و عليًا و الحسن و الحسين عليهما السلام و
قال: اللهم انى لهم و لمن شايعهم سلم و زعيم بأنهم يدخلون الجنة، و عدوّ و
حرب لمن عاداهم و ظلمهم و تقدّمهم او تأخر عنهم و عن شيعتهم، زعيم بأنهم
يدخلون النار، ثم و الله يا فاطمة لا أرضى حتى ترضى، ثم لا و الله لا أرضى حتى
ترضى، ثم لا و الله لا أرضى حتى ترضى.

قال عيسى: فسألت موسى و قلت ان الناس قد أكثروا فى ان النبى أمرا
بابكر أن يصلى بالناس ثم عمر فأطرق عنيّ طويلاً، ثم قال ليس كما ذكروا و
لكنك يا عيسى كثير البحث عن الأمور و لا ترضى عنها الا بكشفها، فقلت بابى
أنت و امى انما أسأل عما انتفع به فى دينى و أئقه مخافة ان أضل و انا لا أدري،
ولكن متى أجد مثلك يكشفها لى.

فقال: ان النبى لما ثقل فى مرضه دعا علياً فوضع رأسه فى حجره و أغمى
عليه و حضرت الصلوة فأذن بها، فخرجت عايشة فقالت: يا عمرا خرج فصلّ
بالناس، فقال أبوك أولى بها، فقالت: صدقت ولكنه رجل لئى و أكره ان يواثبه
القوم فصلّ أنت، فقال لها عمر: بل يصلى هو و أنا أكفيه إن وثب و ائب أو تحرك
متحرك مع أن محمّد مغمى عليه لا أراه يفيق منها و الرجل مشغول به لا يقدر أن
يفارقه (يريد علياً) فبادر بالصلوة قبل أن يفيق، فانه إن أفاق خفت أن يأمر علياً
بالصلوة فقد سمعت مناجاته منذ الليلة و فى آخر كلامه الصلوة، الصلوة قال
فخرج أبوبكر ليصلى بالناس فأنكر القوم ذلك، ثم ظنوا أنه أمر رسول الله، فلم
يكبر حتى أفاق، و قال: أدعوا الى العباس فدعا فحمله هو و عليّ فأخزجاه حتى
صلّى بالناس و انه لقاعد، ثم حمل فوضع على منبره فلم يجلس بعد ذلك على

المنبر.

و أجمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين و الأنصار حتى برزت العواتق من خدورهنّ فبين باك و صايح و صارخ و مسترجع و النبيّ يخطب ساعة و يسكت ساعة و كان مما ذكر في خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين و الأنصار و من حضري في يومي هذا و في ساعتى هذه من الجن و الانس، فليبلغ شاهدكم الغائب ألقد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور و الهدى و البيان ما فرط الله فيه من شيء، حجة الله لى عليكم، و خلفت فيكم العلم الأكبر علم الدين و نور الهدى وصيّى علىّ بن ابى طالب، ألا هو حبل الله فاتعصموا به جميعاً و لا تفرقوا عنه و أذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالق بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً أيها الناس هذا على بن ابى طالب كنز الله اليوم و ما بعد اليوم، من أحبّه و تولّاه اليوم و ما بعد اليوم فقد أوّفى بما عاهد عليه الله و أدّى ما وجب عليه و من عاداه اليوم و ما بعد اليوم جاء يوم القيمة أعمى و أضم، لا حجة له عند الله.

أيّها الناس لا تأتونى غداً بالدنيا فرقونها زفاً و يأتى أهل بيتى شعناً غبراً مقهورين مظلومين، تسيل دماءهم أمامكم، و بيعات الضلالة و الشورى للجهالة، الا ان هذا الأمر له أصحاب و آيات قد سمّاهم الله فى كتابه و عرفتكم و بلغتكم ما أرسلت به اليكم، ولكنى أريكم قوماً تجهلون، لا ترجعنّ بعدى كفاراً مرتدين متأولين للكتاب على غير معرفة و يتبدعون السنّة بالهوى، لان كل سنّة و حدث و كلام خالف القرآن فهو رد و باطل.

القران إمام هدى و له قايد يهدى اليه، و يدعو اليه بالحكمة و الموعظة الحسنة، وليّ الأمر بعدى و وارث علمى و حكمتى و سرى و علانيتى و ما ورثه النبيون من قبلى، و أنا وارث و مورث فلا يكذبكم أنفسكم.

أيّها الناس، الله الله فى أهل بيتى فإنّهم أركان الدين، و مصابيح الظلم، و معدن العلم، علىّ اخى، و وارثى، و وزيرى، و أمينى، و القائم بأمرى، و الموفى

بعهدي على سنتي، أول الناس لي إيماناً، وآخرهم عهداً عند الموت، وأوسطهم لي لقاء يوم القيمة، فليبلغ شاهدكم غائبكم.

الأ، ومن أمّ قوماً امامة عمياء، وفي الأمة من هو أعلم منه فقد كفر، أيها الناس ومن كانت له قبلي تبعة، فها أنا، ومن كانت له عدة فليأت فيها على بن أبي طالب، فانه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لأحد عليّ تباعة. (١)

وبهذا الاسناد: عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في وصيته لعليّ: يا عليّ ان فلانة و فلانة ستشاقانك و تبغضانك بعدى و تخرج فلانة عليك في عساكر الحديد، و تخلف الأخرى تجمع اليها الجموع، هما في الأمر سواء، فما أنت صانع يا عليّ؟

قال: يا رسول الله ان فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله و هو الحجة فيما بيني وبينهما فان قبلتا و الآخبرتهما بالسنة ما يجب عليهما من طاعتي و حقّي المفروض عليهما، فان قبلتا و الآأشهدت الله و أشهدتك عليهما، و رأيت قتالهما على ضلالتهما. قال: و تعقر الجمل و إن وقع في النار؟ قلت نعم! قال: اللهم أشهد، ثم قال: يا عليّ اذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن فأبئتهما مني فانهما بائنتان و أبوهما شريكان لهما فيما عملتا و فعلتا. قال: و كان في وصيته: يا عليّ إصبر على ظلم الظالمين فان الكفر يقبل و الردة و النفاق مع الأول منهم ثم الثاني و هو شرّ منه و أظلم، ثم الثالث ثم يجمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين و القاسطين و المتبعين المضلين، و أقنت عليهم هم الأحزاب و شيعتهم. (٢)

مناقب ابن شهر آشوب: سهيل بن أبي صالح عن ابن عباس، انه اغمى على النبي في مرضه فدقّ بابه فقالت فاطمة من ذا قال أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله أتأذنون لي في الدخول عليه فأجبت: امض رحمتك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول، فمضى، ثم رجع فدقّ الباب، و قال غريب يستأذن

١. البحار: ٢٢/٤٨٤.

٢. البحار: ٢٢/٤٨٨.

على رسول الله، تأذنون للضربا فأفاق رسول الله من غشيته وقال:

يا فاطمة، أتدرين من هذا؟ قالت: لا يا رسول الله، قال: هذا مفرق الجماعات ومنغص اللذات هذا ملك الموت، ما أستاذن والله على أحد قبلى ولا يستأذن على أحد بعدى، إستاذن على لكرامتى على الله أنذنى له، فقالت: أدخل رحمك الله فدخل كريح هفافة، فقال: السلام على اهل بيت رسول الله، فأوصى النبى الى على بالصبر عن الدنيا وبحفظ فاطمة وجمع القرآن وبقضاء دينه وبغسله، وأن يعمل حول قبره حائطاً وبحفظ الحسن والحسين.^(١)

ثم قام رسول الله ﷺ: فدخل بيت أم سلمة وهو يقول: ربى سلم أمّة محمد من النار ويسر عليهم الحساب، فقال ام سلمة: يا رسول الله ﷺ مالى اراك مغموماً متغير اللون وقال: نعت الى نفسى هذه الساعة، فسلام لك فى الدنيا فلا تسمعين هذا اليوم صوت محمداً بدأ.

فقالت ام سلمة: واحزنه واحزنه لا تدركه الندامة عليك يا محمدا، ثم قال لى: أوع حبيبة قلبى وقرة عيني فاطمة تجيئ، فجاءت فاطمة وهى تقول: نفسى لنفسك الفداء وجهى لوجهك الوقاء يا أبته، ألا تكلمنى كلمة فانى أنظر اليك وأراك مفارق الدنيا وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً.

فقال لها: يا بنيّه انى مفارقتك فسلام عليك منى، قالت: يا أبته فاين الملتقى يوم القيمة، قال: عند الحساب، قالت: فان لم ألقك عند الحساب، قال: عند الشفاعة لأمتى، قالت: فان لم ألقك عند الشفاعة لأمتك، قال: عند الصراط، جبرئيل عن يمينى وميكائيل عن يسارى والملائكة خلفى وقد أمى ينادون: رب سلم أمّة محمد النار ويسر عليهم الحساب.

قالت: فاطمة وأين والدتى خديجة، قال: فى قصر له أربعة أبواب الى الجنة. ثم أغمى على رسول الله و صلى الناس وخفف الصلوة، ثم قال أدعوا الى

على بن ابي طالب واسامة بن زيد، فجاء، فوضع يده على عاتق عليّ والأخرى على أسامة، ثم قال: إنطلقا بي الى فاطمة، فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها فاذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيا ويصطرخان وهما يقولان: انفسنا لنفسك الفداء وجوهنا لوجهك الوقاء، فقال رسول الله: من هذان يا عليّ قال: هذان ابناك الحسن والحسين، فعانقهما وقبّلهما، وكان الحسن أشدّ بكاء، فقال له: كف يا حسن فقد شققت على رسول الله، فنزل ملك الموت قال: السلام عليك يا رسول الله، قال: و عليك السّلام يا ملك الموت، لى إليك حاجة قال: وما حاجتك يا نبيّ الله، قال: حاجتى أن لاتقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل فتسلم على واسلم عليه، فخرج ملك الموت وهو يقول: يا محمداه، فأستقبله جبرئيل فى الهواء، فقال: يا ملك الموت قبضت روح محمد صلى الله عليه وآله قال: لا يا جبرئيل، سألنى ان لا أقبضه حتى يلقاك، فتسلم عليه و يسلم عليك.

فقال جبرئيل: يا ملك الموت، أما ترى أبواب السماء مفتحة لروح محمد اماترى حورالعين قد تزين لروح محمد صلى الله عليه وآله.

ثم نزل جبرئيل: فقال السلام عليك يا أبا القاسم فقال و عليك يا جبرئيل أدن منى حبيبي جبرئيل فدنا طمنه، فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل يا ملك الموت احفظ وصية الله فى روح محمد صلى الله عليه وآله، وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره و ملك الموت أخذ بروحه.

فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله ينظر الى جبرئيل فقال له: عند الشدائد تخذلنى!!! فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله أنك ميتٌ و انهم ميتون كلّ نفس ذائقة الموت. (١)

أقول: وجدت فى كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن ابي عيّاش عنه موافقاً لما رواه الطبرسى رضى الله عنه فى الاحتجاج، سليم بن قيس قال:

سمعت سلمان الفارسي قال: لَمَّا أُنْ قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَنَعَ النَّاسَ مَا صَنَعُوا جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَحَاصِمُوا الْأَنْصَارَ فَخَصِمُوهُمْ بِحُجَّةٍ عَلَى فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَرِيشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَرِيشٍ وَالمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنْكُمْ، لِأَنَّ اللَّهَ بَدَأَ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَفَضَّلَهُمْ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: الْأُئِمَّةُ مِنْ قَرِيشٍ.

وَقَالَ سَلْمَانُ: وَأَتَيْنَا عَلِيًّا وَهُوَ يَغْسِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ كَانَ أَوْصَى عَلِيًّا أَنْ لَا يَلِيَّ غَسْلَهُ غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَعْينُنِي فِي ذَلِكَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ، فَكَانَ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ لَا يَرِيدُ عَضْوًا إِلَّا قَلْبَ لَهُ، فَلَمَّا غَسَلَهُ وَحَنَطَهُ وَكَفَنَهُ، أَدْخَلَنِي وَأَدْخَلَ أَبَا ذَرٍّ وَالمَقْدَادَ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ فَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ عَائِشَةَ فِي الْحِجْرَةِ لَا تَعْلَمُ (قَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِبَصَرِهَا) ثُمَّ أَدْخَلَ عَشْرَةَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَعَشْرَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانُوا يَدْخُلُونَ وَيَدْعُونَ وَيُخْرِجُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ شَهِدَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ.

قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَأَخْبَرْتُ عَلِيًّا ﷺ وَهُوَ يَغْسِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا صَنَعَ الْقَوْمُ وَقُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ السَّاعَةَ!!! لَعَلِّي مَنبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَرْضَوْنَ أَنْ يَبَايَعُونَهُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ وَأَنَّهُمْ لِيَبَايَعُونَهُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً بِيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: يَا سَلْمَانُ وَهَلْ تَدْرِي مِنْ أَوَّلِ مَنْ بَايَعَهُ عَلِيٌّ مَنبَرُ رَسُولِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: لَا إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي ظِلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ خَصِمْتُ الْأَنْصَارَ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ المَغِيرَةَ بْنُ شُعْبَةَ ثُمَّ بَشِيرُ بْنُ سَعِيدٍ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ الْجَرَّاحُ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي خَدِيقَةَ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ: لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَلَكِنْ هَلْ تَدْرِي مِنْ أَوَّلِ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعَدَ الْمَنبَرُ قُلْتُ: لَا وَلَكِنْ رَأَيْتُ شَيْخًا كَبِيرًا يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةٌ شَدِيدَةُ التَّشْمِيرِ، صَعَدَ الْمَنبَرُ أَوَّلَ مَنْ صَعَدَ وَخَرَّ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَمْتَنِي حَتَّى رَأَيْتُكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَبْسَطَ يَدِكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ قَالَ: يَوْمَ كَيَوْمِ آدَمَ!! ثُمَّ نَزَلَ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ.

فقال عليّ يا سلمان: أتدرى من هو؟ قلت: لا ولقد ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله، قال عليّ: فان ذلك ابليس لعنه الله. أخبرني رسول الله أن ابليس ورؤساء أصحابه شهد وانصب رسول الله آيائ يوم غدير خم بما أمره الله فأخبرهم بأنى أولى بهم من انفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل الى ابليس بألسته و مردة أصحابه فقالوا: ان هذه الامّة امّة مرحومة مستبشرة فمالك ولا مالنا عليهم سبيل وقد أعلموا مفزعهم وامامهم بعد نبيهم فأنطلق ابليس كئيباً حزيناً.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: فأخبرني رسول الله ﷺ ان لو قبض ان الناس سيبياعون أبابكر فى ظلّة بنى ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا ثم يأتون المسجد فيكون اول من بايعه على منبرى فى صورة شيخ كبير يقول كذا وكذا ثم يخرج ويجمع شياطينه وأبالسته فيخرون سجّداً ويقولون يا سيّدنا و يا كبيرنا أنت الذى أخرجت آدم من الجنة فيقول: ائى امّة لن تضل بعد نبيها كلّاً زعمتم ان ليس لى عليهم سبيل، فكيف رأيتمونى صنعتُ بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله و ذلك قوله تعالى (ولقد صدّق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين).^(١)

احتجاج الطّبرسى: عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام جعلت فداك هل كان أحد فى أصحاب رسول الله أنكر على أبى بكر فعله و جلوسه مجلس رسول الله قال: نعم كان الذى أنكر على أبى بكر إثنى عشر رجلاً من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص و كان من بنى اميّة، و سلمان الفارسى، و أبوذر الغفارى، و المقداد الأسود، و عمار بن ياسر، و بريدة الأسلمى، و من الأنصار أبو الهيثم بن التيهان، و سهل و عثمان ابنا حنيف، و خزيمه بن ثابت ذوالشهادتين، و أبى بن كعب و أبو ايوب الأنصارى.

قال: فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتيه ولنزلته عن منبر رسول الله، وقال الآخرون منهم والله لئن فعلتم إذا لعنتم على أنفسكم وقد قال الله عز وجل (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) فأنطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين لنستشره ولنستطلع رأيه فأنطلق القوم إلى أمير المؤمنين بأجمعهم فقالوا يا أمير المؤمنين تركت حقاً أنت أحق به وأولى منه لأننا سمعنا رسول الله يقول: على مع الحق والحق مع على يميل مع الحق كيف مال. ولقد هممنا أن نصير إليه فنزلته عن منبر رسول الله فجئناك نستشيرك ونستطلع رأيك فيما تأمرنا فقال أمير المؤمنين: و إيم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الاحرباً ولكنكم كالملاح في الزاد والكلحل في العين، وإيم الله لو فعلتم ذلك لأتيموني شاهرين أسيافكم مستعدين للحرب والقتال إذا لا تونى فقالوا لى بايع والآقتلناك فلا بد من أن أدفع القوم عن نفسى وذلك ان رسول الله او عز الى قبل وفاته قال لى: يا أبا الحسن إن الأمة ستغديرك بعدى وتنقض فيك عهدى وانك منى بمنزلة هرون من موسى وان الأمة من بعدى بمنزلة هارون ومن إتبعه والسامرى ومن إتبعه.

فقلت يا رسول الله فما تعهد الى اذا كان ذلك فقال ان وجدت أعواناً فبادر اليهم وجاهدهم و ان لم تجد أعواناً كف يدك وأحقن دمك، حتى تلحق بى مظلوماً.

ولما توفى رسول الله ﷺ اشتغلت بغسله وتكفينه والفرار من شأنه ثم اليت يمينا أن لا أرتدى إلا للصلوة حتى أجمع القرآن ففعلت ثم أخذت بيد فاطمة و ابني الحسن والحسين ﷺ فدرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقى ودعوتهم إلى نصرتى، فما أجابنى الا أربعة رهط منهم عمار و سلمان والمقداد و ابوذر و لقدردت فى ذلك تقييد بيتى، فاتقوا الله على السكوت، لما علمتم من و غر صدور القوم و بغضهم لله و لرسوله و لأهل بيت نبيه فأنطلقوا بأجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم ليكون ذلك

أوكد للحجة وأبلغ للعدرو أبعد لهم من رسول الله ﷺ اذا وردوا عليه.

فسار القوم حتى أحدقوا بمنبر رسول الله - وكان يوم الجمعة - صعد ابوبكر المنبر، قال المهاجرون للأنصار: تقدموا فتكلموا وقال الأنصار للمهاجرين: بل تكلموا انتم فان الله عزوجل ادناكم فى كتابه انه قال الله تعالى ﴿لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار﴾ قال أبان: فقلت له يا بن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك، فقال: وكيف تقرأ يا أبان، قال: قلت إنها تقرأ (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار) فقال: ويلهم وأى ذنب كان لرسول الله حتى تاب الله عليه، انما تاب الله على أمته.

فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقى المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار، و روى انهم كانوا غيبا عن وفات رسول الله ﷺ فقدّموا و قد تولّى أبوبكر و هم يومئذ أعلام مسجد رسول الله و فقام خالد بن سعيد بن العاص و قال:

إتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله ﷺ قال: (و نحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له و قد قتل علىّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم و أولى البأس و النجدة منهم) يا معاشر المهاجرين و الأنصار انى موصيكم بوصية فأحفظوها و مودعكم أمراً فأحفظوه الا انّ على بن ابى طالب أميركم بعدى و خليفتى فيكم، بذلك أوصانى ربّى، ألا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتى و توازروه و تنصروه، اختلفتم فى أحكامكم و اضطرب عليكم أمر دينكم، و وليكم شراركم، الا ان أهليتى هم الوارثون لأمرى و العالمون بأمر امتى من بعدى، اللهم من أطاعهم من امتى و حفظ فيهم وصيتى فاحشرهم فى زمرتى و اجعلهم نصيباً من مرافقتى، يدركون به نور الآخرة، اللهم و من أساء خلافتى فى أهل بيتى فاحرمه الجنة التى (عرضها كعرض السماء و الارض)، فقال له عمر بن الخطاب:

أسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه فقال خالد:

أسكت يابن الخطاب فانك تنطق عن لسان غيرك وأيم الله لقد علمت قريش انك من أئمتها حسباً وأدناها منصباً وأخسها قدراً وأخملها ذكراً وأقلهم غناء عن الله ورسوله، وإنك لجبان فى الحروب، بخيل بالمال، لئيم العنصر، مالك فى قريش من فخر ولا فى الحروب من ذكر، وانك فى هذا الأمر بمنزلة (الشيطان إذ قال للانسان أكفر فلما كفر قال إني برئء منك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدین فیها و ذلك جزاء الظالمين) فأبلس عمر و جلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسی فقال کرید کرید و ندانید که چه کرید ای فعلتم و لم تفعلوا و ما علمتم ما فعلتم و أمتنع من البيعة قبل ذلك حتى و جئ عنقه، فقال:

يا ابا بكر الى من تستند أمرک اذا نزل بك ما لا تعرفه، و إلى من تفزع اذا سألت عمالا تعلمه، و ما عذرک فى تقدّم من هو أعلم منك و أقرب الى رسول الله و اعلم بتاويل كتاب الله عزوجل و سنة نبيّه، و من قدّمه النبيّ فى حياته و أوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله و تناسيتم بيعته، و أخلفتم الوعد و نقضتم العهد، و حللتم العقد الذى كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه و تنبيهاً للامة على عظيم ما أجترحتموه من مخالفة أمره، فعن قليل يصفوا لك الأمر و قد أثقلك الوزر و نقلت الى قبرک و حملت معك ما أكتسبت يداك، فلو راجعت الحق من قريب و تلافيت نفسك و تبت الى الله من عظيم ما أجترمت كان ذلك أقرب الى نجاتك يوم تفرد فى حفرتك و يسلمك ذو و نصرتك فقد سمعت كما سمعنا و رأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذى لا عذر لك فى تقلده و لا حظاً للدين و المسلمين فى قيامك، فالله الله فى نفسك فقد أعذر من انذر و لا تكن كمن ادبر و استكبر.

ثم قام ابوذر فقال:

يا معشر قريش اصبتم قباحة و تركتم قرابة و الله لثرتدن جماعة من

العرب ولتشكن فى هذا الدّين و لو جعلتم الأمر فى اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان و الله لقد صارت لمن غلب و لتطمحن اليها عين من ليس من أهلها و ليسفكن فى طلبها دماء كثيرة (فكان كما قال ابوذر) ثم قال:

لقد علمتم و علم خياركم ان رسول الله قال: الأمر بعدى لعلّى ثم لابنى الحسن و الحسين ثم للطاهرين من ذريتى، فأطرحتم قول نبيكم و تناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية و بعتم الآخرة الباقية التى لا يهرم شبابها و لا يزول نعيمها و لا يحزن و لا تموت سكانها، بالحقير التافه الفانى الزائل و كذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها و نكصت على أعقابها و غيرت و بدّلت و اختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و عما قليل تذوقون و بال أمركم و تجزون بما قدمت ايديكم (و ما الله بظلام لعبيد). ثم قام المقداد ابن الأسود و قال:

ارجع يا ابا بكر عن ظلمك و تب الى ربك و الزم بيتك و أبك على خطيئتك و سلم الأمر لصاحبه الذى هو أولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله فى عنقك من بيعته و ألزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد و هو مولاه و نبّه على بطلان و جوب هذا الامر لك و لمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق و معدن الشثنان و الشقاق عمرو بن العاص الذى أنزل الله تعالى فيه على نبيه (ان شائتك هو الابتر)، فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت فى عمرو، و هو كان أميراً عليكما و على المنافقين فى الوقت الذى أنفذه رسول الله ﷺ فى غزاة ذات السلاسل و ان عمرواً قلّد كما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة؟ اتق الله و بادر الاستقالة قبل فوتها فان ذلك أسلم لك فى حياتك و بعد و فاتك و لا تركز الى دنياك و لا تغرّك قریش و غيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك و قد علمت و تيقنت أن على بن ابى طالب صاحب الامر بعد رسول الله، فسلمه اليه بما جعله الله فانه أتم لسترك و اخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحى (و الى الله ترجع الامور).

ثم قام بريدة الأسلمي فقال:

انا لله وانا اليه راجعون ما ذالقي الحق من الباطل يا ابابكر، أنسيّت أم تناسيت، ام خدعتك نفسك سوّلت لك الاباطيل ولم تذكر ما امرنا به رسول الله من تسمية علىّ بامرة المؤمنين، والنبي ﷺ بين أظهرنا وقوله في عدّة أوقات: هذا امير المؤمنين وقاتل الفاسطين، فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لاتداركها و انقذها مما يهلكها و اردد الأمر الى من هو احق به منك ولا تتماذفى اغتصابه، و راجع وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح و دلتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيراً للمجرمين.

ثم قام عمار بن ياسر فقال:

يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فأعلموا ان اهل نبيكم أولى به وأحق بآرثه وأقوم بأمر الدين و آمن على المؤمنين و احفظ لملئته و انصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم و يضعف امركم و يظفر عدوّكم و يظهر شتاتكم و تعظم الفتنة بكم و تختلفون فيما بينكم و يطمع فيكم عدوّكم.

فقد علمتم ان بنى هاشم أولى بهذا الأمر منكم و علىّ من بينهم وليكم بعهد الله و برسوله، و فرق ظاهر قد عرفتموه فى حال بعد حال عند سدّ النبى أبوابكم التى كانت الى المسجد فسدها كلها غير بابيه و ايثاره آياه بكريمته فاطمة دون ساير من خطبها اليه منكم و قوله انا مدينة العلم و علىّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها، و انتم جيميعة مصطرخون فيما أشكل عليكم من امور دينكم اليه، و هو مستغن عن كل احد منكم، ماله من السوابق التى ليست لأفضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه و تغيرون على حقه و تؤثرون الحيوّة الدنيا على الآخرة بثس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له و لاتتولوا عنه مدبرين و لاتردّ و اعلى اعقابكم فتنبقلوا خاسرين.

ثم قام ابي بن كعب فقال:

يا ابا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله في وصيه و صفيه و صدف عن امره، اراد الحق الى اهله تسلم، و لا تتماد في غيِّك فتندم، فبادر الانابة يخف و زرك، و لا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك، فتلقى و بال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه و تصير الى ربك فيسالك عما جنيت و ما ربك بظلام للعبيد.

ثم قام خزيمه بن ثابت فقال:

ايها الناس أستم تعلمون ان رسول الله قبل شهادتي وحدتي و لم يرد معي غيري؟ قالوا بلى، قال فأشهد اني سمعت رسول الله يقول: اهل بيتي يفرقون بين الحق و الباطل و هم الائمة الذي يقتدى بهم و قد قلت ما علمت و ما على الرسول الا البلاغ المبين.

ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال:

و أنا اشهد على نبينا انه اقام علياً يعني في يوم غدير خم، فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة و قال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله مولاه، و اكثروا الخوض في ذلك فبعثنا رجالاً منا الى رسول الله فسئلوه عن ذلك فقال: قولوا لهم: على علي ولى المؤمنين بعدى، و أنصح الناس لامتى، و قد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر، ان يوم الفصل كان ميقاتا.

ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله و أثنى عليه فقال:

يا معاشر قريش أشهدوا على اني اشهد على رسول الله و قد رأيته في هذا المكان يعني الرّوضه و هو اخذ بيد علي بن ابي طالب و هو يقول: ايها الناس هذا على امامكم من بعدى و وصيى في حياتي و بعد وفاتي و قاضى ديني و منجز وعدى و اول من يصفاحنى على حوضي، فطوبى لمن تبعه و نصره، و الويل لمن تخلف عنه و خذله.

و قام معه أخوه عثمان بن حنيف وقال:

سمعنا رسول الله يقول: اهل بيتي نجوم الأرض فلا تتقدموهم، وقدّموهم فهم الولاة بعدى، فقام اليه رجل فقال: يا رسول الله وأى اهل بيتك؟ فقال: علىّ والطاهرون من ولده وقد بينّ ﷺ فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به (ولا تخونوا الله و الرسول و تخونوا اماناتكم و انتم تعلمون).

ثم قام ابو ايوب الانصارى فقال:

اتقوا الله عباد الله فى اهل بيت نبيّكم و ردّوا اليهم حقهم الذى جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا فى مقام بعد مقام لنبيّنا و مجلس بعد مجلس يقول: اهل بيتى ائمتكم بعدى (و يؤمى الى علىّ) و يقول هذا امير البررة و قاتل الكفرة، مخذول من خذله، منصور من نصره، فتوبوا الى الله من ظلمكم، ان الله تواب رحيم و لا تتولّوا عنه مدبرين و لا تتولّوا عنه معرضين.

قال الصادق ﷺ: فافحم ابوبكر على المنبر حتى لم يُحرّج جواباً ثم قال: وليتكم و لست بخيركم أقيلونى أقيلونى! فقال عمر بن الخطاب: إنزل عنها بالكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك فى هذا المقام، و الله لقد هممت ان أدخلك و اجعلها فى سالم مولى أبى حذيفة، قال فنزل و اخذ بيده و انطلق الى منزله، و بقوا ثلاثة أيّام لا يدخلون مسجد رسول الله.

فلما كان اليوم الرابع جائهم خالد بن وليد و معه ألف رجل و قال لهم: ما جلوسكم فقد طمع فيها و الله بنو هاشم و جائهم سالم مولى أبى حذيفة و معه ألف رجل و جائهم معاذ بن جبل و معه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين أسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبى، فقال عمر:

و الله يا صحابة علىّ لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذى تكلم به بالأمس لنا خذلّ الذى فيه عيناه، فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص، فقال: يا بن صهاك الحبشية، أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرزعونا و الله ان أسيافنا أحد من

أسيافكم وانا لأكثر منكم وان كنا قليلين، لأن حجة الله فينا والله لولا انى أعلم ان طاعة إمامى اولى بى لشهرت سيفى ولجاهدتكم فى الله الى ان أبلى عذرى. و قال له أمير المؤمنين: اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك و شكر لك سعيك فجلس.

و قام اليه سلمان الفارسى و قال:

الله اكبر الله اكبر، سمعت رسول الله و الأصمّتا يقول بينا اخى و ابن عمى جالس فى مسجدى مع نفر من اصحابه، اذ يكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله و قتل من معه، و لست اشك الا و انكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب اليه امير المؤمنين و اخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال: يا بن صهاك الحبشية!!! لولا كتاب من الله سبق و عهد من رسول الله ﷺ تقدّم لأريتك اينما اضعف ناصراً و أقل عدداً. ثم التفت الى اصحابه فقال: انصر فوار حمكم الله فو الله لأدخلت المسجد الا كما دخل اخواى موسى و هرون اذ قال له اصحابه اذهب انت و ربك فقاتلا انا ههنا قاعدون و الله لا أدخل الا لزيارة رسول الله او لقضية أقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله ان يترك الناس فى حيرة.^(١)

الاجتجاج الطبرسى: عن عبد الله بن عبد الرحمن قال: ثم ان عمر احتزم بازاره و جعل يطوف بالمدينة و ينادى: ان ابابكر قد بويع له، فهلما الى البعية، فيثال الناس فيبايعون، فعرف ان جماعة فى بيوت مستترون، فكان يقصدهم فى جمع فيكبسهم و يحضرهم فى المسجد فيبايعون.

حتى اذا مضت ايام، اقبل فى جمع كثير الى منزل على بن ابي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى، و دعا عمر بحطب و نار و قال: و الذى نفس عمر بيده ليخرجن اولاً حرّقه على ما فيه، فقيل له: ان فيه فاطمة بنت رسول الله و ولد

رسول الله و آثار رسول الله وأنكر الناس ذلك من قوله فلمّا عرف انكارهم قال ما بالكم أتروني فعلت ذلك انما أردت التهويل.

فراسلهم عليّ ان ليس الى خروجي حيلة لأنى فى جمع كتاب الله الذى نبذتموه، وألهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت ان لا أخرج من بيتي ولا أضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن.^(١) الحديث.

و فى خبر آخر: لما اجتمع من المهاجرين والانصار اثنى عشر رجلاً حول المنبر و نزلوا ابابكر منه و صلى عليّ مع اصحابه فى المسجد ثلاثة ايام فجلس ابوبكر فى بيته ثلاثة ايام، ثم اتاه عمر و عثمان و طلحة و عبدالرحمن بن عوف و سعد بن ابى وقاص و ابو عبيدة بن الجراح و سعيد بن عمر و بن نفيل، فأتاه كل منهم متسلّحاً فى قومه حتى أخرجوه من بيته، ثم أصعدوه المنبر و قد سلّوا سيوفهم، فقال قائل منهم: والله لئن عاد احد منكم مثل ماتكلم به راع منكم بالامس، لاملئن سيوفنا منه فأحجم و الله القوم و كرهوا الموت.^(٢)

و فى خبر آخر: ان هؤلاء القوم أربعة الاف رجل كما ذكرناه انفاً.

١ . الاجتماع: ١/٨٠، البحار: ٢٨/٢٠٤.

٢ . البحار: ٢٨/٢١٩، اليقين: ٣٤٣.

اجتماع اربعة آلاف رجل على اخراج امير المؤمنين الى بيعة ابى بكر و احراق باب فاطمة عليها السلام

فى الاحتجاج: فيما احتج به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه انه قال
للمغيرة بن شعبه: انت ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى ادميتها وألقت
ما فى بطنها استدلالاً منك لرسول الله ومخالفة منك لأمره وانتهى كالأحرمة، و
قد قال رسول الله: انت سيّدة نساء اهل الجنة، والله مصيرك الى النار.^(١)
اقول: وجدت فى كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية ابان بن ابى عيَّاش عنه
عن سلمان و عبد الله بن العباس قالاً: توفى رسول الله يوم توفى، فلم يوضع
حفرته حتى نكث الناس وأرثوا واجمعوا على الخلاف واشتغل على رسول
الله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه، ووضع فى حفرته، ثم أقبل على
تأليف القرآن وشغل عنهم بوصيّة رسول الله، فقال عمر: لأبى بكر يا هذا ان
الناس اجمعين قد باعوك ما خلا هذا الرجل و اهل بيته فأبعث اليه فبعث اليه ابن
عم لعمر يقال له: قنفذ، فقال له: يا قنفذ انطلق الى على فقل له اجب خليفة
رسول الله، فبعثاً مراراً وأبى على ان يأتيهم، فوثب عمر غضباناً ونادى خالد بن
الوليد وقنفذ فأمرهما ان يحملّا حطباً و ناراً، ثم أقبل حتى انتهى الى باب على، و
فاطمة قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها ونحل جسمها فى وفات رسول
الله فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى:

يا بن ابى طالب افتح الباب، فقالت فاطمة: يا عمر! مالنا ولك لاتدعنا و ما
نحن فيه!! قال: افتحى الباب و الأحرقنا عليكم، فقالت: يا عمر اما تتقى الله

عز وجل تدخل على بيتي و تهجم على داري؟ فأبى ان ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فأستقبلته فاطمة عليها السلام و صاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع السيف و هو فى غمده فوجى به جنبها، فصرخت، فرفع السوط، فضرب به ذراعها، فصاحت: يا ابتاه.

فوثب على بن ابى طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر، ثم هزه فصرعه و وجأ انفه و رقبتة و همّ بقتله، فذكر قول رسول الله و ما أوصاه به من الصبر و الطاعة، فقال: و الذى كرم محمداً بالنبوة يا بن صهاك!! لولا كتاب من الله سبق، لعلمت انك لاتدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس!!! حتى دخلوا الدار، فتكاثروه، و القوا فى عنقه حبلاً، فحالت بينهم و بينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفاً الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت، و ان فى عضدها كمثل الدمليج من ضربته فألجأها الى عضادة بيتها و دفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت (صلى الله عليها) من ذلك شهيدة. (١)

فصل اجتماع اربعة آلاف رجل مع عمر على دار فاطمة عليها السلام ليحبسوا امير المؤمنين الى البيعه

قال فى جنات الخلود: علة وفات فاطمة عليها السلام ان عمر بن الخطاب هجم مع ثلاثمائة رجل على بيتها (و فى رواية البحار مع أربعة الاف رجل) ليذهبوا بعلى الى المسجد لأخذ البيعة منه لابي بكر، أخذت فاطمة باب الدار و لزومتها عن ورائها، فمنعتهم عن الدخول، ضرب عمر برجله على الباب فقلعت، فوقعت على بطنها فسقط جينها المحسن.

و ايضاً: حين ماجروا امير المؤمنين مع حلس كان مستقراً عليه، لزمت فاطمة مع ما كان عليها من وجع القلب بطرف الحلس تجرّه، و يجز القوم علياً على خلافها، فاذا كانت هى تجرّه سلام الله عليها فان القوم يقعون كلهم فى الأرض على ركبته، ولم يزل التجاذب بينها وبينهم هكذا، الى ان أخذ عمر عن خالد بن وليد سيفاً، فجعل يضرب بغمده على كتفها. حتى صارت مجروحة، فعل ذلك ثلث مرات، و مع هذا فلم يقدرُوا على أخذ الحلس من يدها حتى تمزق و تشقق بقى قطعة فى يدها، و ساير القطعات فى أيدي القوم، و كانت تلك الجرحه على كتفها حتى ماتت.^(١)

اقول: ان الشجاعة مذمومة فى مطلق المرأة الا فى الصّدّيقة الكبرى لانها عليها السلام بقية النبوة و من جملة آثار النبوة، هى الشجاعة كما قال

امير المؤمنين عليه السلام: فى حقّها يا بنت الصفوة و بقية النبوة^(١) و هى بهذه الشجاعة منعت القوم و هم اربعة الاف رجل عن ان يجرّوا امير المؤمنين الى البيعة الى ان ضربها عمر بغمد سيفه على كتفها حتى اغمى عليها، ثم افافت و رأت الدار خالية عن علىّ فسألت عنه فأجابت فضة مع سائر الناس بأن القوم اخذوا ابن عمك و جرّوه الى البيعة فلما سمعت فاطمة تجلبيت بجلبابها، و اتزرت بازارها، و أخذت بيد شبيبها الحسن و الحسين مع لمة من نسائها و مشت وراء امير المؤمنين لتستنقذه من أيدي الكفرة، حتى وصلت الى باب المسجد و نظرت الى منبر ابيها رسول الله و ابوبكر جالس عليه، و علىّ مكشوف الرأس تحت المنبر، و السيف بيد عمر و قال: يا علىّ بايع خليفة رسول الله و الاضربت عنقك، فصاحت الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء يا ابتاه.

للشيخ الصالح الكواز الحلبي.

الواثيين لظلم آل محمد محمد ملقى بلاتكفين
و القائلين لفاطم اذيتنا من طول نوح دائم و حنين
و القاطعين أراكه كيما تقلى بطل اوراق لها و غصون
و مجمعى حطب على البيت الذى لم يجتمع لولاه شمل الدين
و الداخلين على البتول بيتها و المسقطين لها اعز جنين
و القائدين امامهم بنجاده والطهر تدعوا خلفهم برنين
خلّوا ابن عمى او لا كشف فى الدعا راسى و اشكو للاله شجونى
ما كان ناقة صالح و فصيلتها بالفضل عند الله الادونى
ورنت الى القبر الشريف بمقلة عبرى و قلب مكمد محزون
ابتاه هذا السامرى و عجله تبعا و مال الناس عن هرون
اى الرزايا اتقى بتجلدى هو فى النوائب مصيبت قرينى

١ . الاحتجاج: ١/١٠٧، البحار: ٢٩/٢٣٤، ٣٢٢، ٣٢٣، ٤٣/١٤٨، امالى الطوسى: ٤٨٣، المناقب: ٢/٢٠٨.

فقدى ابنى ام غضب بعلی حقّه ام كسر ضلعی ام سقوط جنینی
 ام اخذهم ارثی و فاضل نحتی ام جهلهم حقی و قد عرفونی
 قهر و ایتیمیک الحسنین و صنوه و اسئلهم و قد نهرونی
 احتجاج الطبرسی: روى عن الصادق عليه السلام انه قال لما استخرج امير المؤمنين
 صلوات الله عليه من منزله، خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية الا خرجت
 معها، حتى انتهت قريباً من القبر، فقالت خلوا عن ابن عمی، فوالذى بعث
 محمداً بالحق لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعری، ولأضعن قميص رسول الله
 على رأسی، ولأصرخن الى الله تبارك، و تعالی، فما نafe صالح بأكرم على الله
 منی ولا الفصيل باكرم على الله من ولدی.

قال سلمان رضى الله عنه: كنت قريباً منها فرايت و الله أساس حيطان
 المسجد (مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله) تقلعت من أسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ
 من تحتها لنفذ، فدنوت منها فقلت يا سيّدتى و مولاتى، ان الله تبارك و تعالی
 بعث اباك رحمة، فلا تكونى نقمة، فرجعت و رجعت الحيطان حتى سطعت
 الغبرة من أسفلها فدخلت فى خياشيمنا. (١)

خصال الصدوق: فيما ذكر امير المؤمنين عليه السلام فى جواب الذى سئل عما فيه
 من خصال الأوصياء، و اما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله امرنى فى حياته
 على جميع امته، و اخذ على جميع من حضره منهم البيعة و السّمع و الطاعة
 لأمرى، و أمرهم ان يبلغ الشاهد الغائب الى قوله... ثم التفت الى اصحابه فقال:
 اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين. (٢)

امالى الشيخ: (سيّاتى) فى باب احوال ابليس، عن جابر بن عبد الله
 الانصارى قال: تمثل ابليس فى اربع صور، تصور يوم قبض النّبي فى صورة
 المغيرة بن شعبه، فقال: ايها الناس لاتجعلوها كسروانية ولا قيصرانية و سعوها

١. الاحتجاج: ٨٦/١، عنه البحار: ٢٨/٢٠٦، ٤٧/٤٣، المناقب: ٣/٣٣٩.

٢. الخصال: ٣٧١، عنه البحار: ٢٨/٢٠٦.

تتسع، فلا تردوها في بني هاشم فينتظر بها الحبالى. (١)

الاختصاص و بصائر الدرجات: احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلمي عن عبدالله بن سليمان عن ابي عبدالله قال لما اخرج بعلي ملبيا وقف عند قبر النبي قال: يا بن ام ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني قال: فخرجت يد من قبر رسول الله يعرفون أنهايده و صوت يعرفون انه صوته نحوابي بكر، يا هذا اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم سويك رجلا. (٢)

مناقب ابن شهر آشوب: عن عبدالله مثله. (٣)

بصائر الدرجات: عبدالله بن محمد يرفعه باسناد له الى ابي عبدالله عليه السلام قال لما استخلف ابوبكر اقبل عمر على علي فقال: اما علمت ان ابابكر قد استخلف قال علي فمن جعله كذلك، قال المسلمون رضوا بذلك، فقال عليه السلام و الله لأسرع ما خالفوا رسول الله و نقضوا عهده، و لقد سمّوه بغير اسمه و الله ما استخلفه رسول الله فقال عمر كذبت فعل الله بك و فعل، فقال علي: ان شئت ان أريك برهاناً على ذلك فعلت، فقال له عمر ما تزال تكذب على رسول الله في حياته و بعد موته، فقال علي انطلق بنا لنعلم اين الكذاب على رسول الله في حياته و بعد موته، فأنطلق معه حتى اتى الى القبر، فاذا كف فيها مكتوب أكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلاً، فقال له علي أرضيت و الله لقد جحدت رسول الله في حياته و بعد وفاته. (٤)

تنبيه: اقول: ان المراد من الموصول في الخبرين هو امير المؤمنين كما يدل عليه السياق و يلتفت اليه صاحب الذوق السليم و الفهم المستقيم و الا لأختل المعنى و لم يكن له عليه فضيلة، ولا وحشة في اطلاق الخالق عليه بعد

١. امالى الشيخ: المجلس السادس: ١٧٦، عنه البحار: ٢٨/٢٠٥.

٢. بصائر الدرجات: ٢٧٥، الاختصاص: ٢٧٤.

٣. المناقب: ٢/٢٤٨.

٤. بصائر الدرجات: ٢٧٥، الاختصاص: ٢٧٤، البحار: ٢٨/٢٢٠، ٢٢٩/٤١.

اطلاقه على الملكين الداخلين في رحم المرأة عند خلق الجنين و تصويره في قوله تعالى «هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء». و يؤيده ما ذكره شيخنا العلامة الأحسائي في المسائل القطيفية، من الخبر بحذف الاسناد عن جابر بن عبد الله الانصاري، ان مروان بن الحكم في خلافته صعد منبر رسول الله و خطب و سبّ عليّاً فخرجت من القبر الشريف يد، كلّ من حضر عرف انها يد رسول الله مكتوب عليها يا عدو الله اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلاً، هو والله على بن ابي طالب امير المؤمنين و سيد الوصيين، ثم عدّ بيده ثلاثاً و عشرين فما لبث مروان الا ثلاثاً و عشرين ليلة ثم مات. كما يطلق عليه الربّ في قوله تعالى (و يعبدون من دون الله مالا ينفعهم و لا يضرهم و كان الكافر على ربه ظهيراً) يظاهر الشيطان في العداوة و الشرك.

بصائر الدرجات: عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القران على هو ربّه في الولاية و الربّ هو الخالق الذي لا يوصف.

أقول: يعنى ان الربّ على الاطلاق الغير المقيد بالولاية هو الله الخالق جلّ ذكره. (١)

و القمّي: قد يسمى الانسان رباً كقوله تعالى (اذكرني عند ربك) و كل مالك لشئ يسمى ربّه و قوله تعالى (و كان الكافر على ربّه ظهيراً) فقال الكافر الثاني، كان على امير المؤمنين ظهيراً. (٢)

في تفسير آخوند ملا على الرودآبادي رحمته الله، رأيت في خزينة ثامن الأمة على بن موسى عليه السلام في تفسير قوله تعالى (و لا يشرك بعبادة ربه احداً) اى لا تشرك في ولاية علىّ احداً من الثلاثة الذين أنكروا ولاية علىّ و غضبوا اخلافته.

اقول: ان انكار الولاية او التوقف فيها انكار نص الرّسول بل نص الله تعالى و هو يوجب الارتداد الواقعي كما سيجي في فصل ارتداد الناس بعد النّبىّ اخبار

١. بصائر الدرجات: ٧٧، البحار: ٣٦٩/٣٥.

٢. تفسير القمّي: ١١٥/٢، عنه البحار: ١٦٩/٣٦.

مستفيضة.

و منها: قول جعفر بن محمد عليه السلام: ارتدّ الناس على اعقابهم كفاراً الا ثلاثة. ^(١) الحديث.

و غيرها من الايات و الاخبار الّتي ذكرناها في كتابنا نور الانوار فراجع حتى لا تكون من الغافلين ثبتنا الله و اياكم في ولايته امين يا ربّ العالمين.
و من كراماتها: على الله انها لما منعت حقها، أخذت بعصاة حجرة النّبىّ و قالت: ليست ناقة صالح عند الله باعظم منّى ثم رفعت جنب قناعها الى السّماء و همّت ان تدعو فارفعت جدران المسجد عن الأرض، و تدلى العذاب فجاء امير المؤمنين فأمسك يدها و قال: يا بقية النّبوة و شمس الرّسالة، و معدن العصمة و الحكمة، ان اباك رحمة للعالمين فلا تكونى عليهم نقمة أقسم عليك بالرفوف الرّحيم فعادت الى مصلاها.

و سيأتى ان عمر قال: فخرج علىّ و قد ضربت يداها الى ناصيتها لتكشف عنها و تستغيث بالله العظيم ما نزل بها فأسبل علىّ عليها ملايتها، و قال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث اباك رحمة للعالمين و ايم الله لئن كشفت على ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لاجابتك حتى لا يبقى على الارض منهم بشر ^(٢). الحديث.

تفسير العياشى: عن عمرو بن ابي المقدم عن ابيه عن جده قال: ما اتى على علىّ يوم قط أعظم من يومين اتياه، فاما أول يوم، فيوم قبض رسول الله، و اما اليوم الثانى فوالله انى لجالس فى سقيفة بنى ساعدة عن يمين ابي بكر و الناس يبايعونه، اذ قال له عمر: يا هذا أليس فى يديك شئ منه ما لم يبايحك علىّ، فابعث اليه حتى ياتيک فيبایعک، فانما هولاء رعا، فابعث اليه قنفذاً، فقال له: اذهب فقل لعليّ اجب خليفة رسول الله، فذهب قنفذ، فما لبث ان رجع، فقال

١. البحار: ٢٨/٢٥٩.

٢. البحار: ٣٠/٢٩٣.

لابى بكر: قال لك: ما خلف رسول الله احداً غيرى، قال: فارجع اليه فقل: أجب فان الناس قد اجمعوا على بيعتهم اياه، وهولاء المهاجرون والانصار يبايعونه و قريش، وانما انت رجل من المسلمين، لك مالهم و عليك ما عليهم، و ذهب اليه قنفذ فما لبث ان رجع فقال قال لك: ان رسول الله قال لى و أوصانى اذا و اريته فى حفرتة، لا اخرج من بيتى حتى أولف كتاب الله، فانه فى جرائد النخل و فى اكتاف الأبل، قال عمر: قوموا بنا اليه فقام ابوبكر و عمر و عثمان و خالد بن الوليد و المغيرة بن شعبه و ابو عبيدة بن الجراح و سالم مولى ابى حذيفة و قنفذ، و قمت معهم.

فلما انتهينا الى الباب فرأتهم فاطمة عليها السلام غلقت الباب فى وجوههم، و هى لا تشك ان لا يدخل عليها الا بأذنهما فضرب عمر الباب برجله، فكسره و كان من سعف، ثم دخلوا فاخرجوا علياً مليئاً، فخرجت فاطمة فقالت يا ابا بكر أتريدان ترملنى من زوجى، و الله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعرى و لأشقن جيبى ولأصيحن الى ربى و اخذت بيد الحسن و الحسين عليهما السلام و خرجت تريد قبر النبى.

فقال عليه السلام لسلمان: أدرك ابنة محمد فانى أرى جنبتى المدينة تكفئان والله ان نشرت شعرها و شقت جيبها و أتت قبر ابيها و صاحت الى ربها لا يناظر بالمدينة ان يخسف بها و بمن فيها، فادركها سلمان رضى الله عنه فقال: يا بنت محمد ان الله انما بعث اباك رحمة فارجعى، فقالت: يا سلمان يريدون قتل على ما على صبر فدعنى حتى أتى قبر ابى فأنشر شعرى و اشق جيبى و اصيح الى ربى، فقال سلمان: انى اخاف ان يخسف بالمدينة، و على عليها السلام بعثنى اليك يامرک ان ترجعى له الى بيتك، و تنصرفى، فقالت اذا أرجع و اصبرو أسمع له و أطيع. قال: فأخرجوه من منزله مليئاً و مروا به على قبر النبى قال: فسمعته يقول (يا بن ام ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلونى) و جلس ابوبكر فى سقيفة بنى ساعدة و قدم على عليه السلام فقال له عمر: بايع، فقال له على: فان ان لم أفعل منه، فقال

له عمر: اذاً اضرب والله عنقك، فقال له عليّ: اذا والله اكون عبدالله المقتول و
اخو رسول الله ﷺ، فقال عمر: اما عبدالله المقتول، فنعم، و اما اخو رسول
الله ﷺ، فلا (حتى قالها ثلثا)، فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فاقبل مسرعا
يهرول فسمعتة يقول: ارفقى يابن اخي، ولكم عليّ ان يبايعكم فاقبل العباس، و
اخذ بيد عليّ فمسحها على يابى بكر ثم خلوه مغضباً فسمعتة يقول: اللهم انك
تعلم ان النبى قد قال لى ان تموا عشرين فجاهدهم، و هو قولك فى كتابك (ان
يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين) قال و سمعتة يقول: اللهم و انهم لم
يتموا عشرين (حتى قالها ثلاثا) ثم انصرف. (١)

الكافى فى الروضة: عن ابى الهيثم بن التيهان ان امير المؤمنين خطب الناس
بالمدينة فقال:

الحمد لله الذى لا اله الا هو (الى قوله) اما و الله لو كان لى عدة اصحاب
طالوت او عدة اهل بدر وهم اعدائكم لضربتكم بالسيف تؤلوا الى الحق و تنبوا
للصدق، فكان أرفق للفتق و أخذ بالرفق، اللهم فاحكم بيننا بالحق و انت خير
الحاكمين.

قال: ثم خرج من المسجد فمرّ بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال و الله
لو ان لى رجالاً ينصحون لله و لرسوله بعدد هذه الشياة، لأزلت ابن آكلة الذبان
عن ملكه.

فلما امسى بايعه ثلاث مائة و ستون رجلاً على الموت، فقال امير المؤمنين:
اغدوا بنا الى احجار البيت محلقين، فحلق امير المؤمنين ﷺ فما وافى القوم
محلقاً الا ابوذر و المقداد و حذيفة بن اليمان و عمار بن ياسر، و جاء سلمان فى
آخر القوم، فرفع يديه الى السماء فقال: اللهم ان القوم استضعفونى كما
استضعف بنوا اسرائيل هرون، اللهم فانك تعلم ما نخفى و ما نعلن و ما يخفى

عليك شئ في الأرض ولا في السماء، توفي مسلماً والحقني بالصالحين، اما البيت والمفضى الى البيت (و في نسخة والمزدلفة) والخفاف الى التجمير، لولا عهد عهده الى النبي الامي لأوردت المخالفين خليج المنية ولأرسلت عليهم شآبيب صواعق الموت و عن قليل سيعلمون.^(١)

في الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر و ابي عبدالله عليه السلام قالوا: ان فاطمة عليها السلام لما كان من امرهم ما كان اخذت بتلايب عمر فجذبته اليها ثم قال: اما والله يا بن الخطاب لولا اني اكره ان يصيب البلاء من لاذنب له لعلمت اني ساقسم على الله، ثم اجده سريع الاجابة.^(٢)

بيان: اللبب المنخر و التليب ما في موضع اللبب من الثياب.

الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن علي بن نعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في قوله عزوجل (ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت ايدي الناس) قال ذالك والله حين قالت الأنصار منا امير و منكم امير.^(٣)

الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن علي عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت قول الله عزوجل (و لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها) قال فقال يا ميسران الارض كانت فاسدة فاصلاح الله بنبيّه فقال (و لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها).^(٤)

الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سدير قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام فذكرنا ما احدث الناس بعد نبيهم واستذلّاهم امير المؤمنين، فقال رجل من القوم

١ . الكافي: ٣١/٨، البحار: ٢٣٩/٨.

٢ . الكافي: ١/٤٦٠.

٣ . الكافي: ٨/٥٨.

٤ . الكافي: ٨/٥٨.

اصلحك الله فاين كان عزّ بنى هاشم وما كانوا فيه من العدد، فقال ابو جعفر عليه السلام و من كان بقى من بنى هاشم؟ انما كان جعفر و حمزه فمضيا فبقى معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام عباس و عقیل، و كانا من الطلقاء، اما والله لو ان حمزة و جعفر كانا بحضرتهما ما وصلا الى ما وصلا اليه، ولو كانا شاهديهما لأتلفنا نفسيهما. (١)

بيان: الضمير فى نفسيهما راجع الى حمزة و جعفر و إرجاعه الى عمر و ابى بكر بعيد.

الكافى: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندى عن غير واحد، عن ابان بن عثمان عن ابى جعفر الأحول و الفضل بن يسار، عن زكريا النقاض عن ابى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الناس صاروا بعد رسول الله بمنزلة من اتّبع هارون و من اتبع العجل، و أن بابكر دعا فأبى على عليه السلام الا القرآن، و ان عمر دعا فأبى على الا القرآن و ان عثمان دعا فأبى على عليه السلام الا القرآن و انه ليس من احد يدعوا الى ان يخرج الدّجال الا سيجد من يبايعه، و من رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت. (٢)

بيان: قوله (و ان ابابكر دعا) اى علياً عليه السلام الى موافقته او جميع الناس الى بيعته و موافقته فلم يعمل امير المؤمنين فى زمانه الا بالقران ولم يوافق فى بدعه. الكافى: بهذا الاسناد عن ابان عن الفضيل عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الناس لما صنعوا اذا بايعوا ابابكر لم يمنع امير المؤمنين من ان يدعوا الى نفسه الا نظراً للناس و تخوفاً عليهم ان يرتد و اعن الاسلام، فيعبد و الأوثان و لا يشهدوا ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله، و كان الأحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن الاسلام، و انما هلك الذين ركبوا، ما ركبوا فاما من لم يصنع ذلك و دخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة

١. الكافى: ١٨٩/٨.

٢. الكافى: ٢٩٦/٨.

لامير المؤمنين، فان ذلك لا يكفره ولا يخرججه من الاسلام، فلذلك كتم على أمره و بايع مكرها حيث لم يجد أعواناً.^(١)

بيان: قوله عليه السلام (من ان يرتد و اعن الاسلام) اى عن ظاهره و التكلم بالشهادتين فأبقاهم على ظاهر الاسلام كان صلاحاً للأمة ليكون بهم اوالى اولادهم طريق الى قبول الحق و الى الدخول فى الايمان فى كرور الازمان، و هذا لا ينافى ما مرو سيأتي (ان الناس ارتدوا الاثثة) لان المراد فيها الارتدادهم عن الدين واقعاً و هذا محمول على بقائهم على صورة الاسلام و ظاهره و ان كانوا فى اكثر الاحكام الواقعية فى حكم الكفار و خص عليه السلام هذا بمن لم يسمع النص على امير المؤمنين و لم يبغضه و لم يعاذه فان من فعل شيئاً من ذلك فقد انكر قول النبى و كفر ظاهراً ايضاً و لم يبق له شئ من احكام الاسلام و وجب قتله.

الكافى: محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن على بن عمان عن عبدالله بن مسكان عن عبدالرحيم القصير، قال قلت لابي جعفر: ان الناس يفرعون اذا قلنا ان الناس ارتد و افعال يا عبدالرحيم ان الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله ﷺ اهل جاهليّة، ان الانصار اعتزلت فلم تعتزل بخير، جعلوا يبايعون سعداً وهم يرتجزون ارتجاز الجاهليّة: يا سعد انت المرجأ و شعرک المرجل و فحلک المرجم.^(٢)

بيان: قوله (فلم تعتزل بخير) اى لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق اولترك الباطل، بل اختار و باطلاً مكان باطل اخر للحميّة و العصبية.

قال الفيروزآبادى: الرجز بالتحريك ضرب من الشعر، وزنه مستفعل، ستّ مرّات، سمى به لتقارب اجزائه و قلة حروفه. و زعم الخليل انه ليس بشعر و انما هو أنصاف ابيات و اثلاث. قوله (و فحلک المرجم) اى خصمک مرجوم

١. الكافى: ٢٩٥/٨.

٢. الكافى: ٢٩٦/٨، البحار: ٢٨/٢٥٦.

مطروود و قدّر بوجه اخر.

الكافي: محمد بن يحيى عن احمد بن سليمان عن عبد الله محمد بن اليماني عن منيع بن الحجاج عن صباح الخذاء عن صباح المزني عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد على يوم الغدير، صرخ ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم احد في بر ولا بحر الا اتاه، فقالوا يا سيدهم و مولاهم ماذا دهاك، فما سمعنا لك صرخة أو حش من صرختك هذه، فقال لهم، فعل هذا التّبي فعلاً ان تمّ لم يعص الله ابداً، فقالوا يا سيدهم انت كنت لأدم، فلما قال المنافقون (انه ينطق عن الهوى) و قال احدهما لصاحبه، اما ترى عينيه تدوران في راسه كانه مجنون (يعنون رسول الله) صرخ ابليس صرخة يطرب فجمع اوليائه فقال: اما علمتم اني كنت لأدم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد و لم يكفر بالرّب، و هؤلاء نقضوا العهد و كفروا بالرسول، فلما قبض رسول الله و اقام الناس غير على، لبس ابليس تاج الملك، و نصب منبراً و قعد في الوثبة، الزينة، و جميع خيله و رجله ثم قال لهم: اطربوا لايطاع الله حتى يقوم امام، و تلا ابو جعفر عليه السلام (و لقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين) قال ابو جعفر عليه السلام: كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله، و الظن من ابليس حين قالوا لرسول الله (انه ينطق عن الهوى) فظن بهم ابليس ظناً فصد قواظنه. (١)

توضيح: قوله (يا سيدهم) اى قالوا يا سيدنا و مولانا، انما غيره لثلايوهم انصرافه اليه و هذا شائع في كلام البلغاء في نقل امر لا يرضى القائل لنفسه كقوله تعالى (ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) قوله (ما ذادهاك) يقال: دهاك اذا اصابته داهية قوله (احد هما صاحبه) يعنى ابابكر و عمر، قوله (في الزينة) في بعض النسخ الوثبة اى الوسادة.

الكافي: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال: اصبح رسول الله يوماً كئيباً حزيناً فقال له عليّ ما لى اراك يا رسول الله كئيباً حزيناً فقال: وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت فى ليلتى هذه ان بنى تيم و بنى عدى و بنى اميّه يصعدون منبرى هذا، يردون الناس عن الاسلام القهقري، فقلت يا ربّ فى حياتى او بعد موتى، فقال: بعد موتك. (١)

كتاب الاختصاص: عدة من اصحابنا عن ابن الوليد عن الصّفار عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان، عن عبدالله القاسم الحضرمي عن عمرو بن ثابت قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان النبى لما قبض ارتد الناس على اعقابهم كفاراً الا ثلاثة سلمان و المقداد و ابوذر الغفارى، انه لما قبض رسول الله جاء أربعون رجلاً الى عليّ بن ابي طالب، فقالوا لا والله لانعطى احدا طاعة بعدك ابداً، قال و لم، قالوا انا سمعنا من رسول الله فيك يوم غدير، قال و تفعلون، قالوا نعم، قال فأتوني غدا محلّقين، قال: فما اتاه الا هؤلاء الثلاثة، قال: جاؤه عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره ثم قال له: ما آن لك ان تستيقظ من نوم الغفلة؟ ارجعوا فلا حاجة لى فيكم انتم لم تطيعونى فى حلق الرأس فكيف تطيعونى فى قتال جبال الحديد، ارجعوا فلا حاجة لى فيكم. (٢)

كتاب الاختصاص: جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصّفار عن ابن عيسى يرفعه عن ابي عبدالله قال: ان سلمان كان منه الى ارتفاع النهار فعاقبه الله ان وجئ فى عنقه حتى صيرت كهيئة السلعة حمراء، و ابوذر كان منه الى وقت الظهر فعاقبه الله الى ان سلط عليه عثمان حتى حمله على قبت و اكل لحم اليتيه، و طرده عن جوار رسول الله، فاما الذى لم يتغير منذ قبض رسول الله حتى فارق الدنيا طرفة عين فالمقداد بن الاسود، لم يزل قائماً قابضاً على قائم

١ . الكافي: ٣٤٥/٨، البحار: ٢٨/٢٥٧.

٢ . الاختصاص: ٦، البحار: ٢٨/٢٥٩.

السيف عيناه في عيني امير المؤمنين عليه السلام ينظر متى يأمره فيمضي. (١)

كتاب الاختصاص: جعفر بن الحسن عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن محمد بن عمرو، عن كرام، عن اسمعيل بن جابر عن مفضل بن عمر، قال: قال ابو عبدالله: لما بايع الناس ابا بكر اتى بامير المؤمنين ملبيا لبايع قال سلمان اضع ذابهدا، والله لو اقسم على الله لانطبقت ذه، على ذه قال وقال ابوذر... وقال المقداد: والله هكذا اراد الله ان يكون فقال ابو عبدالله عليه السلام كان المقداد أعظم الناس ايمانا تلك الساعة. (٢)

كتاب الطّرف: للسيّد على بن طاوس عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جدّه الباقر عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: كنت مسند النّبي الى صدرى ليلة من الليالى فى مرضه، وقد فرغ من وصيّته و عنده فاطمة الزهراء ابنته، وقد أمر أزواجه والنساء ان يخرجن من عنده، ففعلن، فقال: يا اباالحسن تحوّل من موضعك وكن امامى قال ففعلت، واسنده جبرئيل الى صدره، وجلس ميكائيل عن يمينه، فقال يا علىّ ضم كفيك بعضها الى بعض، ففعلت فقال لى: قد عهدت اليك احدث العهد لك بمحضر امينى رب العالمين جبرائيل وميكائيل، يا علىّ بحقهما عليك الانفذت وصيتى على ما فيها وعلى قبولك اياها بالصبر والورع على منهاجى وطريقى، لا طريق فلان وفلان، وخدما آتيك الله بقوة. و ادخله يده فيما بين كفّى وكفّاي مضمومتان، فكانه أفرغ بينهما شيئا فقال يا علىّ: قد افرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك وما هو وارد، لايعزب عنك من شئ واذا حضرتك الوفاة فأوص من وصيّك الى من بعدك على ما اوصيك واصنع هكذا بلاكتاب ولا صحيفة. (٣)

١ . الاختصاص: ٩، عنه البحار: ٢٨/٢٥٩.

٢ . الاختصاص: ١١، البحار: ٢٨/٢٤١.

٣ . الطرف: ١٦٣، عنه البحار: ٢٢/٤٧٩.

الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد، عن الحرث بن جعفر، عن على بن اسمعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد، ابى موسى الضرير، قال: حدثنى موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام اليس كان اميرالمومنين كاتب الوصية و رسول الله المملى عليه و جبرئيل و الملائكة المقربون شهوده، قال: فأطرق طويلاً ثم قال: يا اباالحسن قد كان ما قلت، لكن حين نزل برسول الله الأمر نزلت الوصية من عندالله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك و تعالى من الملائكة فقال: جبرئيل يا محمد مربياً باخراج من عندك الاوصيک ليقبضها منّا و تشهدنا بدفعك اياها اليه ضامناً لها (يعنى علياً) فأمر النبي باخراج من كان فى البيت ما خلا عليا و فاطمة فيما بين السّتر و الباب، فقال جبرئيل: يا محمد ربك يقرؤك السلام و يقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك و شرطت عليك، و شهدت به عليك، و أشهدت به عليك ملائكتى و كفى بى يا محمد شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النبي و قال: يا جبرئيل ربى هو السلام و منه السلام و اليه يعود السلام صدق عزوجل و برّهات الكتاب، فدفعه اليه و امره بدفعه الى اميرالمؤمنين عليه السلام، فقال له اقرء، فقرئه حرفاً بحرف، فقال: يا على هذا عهد ربى تبارك و تعالى الى و شرطه على و امانته و قد بلغت و نصحت و أدّيت، فقال: على و انا اشهدك بابى انت بالبلاغ و النصيحة و التصديق على ما قلت، و يشهد لك به سمعى و بصرى و لحمى و دمى، فقال جبرئيل: و انا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على أخذت وصيتى و عرفتها و ضمننت الله ولى الوفاء فيها فقال على نعم بابى انت و امى على ضمانها و على الله عونى و توفيقى على ادائها فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على انى اريد ان اشهد عليك بموافاتى بها يوم القيمة، فقال على نعم اشهد، فقال: النبي ان جبرئيل و ميكائيل فيما بينى و بينك الان و هما حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهد هم عليك، فقال نعم ليشهدوا، و أنا بابى و امى اشهدهم، فأشهد هم رسول الله، و كان فيما اشترط

عليه النبي بأمر جبرئيل فيما امره الله عز وجل ان قال له:

يا عليّ، تفى بما فيها من موالات من والى الله ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم، على الصبر منك وعلى كظم الغيظ، وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك، فقال نعم يا رسول الله، فقال امير المؤمنين عليه السلام: والذي خلق الحبة وبرء النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي يا محمد عرفه انه يتهك الحرمة وهى حرمة الله وحرمة رسول الله، وعلى ان تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط، فقال امير المؤمنين عليه السلام فصعقت حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت ورضيت وان انتهك الحرمة، وعطلت السنن، وفرق الكتاب، وهدمت الكعبة، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً ابداً حتى اقدم عليك.

ثم دعا رسول الله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم امير المؤمنين عليه السلام فقالوا: مثل قوله، فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار، ودفعت الى امير المؤمنين. فقلت لابي الحسن بابي انت وامى الاتذكر ما كان فى الوصية، فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت اكان فى الوصية توثيهم وخلافهم على امير المؤمنين عليه السلام فقال: نعم والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً اما سمعت قول الله عز وجل (انا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شئ احصيناه فى امام مبين) والله لقد قال رسول الله لامير المؤمنين و فاطمة عليها السلام اليس قد فهمتما ما تقدمت به اليكما وقبلتماه فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا و غاظنا. ^(١)

كتاب سليم بن قيس الهلالي:

قال امير المؤمنين عليه السلام واخبرنى رسول الله ان لو قبض ان الناس يبائعون

ابابكر فى ظلة بنى ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا و حجتنا ثم يأتون المسجد فيكون اول من بايعه على منبرى ابليس فى صورة شيخ كبير، يقول كذا وكذا ثم يخرج، فيجمع شياطينه و ابالسته فيخرون سجداً و يقولون يا سيدهم و يا كبيرهم انت الذى أخرجت آدم من الجنة، فيقول اى امة لن تضل بعد نبياها كلاً بل زعمتم ان ليس لى عليهم سبيل فكيف رأيتمونى صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته و أمرهم رسول الله، و ذلك قوله تعالى (و لقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين).

قال سلمان: فلما ان كان الليل حمل على فاطمة عليها السلام على حمار و أخذ بيد أبنيه الحسن و الحسين عليهما السلام فلم يدع احداً من اهل بدر من المهاجرين و لا من الانصار الا اتاه فى منزله فذكرهم حقه و دعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة و اربعون رجلاً، فأمرهم ان يصبحوا بكرة محلقيين رؤسهم معهم سلاحهم ليبايعو على الموت. فاصبحوا فلم يواف منهم احداً الا اربعة فقلت لسلمان من الاربعة فقال: انا و ابوذر و المقداد و الزبير بن العوام، ثم اتتهم على عليها السلام من الليلة المقبلة فناشدتهم، فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد اتاه غيرنا، ثم اتتهم الليلة الثالثة فما اتاه غيرنا، فلما رأى على عليها السلام غدرهم و قلة و فائهم، له لزم بيته و اقبل على القران يؤلفه و يجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه و كان فى الصّحف و الشظاظ و الاكتاف و الرقاع فلما جمعه كله و كتبه بيده تنزيله و تاويله و الناسخ منه و المنسوخ، بعث اليه ابوبكر اخرج فبايع، فبعث على انى مشغول و قد اليت على نفسى يميناً ان لا ارتدى برداء اللصلوة، حتى أوّلّف القران و أجمعه، و سكتوا عنه ايا ما فجمعه فى ثوب واحد و ختمته، ثم خرج الى الناس و هم مجتمعون مع ابى بكر فى مسجد رسول الله، فنادى على بأعلى صوته:

ايها الناس ان لم ازل منذ قبض رسول الله مشغولاً بغسله، ثم بالقران حتى جمعته كله فى هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله على رسوله آية منه الا و قد

جمعتها وليست منه آية الاوقد اقر أنيها رسول الله، و علمنى تاويلها. ثم قال على ﷺ لثلاثا تقولوا غداً انا كنا عن هذا غافلين، ثم قال لهم على لا تقولوا يوم القيمة انى لم ادعكم الى نصرتى ولم اذكركم حقى ولم ادعكم الى كتاب الله من فاتحته الى خاتمته، فقال له عمر: أغنانا ما معنا من القرآن عما تدعوننا اليه، ثم دخل على بيته.

وقال عمر لابى بكر: ارسل الى على فليبايع فانالسننا فى شئى حتى يبايع، ولو قد بايع أمناه، فارسل اليه ابوبكر: اجب خليفة رسول الله فاتاه الرسول فقال له ذلك فقال له على ﷺ سبحان ما أسرع ما كذبتم على رسول الله، انه ليعلم و يعلم الذين حوله، ان الله و رسوله لم يستخلفا غيرى، و ذهب الرسول فأخبره بما قال له، فقال: اذهب فقل له أجب امير المؤمنين ابابكر فاتاه فأخبره بما قال فقال على: سبحان الله ما و الله طال العهد فينسى، و الله أنه ليعلم ان هذا الأسم لا يصلح الآلى و لقد أمره رسول الله و هو سابع سبعة فسلموا على بامرة المؤمنين، فاستفهم هو و صاحبه من بين السبعة فقالا أمن الله و رسوله فقال لهم رسول الله: نعم حقاً من الله و رسوله انه امير المؤمنين و سيد المسلمين و صاحب لواء الغر المحجلين، يقعه الله عز و جل يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياء الجنة و اعداء النار، فانطلق الرسول فاخبره بما قال فسكتوا عنه يومهم ذلك.

قال: فلما كان الليل حمل على فاطمة ﷺ على حمار و اخذ بيد ابنه الحسن و الحسين ﷺ فلم يدع احد من اصحاب رسول الله الا أتاه فى منزله فنأشدهم الله حقّه، و دعاهم الى نصرته، فما استجاب منهم رجل غيرنا اربعة، فانا حلقنا رؤسنا و بذلنا له نصرتنا، و كان الزبير أشدنا بصيرة فى نصرته.

فلما ان رأى على ﷺ خذلان الناس اياه و تركهم نصرته و اجتماع كلمتهم مع ابى بكر و تعظيمهم اياه، لزم بيته، فقال عمر لابى بكر: ما يمنعك ان تبعث عليه فيبايع، فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره و غير هؤلاء الأربعة، و كان ابوبكر ارق الرجلين و ارفقهما و ادهاهما و ابعدهما غوراً، و الاخر افظهما و اغلظهما و

غليظ جاف من الطلقاء احد بنى عدى بن كعب، فأرسله، وارسل معه اعواناً و انطلق، فاستاذن على ﷺ فابى ان ياذن لهم، فرجع اصحاب قنذ الى ابى بكر و عمر، و هما جالسان فى المسجد و الناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: اذهبوا فان اذن لكم و الافاد خلوا بغير اذن فانطلقوا فاستاذنوا، فقالت فاطمة: أحرّج عليكم ان تدخلوا على بيتى، فرجعوا و ثبت قنذ الملعون.

فقالوا: ان فاطمه قالت كذا و كذا، فتخرجنا ان ندخل بيتها بغير اذن، فغضب عُمر و قال: مالنا و للنساء!! ثم أمر اناساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب و حمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل على و فاطمة و ابناهما، ثم نادى عمر حتى أسمع علياً و فاطمة: والله لتخرجن يا على و لتبايعن خليفة رسول الله و الا اضمرت عليك بيتك النار.

فقامت فاطمة ﷺ فقالت: يا عمر مالنا و لك فقال افتحى الباب و الا احرقنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر أما تتقى الله تدخل على بيتى، فأبى ان ينصرف، و دعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب، ثم رفعه فدخل، فأستقبلته فاطمة ﷺ و صاحت يا ابتاه يا رسول الله، فرفع عمر السيف و هو فى غمده فوجأه جنبها فصرخت يا ابتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت يا رسول الله لبئس ما خلّفتك ابوبكر و عمر.

فوئب على فأخذ بتلابيبه فصرعه و وجأ أنفه و رقبتة و هم بقتله فذكر قول رسول الله و ما أو صاه به، قال: و الذى كرّم محمداً بالنبوة يابن صهّاك لولا كتاب من الله سبق و عهد عهده الى رسول الله لعلمت انك لا تدخل بيتى، فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار و ثار على ﷺ الى سيفه فرجع، فرجع قنذ الى ابى بكر و هو يتخوف ان يخرج على سيفه، لما قد عرف من بأسه و شدّته، فقال ابوبكر لقنذ ارجع فان خرج، و الا فاقترح عليه بيته، فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار، فانطلق قنذ الملعون فاقترح هو و اصحابه بغير اذن و ثار على الى سيفه فسبقوه اليه، و كاثروه و هم كثيرون، فتناول بعضهم

اذن و ثار على الى سيفه فسبقوه اليه، و كاثروه و هم كثيرون، فتناول بعضهم سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلاً، و حالت بينهم و بينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفاً الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت و ان في عضدها كمثل الدمليج من ضربته لعنه الله.

ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يعتلّ عتلاً حتى انتهى به الى ابي بكر، و عمر قائم بالسيف على رأسه، و خالد بن الوليد و عبيدة بن الجراح و سالم مولى ابي حذيفة و معاذ بن جبل و المغيرة بن شعبة و اسيد بن خضير و بشير بن سعد و سائر الناس حول ابي بكر عليهم السّلاح.

قال: قلت لسلمان، أدخلوا على فاطمة بغير اذن؟ قال: اى و الله و ما عليها خمار، فنادت يا ابتاه يا رسول الله فلبس ما خلّفك ابوبكر و عمر، عيناك لم تتفقأ في قبرك - تنادى بأعلى صوتها-، فلقد رأيت ابابكر و من حوله يبكون ما فيهم الا باك، غير عمر و خالد بن الوليد و المغيرة بن شعبة، و عمر يقول: انا لسنا من النساء و رأيهن في شيء.

قال: فانتھوا بعلي عليه السلام الى ابي بكر و هو يقول: اما و الله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا ابدًا، اما و الله ما ألوم نفسي في جهادكم و لو كنت استمكنت من أربعين رجلاً لفرقت جماعتكم، و لكن لعن الله اقواماً بايعونى ثم خذلونى.

و لما ان بصره ابوبكر صاح خلّوا سبيله، فقال على عليه السلام: يا ابابكر ما اسرع ما توثبتم على رسول الله بائٍ حق و بائٍ منزلة، دعوت الناس الى بيعتك، الم تباعونى بالأمس بأمر الله و أمر رسول الله.

و قد كان قنفاً لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه و بين زوجها، و ارسل اليه عمر: ان حالت بينك و بينه فاطمة فأضربها، فألجها قنفاً الى عضادة بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها، فالقت جنيهاً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.

قال: ولما انتهى بعلى الى ابى بكر انتهره عمر، وقال له: بايع ودع عنك هذه الأباطيل!! فقال له على عليه السلام: فان لم افعل فما انتم صانعون، قالوا: فقتلناك ذلاً وصغاراً فقال: اذاً تقتلون عبد الله واخا رسوله، قال ابوبكر: اما عبد الله فنعم، واما أخو رسول الله فما نقرّك بهذا، قال: اتجحدون وانّ رسول الله آخا بينى وبينه قال: نعم، فاعاد ذلك عليه ثلاث مرّات.

ثم اقبل عليهم على عليه السلام فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله يقول يوم غدير خم كذا وكذا، وفى غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع علىّ شيئاً قاله فيه رسول الله علانية للعامة الا ذكرهم ايّاه، فقالوا اللهم نعم، فلما تخوّف ابوبكر ان ينصره الناس وان يمنعوه، بادرهم فقال: كلّما قلت حق سمعناه بأذناننا ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا وأختارنا الاخرة على الدنيا، وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة، فقال على عليه السلام هل احد من اصحاب رسول الله شهد هذا معك، فقال عمر: صدق خليفة رسول الله قد سمعنا هذا منه كما قال، وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابى حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله، فقال على عليه السلام لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التى قد تعاقدتم عليها فى الكعبة.

الى أن قال: فنادى علىّ قبل ان يبايع والحبل فى عنقه (يابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلونى) ...

وقيل للزبير: بايع، فأبى، فوثب عمر وخالدو المغيرة بن شعبة فى اناس فانتز عوا سيفه فضربوا به الأرض حتى كسروه ثم لبّوه، فقال الزبير - وعمر على صدره - يابن صهّاك اما والله لو ان سيفى فى يدي لحدت عني، فبايع.

قال سلمان: ثم أخذونى فوجئوا عنقى حتى تركوها كالسّلة ثم أخذوا ايدي وقلوبها، فبايعت مكرهاً. ثم بايع ابوذر والمقداد مكرهين وما بايع احد من الامة مكرهاً غير علىّ وأربعتنا ولم يكن منا احد أشدّ قولا من الزبير فانه لما

بايع قال: يابن صهّاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك لما كنت تقدم عليّ ومعى سيفى لما اعرف من جنبك ولؤمك، ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول، فغضب عمر، وقال: أتذكر صهاكاً فقال: ومن صهاك ومن يمنعنى من ذكرها، وقد كانت صهاك زانية، او تذكر ذلك، او ليست قد كانت امة حبشيّه لجديّ عبد المطلب، فزنا بها جدك نفيل، فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدك بعد ما زنا بها فولدته، وانه لعبد جدى ولد زنا؟!، فاصلح بينهما ابوبكر وكف كل واحد منها عن صاحبه.

قال سليم: فقلت لسلمان: فبايعت ابابكر يا سلمان ولم تقل شيئاً، قال: قد قلت بعد ما بايعت: تبالكم سائر الدهر، أو تدرون ما صنعتم بانفسكم اصبتم و اخطاتم، ثم اصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف، و اخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها و اهلها، فقال عمر: يا سلمان اما اذبايع صاحبك و بايعت فقل ما شئت و افعل ما بدالك و ليقل صاحبك ما بداله.

قال سلمان: فقلت: انى سمعت رسول الله يقول: ان عليك و على صاحبك الذى بايعته مثل ذنوب أمته الى يوم القيامة و مثل عذابهم جميعاً فقال قل ما شئت اليس قد بايعت و لم يقر الله عينيك بان يليها صاحبك، فقلت اشهدانى قد قرأت فى بعض كتب الله المنزلة انه باسمك و نسبك و صفتك باب من أبواب جهنم، فقال لى قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل البيت الذين اتخذتموهم ارباباً من دون الله، فقلت له اشهد انى سمعت رسول الله يقول و سئلته ان هذه الاية (و يؤمئذ لا يعذبه عذابه احد و لا يوثق و ثاقه احد) فأخبرنى انك انت هو، فقال لى: عمر اسكت، اسكت الله نامتك، ايها العبد يابن اللخناء، فقال لى على ﷺ اقسمت يا سلمان لما سكت.

فقال سلمان: والله لو لم يامرنى علىّ بالسكوت لخبرته بكل شىء نزل فيه و كل شىء سمعته من رسول الله فيه و فى صاحبه، فلما رأتى عمر قد سكت، قال: انك له لمطيع مسلّم.

فلما ان بايع ابوذر و المقداد و لم يقولوا شيئاً قال عمر يا سلمان: ان لا تكف كما كفّ صاحبك و الله ما انت بأشدّ حباً لاهل هذا البيت منهما، ولا أشدّ تعظيماً لحقهم منهما، و قد كفّا كما ترى و بايعا، قال ابوذر افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد و تعظيمهم لعن الله (و قد فعل) من أبغضهم و افترى عليهم، و ظلمهم حقهم، و حمل الناس على رقابهم، و ردّ هذه الأمة القهقري على ادبارهم، فقال عمر: آمين لعن الله من ظلمهم حقوقهم، لا و الله مالهم فيها حق و ما هم فيها و عرض الناس الآسواء.

قال ابوذر: فلم خاصمتم الأنصار بحقهم و حجّتهم: فقال على عليه السلام لعمر: يابن صهّاك فليس لنا فيها حق و هي لك و لابن أكلة الذّبان؟ قال عمر: كفّ الان يا ابا الحسن اذ بايعت فان العامة رضوا بصاجي و لم يرضوا بك فما ذنبي؟! قال على عليه السلام: ولكن الله و رسوله لم يرضيا الا بى، فابشر أنت و صاحبك و من ابتعكما و وازركما بسخط من الله و عذابه و خزيه، و يلك يابن الخطاب لو تدرى مما خرجت و فيما دخلت ماذا جنيت على نفسك و على صاحبك. فقال ابوبكر يا عمر: اما اذ قد بايعنا و أمّا شره و فتكه و غائلته، فدعه يقول ما يشاء فقال على عليه السلام: لست بقائل غير شىء واحد، اذكركم الله ايها الأربعة (قال: لسلمان و ابى ذر و الزبير و المقداد) أسمعتم رسول الله يقول ان فى النار تابوتاً من نار فيه اثنا عشر رجلاً ستة من الاولين و ستة من الاخرين فى جبّ فى قعر جهنم، فيه تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة، فاذا اراد الله ان يسعّر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب و من حرّه.

قال على عليه السلام: فسئلت رسول الله عنهم و انتم شهود فقال: أمّا الاولون فأبن آدم الذى قتل اخاه، و فرعون الفراعنة الذى حاجّ ابراهيم فى ربّه و رجلان من بنى اسرائيل بدلا كتابهم و غير استتهم، اما احدهما فهوّد اليهود و آخر نصرّ النصرارى، و ابليس سادسهم، و فى الاخرين الدجال و هولاء الخمسة اصحاب الصحيفة، الذين تعاهدوا و تعاقدوا على عداوتك يا اخى، و تظاهر و اعليك

بعدي، وهذا وهذا حتى سمّهم وعدّهم لنا.

قال سلمان و قلنا: صدقت نشهدانا سمعنا ذلك من رسول الله، فقال عثمان: يا ابا الحسن أما عندك وعند اصحابك وهؤلاء حديث في؟ فقال له عليّ بلى، سمعت رسول الله يلعنك ثم لم يستغفر الله لك، فغضب عثمان، ثم قال مالي و مالك لا تدعني على حال عهد النبي ﷺ ولا بعده، فقال عليّ: نعم فأرغم الله انفك، فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله يقول ان الزبير يقتل مرتداً عن الاسلام. قال سلمان فقال لى عليّ فيما بيني وبينه صدق عثمان، وذلك ان الزبير يبايعني بعد قتل عثمان فينكث بيعتي فيقتل مرتداً.

قال سليم: ثم اقبل عليّ سلمان فقال: ان الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله غير اربعة ان الناس صاروا بعد رسول الله بمنزلة هرون و من تبعه و منزلة العجل فمن تبعه، فعليّ في سنة هرون، و عتيق في سنة العجل، و عمر في سنة السامريّ، و سمعت رسول الله ﷺ يقول ليجيئن قوم من اصحابي من اهل العليّة و المكانة مني، ليمروا على الصّراط فاذا رايتهم و رأوني، و عرفتهم و عرفوني، اختلجوا دوني فاقول: اي رب اصحابي اصحابي فيقال لا تدري ما أحد ثوابعدك، انهم ارتدوا على ادبارهم حيث فارقتهم، فاقول: بعداً و سحقاً. و سمعت رسول الله ﷺ يقول: لتركبن امتي سنة بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل، و حذو القذة، بالقذة شبراً بشبر و ذراعاً بذراع، و باعأبباع اذا التوراة و القرآن كتبه يد واحدة في رق بقلم واحد. و جرت الامثال و السنن سواء.^(١)

و عن ابي على الخراساني مولا لعلی بن الحسين قال:

كنت معه في بعض خلواته فقلت: ان لى عليك حقاً الا تخبرني عن هذين الرجلين عن فلان و فلان فقال كافرين، كافر من احبهما.^(٢)

و عن ابي حمزة الثمالي قال: قلت لعلی بن الحسين - و قد خلا - اخبرني

١ . سليم بن قيس: ٥٧٩/٢، البحار: ٢٦٤/٢٨.

٢ . مستدرک: ١٧٨/١٨، البحار: ٣٨١/٢٨، ١٣٧/٦٩.

عن هذين الرجلين قال: هما أول من ظلمنا حقاً واخذ امير اثنا و جلستا مجلساً
 كنا أحق به منهما، لا غفر الله لهما ولا رحمها، كافران، كافر من توليها.
 و عن حكيم بن جبير قال: قال على بن الحسين انتم تقتلون فى عثمان
 منذستين سنة فكيف لو تبرأتم من صنمى قريش. (١)

ثواب الاعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد
 بن سليمان الديلمي، عن ابيه عن اسحق بن تماد، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال:
 قلت: جعلت فداك حدثنى فيهما بحديث فقد سمعت من ابيك فيهما بأحاديث
 عدة، قال، فقال لى: يا اسحاق الأول بمنزلة العجل، والثانى بمنزلة السامرى، قال
 قلت: جعلت فداك زدنى فيهما، قال هما والله نصرًا وهوداو مجسا، فلا غفر الله
 ذلك لهما، قال قلت: جعلت فداك زدنى فيهما، قال: ثلثة لا ينظر الله اليهم
 ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم قال قلت: جعلت فداك فمن هم قال رجل ادعى
 اماماً عن غير الله، و آخر طعن فى امام من الله، و آخر زعم ان لهما فى الإسلام
 نصيباً، قال قلت: جعلت فداك زدنى فيهما قال: ما أبالى يا اسحق محوت
 المحكم من كتاب الله أو جحدت محمداً النبوة وزعمت ان ليس فى السماء اله،
 او تقدمت على على بن ابى طالب قال قلت جعلت فداك زدنى، قال فقال لى يا
 اسحق، ان فى النار لوادياً يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله عز وجل، لو أذن له
 فى التنفس بقدر مخيط، لأحرق ما على وجه الأرض، و ان اهل النار ليتعوذون
 من حرّ ذلك الوادى و نتنه و قدره، و ما أعدّ الله فيه لأهله، من العذاب، و ان فى
 ذلك لجبالاً يتعوذ جميع اهل ذلك الوادى من حرّ ذلك الجبل و نتنه و قدره، و ما
 أعدّ الله فيه لأهله من العذاب، و ان فى ذلك الجبل لشعباً يتعوذ جميع اهل ذلك
 الجبل من حرّ ذلك الشعب و نتنه و قدره و ما اعد الله فيه لأهله، و ان فى ذلك
 الشعب لقليبا يتعوذ جميع ذلك الشعب من حرّ ذلك القليب و نتنه و قدره و ما

تلك الحية وتنتها و قذرها و ما أعد الله فى انيابها من السم لأهلها، فان فى جوف تلك الحية لسبعة صناديق، فيها خمسة من الأمم السالفة و إثنان من هذه الأمة قال قلت جعلت فداك و من الخمسة و من الأثنان قال: فأما الخمسة فقا بيل الذى قتل هايل و نمرود الذى حاج ابرهيم فى ربه فقال أنا أحىي و أميت، و فرعون الذى قال انا ربكم الأعلى، و يهود الذى هوّد اليهود و بولس الذى نصرّ النصارى و من هذه الأمة اعرابيان^(١).

الخصال: بهذا الأسناد من قوله (يا اسحق انّ فى النار لودايّا) الى اخر الخبر.^(٢)

بيان: الأعرابيان الاول و الثانى للذان لم يؤمنا بالله طرفة عين.

كتاب نفحات اللاهوت:

نقلًا من كتاب المثالب لأبن شهر آشوب ان الصادق عليه السلام سئل عن ابى بكر و عمر فقال: كانا اما مين، قاسطين، عادلين، كانا على الحق، و ما تا عليه، فرحمة الله عليهما يوم القيمة، فلما خلا المجلس قال له بعض أصحابه: كيف قلت يا بن رسول الله؟ فقال نعم اما قولى (كانا امامين) فهو مأخوذ من قوله تعالى (و جعلنا هم ائمة يدعون الى النار) و اما قولى (قاسطين) فهو مأخوذ من قوله تعالى (و اما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) و اما قولى (عادلين) فهو مأخوذ من قوله تعالى (و الذين كفروا برّبهم يعدلون) و اما قولى (كانا على الحق) فالحق (على) و قولى (و ما تا عليه) المرادانه لم يتو باعن تظاهرهما عليه، بل ما تا على ظلمهما اياه، و اما قولى (فرحمة الله عليهما يوم القيمة) فالمراد به ان رسول الله ينتصف له منهما أخذًا من قوله تعالى (و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين).

أقول: أجازلى بعض الافاضل فى المكة (زاد الله شرفها) رواية هذا الخبر و اخبرنى انه أخرجه من الجزء الثانى من كتاب دلائل الأمامة، و هذه صورته:

١. ثواب الأعمال: ٢١٥، البحار: ٤٠٧/٣٠، جامع الاخبار: ١٤٣.

٢. الخصال: ٣٩٨/٢.

واخبرني انه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الأمامه، وهذه صورته:
 حدثنا ابوالحسين محمد بن هرون بن موسى التلعكبري قال حدثنا أبي
 رضى الله عنه قال: حدثنا ابو علي محمد بن همام، قال حدثنا جعفر بن محمد بن
 مالك الفزارى الكوفى، قال حدثنى عبدالرحمن بن سنان الصير فى، عن جعفر
 بن على الحوار عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفى عن جابر
 الجعفى عن سعيد بن المسيّب، قال لما قتل الحسين بن على صلوات الله عليهم،
 وورد نعيه الى المدينة، وورد الأخبار بخبر رأسه وحمله الى يزيد بن معاوية، و
 قتل ثمانية عشر من أهل بيته، وثلاث وعشرين رجلاً من شيعته، وقتل على ابنه
 بين يديه وهو طفل بنشاب، وسبى ذرارية، أقيمت المآتم عند أزواج النّبي فى
 منزل ام سلمه رضى الله عنها، وفى دور المهاجرين والأنصار.

قال: فخرج عبدالله بن عمر بن الخطاب صارخاً من داره ولاطماً وجهه،
 شاقاً جبيه، يقول: يا معشر بنى هاشم وقريش والمهاجرين والأنصار، يستحلّ
 هذا من رسول الله فى أهله وذريته وأنتم أحياء ترزقون؟ لا قرار دون يزيد، و
 خرج من المدينة تحت ليله لا يرد مدينة الأصرخ فيها واستنفر أهلها على يزيد،
 وأخباره يكتب بها الى يزيد، فلم يمر بملاً من الناس الا لعنه وسمع كلامه، و
 قالوا: هذا عبدالله بن عمر خليفة رسول الله، وهو ينكر فعل يزيد بأهل بيت
 رسول الله ويستنفر الناس على يزيد، وان من لم يجبه لادين له ولا إسلام، و
 اضطرب الشام بمن فيه، وورد دمشق وأتى باب اللعين يزيد، فى خلق من
 الناس يتلون، فدخل اذن يزيد عليه فاخبره بوروده ويده على أمّ رأسه، والناس
 يهرعون اليه قد امه وورائه فقال يزيد: فورة من فورة أبى محمد، وعن قليل
 يفيق منها، فأذن له وحده، فدخل صارخاً يقول: لا أدخل يا امير المؤمنين وقد
 فعلت بأهل بيت محمد ما لو تمكنت الترك والزّوم ما استحلوا ما استحللت، ولا
 فعلوا ما فعلت، قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هوأ حق به منك.
 فرحب به يزيد وتناول له وضمّه اليه وقال له: يا ابا محمد اسكن من

فورتك و أعقل و انظر بعينيك، و أسمع بأذنك، ما تقول فى ابىك عمر بن الخطاب أكان هادياً مهدياً، خليفة رسول الله و ناصره و مصاهره بأختك حفصة، و الذى قال: لا يعبد الله سراً، فقال عبدالله: هو كما و صفت فأى شىء تقول فيه؟ قال: أبوك قلّد أبى أمر الشام، أم أبى قلّد أباك خلافة رسول الله ﷺ فقال: أبى قلّد أباك الشام، قال: يا ابا محمد افترضى به و بعهدته الى أبى؟ او ما ترضاه؟ قال: بل أرضى، قال: افترضى بأبيك؟ قال نعم، فضرب يزيد بيده على يد عبدالله بن عمر، و قال له: قم يا ابا محمد حتى تقرأه.

فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه فدخلها فدعا بصندوق و فتحه و أستخرج منه تابوتاً مقفلاً مختوماً، فاستخرج منه طوماراً لطيفاً فى خرقه حرير سوداء فأخذ الطومار بيده و نشره، ثم قال: يا ابا محمد هذا خط أبىك؟ قال: اى و الله، و أخذ من يده فقبله فقال له: إقرأ فقراء ابن عمر فاذاً فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ان الذى أكرهنا بالسيف على الإقرار به، فاقربنا، و الصدور و غرة، و الأنفس و اجفة، و النيات و البصائر شاكية مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه، و أطعنا فيه رفعاً بسيوفه عنا، و تكاثره بالحى علينا من اليمن و تعاضد من سمع به ممن ترك دينه و ما كان عليه أبأوه فى قریش، فبهل اقسام و الاصنام و الأوثان و اللات و العزى ما جحدها عمر مذعبدها، و لا عبد للكعبة رباً و لا صدق لمحمد قولاً و لا القى السلام الا للحيلة عليه، و ايقاع البطش به، فانه قد اتانا بسحر عظيم، و زاد فى سحره على سحر بنى اسرائيل مع موسى و هرون و داود و سليمان و ابن امه عيسى، و لقد اتانا بكل ما أتوا به من السحر و زاد عليهم، ما لو أنهم شهدوا لأقروا له بانه سيد السحرة!!

فخذ يا بن ابى سفيان سنة قومك و إتباع ملّتك و الوفاء بما كان عليه سلفك، من جحد هذه البيّنة التى يقولون ان لها رباً أمرهم باتيانها و السعى حولها و جعلها لهم قبلة، فأقر و ابالصلوة و الحج الذى جعلوه ركناً و زعموا انه لله اختلفوا، فكان ممن أعان محمداً منهم هذا الفارسى الطمطمانى روزبه، و قالوا

انه أوحى اليه (ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين) و قولهم (قد نرى قلبك وجهك فى السماء فلتنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم خطره) وجعلوا صلوتهم للحجارة فما الذى أنكره علينا، لولا سحره من عبادتنا للأصنام والأوثان والآت والعزى وهى من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب، لا والله واللات والعزى، ما وجدنا سبباً للخروج عما عندنا، وان سحروا وموهوا.

فانظر بعين مبصرة، واسمع بأذن واعية، وتأمل بقلبك وعقلك ما هم فيه، واشكر اللآت والعزى واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على أمة محمد وتحكمه فى أموالهم ودمانهم وشريعتهم وانفسهم وحلالهم وحرامهم، وجبايات الحقوق التى زعموا انهم يجيبونها لربهم ليقيموا بها أنصارهم وأعوانهم، فعاش شديداً رشيداً يخضع جهراً ويشدد سراً ولا يجد حيلة غير معاشره القوم، ولقد وثبت وثبة على شهاب بنى هاشم الثاقب، وقرنها الظاهر، و علمها الناصر، وعدتها وعددها، المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المرأة التى جعلوها سيّدة نساء العالمين، يسمونها فاطمة.

حتى اتيت دار على و فاطمة، وابنيهما الحسن والحسين وانبتيهما زينب وام كلثوم، والأمة المدعوة بفضه، ومعى خالد بن وليد وقنفذ مولا أبى بكر، ومن صحبت من خواصنا، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً فأجابتنى الامة، فقلت لها قولى لعلى دع الأباطيل ولا تلج نفسك الى طمع الخلافة فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون، واجتمعوا عليه، ورب الآت والعزى لو كان الأمر والرأى لأبى بكر لفشل عن الوصول الى ما وصل اليه من خلافة ابن أبى كبشه، لكنى ابدت لها صفحتى وأظهرت لها بصرى وقلت للحيين، نزار و قحطان، بعد ان قلت لهم ليس الخلافة الا فى قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله، و انما قلت ذلك لما سبق من ابن ابى طالب من وثوبه، واستيثاره بالدماء التى سفكها فى غزوات محمد، وقضاء ديونه وهى ثمانون الف درهم وانجاز

عداته، و جمع القرآن فقضاها على تلبده و طارفه، و قول المهاجرين و الأنصار، لَمَّا قُلْتُ إِنَّ الْأَمَامَةَ فِي قَرِيشٍ قَالُوا هُوَ الْأَصْلَحُ الْبَطِينُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ الْبَيْعَةَ لَهُ عَلَى أَهْلِ مِلَّتِهِ، وَ سَلَمْنَا لَهُ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فَإِنْ كُنْتُمْ نَسِيتُمُوهَا يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ، فِيمَا نَسِينَاهَا وَ لَيْسَتْ الْبَيْعَةُ وَ لَا الْأَمَامَةُ وَ الْخِلَافَةُ وَ الْوَصِيَّةُ إِلَّا حَقًّا مَفْرُوضًا وَ أَمْرًا، صَحِيحًا لَا تَبَرُّعًا وَ لَا ادْعَاءً فَكَذَبْنَا هُمْ.

و أقمت أربعين رجلاً شهدوا على محمد أن الامامة بالأختيار، فعند ذلك قال الأنصار: نحن أحق من قريش، لأننا، آوينا و نصرنا و هاجر الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الأمر له فليس هذا الأمر لكم دوننا.

و قال قوم: منا أمير و منكم امير، قلنا لهم: قد شهد أربعون رجلاً أن الائمة من قريش، فقبل قوم و انكر آخرون، فتنازعوا، فقلت و الجمع يسمعون، ألا أكبرنا سناً و أكثر ناليناً قالوا فمن تقول، قلت: أبوبكر الذي قدّمه رسول الله في الصلوة، و جلس معه في القريش يوم بدر يشاوره و يأخذ برأيه و كان صاحبه في الغار و زوج ابنته عايشة التي سماها أم المؤمنين، فأقبل بنو هاشم يتميزون غيظاً و عاضدهم الزبير و سيفه مشهور، و قال: لا يبايع الاعلىّ اولا املك رقبة قائمة سيفي هذا، فقلت يا زبير صرختك سكن من بنى هاشم، أمك صيفة بنت عبدالمطلب، فقال: ذلك و الله الشرف الباذخ و الفخر الفاخر، يابن خنتمه و يابن صهاك اسكت لا أم لك.

فقال: قولاً فوثب أربعون رجلاً ممن حضر سقيفة بنى ساعدة على الزبير، فو الله قدرنا على أخذ سيفه من يده، حتى و سدّناه الأرض، و لم نزله علينا ناصراً، فوثبت إلى أبي بكر فصافحته، و عاقدته البيعة، و تلاثني عثمان بن عفان و سائر من حضر غير الزبير، و قلنا له بايع أو نقتلك، ثم كففت عنه الناس، فقلت له أمهلوه فما غضب الانخوة لبني هاشم.

و أخذتُ أبا بكر بيدي - و هو يرعد، قد اختلط عقله - فأزعجته إلى منبر

محمد ازعاجاً، فقال لى: يا ابا حفص اخاف و ثبة على عليه السلام، فقلت له: ان عليا عنك مشغول و أعانى على ذلك ابو عبيدة بن الجراح كان يمد يده الى منبر و انا ازعجه من ورائه كالتيس الى شفار الجادر، متهونا.

فقام عليه مدهوشاً، فقلت له: اخطب، فأغلق عليه، و تثبت فدهش و تلجلج و غمض، فعضضت على كفى غيظاً و قلت له: قل ما سنع لك، فلم يات خيراً معروفاً فأردت ان أحطه عن المنبر، و أقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لى بما قلت فيه، و قد سألتى الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت؟ ما الذى سمعته من رسول الله فى ابى بكر؟ فقلت لهم: قد قلت: سمعت من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت انى شعرة فى صدره، ولى حكاية، فقلت: قل و الا فانزل، فتبينها و الله فى وجهى و علم انه لو نزل لرقيت، و قلت ما لا يهتدى الى قوله، فقال بصوت ضعيف عليل: وليتكم و لست بخيركم و على فيكم، و أعلموا ان لى شيطاناً يعترينى، (و ما أراد به سوى) فاذا زللت فقومونى لاقع فى شعوركم و أبشاركم، و استغفر الله و لكم، و نزل فأخذت بيده، و اعين الناس ترمقه - و غمزت يده غمزاً، ثم أجلسته و قدمت الناس الى بيعته و صحبته لأرهبه، و كل من ينكر بيعته و يقول: ما فعل على بن ابى طالب؟ فاقول: خلعها من عنقه و جعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم فى إختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا و هم كارهون.

فلما فشت بيعته، علمنا أن عليا يحمل فاطمة و الحسن و الحسين الى دور المهاجرين و الانصار يذكرهم بيعته علينا فى أربع مواطن و يسنفهم، فيعدونه النصر ليلاً و يقعدون عنه نهاراً، فأتيت داره مستشيراً لإخراجه منها، فقامت الامة الفضة، و قد قلت لها: قولى لعلى يخرج الى بيعة ابى بكر فقد اجتمع عليه المسلمون، فقالت: ان امير المؤمنين مشغول، فقلت خلى عنك هذا و قولى له: يخرج، و الا دخلنا عليه و أخرجناه كرهاً، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: ايها الضالون، المكذبون ماذا تقولون و ائى شئ تريدون، فقلت يا

فاطمة! فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟ فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب، و جلس من وراء الحجاب، فقالت لى: طغيانك يا شقى أخرجنى و ألزمتك الحجة، و كل ضال غوى، فقلت: دعى عنك الأباطيل و اساطير النساء و قولى لعلنى يخرج، فقالت: لاحب لاكمرة، أبحزب الشيطان تخوفنى يا عمر، و كان حزب الشيطان ضعيفاً فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل، و أضرمتها ناراً على اهل هذا البيت، و أحرقت من فيه، او يقاد على الى البيعة، أخذت سوط قنفذ فضربتها، و قلت لخالد بن الوليد انت و رجالنا هلموا فى جمع الحطب، فقلت: انى مضرمها.

فقلت: يا عدو الله و عدو رسوله و عدو أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعنى من فتحه، فرمته، فتصعب على، فضربت كفيها بالسوط فآلمها، فسمعت لها زفيراً و بكاءً، فكدت أن ألين و أنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد على و ولوغه فى دماء صناديد العرب، و كيد محمد و سحره، فركلت الباب، و قد ألصقت احشائها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، و قالت يا أبتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بجيبتك و ابتك، أه يا فضة اليك فخذي، فقد و الله قتل ما فى احشائى من حمل، و سمعتها تمخض و هى مستندة الى الجدار.

فدفعت الباب و دخلت فأقبلت الى بوجه أغشى بصرى، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار، فأنقطع قرطها و تناثرت الى الأرض و خرج على، فلما أحسست به أسرع الى خارج الدار و قلت لخالد و قنفذ و من معهما نجوت من أمر عظيم.

و فى رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسى. و هذا على قد برز من البيت و مالى و لكم جميعاً به طاقة، فخرج على - و قد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها و تستغيث بالله العظيم ما نزل بها - فأسبل على عليها ملأتها و قال لها: يا بنت رسول الله ان الله بعث اباك رحمة للعالمين و أيم الله لئن

كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لأجابك، حتى لا يبقى على الأرض منهم بشرٌ الأنك و اباك أعظم عند الله من نوح، الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض و تحت السماء الا من كان فى السفينة، و أهلك قوم هود بتكذيبهم له، و أهلك عاداً بريح صرصر و انت أبوك اعظم قدراً من هود، و عذب ثمود (و هى اثنا عشر الفا) بعقر الناقة و الفصيل، فكونى يا سيّدة النساء رحمة على هذا الحلق المنكوس و لا تكونى عذاباً، و اشتدّ بها المخاض، و دخلت البيت فأسقطت سقطاً سماه علىّ محسناً، و جمعت جمعاً كثيراً لا مكاثرة لعلّى و لكن ليشدّ بهم قلبى و جئت (و هو محاصر) فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً، و سقته الى البيعة سوفاً و انى لأعلم علماً يقينا لاشك فيه لو أجتهدت انا و جميع من الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه، و لكن لهنات كانت فى نفسه أعلمها و لا أقولها.

فلما انتهيت الى سقيفة بنى ساعدة قام ابوبكر و من بحضرته، يستهزؤن بعلىّ، فقال علىّ: يا عمر أتحبّ ان أعجل لك ما أخرته سوءا من سوء تك عنه، فقلت لا يا أمير المؤمنين، فسمعت و الله خالد بن الوليد فأسرع الى ابى بكر: فقال ابوبكر مالى و لعمر (ثلاثاً) و الناس يسمعون، و لما دخل السقيفة صبا اليه ابوبكر، فقلت له: قد بايعت يا ابا الحسن، فانصرف، فأشهد ما بايعه و لا مديده اليه، و كرهت ان اطالبه بالبيعة، فيعجل لى ما أخره عنى، و ودّ ابوبكر انه لم ير علياً فى ذلك المكان جزعاً و خوفاً منه و رجع علىّ من السقيفة، و سألنا عنه فقالوا: مضى الى قبر محمد ﷺ جلس اليه، فقمّت أنا و ابوبكر اليه و جئنا نسعى و ابوبكر يقول: و يلك يا عمر ما الذى صنعت بفاطمة، هذا و الله الخسران المبين، فقلت: ان أعظم ما عليك انه ما بايعنا و لا اثق ان تتأقل المسلمون عنه، فقال: فما تصنع، فقلت: تظهر انه قد بايعك عند قبر محمد ﷺ، فاتيانه، و قد جعل القبر قبلة مسنداً كفه على تربته، و حوله سلمان و ابوذر و المقداد و عمار و خديفة بن اليمان، فجلسنا بازائه، و او عزت الى ابى بكر ان يضع يده على مثل ما وضع علىّ

يده، و يقربها من يده ففعل ذلك، وأخذت بيد ابى بكر لأمسحها على يده و أقول قد بايع، فقبض على يده فقممت انا وابو بكر مولياً، و انا أقول: جزى الله علياً خير افانه لم يمنعك البيعة لَمَّا حضرت قبر رسول الله.

فوثب من دون الجماعة ابوذر جندب بن جنادة الغفارى و هو يصيح، و يقول: و الله يا عدو الله ما بايع على عتيقاً، و لم يزل كلما لقينا قوماً و اقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته، و ابوذر يكذبنا، و الله ما بايعنا فى خلافة ابى بكر، و لا فى خلافتى، و لا يبايع لمن بعدى، و لا بايع من أصحابه اثنى عشر رجلاً لأبى بكر و لالى، فمن فعل - يا معاوية - فعلى و أستشار أحقاده السالفة غيرى؟! اما انت و ابوك ابوسفیان و أخوك عتبة، فاعرف ما كان منكم فى تكذيب محمد و كيدِهِ و إدارة الدواير بمكة و طلبته فى جبل حرى لقتله، و تألف الأحزاب و جمعهم عليه، و ركوب ابىك الجمل و قد قاد الأحزاب و قول محمد: لعن الله الراكب و القائد و السابق، و كان ابوك الراكب و أخوك عتبة القايد و انت السابق، و لم أنس امك هنداً و قد بذلت لوحشئى ما بذلت، حتى تكمن نفسى لحمزة (الذى دعوه أسد الرحمن فى أرضه) و طعنه بالحربة، ففلق فؤاده و شق عنه و اخذ كبده فحمله الى امك، فزعم محمد بسحره انه لما ادخلته فاهاً لتأكله، صار جلمود افلظته من فيها، و سماها محمد و اصحابه: آكلة الأكباد، و قولها فى شعرها لاعتداء محمد و مقاتليه:

نحن بنات طارق	نمشى على التمارق
كالدّر فى المخانق	و المسك فى المفارق
ان يقبلوا نعانق	او يدبروا تفارق

فراق غير وامق

و نسوتها فى الثياب الصّفر المريئة مبيدات و جوههنّ و معاصمهنّ و رؤسهنّ، يحرصن على قتال محمد، انكم لم تسلموا طوعاً و انما أسلمتم كرهاً يوم فتح

مكة، فجعلكم طلقاء وجعل أخى زيداً وعقلاً أخا عليّ بن ابي طالب، و
العباس عنهم مثلهم، وكان من ابيك في نفسه، فقال والله يابن ابي كبشة لأ
ملانها عليك خيلاً ورجلاً وأحول بينك وبين هذه الأعداء. فقال محمد: و
يوذن للناس انه علم ما في نفسه، او يكفى الله شرّك يا اباسفيان، وهو يرى
للناس ان لايعلوها أحد غيري، وعليّ ومن يليه من اهل بيته، فبطل سحره و
خاب سعيه، وعلاها ابوبكر وعلوتها بعده وأرجوا ان تكونوا معاشر بني امية
عيد ان أطنابها.

فمن ذلك قد وليتك وقلدتك إباحة ملكها وعزفتك فيها وخالفت قوله
فيكم، وما أبالي من تاليف شعره ونثره، انه قال: يوحى الّى منزل من ربّي في
قوله (و الشجرة الملعونة في القرآن) فزعم أنّها أنتم يا بني امية فبيّن عداوته
حيث ملك، كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبد شمس وأنا (مع تذكيري
اياك يا معاوية و شرحي لك ما قد شرحته) ناصح لك ومشفق عليك من ضيق
عظنك وجرح صدرك وقلة حلمك ان تعجل فيما وصيتك به ومكتك منه،
من شريعة محمد وامته، أن تبدى لهم مطالبته بطعن او شماتة بموت او رداً عليه
فيما أتى به او استصفاً لما أتى به، فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت و
تهدم ما بينت، واحداً ركل الحذر حيث دخلت على محمد في كل ما أتى به و
اورده ظاهراً، وأظهر التحرز والواقعة في رعيتك وأوسعهم حلماً، وأعمهم
بروايح العطايا و عليك باقامة الحدود فيهم وتضعيف الجناية منهم، لسبباً محمداً
من مالك ورزقك، ولا ترهم انك تدع الله حقاً ولا تنقض فرضاً ولا تغير
لمحمد سنة فتفسد علينا الامة، بل خذهم من مأمنهم وأقتلهم بأيديهم، وايدهم
بسيوفهم وتطاوولهم ولا تناجزهم، ولزّ لهم ولا تبخس عليهم، وافسح لهم في
مجلسك، وشرفهم في مقعدك، وتوصل الى قتلهم برئيسهم، واظهر البشر و
البشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم، يحبوك ويطيعوك، فما آمن علينا و
عليك ثورة عليّ وشبلية الحسن والحسين، فان امكنك في عدة من الامة

فبادر، ولا تنقع بصغار الأمور وأقصد بعظيمها واحفظ وصيتي اليك وعهدي، و
أخفه ولا تبده، وأمثل أمرى ونهى وأنهض بطاعتي، وإياك والخلاف على و
اسلك طريق أسلافك، واطلب بئارك واقتص اثارهم، فقد اخرجت اليك
بسرّى وجهرى، وشفّعت هذا بقولى:

معاوى ان القوم جلّت امورهم بد عوة من عمّ البريّة بالوترى
صبوت الى دين لهم فأرابنى فابعد بدين قد قصمت به ظهري
وان انس لا انس الوليد وشيبة وعتبة والعاص السريع لدى بدر
وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم ابو حكم أعنى الضئيل من الفقرى
اولئك فاطلب - يا معاوى - ثارهم بنصل سيوف الهند والأسل السمرى
وصلّ برجال الشام فى معشرهم هم الأسد والباقون فى أكم الوعرى
توسل الى التخليط فى الملة التى اتانا به الماضى المسمّوه بالسحرى
وطالب بأحقاداً رمضت لك مظهرها لعلة دين عمّ كل بنى النضر
فلست تنال الثار الآبدينهم فتقتل بسيف القوم جيد بنى عمرى
لهذا لقد وليتك الشام راجياً

وانت جديران تؤول الى صخرى

الى آخر الأبيات.

قال: فلما قرء عبدالله بن عمر، هذا العهد، قام الى يزيد فقبل رأسه، وقال
الحمد لله يا امير المؤمنين على قتلك الشارى ابن الشارى، والله ما أخرج ابى الى
بما اخرج الى ابيك، والله لا أرى احداً من رهط محمد بحيث يحب ويرضى،
فأحسن جايته وبرّه وردّه مكرماً.

فخرج عبدالله بن عمر من عنده ضاحكاً فقال له الناس: ما قال لك قال:
قولاً صادقاً لوددت انى كنت مشاركته فيه، و سار راجعاً الى المدينة، وكان جوابه
لمن يلقاه هذا الجواب!!.

و يروى: انه اخرج يزيد لعنة الله الى عبدالله بن عمر كتاباً فيه عهد عثمان

بن عفان، فيه أغلظ من هذا وأدهى وأعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية، فلما قرء عبدالله بن عمر العهد الآخر، قام فقبل رأس يزيد لعنه الله و قال: الحمد لله على قتلک الشاری ابن الشاری، و أعلم ان والدى عمر أخرج الی من سرّه بمثل هذا الذى أخرجه الى ابیک معاوية، و لا ارى احداً امن رهط محمد و اهله و شيعته بعد يومى هذا الا غیر منطولهم خيراً ابداً. فقال يزيداً: فيه شرح الخفایا يا بن عمر؟

و الحمد لله وحده و صلى الله على محمد و آله.

قال ابن عباس: أظهر و الايمان و أسرّوا الکفر فلما وجدوا عليه أظهره. (١)

قال سليم: فاغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله انصاف اموالهم لشعرا بى المختار و لم يغرم قنفاً العدوى شيئاً - و قد كان من عماله - و ردّ عليه ما اخذ منه و هو عشرون الف درهم و لم يؤخذ منه عشرة و لا نصف عشرة، و كان عماله الذين اغرموا ابو هريرة على البحرين، فأحصى ماله فبلغ اربعة و عشرين ألفاً فاغرمه اثنى عشر ألفاً.

فقال ابان، قال سليم: فليقت علماً صلوات الله عليه فسأله عما صنع عمر فقال: هل تدرى لم كفّ عن قنفاً و لم يغرمه شيئاً، قلت لا قال: لأنه هو الذى ضرب فاطمة صلوات الله عليها بالسوط حين جاءت لتحول بينى و بينهم، فماتت صلوات الله عليها، و ان اثر السوط لفى عضدها مثل الدمليج.

قال ابان، قال سليم: انتهيت الى حلقة فى مسجد رسول الله ليس فيها الا هاشمى غير سلمان و ابى ذر و المقداد و محمد بن ابى بكر و عمر بن ابى سلمه و قيس بن سعد بن عباده فقال العباس لعلى عليه السلام: ما ترى عمر! منعه ان يغرم قنفاً كما غرم جميع عماله، فنظر على الى من حوله ثم أغرو رقت عيناه، ثم قال:

شكراً له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسَّوط فماتت و في عضدها اثره كانه الدمليج، ثم قال: العجب بما اشربت قلوب هذه الامة من حب هذا الرجل و صاحبه من قبله و التسليم له في كل شئ احده، لئن كان عماله خونة و كان هذا المال في ايديهم خيانة ما كان حل له تركه...^(١)

باب نزول الآيات في امر فدك

تفسير علي بن ابراهيم: (و آت ذا القربى حقه و ابن السَّيْل) يعنى قرابة رسول الله ﷺ و نزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك و (لمسكين) من ولد فاطمة و (ابن السَّيْل) من آل محمد ولد فاطمة عليها السلام (مناع للخير) قال المناع الثاني، و (الخير) ولاية امير المؤمنين و حقوق آل محمد عليهم السلام و لما كتب الاول كتاب الفدك بردها على فاطمة عليها السلام منعه الثاني فهو (معتدائيم).^(٢)

تفسير فرات: زيد بن محمد بن جعفر العلوى عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى عن محمد بن علي بن الحسين، قال: لما نزل جبرئيل على رسول الله، شد رسول الله سلاحه و اسرج دأبته، ثم تَوَّجه في جوف اللَّيْلِ، و علىَّ لا يعلم حيث يريد رسول الله حتى انتهى الى فدك، فقال له رسول الله: يا علىَّ تحملنى او احملك قال علىَّ: احملك يا رسول الله: فقال رسول الله، يا على بل انا احملك لأنى اطول بك و لا تطول لى، فحمل علىَّ كتفه ثم قام به فلم يزل يطول به حتى علا علىَّ سور الحصن، فصعد علىَّ على الحصن و معه سيف رسول الله، فأدَّن على الحصن و كبرَّ فابتدر اهل الحصن الى باب الحصن هرباً حتى فتحوه و خرجوا منه، فاستقبلهم رسول الله بجمعهم و نزل علىَّ

١. وللخير صلة راجع البحار ٣٠٣/٣٠.

٢. تفسير القمى: ١٥٥/٢.

اليهم، فقتل على ثمانية عشر من عظمائهم وكبرائهم وأعطى الباقيون بأيديهم و
ساق رسول الله ذراريهم و من بقى منهم و غنائمهم، و يحملونها على رقابهم
الى المدينة، فلم يوجف فيها غير سول الله و هى له و لذريته خاصة دون
المؤمنين. (١)

كنزالفوائد: محمد بن العباس عن علي بن العباس المقانعى عن ابي كرب
عن معاوية بن هشام عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدرى
قال نزلت (فات ذا القربى حقه) دعا رسول الله فاطمة فأعطاها فدكا. (٢)

تفسير العياشى: عن ابي جميلة المفضل بن الصالح عن بعض اصحابه
عن احدهما قال: ان فاطمة عليها السلام انطلقت الى ابي بكر فطلبت ميراثها من نبي الله،
فقال: ان نبي الله لا يورث، فقالت أكفرت بالله و كذبت بكتابه قال الله (و
يوصيكم فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين). (٣)

تفسير العياشى: عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال اتت فاطمة ابابكر
تريد فدكا فقال: هاتى اسود او احمر يشهد بذلك، قال: فاتت بأم ايمن، فقال لها:
بم تشهدين قالت: أنى اشهد أن جبرئيل أتى محمداً فقال ان الله تعالى يقول
(فات ذا القربى حقه) فلم يدر محمد من هم فقال: يا جبرئيل سل ربك من هم
فقال: فاطمة ذوالقربى فأعطاها فدكا.

فزعموا ان عمر محى الصحيفة و قد كان كتبها ابوبكر. (٤)

خرائج: روى عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله ﷺ خرج فى غزاة فلما
أنصرف راجعاً نزل فى بعض الطريق فبينما رسول الله ﷺ يطعم و الناس معه، اذ

١ . تفسير فرائد: ٤٧٣، عنه البحار: ١٠٩/٢٩.

٢ . كنز الفوائد: نهج الحق: ٣٥٨، المناقب: ١/١٤٢، المقنعة: ٢٨٨، متشابه القرآن: ٦٠/٢،
فقه القرآن: ١/٢٤٨، شواهد التنزيل: ١/٥٧٠، ١/٤٤٢، ١/٤٤١، ١/٤٣٩، ١/٤٣٨، شرح نهج البلاغة:
٢٧٤/١٦ وغيره.

٣ . تفسير العياشى: ١/٢٢٥.

٤ . تفسير العياشى: ٢/٢٨٧.

أتاه جبرئيل فقال يا محمد: قم فأركب، فقام النبي ﷺ فركب و جبرئيل معه فطويت له الأرض كطى الثوب حتى انتهى الى فذك، فلما سمع اهل فذك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم قد جاء هم فعلقوا أبواب المدينة و دفعوا المفاتيح الى عجوز لهم خارج من المدينة، و لحقوا برؤس الجبال فأتى جبرائيل العجوز، حتى أخذ المفاتيح، ثم فتح أبواب المدينة، و دار النبي فى بيوتها و قرائها، فقال جبرئيل: يا محمد ﷺ هذا ما خصك الله به و اعطاكه دون الناس، و هو قوله تعالى (و ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله و للرسول و لذى القربى) و ذلك قوله (فما او جفتم عليه من خيل و لا ركاب و لكن الله يسلط رسله على من يشاء) و لم يعرف المسلمون و لم يطوها و لكن الله أفائها على رسوله و طوّف فى دورها و حيطانها و غلّق الباب، و دفع المفاتيح اليه، فجعلها رسول الله فى غلاف سيفه و هو معلق بالرحل، ثم ركب و طويت له الأرض كطى الثوب. ثم أتتهم رسول الله ﷺ و هم على مجالسهم و لم يتفرقوا و لم يرجعوا، فقال رسول الله: هذه مفاتيح فذك ثم أخرج من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله و ركب معه الناس فلما دخل المدينة، دخل على فاطمة رضي الله عنها فقال: يا بنية ان الله قد أفاء على ابيك بفذك و اختصه بها فهى له خاصة دون المسلمين، أفعل بها ما أشاء، و انه قد كان لامك خديجة على أبيك مهر و انّ اباك قد جعلها لك بذلك، و أنحلتكها لك و لو لك بعدك، قال: فدعا بأديم و دعا على بن ابى طالب فقال: أكتب لفاطمة بفذك نحلة من رسول الله فشهد على ذلك على بن ابى طالب و مولى لرسول الله و أم ايمن، فقال رسول الله: ان أم ايمن امرأة من أهل الجنة، و جاء أهل فذك الى النبى فقاطعهم على اربعة و عشرين ألف دينار فى كل سنة. (١) و روى السيّد بن طاوس رحمه الله فى كتاب سعد السعود: عن ابى سعيد الخدرى، قال: لما نزلت (و آت ذا القربى حقه) دعا رسول الله فاطمة و أعطاه

فدك. (١)

و قال رحمه الله في كشف المحجة فيما أوصى الى ابنه. قد وهب جدك محمد ﷺ أمك فاطمة عليها السلام فدكا والعوالى و كان دخلها فى رواية الشيخ عبدالله بن حمّاد الانصارى أربعة و عشرين الف دينار فى كل سنة و فى رواية غيره: سبعين ألف دينار. (٢)

أقول: انه اذا جاءت فاطمة الى منزل ابى بكر تطالب منه فدكاً فكتب لها كتاباً فى رد الفدك فخرجت من منزله، فأخذ عمر من فاطمة و مزقه مزق الكتاب الذى أمله رسول الله و كتبه امير المؤمنين و تفل عليها عمر كما سيجىء تفصيله.

علل الشرايع: ابى عن على بن ابى عمير عن ذكره عن ابى عبدالله قال لما منع أبوبكر فاطمة و أخرج و كيلها، جاء امير المؤمنين الى المسجد و أبوبكر جالس و حوله المهاجرون و الأنصار فقال: يا ابابكر لما منعت فاطمة ما جعله رسول الله، و وكيلها فيه منذ سنين، فقال أبوبكر هذا فىء للمسلمين فان اتت بشهود عدول، و ألا فلا حق لها فيه، قال: يا ابابكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم فى المسلمين؟! قال: لا قال: أخبرنى لو كان فى يد المسلمين شىء فأدعيت انا فيه من كنت تسأل البيّنة، قال اياك كنت أسأل، قال: فاذا كان فى يدى شىء فأدعى فيه المسلمون، تسألنى فيه البيّنة؟! قال فسكت أبوبكر، فقال عمر: هذا فىء للمسلمين و لسا من خصومتك فى شىء.

فقال امير المؤمنين عليه السلام: لا بى بكر: يا ابابكر تقرأ بالقران قال: بلى، قال: أخبرنى عن قول الله عزوجل (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهير) أفينا أو فى غيرنا نزلت، قال فيكم قال: فأخبرنى لو ان شاهدين

١ . سعد السعود: ١٠٢.

٢ . كشف المحجة: ١٢٤، عنه البحار: ١٢٣/٢٩.

من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعة قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين، قال كنت اذاً عند الله من الكافرين قال: و لم؟ قال لأنك كنت ترد شهادة الله و تقبل شهادة غيره، لأن الله عزوجل قد شهد لها بالطهارة فاذا رددت شهادة الله و قبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين.

قال: فبكى الناس فتفرقوا و دمدموا، فلما رجع ابوبكر الى منزله بعث الى عمر فقال و يحك يابن الخطاب أما رأيت علياً ما فعل بنا و الله لان قعد مقعداً آخر ليفسد هذا الأمر علينا و لانهتثا بشيء ما دام حياً، قال عمر: ماله الا خالد بن الوليد، فبعثوا اليه، فقال ابوبكر: يريد أن نحملك على أمر عظيم، قال احملني على ما شئت و لو على قتل علي، قال: فهو قتل علي، قال: فصر بجنبه فاذا سلمت فاضرب عنقه فبعث أسما بنت عميس (و هي أم محمد بن ابي بكر) خادمتها فقالت اذهبي الى فاطمة فاقريها السلام فاذا دخلت من الباب فقولي (ان الملا يأترون بك ليقتلوك فاخرج أنى لك من الناصحين) فان فهمتها و الا فأعيدى بها مرة أخرى فجاءت، فدخلت، و قالت: ان مولاتى تقول يا بنت رسول الله كيف انت، ثم قرأت هذا الآية (ان الملا يأترون بك ليقتوك) الآية، فلما أردت ان تخرج فقال لها امير المؤمنين: إقرأ أيها السلام و قولي لها ان الله عز و جل يحول بينهم و بين ما يريدون انشاء الله، فوقف خالد بن وليد بجنبه فلما اراد ان يسلم لم يسلم قال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك، السلام عليكم.

فقال امير المؤمنين عليه السلام: ما هذا الذى أمرك به، ثم نهاك، قبل ان يسلم قال: أمرنى بضرب عنقك و انما أمرنى بعد التسليم، فقال: و كنت فاعلاً فقال اى و الله لو لم ينهنى لفعلت، فقام امير المؤمنين عليه السلام فأخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط و قال لعمر: يابن الصَّهَّاء و الله لولا عهدٌ من رسول الله و كتاب من الله

لعلمت أيّنا اضعف جنداً وأقلّ عدداً.^(١)

و في رواية اخرى: لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علىّ فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد أوكنت فاعلاً، فقال: اى والله لولا انه نهاني لوضعتة فى اكثرك شعراً فقال له علىّ كذبت لأمّ لك من يفعله أضيّق حلقة است منك، اما والذى فلق الحبة و براء النّسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت اى الفريقين شرّ مكاناً وأضعف جنداً.^(٢)

تفسير علىّ بن ابراهيم: أبى، عن ابن ابى عمير، عن عثمان بن عيسى و حماد بن عثمان، عن ابى عبدالله مثله، وفيه: فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فمزقه وقال هذا فئى و للمسلمين. وقال مالك بن اوس بن الجدثان البصرى و عايشة و حفصة يشهدون على رسول الله بانه قال: انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة، و ان علياً يجزّ الى نفسه و أم ايمن فهى امرأة صالحة لو كان معها غيرها، لنظر نافيه، فخرجت صلوات الله عليها من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا فجاء علىّ. و فيه بعد قوله (نغتصب):

فكل أهل له قربى و منزلة

عند الاله على الأذنين يقترب الخ.^(٣)

و ذكر الطبرى فى تاريخه و الثّقفى فى تاريخه: قال جاءت عايشة الى عثمان فقالت اعطني ما كان يعطينى ابى، و عمر، قال لا اجد له موضعاً فى الكتاب و لا فى السنّة و لكن كان ابوك و عمر يعطيانك عن طيبة أنفسهما، و انا لا أفعل، قالت: فاعطينى ميراثى من رسول الله قال: اما والله تجيىء فاطمة تطلب ميراثها من رسول الله، فشهدت انت و مالك بن اوس البصرى أن لا يورث، و ابطلت حق فاطمة و جئت تطليبيه؟ لا أفعل.

١. علل الشرايع: ١٩٠/١، عنه البحار: ١٢٥/٢٩.

٢. البحار: ١٣٩/٢٩، الاحتجاج: ٩٠/١.

٣. تفسير القمى: ١٥٥/٢، البحار: ١٣٢/٢٩.

و زاد الطبري: و كان عثمان متكاً فأستوى جالسا، و قال: ستعلم فاطمة اى ابن عم لها منى اليوم، الست و اعرابى يتوضأ ببوله شهدت عند ابيك. قالوا جميعا فى تاريخهما: فكانت اذا خرج عثمان الى الصلوة أخرجت قميص رسول الله و تنادى انه قد خالف صاحب هذا القيص. و زاد الطبري: تقول هذه قميص رسول الله لم تبل و قد غيّر عثمان سنته، أقتلوا نعتلاً. قتل الله نعتلاً.

و ذكر الثقفى: فى تاريخه عن موسى الثعلبى عن عمّه قالت دخلت مسجد المدينة فاذا الناس مجتمعون: و اذا كف مرتفعة و صاحب الكف يقول: يا ايها الناس العهد حديث، هاتان نعلان رسول الله و قميصه، ان فيكم فرعون أو مثله، فاذا هي عايشة تعنى عثمان و هو يقول: اسكتى انما هذا امرأة رأيها رأى المرأة. و ذكر فى تاريخه: عن الحسن بن سعيد قال رفعت عايشة و رقات من ورق المصحف بين عودين من وراء حجابها و عثمان على المنبر، فقالت: يا عثمان اقم مافى كتاب الله، ان تصاحب تصاحب صاحب غار، و ان تفارق تفارق عن صاحب غار، فقال عثمان لتنحّيهن اولادخلن عليك حمران الرجال و سودانها قالت عايشة: اما و الله ان فعلت لعنك رسول الله ثمّ ما استغفر لك حتى مات.

و ذكر عبدالرحمن ابى ليلا قال: أخرجت عايشة قميص رسول الله، فقال لها عثمان: لئن لم تسكتى لأملانها عليك حبشاً قالت: يا غادر يا فاجر أخربت أمانتك و فرقت كتاب الله، ثم قالت: و الله ما ائتمنه رجل قط الا خانه، و لا صاحبه رجل قط الأفارقه.

نقل عن تاريخه و ذكر فيه: قال نظرت عايشة الى عثمان فقالت (يقدم قومه يوم القيمة فأوردهم النار و بشس الورد المورود)، و ذكر فيه عن عكرمة ان عثمان صعد المنبر، فأطلعت عايشة و معها قميص رسول الله، ثم قالت: يا عثمان أشهد انك برىء عن صاحب هذا القميص، فقال عثمان (ضرب الله مثلاً للذين كفروا)

الاية.

و فى رواية اخرى، فقال لها عثمان: (امرأة نوح وامرأة لوط) الاية.^(١)
 كتاب الاختصاص: عن عبدالله بن سنان، عن أبى عبدالله قال: لما قبض
 رسول الله و جلس ابوبكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة فأخرجه من فدىك،
 فأته فاطمة عليها السلام فقالت: يا ابابكر ادعيت انك خليفة أبى و جلست مجلسه و انت
 بعثت الى وكيلى فأخرجته من فدىك، و قد تعلم ان رسول الله صدق بها على و ان
 لى بذلك شهوداً، فقال: ان النبى لا يورث، فرجعت الى على فأخبره، فقال:
 ارجعى فقولى له: زعمت ان النبى لا يورث و ورث سليمان داود، و ورث يحيى
 زكريا، و كيف لا أرث أنا أبى؟ فقال عمر: انت معلمة قالت: و ان كنت معلمة،
 فانما علمنى ابن عمى و بعلى.

فقال ابوبكر: فان عايشة تشهد و عمر، انهما سمعا رسول الله و هو يقول
 ان النبى لا يورث، فقالت: هذا أول شهادة زور شهدا بها فى الإسلام، ثم قالت:
 فان فدىك انما هى صدق بها على رسول الله و لى بذاك بينة، فقال لها: هلمى
 بيتك، قال: فجاءت بام أيمن و على، فقال ابوبكر: يا أم أيمن انك سمعت من
 رسول الله يقول فى فاطمة، فقالا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: ان فاطمة سيدة
 نساء اهل الجنة، ثم قالت ام أيمن: فمن كانت سيد نساء اهل الجنة تدعى ما ليس
 لها، و انا امرأة من اهل الجنة ما كنت لأشهد الا بما سمعت من رسول الله.

فقال عمر: دعينا يا ام أيمن من هذه القصص، باى شىء تشهدين، فقالت:
 كنت جالسة فى بيت فاطمة عليها السلام و رسول الله ﷺ جالس حتى نزل اليه جبرئيل
 فقال: يا محمد قم فان الله تبارك و تعالى أمرنى ان اخط لك فدىكاً بجناحى، فقام
 رسول الله مع جبرئيل فما لثب أن رجع، فقالت فاطمة: يا ابة اين ذهبت، فقال:
 خط جبرئيل لى فدىكاً بجناحه و حدلى حدودها، فقالت: يا ابة انى اخاف العيلة و

الحاجة من بعدك فصَدَّق بها عليٌّ، فقال هي صدقة عليك فقبضتها، قالت نعم، فقال رسول الله ﷺ: يا ايمن أشهدى و يا على اشهد، فقال عمر: أنت امرأة ولا يجيز شهادة امرأة وحدها، و اما على فيجَر الى نفسه، قال: فقامت مغضبة و قالت: اللهم انهما ظلما ابنة نبيك حقها فأشدد و طأتك عليهما، ثم خرجت.

و حملها على ﷺ على اتان عليه كساء له حمل، فداربها اربعين صباحاً فى بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين ﷺ معها، وهى تقول: يا معشر المهاجرين والأنصار انصروا الله و فانى ابنة نبيكم و قد بايعتم رسول الله ﷺ يؤم بايعتموه ان تمنعوه و ذريته مما تمنعون منه انفسكم و ذرايكم و ففوا الرسول الله ببيعتمكم.

قال: فما أعانها احد، و لا أجابها و لا نصرها. قال فانتهدت الى معاذ بن جبل، فقالت: يا معاذ بن جبل انى قد جئتكم مستنصرة و قد بايعت رسول الله على ان تنصره و ذريته و تمنعه مما تمنع منك نفسك و ذريتك، و أن ابابكر قد غصبنى لى فدكاً و أخرج و كيلى منها، قال: فمعى غيرى، قالت: لا ما اجابنى أحد قال فأين ابلغ انا من نصرتك، قال: فخرجت من عنده، و دخل ابنه، فقال: ما جاء بأبنة محمد اليك، قال جاءت تطلب نصرتى على ابى بكر فانه اخذ منها فدكاً، قال: فما أجبتها به، قال: قلت و ما ينفعك من نصرتى انا وحدى، قال: فأبيت ان تنصرها، قال: نعم قال: فأى شىء قالت لك، قال: قالت لى و الله لانازعنك الفصح من رأسى حتى ارد على رسول الله اذ لم تجب ابنة محمد ﷺ قال: و خرجت فاطمة صلوات الله عليها من عنده و هى تقول: و الله لا اكلمك حتى اجتمع انا و انت عند رسول الله اذ لم تجب ابنة محمد، ثم انصرفت. فقال على لها انتى ابابكر وحده فانه ارق من الآخر و قولى له ادعيت مجلس ابى و انك خليفته و جلست مجلسه، و لو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردّها على، فلما اتته و قالت له ذلك، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها برّد فدك، فخرجت و

الكتاب معها، فلقيها عمر فقال يا بنت محمد، ما هذا الكتاب الذى معك، فقالت كتاب كتب لى ابوبكر برّد فذك، فقال هلمّيه اليّ، فأبت ان تدفعه اليه فرفسها برجله، وكانت حاملة بابتن اسمه المحسن، فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها، فانى أنظر الى قرط فى أذننها حين نقفت، ثم اخذ الكتاب فخرقه، فمضت، ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت.

فلما حضرته الوفاة، دعت عليّاً صلوات الله عليه، فقالت: أما تضمن و الا اوصيت الى ابن الزبير، فقال: عليّ: انا اضمن وصيتك يا بنت محمد، قالت: سألتك بحق رسول الله اذا انا متّ ان لا يشهدانى ولا يصليّ عليّ قال: فلك ذلك، فلما قبضت صلوات الله دفنها ليلاً فى بيتها، وأصبح اهل المدينة يريدون حضور جنازتها و ابوبكر و عمر كذلك فخرج اليهما على ﷺ، فقالا له: ما فعلت بأبنة محمد أخذت فى جهازها يا ابا الحسن، فقال عليّ: قد والله دفنتها، قالوا: فما حملك على ان دفنتها ولم تعلمنا بموتها، قال: هى أمرتنى، فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلوة عليها، فقال عليّ ﷺ: اما والله مادام قلبى بين جوانحى وذوالفقار فى يدى لاتصل الى نبشها فأنت اعلم، فقال ابوبكر: اذهب فانه أحق بهامناً وانصرف الناس.^(١)

وفى رواية: لما ضرب ابولؤلؤ رضى الله عنه عمر بن الخطاب وشقّ بطنه و رجع الى امير المؤمنين و قال يا مولاي: شققت بطنه فلما سمع امير المؤمنين بكى بكاء شديداً ثم قال ياليت ان بنت رسول الله كانت حيّة فسمعته.^(٢) قال المفضل: قال مولاي جعفر ﷺ كلّ ظلامة حدثت فى الاسلام او تحدث، وكلّ دم مسفوك حرام، و منكر مشهود، و امر غير محمود، فوزره فى أعناقهما و أعناق من شايعهما او تابعهما او رضى بولايتهما الى يوم القيمة.^(٣)

١. الاختصاص: ١٨٣، البحار: ١٣٧/٢٩.

٢. لم نعر عليه.

٣. بحار الأنوار: ١٩٧/٢٩.

مناقب ابن شهر آشوب: في كتاب اخبار الخلفاء: هرون الرشيد، كان يقول لموسى بن جعفر عليه السلام: حدّ فداكأ حتى اردّها اليك، فيأبى حتى الحّ عليه فقال: لاأخذها الا بحدودها، قال: و ما حدودها، قال: ان حددتها لم تردّها، قال: بحق جدك الا فعلت، قال: اما الحد الاول فعدن، فتغير وجه الرشيد، وقال: إيها، قال: والحدّ الثاني سمرقند، فأريد وجهه، والحد الثالث افريقيّة، فأسود وجهه وقال: هنيه. قال: والرابع سيف البحر مايلي الخزر وارمينية، قال الرشيد: فلم يبق لنا شئ، فتحول الى مجلسي!! قال موسى: قد علمتكم اننى ان حددتها لم تردّها، فعند ذلك عزم على قتله.

و فى رواية ابن اسباط انه قال: اما الحدّ الاول فعريش مصر، والثانى دومة الجندل، والثالث أحد، والرابع سيف البحر هذا كله هذه الدنيا، فقال عليه السلام هذا كان فى أيدي اليهود بعد موت ابي هالة، فأفائه الله ورسوله بلا خيل ولا ركاب، فأمره الله ان يدفعه الى فاطمة عليها السلام. (١)

تحقيق: هذان التحديدان خلاف المشهور بين اللغويين قال الفيروزآبادى فداك محرّكة موضع بخير، وقال فى مصباح اللّغة: بلدة بينها وبين مدينة النّبي يومان وبينهما وبين خيبر دون مرحلة وهى مما افاء الله على رسوله و تنازع علىّ والعباس فى خلافة عمر، فقال على عليه السلام جعلها النّبي لفاطمة و ولدها و انكره العبّاس فسلمّها عمر لهما. انتهى. ولعل مراده انّ تلك كلها فى حكم فداك، و كان الدعوى على جميعها، و انما ذكروا فداك على المثال او تغليبا.

فصل في بيان كذب ابي بكر:

قال ابو الفضل: و قد ذكر قومٌ ان ابا اللعيناء ادّعى هذا الكلام يعنى خطب الصّديقة الكبرى عليها السلام و قد رواه قوم و صححوه و كتبناه على ما فيه. و حدثنى عبدالله بن احمد العبدى عن الحسين بن علوان عن عطية العوفى، انه سمع أبا بكر يؤمّذ يقول لفاطمة عليها السلام: يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين رحيماً و على الكافرين عذاباً اليماً و اذا غزوانه كان اباك دون النساء، و آخا ابن عمك دون الرجال، أثره عنى كل حميم و ساعده على الأمر العظيم، لا يحبكم الا العظيم السعادة، و لا يبغضكم الا الرّدى الولادة، انتم عترة الله الطيبون و خيرة الله المتجّبون، على الآخرة ادلتنا، و باب الجنّة لسالكنا، و اما منعك ما سألت، فلا ذلك لى، و اما فذك و ما جعل ابوك لك، فان منعك فانا ظالم، و اما الميراث فقد تعلمين انه عليها السلام قال لانورث ما ابقيناه صدقة.

قالت: ان الله يقول عن بنى من أنبيائه (يرثنى و يرث من آل يعقوب) و قال: (و ورث سليمان داود) فهذان نبیان و قد علمت ان النبوة لاتورث، و انما يورث ما دونها، فمالى امنع ارث أبى، أنزل الله فى الكتاب - الا فاطمة بنت محمد -!! فتدلّنى عليه فأقنع به، فقال: يا بنت رسول الله عليها السلام انت عين الحجة و منطق الرّسالة لا يدلى بجوابك، و لأدفعك عن صوابك، و لكن هذا ابو الحسن بينى و بينك هو الذى اخبرنى بما تفقدت، و أنبانى بما أخذت و تركت، قالت فان يكن ذلك فصبر لمرّ الحق، و الحمد لله اله الحق.

و ما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند ابي هفّان.

اقول: الأول، ان قول ابى بكر (هذا ابو الحسن بينى وبينك) الى آخره اَوّل شهادة زور شهد بها ابو بكر فى الاسلام يترتب على هذا الكذب امور: منها قعود امير المؤمنين ومنعه عن حقّه. ومنها: قتل الصّديقة الكبرى، ومنها: قتل الائمة و منها غيبة الامام المستتر عن الابصار الحاضر فى قلوب المؤمنين الاخيار، ومنها: كل ظلامه حدثت فى الاسلام كما ذكره جعفر بن محمد عليه السلام. (١)(٢)

١. بحار الأنوار: ١٩٧/٢٩.

٢. بحار الأنوار: ٢٤٥/٢٩.

فصل فى خطبة الزهراء عليها السلام

لَمَّا رَقَى ابوبكر منبر رسول الله ﷺ، قال له عمر يا ابا بكر ان الناس عبيد هذه الدنيا، لا يريدون غيرها فأمنع عن على واهل بيته الخمس والفئى وفدكاً، فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا علىاً و اقبلوا اليك رغبة فى الدنيا و ايثاراً او محاماة عليها^(١)، فقال ابوبكر ان رسول الله ﷺ قال (لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال) و انى والله لا اغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول الله و لأعملن فيها بما عمل به رسول الله.^(٢)

روى احمد بن عبدالعزيز عن ابى الطفيل قال: أرسلت فاطمة الى ابى بكر انت ورثت رسول الله أم اهله، قال: بل اهله، قالت: فما بال سهم رسول الله، قال: انى سمعت رسول الله يقول: ان الله اطعم نبياً طعمةً ثم قبضه وجعله للذى يقوم بعده، فوليت انا بعده ان اردته على المسلمين، قالت: انت و ما سمعت من رسول الله - اعلم -.^(٣)

روى سيد بن طاوس رضى الله عنه فى كتاب الطرائف:^(٤) موضع الشكوى و الاحتجاج من هذه الخطبة، عن الشيخ اسعد بن شفروة فى كتاب الفايق، عن الشيخ المعظم عندهم، الحافظ الثقة بينهم احمد بن موسى بن

١ . بحار الأنوار: ١٩٤/٢٩، مستدرک: ٢٩٠/٧.

٢ . بحار الأنوار: ١١١/٢٩، شرح نهج البلاغة: ٢١٧/١٦.

٣ . شرح نهج البلاغة: ١٢٩/١٦.

٤ . الطرائف: ٢٦٦/٢٦٦.

الاصفهانى، فى كتاب المناقب،^(١) قال: اخبرنا اسحق بن عبدالله بن ابراهيم عن شرقى بن قظامى عن صالح بن كيسان عن الزهرى عن عروة، عن عايشة، ورواها الشيخ احمد بن ابى طالب الطبرسى فى كتاب الاحتجاج مرسلًا.^(٢)

روى عبدالله الحسن باسناده عن آبائه عليه السلام، انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدكاً وبلغها ذلك، لاثت خارها على رأسها واشتملت بجلبابها واقبلت فى لمة من حفدتها و نساء قومها وتطأذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله، حتى دخلت على ابى بكر وهو فى حشد المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثم أتت أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم، افتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله، فعاد القوم فى بكائهم فلما امسكوا عادت فى كلامها فقالت عليها السلام:

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن والها، جم عن الاحصاء عددها، و نأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد الى الخلايق بإجزالها، وثنى بالنذب الى أمثالها، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الأخلاص تاويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار فى الفكر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفتها، ومن الأوهام كيفيته، ابتدع الاشياء لا من شئ كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء امثلة امثلها، كونها بقدرته وذرأها بمشيته، من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له فى تصويرها، الا تثبيتا لحكمته، وتنبهاً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريته، وإعزازاً لدعوته.

١. مناقب ابن مردويه: ٢٠١.

٢. الاحتجاج: ١٣١/١.

ثم جعل الثواب على طاعته، و وضع العقاب على معصيته، زيادة لعباده عن نعمته و حياشةً منه الى جنته، و اشهد ان محمداً عبده و رسوله اختاره و انتجبه قبل ان ارسله، و سماه قبل ان اجتبله، و اصطفاه قبل ان ابتعثه، اذ الخلّاق بالغيب مكنونة و بستر الأهويل مصونة، و بنهاية العدم مقرونة، علماً من الله تعالى بمسائل الأمور و احاطة بحوادث الدهور، و معرفة بمواقع المقدور، ابتعثه الله اتماماً لأمره، و عظمة على امضاء حكمه، و انفاذاً لمقادير حتمه، فرأى الأمم فرقاً في ادبائها، عكفاً على نيرانها، عبادة لاوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فانار الله بمحمد ظلمها، و كشف عن القلوب بهمها، و جلى عن الأبصار غممها.

و قام في الناس بالهداية و انقذهم من الغواية، و بصّرهم من العماية، و هديهم الى الدين القويم، و دعاهم الى الطريق المستقيم، ثم قبضه الله اليه قبض رافة و اختيار، و رغبة و ايثار بمحمد عن تعب هذه الدار في راحة، قد حف بالملائكة الابرار، و رضوان الرب الغفار، و مجاورة الملك الجبار، صلى الله على ابي نبيه و أمينه على الوحي، و صفيه و خيرته من الخلق، و رضيه و السّلام عليه و رحمة الله و بركاته.

ثم التفتت في اهل المجلس: و قالت: انتم عباد الله تُصَبُّ أمره و نهيه، و حملة دينه و وحيه، و امانة الله على انفسكم، و بلغاؤه الى الامم، و زعمتم حقّ لكم لله فيكم عهد قدّمه اليكم، و بقيّة استخلفها عليكم، كتاب الله الناطق، و القرآن الصادق، و النور الساطع، و الضياء اللامع، بينة بصائر، منكشفة سرّائه، منجلية ظواهره، مغتبطة به اشياعه، قائد الى الرضوان أتباعه، مؤد الى النجاة اسماعه، به تنال حجج الله المنورة، و عزائمه المفسرة، و محارمه المخدرة، و بيناته الجالبة، و براهينه الكافية، و فضائله المندوبة، و رخصه الموهوبة، و شرايعه المكتوبة.

فجعل الله الايمان تطهيراً لكم من الشرك، و الصلوة تنزيهاً لكم من عن الكبر، و الزكوة تزكية للنفس، و نماء في الرزق، و الصيام تثبيتاً للاخلاص، و الحج تشييداً للدين، و العدل تنسيقاً للقلوب، و طاعتنا نظاماً للملّة، و امامتنا أماناً

من الفرقة، والجهاد عزاً للإسلام، والصبر معونة على استيجاب الاجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبزوال الدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، والمكاييل والموازين تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة ايحاً باللعنة، وحرم الله الشرك خلاصاً له بالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن الا وانتم مسلمون، واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء.

ثم قالت: ايها الناس اعلموا اني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أقول عوداً وبدءاً ولا أقول ما أقول غلطاً ولا افعل ما افعل شططاً (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم) فان تعزوه و تعرفوه تجدوه ابي دون نساءكم، و اخا ابن عمي دون رجالكم، و لنعم المعزى اليه صلى الله عليه وآله، فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة، مائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً ثبجهم، آخذاً بأكظامهم، داعياً الى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة، يكسر الأصنام و ينكت الهام، حتى انهزم الجمع و ولوا الدبر، حتى تفرى الليل عن صبحه، و اسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشياطين، و طاح و شيط النفاق، و انحلت عقد الكفر و الشقاق، و فهتم بكلمة الاخلاص فى نفر من البيض الخماص، و كنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب و نهزة الطامع، و قبسة العجلان، و موطا الأقدام، تشربون الطرق، و تقتاتون الورق، اذلة خاسئين، تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذك الله تبارك و تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللتيّا و التى، و بعد أن منى بهم الرجال، و ذوبان العرب، و مرده اهل الكتاب (كلما او قدوا ناراً للحرب اطفأها الله) او نجم قرن للشيطان، و فغرت فاعرة من المشركين، قذف أخاه فى لهواتها، فلا ينكفى حتى يطأصماخها بأخمصه و يخمد بسيفه، مكدوداً فى ذات الله، مجتهداً فى امر الله، قريباً من رسول الله، سيد

اوليآء الله مشمراً ناصحاً، مجدداً كادحاً، وانتم فى رفاهية من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر وتوَكّفون الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرون عند القتال.

فلما اختار الله لنيّه دار أنبيائه و مأوى اصفياه، ظهر فيكم حسيكة النفاق، و سمل جلباب الدين، و نطق كاظم الغاوين، و نبغ حامل الأقلين، و هدر فنيق المبطلين، فخطر فى عرصاتكم، و اطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، و للعزة فيه ملاحظين، ثم انتهضكم فوجدكم خفافاً، و أحمشكم فالفاكم غضبا، فوسمتم غير ابلكم، و أوردتم غير شربكم، هذا و العهد قريب، و الكلم رحيب، و الجرح لمّا يندمل، و الرسول لما يقبر ابتداراً زعمتم خوف الفتنة (الا فى الفتنة سقطوا و ان جهنم لمحيطه بالكافرين).

فهيها منكم و كيف بكم و أنى تؤفكون، و كتاب الله بين اظهركم، اموره ظاهرة، و احكامه زاهرة، و اعلامه باهرة، و زواجه لائح و اوامره واضحة، قد خلفتموه و رآء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون، أم بغيره تحكمون (بئس للظالمين بدلاً)، (و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه، و هو فى الآخرة من الخاسرين) ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها، و يسلس قيادها، ثم اخذتم تورون و قدتها، تهيجون جمرتها، و تستجيبون لهتاف الشيطان الغوى، و اطفاء انوار الدين الجلى، و هما سنن النبى الصفى، تسرون حصواً فى ارتغاء، و تمشون لاهله و ولده فى الخمر و الضراء، و نصبر منكم على مثل حز المدي، و خزالسنان فى الحشاء، و انتم تزعمون الا ارث لنا، (افحكم الجاهلية تبغون، و من احسن من الله حكماً لقوم يوقنون) افلا تعلمون، بلى، تجلّى لكم كالشمس الضاحية انى ابنته ايها المسلمون أغلب على ارثية.

يابن ابى قحافة، أفى كتاب الله ان ترث اباك و لا ارث ابى، لقد جئت شيئاً فرياً، افعلى عمد تركتم كتاب الله و نبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول (و ورث سليمان داود) و قال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال (هب لى من

لذلك ولياً يرثني و يرث من آل يعقوب) و قال (و اولوالأرحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) و قال (يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) و قال (ان ترك خيراً الوصية للوالدين و الأقربين بالمعروف حقاً على المتقين) زعمتم ان حظوة لى و لارث من أبى و لا رحم بيننا، افخصكم الله بآية اخرج منها أبى، ام اهل تقولون اهل ملتين لايتوارثان، و لست انا و ابى من اهل ملة واحدة، ام انتم اعلم بخصوص القران و عمومه من أبى و ابن عمى، فدونكما مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرک، فنعم الحکم الله، و الزعيم محمد، و الموعد القيمة، و عند الساعة ما تخسرون، و لا ينفعکم اذتندمون، و (لكل نبأ مستقر) و (سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه و يحل عليه عذاب مقيم).

ثم رمت بطرفها نحو الانصار: فقالت: يا معشر الفتية، و اعضاء الملة، و انصار الاسلام ما هذه الغميمة فى حقى، و السنة عن ظلامتى، أما كان رسول الله ﷺ أبى يقول: المرء يحفظ فى ولده، سرعان ما أحدثتم و عجلان ذا اهالة، و لكم طاقة بما احاول، و قوّة على ما اطلب و ازاول، أتقولون مات محمد ﷺ فخطب جليل استوسع و هنه، و استنهر فتقه، و انفق رتقه، و اظلمت الارض لغيبته، و كسفت النجوم لمصيبته، و اكدت الامال، و خشعت الجبال، و اضيع الحريم، و ازيلت الحرمة عند مماته، فتلك و الله النازلة الكبرى، و المصيبة العظمى، لامثلها نازلة، و لا بائقة عاجلة، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه فى افنيتمكم فى ممساكم و مصبحكم، هتافاً و صراخاً و تلاوة و الحانا، و قبله ما حلّ انبياء الله و رسله، حكم فصل و قضاء حتم، (و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزى الله الشّاكرين).

أيها بنى قيلة أهضم تراث أبى و انتم بمرائى منى و مسمع، و مبتدٍ و مجمع، تلبسكم الدعوة و تشملكم الخبرة، و انتم ذو و العدد و العدة و الاداة و القوة، و عندكم السّلاح و الجنة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، و تأتيكم الصرخة

فلا تغيثون، وانتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنخبة التي انتخبت، والخيرة اختيرت، قاتلتكم العرب و تحملتكم الكدو والتعب، و ناطحتكم الأمم و كافحتهم البهم، فلا نبرح او تبرحون، نأمركم فتأمرون، حتى اذا دارت بنا رحي الاسلام، و دَرَّ حلب الايام، و خضعت ثغرة الشرك، و سكنت فورة الافك، و خمد نيران الكفر، و هدئت دعوة الهرج، و استوثق نظام الدين، فاني حرتم بعد البيان، و اسررتكم بعد الاعلان، و نكصتم بعد الاقدام، و اشركتم بعد الايمان، (الاتقاتلون قوما نكثوا ايمانهم و همّوا باخراج الرّسول و هم بدؤكم اول مرّة اتخشونهم فالله احقّ ان تخشوه ان كنتم مؤمنين).

ألا، قد أرى أخلدتم الى الخفض، و ابعدتكم من هوا حقّ بالبسط و القبض، و خلوتم بالدعة، و نجوتم من الضيق بالسّعة، فمجبجتم ما وعيتكم، و دسعتكم الذي تسوّغتم، (فان تكفروا انتم و من فى الارض جميعا فان الله لغنى حميد).

ألا و قد قلت ما قلت، على معرفة منى بالخذلة التي خامرتكم، و الغدرة التي استعشرت قلوبكم، و لكنها فيضة النفس، و نفثة الغيظ، و خور القناة، و بثّة الصّدر، و تقدمة الحجّة، فدو نكموها فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخف، باقية العار، موسومة بغضب الله، و شئنا الابد، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون (و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) و انا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا انا عاملون انتظروا انا منتظرون.

فاجابها ابو بكر (عبدالله بن عثمان): فقال: يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنن عطوفاً كريماً رؤفاً رحيماً و على الكافرين عذابا اليماً و عقاباً عظيماً، فان عزوانه و جدناه اباك دون النساء، و اخا ابن عمك دون الرجال، أثره على كل حميم، و ساعده على كل امر جسيم، لا يحبكم الاكل سعيد، و لا يبغضكم الاكل شقى، فانتم عترة رسول الله الطيبون و الخيرة المنتجبون، على الخير ادلتنا، و الى الجنة مسالكنا، و انت يا خيرة النساء و ابنة خيرة الانبياء، صادقة فى قولك

سابقة فى وفور عقلك، غير مردودة عن حَقِّك، ولا مصدودة عن صدقك، والله ما عدوت رأى رسول الله ولا عملت الآ باذنه وان الرايد لا يكذب اهله، وانى اشهد الله وكفى به شهيداً انى سمعت رسول الله ﷺ يقول نحن معاشر الانبياء لانورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً وانما نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوة، وما كان لنا من طعمة فلولى الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه، وقد جعلنا ما حاولته فى الكراع والسلاح، يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار، ويجادلون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين، لم اتفرد به وحدى، ولم استبدّ بما كان الراى فيه عندى، وهذه حالى ومالى هى لك وبين يديك، لانزوى عنك، ولا ندخر دونك، وانت سيّدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك، لا يدفع مالك من فضلك، ولا يوضع من فرعك واصلك، حكمك نافذ فيما ملكت يداى، فهل ترين ان اخالف فى ذلك اباك!!

فقال سلام الله عليها: سبحان الله ما كان رسول الله ﷺ عن كتاب الله صارفاً ولا لاحكامه مخالفاً بل كان يتبع اثره، ويقفو سوره، افتجمعون الى الغدر اعتلالاً عليه بالزور، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حيوته، هذا كتاب الله حكماً عدلاً و ناطقاً فصلاً يقول (يرثنى و يرث من آل يعقوب) (ورث سليمان داود) فبين عز وجل فيما وضع عليه من الاقساط، وشرّع من الفرائض و الميراث، و أباح من حظ الذكران و الاناث ما ازاح به علة المبطلين، و أزال التظنّى و الشبهات فى الغابرين، كلاً (بل سوّلت لكم انفسكم امراً فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون).

فقال ابو بكر: صدق الله و صدق رسوله و صدقت ابنته، انت معدن الحكمة و موطن الهدى و الرحمة، و ركن الدين، و عين الحجة لا أبعد صوابك، ولا انكر خطابك، هؤلاء المسلمون بينى و بينك، قلّدونى ما تقلدت و باتفاق منهم اخذت ما اخذت، غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر، و هم بذلك شهود.

فالتفت فاطمة الى الناس و قالت: معاشر الناس المسرعة الى القيل

الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر، (افلا يتدبرون القرآن أم على قلوب
اقفالها) كلاً بل ران على قلوبكم، ما أسأتم من اعمالكم، فأخذ بسمعكم و
ابصاركم، ولبئس ماتاؤلتم، وساء ما به أشترتم وشر ما منه اعتضتم، لتجدن والله
محملة ثقيلًا وغبه وبيلا. اذا كشف لكم الغطاء و بان ما وراء الضراء، و بدالك
من ربكم مالم تكونوا تحتسبون و خسر هنالك المبطلون.

و قالت سلام الله عليها:

قد كان بعدك انباء و هنيئة لو كنت شاهد هالم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض و ابلها و اختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا
و كل اهل له قربي و منزلة عند الاله على الادنين مقترب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت و حالت دونك الثرب
تجهمتنا رجال و استخف بنا لما فقدت و كل الارض مغتصب
و كنت بدرأ و نور استضاء به عليك تنزل من ذى العزة الكتب
و كان جبريل بالايات يونسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما رضيت و حالت دونك الكتب
انا رزينا بمالم لم يُرز شجن من البرية لاعمج و لا عرب
سيعلم متولى الظلم حامتنا يوم القيمة انى سوف ينقلب
و سوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت له العيون بتهمال له سكب
و قد وضينا به محضا خليفته صافى الضرائب و الاعراق و النسب
فانت خير عباد الله كلهم و اصدق الناس حين الصدق والكذب
و كان جبريل روح القدس زائرنا فغاب عنا فكل الخير محتجب
ضاق على بلاد بعد ما رحبت و سيم سبطاك خسفا فيه لى نصب

فانت و الله خير الخلق كلهم

و اصدق الناس حيث الصدق والكذب

ثم انكفأت عليها السلام و امير المؤمنين يتوقع رجوعها اليه، و يتطلع

طلوعها عليه، فلما استقرت بها الدار، قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: يا بن ابى طالب اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الاجدل، فخآنك ريش الاعزل، هذا ابن ابى قحافة يبتزنى نحلة ابى و بلغة ابنى، لقد أجهر فى خصامى، وألفيته الدفى كلامى، حتى حبستنى قيلة نصرها والمهاجرة وصلها، و غصت الجماعة دونى طرفها، فلا دافع ولا مانع، و خرجت كاظمة، وعدت راغمة، اضرعت خذك يوم اضعحت حدك، افترست الذئاب و افترشت التراب، ما كففت قائلاً و لا اغنيت باطلاً و لا خيار لى، ليتنى مت قبل هنتيتى، و دون ذلتى، عذيرى الله منك عادياً و منك حامياً، ويلأى فى كل شارق، مات العمدة، و هت العضد، شكواى الى ابى، وعد و اى الى ربى، اللهم انت اشد قوة و حولاً، و أحد باسا و تنكيلاً.

فقال امير المؤمنين عليه السلام: لا ويل عليك، بل الويل لشانك نهنهنى عن وجدك يا ابنة الصفوة، و بقیة النبوة، فما و نيت عن دينى، و لا اخطات مقدورى، فان كنت تريدین البلغة، فرزقك مضمون، و كفيلك مأمون، و ما أعدلك افضل مما قطع عنك، فاحتسبى الله فقالت: حسبى الله و امسكت. ^(١)

فلما سمع ابوبكر تعيير المهاجرين و الانصار فى غصبه فذكاً، فصعد ابوبكر المنبر فقال: ايها الناس ما هذه الرعة الى كل قالة، اين كانت هذه الأمانى فى عهد رسول الله، ألا من سمع فليقل، و من شهد فليتكلم، انما هو ثعالة شهيد ذنبه، مربب لكل فتنة، هو الذى يقول: كزوها جذعة بعد ما هرمت، يستعينون بالضعفة و تستنصرون بالنساء، كام طحال احب اهلها اليها البغى، ألا انى لو اشاء ان اقول لقلت، و لو قلت لبحت، انى ساكت ما تركت.

ثم التفت الى الانصار و قال: قد بلغنى يا معشر الانصار مقالة سفهائكم، و احق من لزم عهد محمداً رسول الله انتم، فقد جاءكم فاوitem و نصرتهم، الا و انى

لست باسطاً يداً ولساناً على من لم يستحق ذلك منا. ثم نزل. (١)
 فلَمَّا جاءت فاطمة عليها السلام: تطالب ارثها من ابي بكر فقال لها عمر دعينا من
 اباطيلك واحضرينا من يشهد لك بما تقولين، فبعث الى علي والحسن و
 الحسين و أمّ ايمن و اسماء بنت عميس و كانت تحت ابي بكر بن ابي قحافة،
 فاقبلوا الى ابي بكر و شهدوا لها بجميع ما قالت و ادعته، فقال امّا علي فزوجها،
 و اما الحسن و الحسين ابناها، و اما ام ايمن فمولاتها، و اما اسماء بنت عميس،
 فقد كانت تحت جعفر بن ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم، و قد كانت تخدم
 فاطمة، و كل هؤلاء يجزّون الى انفسهم، فقال عليّ اما فاطمة فبضعة من رسول
 الله و من اذيها فقد اذى رسول الله و من كذبتها فقد كذب رسول الله، و اما
 الحسن و الحسين فابنا رسول الله و سيد اشباب اهل الجنة من كذبهما فقد كذب
 رسول الله، اذ كانا اهل الجنة صادقين، و اما انا فقد قال رسول الله انت مني و انا
 منك و انت اخي في الدنيا و الآخرة و الرّاد عليك هو الرّاد عليّ، من اطاعك فقد
 اطاعني و من عصاك فقد عصاني، و اما ام ايمن فقد شهد لها رسول الله بالجنة، و
 دعا لاسماء بنت عميس و ذريتها. (٢)

امالي الصدوق: ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن
 حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام عن ابيه قال قال جابر بن عبد الله الانصاري
 سمعت رسول الله يقول لعلي بن ابي طالب قبل موته بثلاث: سلام الله عليك يا
 ابا الريحانتين اوصيك بريحانتيّ من الدّنيا، فعن قليل ينهدّر كناك، و الله خليفتي
 عليك فلما قبض رسول الله قال عليّ: هذا احد ركني قال لي رسول الله، فلما
 ماتت فاطمة قال علي هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله. (٣)

جامع الأخبار: ابي، عن سعد عن ابن عيسى، عن محمد بن يونس عن

١. شرح ابن ابي الحديد: ٢١٤/١٦، ٢١٥.

٢. البحار: ١٩٧/٢٩.

٣. امالي الصدوق، ١٣٥، البحار: ١٧٣/٤٣.

حماد مثله. (١)

أقول: وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها فاجبت إirاده و ان لم أخذه من اصل يعول عليه، روى ورقة، عبدالله الازدى، قال خرجت حاجاً الى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله رب العالمين فبينما انا اطوف و اذا انا بجأرية سمراء مليحة الوجه عذبة الكلام، و هى تنادى بفصاحة منطقها، و هى تقول: اللهم رب البيت الحرام والحفظة الكرام و زمزم والمقام والمشاعر العظام ورب محمد خير الأنام البررة الكرام، ان تحشرنى مع ساداتى الطاهرين و ابنائهم الغر المحجلين الميامين، ألافشهدوا يا جماعة الحجاج و المعتمرين، ان موالى خيرة الأخيار، و صفوة الابرار، الذين علا قدرهم على الأقدار و ارتفع ذكرهم فى سائر الامصار المرتدين بالفخار.

قال ورقة بن عبدالله، فقلت: يا جارية انى لاظنك من موالى اهل البيت: فقلت اجل، قلت لها: و من انت من موالىهم قالت: انا فضة امة فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليها و على ابيها و على بعلمها و بنيتها، فقلت: لها مرحبا بك و اهلا و سهلا فلقد كنت مشتاقا الى كلامك و منطقك فاريد منك الساعة ان تجيبنى مسئلة أسألك فاذا انت فرغت قفى لى عند سوق الطعام حتى اتيك و انت مثابة مأجورة فافترقنا فى الطواف فلما فرغت من الطواف و اردت الرجوع الى منزلى جعلت طريقى الى سوق العظام، و اذا انا بها جالسة فى معزل عن الناس، فاقبلت عليها و اعتزلت بها و أهديت اليها هدية و لم اعتقد انها صدقة، ثم قلت لها: يا فضة اخبرنى عن مولاتك فاطمة الزهراء و ما الذى رايت منها عند وفاتها بعد موت ابيها محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

قال ورقة: فلما سمعت كلامى تغرغرت عينها بالدموع ثم انتحبت نادبة و قالت: يا ورقة بن عبدالله، هيبت على، حزنا ساكنا و اشجانا فى فؤادى كانت

كامنة فاسمع الان ما شاهدت منها.

اعلم انه لما قبض رسول الله افتجع له الصغير والكبير وكثر عليه البكاء و قل العزاء وعظم رزؤه على الاقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والانساب، ولم نلق الا كل باك وباكية ونادب ونادبة، ولم يكن فى اهل الارض والاصحاب والاقرباء والاحباب اشد حزنا واعظم بكاء وانتحابا من مولاتى فاطمة الزهراء، وكان حزنها يتجدد ويزيد وبكاؤها يشتدت فجلست سبعة ايام لا يهدئ لها انين ولا يسكن منها الحنين، وكل يوم جاء كان بكائها اكثر من اليوم الاول، فلما كان فى اليوم الثامن ابدت ما كتمت من الحزن فلم تنطق صبرا اذ خرجت وصرخت فكانها من فم رسول الله تنطق فتبادر النسوان و خرجت الولائد والولدان و ضبح الناس بالبكاء والنحيب، وجاء الناس من كل مكان واطيقت المصاييح لكيلا تتبين صفحات النساء، وخيل الى النسوان ان رسول الله قد قام من قبره وصارت الناس فى دهشة وحيرة لما قدره قههم وهى تنادى وتندب اياه:

وا ابتاه واصفياه وامحمدا و ابا لقاسماه، واربيع الأرامل واليتامى، أمن للقبلة والمصلى و من لابتك الوالهة الكلى، ثم اقبلت تعترفى اذيا لها وهى لا تبصر شيئا من عبرتها، و من تواترد معتها حتى دنت من قبر ابيها محمّد، فلما نظرت الى الحجرة وقع طرفها على المأذنة، فقصرت خطائها ودام نحيبها و بكاهها الى ان اغمى عليها فتبادرت النسوان اليها فنضحن الماء عليها، و على صدرها وجبينها وحتى افافت، فلما افافت من غشيتها قامت وهى تقول:

رفعت قوتى وخاننى جلدى و شمت بى عدوى والكمد قاتلى، يا ابتاه بقيت والهة وحيدة، و حيرانة فريدة، فقد انخمد صوتى و انقطع ظهري، و تنقص عيشى، و تكدر دهرى، فما اجد يا ابتاه بعدك انيسا لوحشتى، و لا رادّ الدمعتى، ولا معينا لضعفى فقد فنى بعدك محكم التنزيل، و مهبط جبرئيل و محل ميكائيل، انقلبت بعدك يا ابتاه الاسباب، و تغلقت دونى الابواب فانا للدنيا

بعدك قالية، و عليك ما ترددت انفاسى باكية، لاينفد شوقى اليك و لا حزنى عليك ثم نادت يا ابتاه و البّاه. ثم قالت: ان حزنى عليك حزن جديد، و فوادى والله صبّ عنيد، كل يوم يزيد فيه شجونى و اکتياىبى عليك ليس يبيد، جلّ خطبى فبان عنّى عزائى و بكائى كل وقت جديد، ان قلباً عليك يالف صبراً و عزاءً فانه لجلید. ثم نادت يا ابتاه انقطعت بك الدنيا بانوارها، و ذوت زهرتها، و كانت ببهجتك زاهرة، فقد اسودّنها رها، فصاريحكى حنادسها رطبها و يا بسها، يا ابتاه لازلت آسفة عليك الى التلاق، يا ابتاه زال غمضى منذ حق الفراق، يا ابتاه من للأرامل و المساكين و من للامة الى يوم الدين، يا ابتاه امسينا بعدك من المستضعفين، يا ابتاه اصحبت الناس عنّا معرضين، و لقد كئابك معظمين فى الناس غير مستضعفين، فایّ دمة لفراقك لاتنهمل، و اى حزن بعدك عليك لايتصلّ، و اى جفن بعد بالنوم يكتحل، و انت ربيع الدّين، و نور النبين، فكيف للجبال لاتمور، و للبحار بعدك لاتغور، و الارض كيف لم تتزلزل، رميت يا ابتاه بالخطب الجليل و لم يكن الرزّة بالقليل، و طرقت يا ابتاه بالمصاب العظيم و بالفادح المهول، بكتك يا ابتاه الأملاك و وقفت الافلاك، فممبرك بعدك مستوحش و محرابك خال من مناجاتك، و قبرك فرح بمواراتك، و الجنة مشتاقه اليك، و الى دعائك و صلواتك، يا ابتاه ما اعظم ظلمة مجالسك، فوا اسفاه عليك الى ان اقدم عاجلا عليك، و أكل اباالحسن المؤمن ابو ولديك الحسن و الحسين و اخوك و وليك و حبيبك و من ربّيته صغيراً و آخيته كبيراً و احلا احبابك و اصحابك اليك من كان منهم سابقا و مهاجراً و ناصراً و الكل شاملنا، و البكاء قاتلنا، و الاسى لازمنا، ثم زفرت زفرة و أنت اثة كادت روحها ان تخرج، ثم قالت: قلّ صبرى و بان عنى عزائى بعد فقدى لخاتم الانبياء، عين يا عين اسكبى الدمع سحاً، و يك لاتنجلي يفيض الدماء يا رسول الله يا خيرة الله و كهف الايتام و الضعفاء قد بكتك الجبال و الوحش جميعاً و الطير و الارض بعد بكى السّماء و بكاك الحجون و الركن و المشعر يا سيّدی مع البطحاء و بكاك

المحارب والدرس للقران فى الصبح معلنا والمساء وبكاك الاسلام اذ صار فى الناس غريبا من سائر الغربا، لو ترى المنبر الذى تعلوه، علاه الظلام بعد الضياء، يا الهى عَجَلْ وفاتى سريعا فلقد نغصت الحياة يا مولائى.

قالت: ثم رجعت الى منزلها واخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها و هى لاترقاء دمعتها ولا تهدى زفرتها، واجتمع شيوخ اهل المدينة و اقبلوا الى امير المؤمنين على فقالوا له: يا ابالحسن ان فاطمة تبكى الليل والنهار فلا احد منها يتنهأ بالنوم فى الليل على فرشنا ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا و طلب معاشنا، وانا نجزك ان تسئلهما ان تبكى ليلا ونهاراً وقال: حيا وكرامة، فأقبل امير المؤمنين حتى دخل على فاطمة وهى لا يفيق من البكاء ولا ينفع فيه العزاء، فلما راته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول الله ان شيوخ المدينة يسألونى ان اسالك اما ان تبكين اباك ليلا واما نهاراً، فقالت: يا ابالحسن ما اقل مكثى بينهم و ما اقرب مغيبتى من بين اظهرهم، فوالله لا اسكت ليلاً ولا نهاراً او الحق بابى رسول الله فقال لها على: افعلى يا بنت رسول الله ما بدالك.

ثم انه بنى له بيتا فى البقيع، نازحاً عن المدينة يسمّى بيت الاحزان، و كانت اذا اصبحت قدمت الحسن والحسين امامها و خرجت الى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية فاذا جاء الليل أقبل امير المؤمنين اليها و ساقها بين يديه الى منزلها و لم تزل على ذلك الى ان مضى لها بعد موت ابيها سبعة وعشرون يوماً و اعتلت العلة التى توفيت فيها، فبقيت الى يوم اربعين. الحديث.

علل الشرايع: حدثنا على بن احمد قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن ابي المقدام و زياد بن عبد الله قال: أتى رجل ابا عبد الله عليه السلام فقال له: يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنا و يمشى معها بمجمرة او قنديل او غير ذلك مما يضاء به، قال: فتغير لون ابي عبد الله من ذلك و استوى جالسا ثم قال:

انه جاء شقى من الاشقياء الى فاطمة بنت محمد عليه السلام، قال لها: اما علمت

ان علياً قد خطب بنت ابي جهل فقالت حقاً حقاً ما تقول، فقال: حقاً ما اقول (ثلاث مرات)، فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها، وذلك ان الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال جهاداً، وجعل للمحتسبة الصّابرة منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله قال: فاشتد غم فاطمة من ذلك فبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل، حملت الحسن على عاتقها الايمن والالحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمنى، ثم تحولت الى حجرة ابيها فجاء عليّ فدخل حجرته فلم ير فاطمة، فاشتد لذلك غمّه وعظم عليه ولم يعلم الفضة ما هي، فاستحى ان يدعوها من منزل ابيها، فخرج الى المسجد يصلّي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئاً من كثيب المسجد واتكى عليه.

فلما رأى النبي ﷺ ما بفاطمة رضي الله عنها، افاض عليه من الماء ثم لبس ثوبه و دخل المسجد فلم يزل يصلّي من رакع وساجد، وكلّما صلى ركعتين دعى الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم، وذلك انه خرج من عندها وهي تتقلب وتنفس الصعداء، فلما راها النبي انها لا يهناها النوم وليس لها قرار، وقال لها قومي يا بنية فقامت، وحمل النبي الحسن والحسين و حملت فاطمة الحسين واخذت بيد ام كلثوم فانتهى الى عليّ رضي الله عنه وهونائم.

فوضع النبي رجله على رجل عليّ رضي الله عنه فغمزه، وقال: قم يا ابا تراب، فكم ساكن ازعجته، أدع لى أبا بكر من داره وعمر من مجلسه و طلحة، فخرج عليّ فاستخرجهما من منزلها واجتمعوا عند رسول الله، فقال رسول الله:

يا على اما علمت ان فاطمة بضعة منى وانا منها فمن اذاها فقد آذاني و من اذاها بعد موتى كان كمن اذاها فى حياتى و من اذاها فى حياتى كان كمن اذاها بعد موتى، قال: فقال عليّ بلى يا رسول الله، قال فقال فما دعاك الى ما صنعت، فقال عليّ:

والذى بعثك بالحق نبياً ما كان منى مما بلغها شئ، ولا حدثت بها نفسى،

فقال النبي: صدقت و صدقت ففرحت فاطمة بذلك، و تبسمت حتى رأى ثغرها، فقال احدهما لصاحبه: انه لعجب، لحيته ما دعاه الى مادعانا هذه الساعة، قال:

اخذ النَّبِيُّ بيد عليّ فشبك اصابعه باصابعه فحمل النَّبِيُّ الحسن، و حمل عليّ الحسين، و حملت فاطمة امّ كلثوم و ادخلهم النبي بيتهم و وضع عليه قطيفة و استودعهم الله ثم خرج و صلى بقيّة الليل.

فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها التي ماتت فيه، أتياها عايدين، و أستاذنا عليها فابت ان تاذن لهما فلما رأى ذلك ابوبكر اعطى الله عهداً لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة و يرضاهما، فبات ليلة في البقيع ما اظله شئ.

ثم ان عمر أتى علياً عليه السلام فقال له: ان ابابكر شيخ رقيق القلب و قد كان مع رسول الله في الغار فله صحبتته، و قد اتيناها غير هذه المرّة مراراً تريد الاذن عليها و هي تأبى ان تاذن لنا حتى ندخل عليها ففتراضاها فان رايت ان تستأذن لنا عليها فافعل، قال: نعم، فدخل عليّ على فاطمة فقال:

يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رايت و قد تردد امراراً كثيراً و رددهما و لم تأذني لهما، و قد سألتني ان استاذن لهما عليك، فقالت: و الله لا اذن لهما و لا اكلمهما كلمة من رأسى حتى القى ابى فاشكوهما اليه بما صنعا و ارتكباه منى، قال عليّ: انى ضمنت لهما ذلك قالت: ان كنت ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك و النساء تتبع الرجال، لا أخالف عليك شئ فأذن لمن احببت، فخرج عليّ عليه السلام فاذن لهما.

فلما وقع بصرهما على فاطمة سلما عليها، فلم ترد عليهما و حوّلت وجهها عنهما، فحوّلا و استقبلا وجهها، حتى فعلت مراراً وقالت: يا على جاف الثوب، و قالت لنسوة حولها، حولن وجهى، فلما حولن وجهها، حولا اليها فقال ابوبكر:

يا بنت رسول الله انما آتيناك ابتغاء مرضاتك و اجتناب سخطك نسألك

ان تغفرى او تصفحى عما كان منا اليك، قالت: لا كلمتكما من رأسى كلمة و احدة حتى القى ابى و اشكو كما اليه و اشكو صنعكما و فعالكما و ما ارتكبتما منى فقالا انا اتيناك معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفرى و اصفحى عنا و لا تؤاخذ بما كان منا، فالتفت الى على و قالت: انى لا اكلمهما من راسى كلمة حتى أسألها عن شئ سمعا من رسول الله فان صدقانى رايت رأيى قالوا: اللهم ذلك لها و انا لا نقول الا حقاً و لا نشهد الا صدقاً. فقالت: أنشدكما بالله اتذكران ان رسول الله استخر حكما فى جوف الليل بشئ كان حدث من أمر على، فقالا اللهم نعم، فقالت: انشدكما بالله هل سمعتما ان النبى يقول: فاطمة بضعة منى و انا منها من اذاها فقد اذانى و من اذانى فقد اذى الله و من اذاها بعد موتى فكان كمن اذيتها فى حياتى و من آذاها فى حياتى كمن اذاها بعد موتى، قالوا اللهم نعم، فقالت الحمد لله، ثم قالت:

اللهم انى اشهدك، فاشهدوا يا من حَضَرْنى، انهما قد اذيانى فى حياتى و عند موتى، و الله لا أكلمكما من راسى كلمة حيث القى ربى فأشكوكما اليه بما صنعتما بى و ارتكبتما منى.

فدعا ابوبكر بالويل و الثبور، و قال: ليت امى لم تلدنى، فقال عمر: عجباً للناس كيف ولوك امورهم!! و انت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرءة و تفرح برضاها، و ما لمن اغضب امرءة و قاما و خرجا، الحديث.^(١)

كتاب الدلائل للطبري: عن احمد بن محمد الخشاب، عن ذكرى بن يحيى عن ابن ابى زائدة، عن ابيه عن محمد بن الحسن، عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله ﷺ ما ترك الا الثقلين، كتاب الله و عترته و اهل بيته، و كان قد أسر الى فاطمة انها لا حقة به اول اهل بيته لحوقا قالت: بينا انا بين النائمة و اليقظة بعد وفات ابى بايام اذ رايت كان ابى قد اشرف على فلما

رايته لم املك نفسى ان ناديت يا ابتاه انقطع عَنَّا خبر السَّماء، فبينما انا كذلك اذا تتنى الملائكة صفوفًا يقدمها ملكان، حتى اخذاني و صعد ابى الى السَّماء فرفعت رأسى، فاذا انا بقصور مشيِّدة وبساتين و انهار تطرد، و قصر بعد قصر و بستان بعد بستان، و اذا قد اطلع علىَّ من تلك القصور جوارى كانهن اللعب يتباشر و يضحكن الىَّ و يقلن مرحبا بمن خلقت الجنَّة و خلقنا من اجل ابينا. فلم تزل الملائكة تصعد بى حتى أدخلونى الى دار فيها قصور فى كل قصر من البيوت مالا عين رات و فيها من السُّندس و الاستبرق على اسرَّة، و عليها الحاف من الوان الحرير، و الدِّيباج و آينة الذهب و القُضَّة، و فيها موائد عليها من الوان الطعام و فى تلك الجنان نهر مطرَّد اشد بياضا من اللبن و اطيب رائحة من المسك الأذفر.

فقلت: لمن هذه الدار و ما هذا النهر فقالوا: هذه الدار الفردوس الأعلى الذى ليس بعده جنَّة، و هى دار ابيك و من معه من النِّبيين و من احبَّ الله، قلت: فما هذا النهر قالوا: هذا الكوثر الذى وعده ان يعطيه اياه فقلت: فاين ابى، قالوا: السَّاعة يدخل عليك.

فبينما انا كذلك اذبرزت لى قصور هى اشدَّ بياضا و انور من تلك و فرش هى احسن من تلك الفرش، و اذا انا بفرش مرتفعه على اسرَّة و اذا ابى جالس على تلك الفرش و معه جماعة فلمَّا رَأَى اخذنى فضمنى و قَبَّل ما بين عينى، و قال مرحبا يا بنتى و اخذنى و أقعدنى فى حجرة ثم قال يا حبيبى اماترين ما أعد الله لك و ما تقدمين عليه فأرانى قصوراً مشرقاً فيها الوان الطرائف و الحلل و قال: هذه مسكنك و مسكن زوجك و ولديك و من احبَّك و احبهما، و طيبى نفسا فانك قادمة علىَّ الى ايام قالت فطار قلبى و اشتد شوقى و انتبهت من رقدتى مرعوبة.

قال ابو عبد الله عليه السلام: قال امير المؤمنين عليه السلام فلما انتبهت من مرقدتها صاحت بى فأتيته فقلت لها ما تشكين فخبرتني بخبر الروياء، ثم اخذت علىَّ عهد الله و

رسوله انها اذا توفت لا اعلم احداً الا ام سلمة زوج رسول الله وام ايمن وفصة و من الرجال انبيها و عبدالله بن عباس و سلمان الفارسي و عمار بن ياسر و المقداد و ابوذر و حذيفة، وقالت: اني احللتك من ان تراني بعد موتي، فكن مع النسوة فيمن يغسلني و لا تدفنني الا ليلاً و لا تعلم احداً قبري.

فلما كانت الليلة التي اراد الله ان يكرمها و يقبضها اليه اقبلت تقول: و عليكم السلام و هي تقول لى يابن عم قد اتاني جبرئيل مسلماً و قال لى: السلام يقرء عليك السلام يا حبيبة حبيب الله و ثمرة فؤاده، اليوم تلحقين بالرفيع الأعلى و جنة الماوى ثم انصرف عني، ثم سمعناها ثانية تقول: و عليكم السلام.

فقلت: يابن عم هذا و الله ميكائيل و قال لى كقول صاحبه ثم تقول: و عليكم السلام، و رأيانا قد فتحت عينيها فتحاً شديداً ثم قالت: يابن عم هذا و الله الحق و هذا عزرائيل قد نشر جناحه بالمشرق و المغرب و قد وصفه لى ابي و هذه صفته فسمعناها تقول: و عليك السلام يا قابض الارواح عجل بى و لا تعذبني ثم سمعناها تقول اليك ربى لا الى النار، ثم غمضت عينيها و مدت يديها و رجليها كانها لم تكن حبة قط.^(١)

ارشاد القلوب: من مثالبهم ما تضمنه خبر و فات الزهراء عليها السلام قرّة عين الرسول، و احبّ الناس اليه مريم الكبرى و الحوراء التي افرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله، التي قال فى حقها رسول الله: ان الله يرضى لرضاك و يغضب لغضبك و قال فاطمة بضعة منى من اذاها فقد اذاني.

و روى: انه لما حضرتها الوفاة، قالت: لاسماء بنت عميس اذا انامت فانظري الى الدار فاذا رايت سجفاً من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطاً فى جانب الدار فاحمليني و زينب و ام كلثوم فأجعلوني من وراء السجف، و خلوا بيني و بين نفسي، فلما توفيت عليها السلام و ظهر السجف، حملناها ورأه،

فغسلت و كفت و حنطت بالحنوط و كان كافورا أنزله جبرئيل من الجنة فى ثلث صرر، فقال يا رسول الله ربك يقرؤك السلام و يقول لك هذا حنوطك و حنوط ابنتك و حنوط اخيك على مقسوم اثلاثا و ان اكفانها و ماؤها و او انتها من الجنة.

و روى: انها توفيت عليها السلام بعد غسلها و تكفينها و حنوطها لانها طاهرة و لا دنس فيها و أنها اكرم على الله تعالى ان يتولى ذلك منها غيرها، و انه لم يحضرها الا امير المؤمنين و الحسن و الحسين و زينب و ام كلثوم و فضة جاريتها و اسماء بنت عميس، و ان امير المؤمنين اخرجها و معه الحسن و الحسين فى الليل و صلوا عليها و لم يعلم بها احد و لا حضروا وفاتها و لا صلى عليها احد من ساير الناس غيرهم، لانها عليها السلام او صت بذلك و قالت لاتصلى على امّة نقضت عهد الله و عهد ابى رسول الله فى امير المؤمنين على ﷺ و ظلموا فى حقى و أخذوا ارثى و خرقوا صحيفتى التى كتبها لى ابى بملك فذك، و كذبوا شهودى، و هم والله جبرئيل و ميكائيل و امير المؤمنين و ام ايمن، و طفت عليهم فى بيوتهم و امير المؤمنين ﷺ تحملنى و معى الحسن و الحسين ليلا و نهارا الى منازلهم اذكرهم بالله و رسوله الا تظلمونا و لا تغصبونا حقنا الذى جعله الله لنا فيجيبونا ليلاً و يقعدون عن نصرتنا نهاراً، ثم ينفذون الدار ناقتنفاً و معه عمر بن الخطاب و خالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمى عليا الى سقيفة بنى ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج اليهم متشاغلا بما اوصاه به رسول الله و بازواجه، و بتاليف القران و قضاء ثمانين الف درهم و صاه بقضائها عنه ديناً، فجمعوا الحطب الجزل على بابنا و اتوا بالنار ليحرقوه و يحرقونا، فوقفت بعصاة الباب و ناشدتهم بالله و بابى ان يكفوا عنا و ينصرونا، فاخذ عمر السوط من يدقنفذ مولى ابى بكر فضرب به عضدى فالتوى السوط على عضدى حتى صار كالدملج، و ركل الباب برجله فردّه على و انا حامل فسقطت لوجهى و النار تسعر تسفع وجهى، فضربنى بيده حتى انتثر قرطى من اذنى و جاءنى

المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أمة تصلى علىّ وقد تبرء الله ورسوله منهم و تبرات منهم.

فعمل امير المؤمنين عليه السلام بوصيتها ولم يعلم احداً بها، فاصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة اربعين قبراً جديداً ثم ان المسلمين لما علموا بوفات فاطمة عليها السلام و دفنها جاؤا الى امير المؤمنين عليه السلام يعزونه بها، وقالوا: يا اخا رسول الله لو امرت بتجهيزها و حفر تربتها فقال قد ووريت و لحقت بابيها، وقالوا اناله و انا اليه راجعون، تموت ابنة نبينا محمد و لم يخلف فينا ولدا غيرها و لا تصلى عليها ان هذا الشئ عظيم حسبكم ما جئتم على الله و على رسوله و على اهل بيته، و لم اكن و الله لأعصياها في وصيتها التي اوصت بها في ان لا يصلى عليها احد منكم و لا بعد العهد فاعذر، فنفذ القوم اثارهم و قالوا لا بد لنا من الصلوة على ابنة رسول الله و مضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبر جديداً فاشتبه عليهم قبرها عليها السلام بين تلك القبور.

فضج الناس و لام الناس بعضهم بعضا و قالوا لم تخبروا وفات بنت نبيكم و لا الصلوة عليها و لا تعرفون قبرها فتزورونه، فقال ابو بكر: هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلى عليها و نزورها، فبلغ ذلك امير المؤمنين فخرج من داره مغضباً و قد احمر وجهه و قامت عيناه و درّت او داجه، على يده قبأه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في يوم كريمة، يتوكى على سيفه ذى الفقار، حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير، فقال لهم هذا علىّ قد اقبل كما ترون، يقسم الله لان نحب من هذه القبور حجر و احد لا يضعن السيف على غابر هذه الامة فولى القوم هاربين قطعاً قطعاً.^(١)

مصباح الأنوار: عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان فاطمة بنت رسول الله مكثت بعد رسول الله ستين يوماً، ثم مرضت و اشتدت عليها، فكان من دعائها في

١. ارشاد القلوب: لم نجد فيه!! و عنه البحار: ٣٠/٣٤٧، راجع ايضاً: البحار: ٤٣/١٧٢.

شكويها: يا حيّ يا قيّوم برحمتك استغيث فاعثني، اللهم زحزحني عن النار و ادخلني الجنة والحقني بابي محمد ﷺ فكان امير المؤمنين يقول لها يعافيك الله و يبيّيك، فتقول: يا اباالحسن ما اسرع للحاق بالله، و اوصت بصدقته و متاع البيت، و اوصته ان يتزوج امامة بنت أبي العاص، و قالت: بنت اختي و تحنن على ولدي. قال: و دفنها ليلاً.

و عن ابن عباس قال: رأّت فاطمة في منامها النبي، فقالت: فشكوت اليه مانالنا من بعده، قالت: فقال لي رسول الله: لكم الآخرة التي أعدّت للمتقين. و انك قادمة عليّ عن قريب.

و عن جعفر بن محمد ﷺ عن ابائه، قال: لما حضرت فاطمة الوفاة بكت فقال لها امير المؤمنين: يا سيّدي ما يبكيك؟! قالت ابكي لما تلقى بعدي، قال لها لاتبكي فوالله ان ذلك لصغير عندي في ذات الله، قال فأوصته ان لا يؤذن بها الشّخين، ففعل^(١).

كتاب الدلائل للطّبري: عن ابي اسحق الباقر جي، عن فلايجة، عن ابي عبدالله عن ابي احمد عن محمد بن بغداد عن محمد بن الصّلت عن عبدالله بن سعيد عن ابي جريح، عن جعفر بن محمد ﷺ عن ابيه ﷺ عن فاطمة ﷺ انها أوصت لأزواج النّبي لكل واحدة منهنّ باثني عشرة أوقية، و لنساء بني هاشم مثل ذلك، و أوصت لأمامة بنت ابي العاص بشئ و بأسناد آخر عن عبدالله بن حسن عن زيد بن علي أنّ فاطمة ﷺ تصدقت بما لها على بني هاشم و بني عبدالمطلب و ان عليّاً تصدق عليهم و أدخل معهم غيرهم^(٢).

كشف الغمّة: روى: ان ابا جعفر اخرج سفظاً او حقّاً فاخرج منه كتاباً فقراه و فيه وصيّة فاطمة: بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمّد رسول الله، اوصت بحوائطها السّبعة الى علي بن ابي طالب فان مضى فيالي

١. عنه البحار: ٢١٧/٤٣.

٢. دلائل الامامة: ٤٣، ٤٣ (و فيه باقر جي) البحار: ٢١٨/٤٣.

الحسن، فان مضى فإلى الحسين، فان مضى فإلى الأكبر من ولدى، شهد المقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي بن ابي طالب.^(١)

فى الكافى عن ابي بصير عن الصادق اوصت بحوائطها السبعة العواف و الدلال و البرقة والمبثب و الحسنى و الصافية و ما لم ابرهيم الى على بن ابي طالب. إلى اخر الحديث.^(٢)

فى الروضة الواعظين: مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً و مكثت اربعين ليلة فى مرضها، الى ان توفت، فلما نعت اليها نفسها دعت ام ايمن و اسماء بنت عميس، و وجهت خلف على أحضرته، فقالت: يابن عم انه قد نعت الى نفسى، و انى لا أرى ما بى الا اننى لاحق بأبى ساعة بعد ساعة، و انا اوصيك باشياء فى قلبى، قالت لها على أوصينى بما احببت يا بنت رسول الله، فجلس عند راسها و اخرج من كان فى البيت.

ثم قالت: يابن عم ما عهدتنى كاذبة و لا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتنى، فقال معاذ الله انت اعلم بالله و ابروا تقى و اكرم و اشدّ خوفاً من الله ان أو بخك بمخالفتى، قد عزّ على مفارقتك و تفقدك، الا انه أمر لابد منه، و الله جددت على مصيبة رسول الله، و قد عظمت و فاتك و فقدك، انا لله و انا اليه راجعون، من مصيبة ما أفجعها و المّها و أمضها و احزنها، هذه والله مصيبة لاعزاء لها و رزية لاخلف لها.

ثم بكيا جميعاً ساعة و اخذ على راسها و ضمّها الى صدره، ثم قال اوصينى بما شئت فانك تجدنى فيها أمضى كما امرتنى به و أختار أمرى على أمرى، ثم قالت: جزاك الله عنى خير الجزاء يابن عم رسول الله. اوصيك أولاً ان تتزوج بعدى بابنة اختى أمانة، فانها تكون لولدى مثلى، فان الرجال لا بد لهم من النساء.

١ . كشف الغمة: ١/ ٤٩٩.

٢ . الكافى: ٧/ ٤٨.

قال: فمن أجل ذلك، قال امير المؤمنين عليه السلام: اربع ليس لى الى فراقه سبيل بنت ابى العاص امامة او صتنى بها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.
ثم قالت: أوصيك يا بن عم ان تتخذلى نعشاً فقد رايت الملائكة صوراً و
اصورته، فقال لها صفيه لى فوصفته فأخذها لها، فأول نعش عمل على وجه
الأرض ذاك، و ما رأى أحد قبله ولا عمل احد، ثم قالت: أوصيك ان لا يشهد
احد جنازتى من هولاء الذين ظلمونى وأخذوا حقى فانهم عدوى و عدو
رسول الله، ولا تترك ان يصلى على احد منهم ولا من اتباعهم، وادفنى فى الليل
اذا هدت العيون و نامت الابصار.

ثم توفت صلى الله عليها و على ابيها و بعلمها و بنيتها، فصاحت اهل
المدينة صيحة واحدة، و اجتمعت نساء بنى هاشم فى دارها فصرخوا صرخة
واحدة، كادت المدينة ان تزعزع من صراخهن و هن يقلن: يا سيدتا يا بنت
رسول الله، و اقبل الناس مثل عرف الفرس الى على و هو جالس و الحسن و
الحسين بين يديه يبكيان فبكى النساء لبكائهما، و خرجت ام كلثوم و عليها برقعة
و تجرذيلها متجللة برداء عليها تسبجها و هى تقول: يا ابتاه يا رسول الله الآن حقاً
فقد ناك فقداً لالقاء بعده ابدأ.

و اجتمع الناس فجلسوا و هم يضجون و ينتظرون ان تخرج الجنازة
فيصلون عليها، و خرج ابوذر فقال: انصرفوا فان ابنة رسول الله قد أخر إخراجها
فى هذه العشية، فقام الناس و انصرفوا.

فلما ان هدأت العيون و مضى شطر من الليل أخرجها على و الحسن و
الحسين و عمّار و المقداد و العقيل و الزبير و ابوذر و سلمان و بريده و نفر من
بنى هاشم و خواصه، صلّوا عليها و دفنوها فى جوف الليل و سوى على حوالها
قبوراً مزورة، مقدار سبعة، حتى لا يعرف قبرها، و قال بعضهم من الخواص
قبرها سوى مع الارض مستوياً، فمسح مسحاً سواء مع الأرض حتى لا يعرف

موضعه. (١)

الكافي: احمد بن مهران رفعه، و احمد بن ادریس عن محمد بن عبد الجبار الشيباني، قال حدثني القاسم بن محمد الرازي قال حدثني علي بن محمد الهرمزاني عن ابي عبدالله الحسين بن علي قال: لما قبضت فاطمة دفنها امير المؤمنين سرّاً و عفى علي موضع قبرها، ثم قام فحول وجهه الى قبر رسول الله ثم قال: السّلام عليك يا رسول الله عني والسّلام عليك عن ابنتك و زائرتك و البائنة في الثرى ببقعتك، و المختار الله لها سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبرى و عفا عن سيدة نساء العالمين تجلّدي، الا ان في التأسّي بسنتك في فرقتك موضع تعزّ، فلقد و سدتك في ملحودة قبرك، و فاضت نفسك بين نحري و صدري، بلى و في كتاب الله لى أنعم القبول ان الله و انا اليه راجعون، قد استرجعت الوديعة و أخذت الرّهينة و أخلست الزهراء فما اقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله، اما حزني فسرمد، و اماليلى فمسهد، و هم لا يبرح من قلبى او يختار الله لى دارك التى انت فيها مقيم، كمدّ، مقبح و همّ مهيج، سرعان ما فرق بيننا، و الى الله اشكو، و ستنبئك ابنتك تظافرامتك على هضمها، فأحفها السؤال و أستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثّ سبيلا، و ستقول، و يحكم الله و هو خير الحاكمين.

و السّلام عليكما سلام مودّع لا قال و لا سئم، فان انصرف فلا عن ملالة، و ان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصّابرين، و اهاً و اها، و الصّبر أيمن و أجمل، ولو لا غلبة المستولين لجعلت المقام و اللبث لازاما معكوفاً و لا عوّلت إعوالم الكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً و تهضم حقها و يمنع ارثها و لم يباعد لعهد و لم يخلق منك الذكر، و الى الله يا رسول الله المشتكى، و فيك يا رسول الله احسن العزاء، صلى الله عليك و عليها السّلام و

الرضوان: (١)

أقول: إنّ هذا الخبر صريح في ان الصديقة الكبرى أوصت امير المؤمنين يدفنها سرّاً ولا يعلم احد من هؤلاء الكفرة الذين غصبوا ارثها وكسروا ضلعها و سقطوا جنينها ليطلع جميع أهل الأرض.

في ذيل خبر ورقة بن عبدالله الأزدي: وقد صلّى امير المؤمنين صلوة الظّهر و أقبل يريد المنزل اذا استقبلته الجوارى باقيات حزينات فقال لهن ما الخبر و مالى أريكن متغيرات الوجوه و الصّور، فقلن: يا امير المؤمنين ادرك ابنة عمك الزهراء و ما نظنك تدركها، فاقبل امير المؤمنين مسرعاً حتى دخل عليها و اذأبها ملقاة على فراشها و هو من قباطى مصر، و هى تقبض يميناً و تمّد شمالاً فألقى الرداء عن عاتقه و العمامة عن رأسه و حلّ ازاره و اقبل حتى أخذ رأسها و تركه فى حجره، و نادىها:

يا زهراء، فلم تكلمه، فنادىها يا بنت محمد ﷺ فلم تكلمه فنادىها يا بنت من حمل الزكوة فى طرف ردائه و بذلها على الفقراء، فلم تكلمه، فنادىها يا ابنة من صلّى بالملائكة فى السماء مثنى، مثنى فلم تكلمه، فنادىها يا فاطمة كلمينى فانا ابن عمك علىّ بن ابى طالب، قال: ففتحت عينيها فى وجهه و نظرت اليه و بكت و بكى، و قال:

ما الذى تجدينه فانا ابن عمك علىّ بن ابى طالب، فقالت يا بن العم انى أجد الموت الذى لا بد منه و لامحيص عنه، و انا اعلم انك بعدى لاتصبر على قلة التزويج فان انت تزوجت امرأةً اجعل لها يوماً و ليلة و اجعل لأولادى يوماً و ليلة، يا ابا الحسن لاتصح فى وجوهما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فانهما بالأمس فقد اجدّ هما و اليوم يفقدان امهما، فالويل لامة تقتلهما تبغضهما ثم انشأت تقول:

ابكنى ان بكيت يا خير هادى و أسبل الدمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول اوصيك بالنسل فقد أصبحا حليف اشتياق
ابكنى و ابك لليتامى و لا تنس قتيل العدى بطف العراق
فارقوا فاصبحوا يتامى حيارى
يحلف الله فهو يوم الفراق

قالت: فقال لها على عليه السلام: من اين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر، و
الوحى قد انقطع عنا، فقالت: يا ابا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبى رسول
الله فى قصر من الدرا لأبيض فلما رانى، قال: هلمى الىّ يا بنية فانى اليك مشتاق
و قلت: و الله انى لأشدّ شوقاً منك الى لقائك، فقال: انت الليلة عندى، و هو
الصادق لما وعد، و الموفى لما عاهد، فاذا انت قرأت يس، فاعلم انى قد قضيت
نحبنى فغسلنى و لا تشكف عنى فانى طاهرة مطهرة و ليصل علىّ معك من اهلى
الأدنى فالأدنى، و من رزق أجرى و أدفنى ليلا فى قبرى، بهذا أخبرنى حبيبى
رسول الله.

فقال على عليه السلام: و الله لقد اخذت فى امرها و غسلتها فى قميصها و لم
اكشفه عنها فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة، ثم حنطتها من فضلة حنوط
رسول الله، و كفتها و أدرجتها فى اكفانها فلما هممت ان اعقد الرداء ناديت يا ام
كلثوم يا زينب يا سكينه! يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من امكم فهذا
الفراق و اللقاء فى الجنة فاقبل الحسن و الحسين و هما يناديان: و احسرتا
لا تنطفئ أبداً من فقد جدنا محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و امنا فاطمة الزهراء يا ام
الحسن يا ام الحسين اذا لقيت جدنا محمد المصطفى فاقراءيه منا السلام و قولى
له انا قد بقينا بعدك يتيمين فى دار الدنيا.

و قال اميرالمومنين على عليه السلام: انى اشهد الله انها قد حنت و أنت و مدّ يديها
و ضمّتهما الى صدرها ملياً و اذا بهاتف من السماء ينادى: يا ابا الحسن ارفعهما

عنها فلقد ابكيا والله ملائكة السموات، فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب، قال
فرفعتا عن صدرها وجعلت أعقد الرداء. (١)

روى: انه ذافرغ عن غسلها وأنشاء يقول:
لكل اجتماع من خليلين فرقة
و كل الذى دون الفراق قليل
فاجاب هاتف:

و ان افتقادی فاطما بعد أحمد دليل على ان لايدوم خليل
يريد الفتى ان لايموت خليله و ليس له الا الممات سبيل
فلا بد من موت و لابد من بلى و ان بقائى بعدكم لقليل
اذا انقطعت يوما من العيش مدتى فان بكاء الباقيات قليل
ستعرض عن ذكرى و تنسى مودتى
و يحدث بعدى للخليل بديل. (٢)

و ذكر وهب منيه: عن ابن عباس انها بقيت اربعين يوما بعده، و فى رواية
سته أشهر، و ساق ابن عباس الحديث إلى أن قال: لما توفيت عليها السلام شقت
اسماء جيبها، و خرجت فتلقاها الحسن و الحسين، فقالا: اين امنا فسكت،
فدخل البيت فاذا هى ممتدة فحرّكها الحسين فاذا هى متية فقال: يا اخاه أجرک
الله فى الوالدة و خرجا يناديان يا محمداه يا احمداه، اليوم جدد لنا موتک اذ
ماتت أمنا.

ثم اخبرا علياً عليه السلام و هو فى المسجد، فغشى عليه، حتّى رش عليه الماء ثم
أفاق فحملهما حتى ادخلهما بيت فاطمة و عند راسها أسما تبكى و تقول: و
ايتامى محمد، كنا نتعزى بعد موت جدكما فيمن نتعزى بعدها، فكشف عليّ
عن وجهها فاذا برقعة عند راسها فنظر فيها فاذا فيها:

١ . البحار: ١٧٨/٤٣.

٢ . البحار: ١٨٤/٤٣.

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت رسول الله اوصت و هي تشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور، يا عليّ انا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لاكون لك في الدنيا والاخرة انت اولى بي من غيري حنظلي و غسلي وكفني بالليل، وصل عليّ، وادفني بالليل ولا تعلم احداً واستودعك الله، واقراء علي ولدي السلام الى يوم القيمة.

فلما جنّ الليل غسلها عليّ ووضعها على السرير وقال للحسن: ادع لي اباذر فدعاه، فحملاه الى المصلى فصلّي عليها، ثم صلّي ركعتين ورفع يديه الى السماء فنادى: هذه بنت نبيك فاطمة اخرجتها من الظلمات الى النور فاضاءت الارض ميلاً في ميل فلما اراد وان يدفنها نودوا من بقعة من البقيع: اليّ، فقد رفع تربتها مني فنظر فاذا هي بقبر محفور، فحملوا السرير اليها فدفنها فجلس عليّ على شفير القبر فقال: يا ارض استودعتك وديعتي هذه بنت رسول الله، فنودي منها: يا علي انا ارفق بها فارجع ولا تهتم، فرجع وانسدت القبر واستوى بالارض فلم يعلم اين كان الى يوم القيمة...^(١)

اقول: قال ابو الفرج: في مقاتل الطالبين: كانت وفات فاطمة بعد وفات النبي بمدة يختلف في مبلغها فالمكثر يقول: ثمانية اشهر والمقل يقول: اربعين يوماً، الا ان ثبت في ذلك ما روى عن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما انها توفت بعد بثلاثة اشهر، حدثني بذلك الحسن بن علي عن الحرث عن ابن سعد عن الواقدي عن عمر بن دينار عن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما...^(٢)

الخصال: محمد بن عمر البغدادي عن احمد بن الحسن بن عبد الكريم عن عباد بن صهيب عن عيسى بن عبد الله العمري عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال: خلقت الارض لسبعة، بهم يرزقون، وبهم يمطرون، وبهم ينصرون: ابوذر

١. البحار: ٢١٤/٤٣.

٢. مقاتل الطالبين: ٣١، عنه البحار: ٢١٥/٤٣.

و سلمان و المقداد و عمار و حذيفة و عبدالله بن مسعود، قال على عليه السلام : و انا امامهم و هم الذين شهدوا الصلوة على فاطمة. ^(١)

رجال الكشي: جبرئيل بن احمد عن الحسين بن خرزاد عن ابن فضال عن تغلبة مجالس المفيد: عن الصدوق عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن القاسم بن محمد الرازي عن علي بن محمد الرازي الهروي عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليه السلام قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و صّت الى علي بن ابي طالب عليه السلام ان يكتم امرها و يخفي خبرها و لا يؤذن احدا بمرضها، ففعل ذلك، و كان يمرضها بنفسه و تعينه على ذلك اسماء بنت عميس رضى الله عنها على استسرار بذلك كما و صّت به، فلما حضرتها الوفاة و صّت امير المومنين ان يتولى امرها و يدفنها ليلا و يعفى قبرها، فتولى ذلك امير المومنين و دفنها و عفى موضع قبرها فلما نفّض يده من تراب القبر، هاج به الحزن فارسل دموعه على خديه و حول وجهه الى قبر رسول الله: السلام عليك من انتك و حبيبتك و قرة عينك و زائرتك و البائتة في الثرى ببقعتك. ^(٢)

و روى: نفسى على زفرائها محبوسة ياليتها خرجت مع الزفرائ
لاخير بعدك فى الحياة و انما
ابكى مخافة ان تطول حياتى. ^(٣)

اقول: ان قول امير المومنين (خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون) الى آخره، يدل على ان هؤلاء السبعة لو لم يحضروا على الصلوة على جنازة الصّديقة الكبرى لما خلق الله الارض و لم يرزق احداً من الاولين و الاخرين و لم تنزل قطرة من قطرة الامطار الى الارض و لم يكن احد منصوراً، والمراد من النصر نصرة امام العصر، فافهم و لاتكن من الغافلين عن شان الصديقة الكبرى.

١. الخصال: ٣٠٦/٢، ٣٦١ - عنه البحار: ٢٢/٢٢٦، ٢١٠/٤٣.

٢. الامالى للمفيد: ٢٨١، ٢١٠/٤٣.

٣. البحار: ٢١٣/٤٣.

عيون المعجزات: للسيد المرتضى قدس سره، روى ان فاطمة توفت و
 لهما ثمان عشرة سنة و شهران و اقامت بعد النبی خمسة و سبعين يوماً. و روى
 اربعين يوماً، و تولى غسلها و تكفينها اميرالمومنين و اخرجها و معه الحسن و
 الحسين فى الليل و صلوا عليها و لم يعلم بها احد و دفنها فى البقيع و جدد
 اربعين قبراً فاستشكل على الناس قبرها، فاصبح الناس و لام بعضهم بعضاً و
 قالوا ان نبيناً خلف بتاً و لم تحضر و فاتها و الصلوة عليها و دفنها و لا نعرف
 قبرها فنزورها فقالوا من تولى الأمر: هاتومان نساء المسلمين من تنبش هذه
 القبور حتى نجد فاطمة فنصلى عليها فنزور قبرها.

فبلغ ذلك اميرالمومنين فخرج مبغضاً قد احمرت عيناه و قد تقلد سيفه
 ذالفقار حتى بلغ البقيع و قد اجتمعوا فيه فقال عليه السلام: لو نبشتم قبراً من هذه القبور
 لوضعت السيف فيكم، فتولّى القوم عن البقيع. (١)

و فى رواية محمد بن همام انه قال فى ذيل هذه الرواية فبلغ ذلك
 اميرالمؤمنين فخرج مغضباً قد احمرت عيناه و درت او داجه و عليه قباء الاصفر
 الذى كان يلبسه فى كل كراهية و هومتكا على سيفه ذالفقار حتى ورد البقيع فسار
 الى الناس، النذير، و قالوا هذا على بن ابي طالب قد اقبل كما ترونه يقسم بالله
 لئن حوّل من هذه القبور حجر يضعن السيف على غابر الآخر، فتلقاه عمر و من
 معه من اصحابه و قال: مالک يا ابالحسن والله لننبشن و لنصلين عليها فضرب
 على يده الى جوامع ثوبه فهزّه ثم ضرب به الأرض و قال له:

يا بن السواد اما حقى فقد تركته مخافة ان يرتد الناس عن دينهم و أما قبر
 فاطمة فوالذى نفس على يده لئن رميت و اصحابك شيئاً من ذلك لا سقين
 الارض من دمائكم فان شئت فاعرض يا عمر!! فتلقاه ابوبكر فقال: يا ابالحسن
 بحق رسول الله و بحق من فوق العرش الاخليت عنه فاتاً غير فاعلين شيئاً

بحق رسول الله و بحق من فوق العرش الاخليت عنه فاناً غير فاعلين شيئاً
تكرهه، قال: فخلا عنه و تفرق الناس ولم يعود و الى ذلك.^(١)

فى مناقب ابن شهر اشوب: عاشت فاطمة عليها السلام بعد ابيها اربعين يوماً، و فى
رواية اثنين و سبعين يوماً، و فى رواية خمسة و ثمانين يوماً و فى رواية اربعة
اشهر.^(٢) و فى رواية محمد بن همام خمس و ثمانون يوماً.^(٣) و فى رواية
الكافى خمسة و سبعون يوماً.^(٤) و فى بعض المناقب القديمة عاشت فاطمة
بعد ابيها شهرين، و فى رواية اخرى: ثلاثة اشهر، فى رواية مائة يوم و قال جمع
من العلماء: ثمانية أشهر.^(٥) و قال ابو جعفر بن على: عاشت فاطمة بعد ابيها ستة
اشهر، و عنه: عاشت شهرين، و ايضاً عنه ثلاثة أشهر.^(٦) و فى عيون المعجزات
أربعين يوماً و فى رواية اخرى خمسة و سبعون يوماً كما فى البحار، و فى رواية
و هب بن منبه عن ابي عباس رضى الله عنه اربعين يوماً، و فى خبر صحيح: عن
النّبى ان فاطمة عاشت بعد ابيها اثنين و سبعين يوماً و نصف يوم، و هواصح
الروايات التى ذكرناها فى الباب و هى ستة عشر رواية.

فى كتاب الدلائل: ماتت فاطمة السّابع و العشرين من جمادى الاخرى فى
يوم السّبت.^(٧)

و فى رواية محمد بن همام: يوم العشرين من جمادى الاخرى فى يوم
الثلاثا.

و فى مناقب ابن شهر آشوب يوم احد سابع عشر ربيع الاول، و فى كشف
الغمّة اليوم الثالث من جمادى الاخرى، و فى رواية العامة فى اواخر جمادى

١ . البحار: ١٧١/٤٣.

٢ . المناقب: ٣/٣٥٦، البحار: ١٨٠/٤٣.

٣ . البحار: ١٧١/٤٣.

٤ . الكافى: ١/٤٥٨.

٥ . البحار: ٢١٣/٤٣.

٦ . البحار: ١٥٦/٤٣.

٧ . المناقب: ٣/٣٦٥.

الاولى.

و فى اختلاف الاخبار فى تعيين قبر الصديقة الكبرى عليها السلام و فيه خمسة اقوال: فى مناقب ابن شهر اشوب ان قبر فاطمة بيتها، و ايضاً فى المناقب: ان فاطمة دفنت فى الروضة كما قال النبى ﷺ: ان بين قبرى و منبرى روضة من رياض الجنة، و فى صحيح البخارى: بين قبرى و بيتى، و فى الموطأ و الحلية و جامع الترمذى و مسند احمد بن حنبل: ما بين بيتى و منبرى، كما قال النبى ﷺ: منبرى على ترعة من ترع الجنة.^(١)

قال احمد بن محمد ابونصر: سئلت عن ابى الحسن عن قبر فاطمة قال تدفن فى بيتها.^(٢) و فى مناقب ابن شهر اشوب ان مضجع فاطمة فى البقيع يعنى بيت الأحران،^(٣) و فى رواية: بيتها، و فى رواية: انها دفنت عند فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين، و فى خبر صحيح: انها دفنت فى الروضة فى قبر النبى، و يؤيده ما فى البحار: من انه لما حملها على و الحسن و الحسين و ستة من الأصحاب أتوا بها الى القبر المبارك، خرجت يدفتنا و لتها و انصرف امير المؤمنين.^(٤) و حاج به الحزن، و قال: السلام عليك يا رسول الله، و لذا لم يعلم قبرها الى يوم القيمة كما ذكرناه انفاً.

فى العوالم: ان شفاعة الأمة صداقها.^(٥)

و عن معراج النبوة: انها قالت فى وصيتها لعلى: اذا دفنتنى فادفن معى هذا الكاغذ الذى فى الحققة، فقال لها سيد الوصيين: بحق النبى أخبرنى بما فيه، قالت: حين أراد ان يزوجنى ابى منك، قال لى: زوجتك من على صداق اربعمائة درهم، قلت: رضيت علياً و لا ارضى بصداق اربعمائة درهم، فجاء

١ . المناقب: ٣/٣٦٥.

٢ . المناقب: ٣/٣٦٥.

٣ . المناقب: ٣/٣٦٣.

٤ . البحار: ٤٣/١٨٤، المناقب: ٣/٣٦٥.

٥ . العوالم: ١١/٤٦٢.

لأرضي، قال: أي شئ تريددين، قلت: أريد امتك، لان قلبك مشغول بأمّتك فرجع جبرئيل ثم جاء بهذا الكتاب، مكتوب: شفاعة أمّة محمد صادق فاطمة، فاذا كان يوم القيمة اقول الهى هذه قبالة شفاعة أمّة محمد ﷺ. ^(١) عن النبي ﷺ انه قال يا على ان الله زوجك فاطمة و جعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً. ^(٢) و روى: انه ينادى مناد يوم القيامة من احب فاطمة و ذريتها فليأخذ شعراً من مقنعة فاطمة و يمر على الصراط و يدخل الجنة بلا حساب.

فى معالم الزّلفى: ان لعيا و (هى من حور الجنة) نزلت عند مولد الحسين و قبلته و زخرفت الجنان يوم مولده.

الفخرى فى كتابه: قال: روى عن ابن عباس، قال: لما اراد الله تعالى ان يهب لفاطمة الزهراء الحسين و كان مولده فى رجب فى اثنتى عشر ليلة خلت منه، فلما وقعت فى طلقها اوحى الله عزوجل الى لعيا، و هى حور من حور الجنة، و اهل الجنان، اذا ارادوا ان ينظر و الى شى حسن، نظروا الى لعيا، قال: و لها سبعون الف وصيفة و سبعون الف قصر، و سبعون الف، مقصورة و سبعون الف. غرفة مكللة بانواع الجواهر و المرجان، و قصر لعيا اعلى من تلك القصور، و من كل قصر فى الجنة، اذا اشرفت على الجنة نظرت جميع ما فى الجنة و اضاءت الجنة من ضوء خدّها و جبينها.

فاوحى الله تعالى اليها ان اهبطى الى دار الدنيا الى بنت حبيبي محمد فأنسى لها، و اوحى الله الى الملائكة ان قوموا صفوفاً بالتسبيح و التقديس و الثناء على الله، و اوحى الله الى جبرائيل و ميكايل و اسرافيل ان اهبطوا الى الارض فى قنديل من الملائكة.

قال ابن عباس: و القنديل الف ملك، فبينما هم قد هبطوا من سماء الى

قال ابن عباس: والقنديل الف ملك، فبينما هم قد هبطوا من سماء الى سماء واذأ في السماء الرابعة ملك يقال له صلصائيل، له سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب، وهو شاخص نحو العرش، لانه ذكر في نفسه فقال ترى الله يعلم ما في قرار هذا البحر وما يسير في الظلمة وضوء النهار، فعلم الله تعالى ما في نفسه فاوحى الله اليه، ان اقم في مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك، انكرت.

قال: وهبطت لعا على فاطمة وقالت لها مرحبا بك يا بنت محمد كيف حالك قالت لها بخير، ولحق فاطمة عليها السلام الحياء من لعيالم تدرما تفرش لها فبينما هي متفكرة اذهبطت حوراء من الجنة ومعها در نوک من درانيک الجنة فبسطت في منزل فاطمة - و فاطمة - ولدت بالحسين في وقت الفجر فقبلتها لعا وقطعت سرته وشفته بمنديل من مناديل الجنة، وقبلت عينيه وتفل في فيه وقالت له بارك الله فيك من مولود وبارك في والديك وهنت الملائكة وجبرائيل محمداً سبعة ايام بلياليها.

فما كان في اليوم السابع قال جبرئيل يا محمد ﷺ آتينا بابنك حتى نراه، قال فدخل النبي على فاطمة واخذ الحسين وهو ملفوف بقطعة صوف صفراء فأتى به الى جبرئيل عليه السلام فحظه وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال: بارك الله فيك من مولود وبارك في والديك يا صريع كربلاء، ونظر الى الحسين وبكى وبكى النبي وبكت الملائكة، وقال له جبرائيل اقرء فاطمة بنت نبيك مني السلام وقل لها سمى الحسين، فقد سمى الله عز وجل اسمه حسيناً واما سمى الحسين لانه لم يكن في زمانه أحسن منه وجهاً.

فقال رسول الله ﷺ: يا جبرائيل تهنيى وتبكى؟! قال: نعم أجرك الله في مولودك هذا، فقال: يا حبيبى جبرائيل ومن يقتله، قال شرأمة من امتك يرجون شفاعتك لا أنا لهم الله ذلك، فقال: النبي: خابت امة قتلت ابن بنت نبيها، قال جبرائيل: خابت ثم خابت من امن الله وخاضت في عذاب الله، ودخل النبي

على فاطمة فأقراها من الله السلام و قال لها يا بنية سميّه الحسين، فقد سما الله الحسين فقالت: من مولاى السلام و اليه يعود السلام و السلام على جبرائيل، و هئها النبي وبكى، فقالت: يا ابتاهننى و تبكى؟ قال نعم يا بنية أجرك الله فى مولودك هذا، فشهقت شهقة و أخذت فى البكاء و ساعدتها لعا و وصائفها، و قالت يا ابتاه من يقتل ولدى و قره عيني و ثمرة فؤادى، قال: شرامة من أمتى يرجون شفاعتى لا أنا لهم الله ذلك، قالت فاطمة: خابت امة قتلت ابن بنت نبيها، قالت لعا: خابت من رحمة الله و خاضت فى عذابه. قالت:

يا ابتاه اقرأ جبرائيل عنى السلام و قل له فى أى موضع يقتل، قال: فى موضع يقال له كربلا، فاذا نادى الحسين فلم يجبه احد منهم، فعلى القائد عن نصرته لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين، الا انه لن يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الائمة، ثم سماهم بأسمائهم الى آخرهم و هو الذى يخرج آخر الزمان مع عيسى بن مريم، فهولاء مصابيح الرحمن و عروة الأسلام، محبهم يدخل الجنة، و مبغضهم يدخل النار. قال: و عرج جبرائيل و عرج الملائكة و عرجت لعا فلقاهم الملك صلصائيل، فقال يا حبيبي أقامت القيمة على اهل الارض، قال: لا، و لكن هبطنا الى الارض فهنينا محمداً بولده الحسين قال حبيبي جبرائيل فاهبط الى الارض فقل له: يا محمد اشفع الى ربك فى الرضا عنى فانك صاحب الشفاعة، قال: فقام النبي و دعا بالحسين فرفعه بكلتا يديه الى السماء و قال: اللهم بحق مولودى هذا عليك لأرضيت عن الملك، فاذا النداء من قبل العرش: يا محمد قد فعلت و قدرك عندى عظيم. قال ابن عباس: و الذى بعث محمداً بالحق نبياً ان صلصائيل يفتخر على الملائكة أنه عتيق الحسين، و لعا تفتخر على حورالعين بانها قابلة الحسين.^(١)

١ . المنتخب للطريحي: ١٤٦-١٤٦٨، تظلم الزهراء ١٢٣-١٢٥، شجرة طوبى: ٢٥٩/٢، انظر قصة صلصائيل الملك فى البحار: ٢٥٩/٤٣، مدينة المعاجز: ٤٢٦/٣، الاربعين الماحوذى: ٣٦٨، شجرة طوبى: ٢٥٩/٢.

تبارك و تعالى ملكا يقال له درداثيل كان له ستة عشر الف جناح بين الجناح الى الجناح هواء و الهواء كما بين السما و الأرض، فجعل يوماً يقول فى نفسه أفوق ربنا جل جلاله شىء فعلم الله تبارك و تعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها، فصار اثنان و ثلثون الف جناح ثم اوحى الله عزوجل له ان طرفطار خمسين عاماً (و فى نسخة خمسائة عام) فلم ينل راس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عزوجل إتيابه اوحى اليه ايها الملك عدالى مكاك فانا عظيم فوق كل عظيم و ليس فوقى شىء ولا اوصف بمكان، فسلبه أجنهته و مقامه من صنوف الملائكة.

فلما ولد الحسين بن على عليهما السلام، و كان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله عزوجل الى مالك خازن النيران، أخدم النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد، و اوحى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان و طيها لكرامة مولود ولد لمحمد فى دار الدنيا، و اوحى الله تبارك تعالى الى جبرئيل ان اهبط الى نبي محمد فى الف قبيل، و القبيل الف الف من الملائكة، على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدرواليقوت و معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون، بأيديهم اطباق من نور أن هنوا محمداً بمولود، و أخبره يا جبرئيل إني قد سميت الحسين، و عزه و قل له:

يا محمد ﷺ يقتله شرأمتك على شرار الدواب، فويل للقاتل و ويل للسائق و ويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه برئ، و هو منى برئ، لانه لا يأتى احد يوم القيامة الا قاتل الحسين اعظم جرماً منه، قاتل الحسين يدخل النار مع الذين يزعمون ان مع الله الها اخرو النار أشوق الى قاتل الحسين ممن أطاع الله الى الجنة. قال:

فبينما جبرئيل يهبط من السماء الى الدنيا اذا مرّ بدردائيل، فقال له درداثيل: يا جبرئيل ما هذه الليلة فى السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا، قال: لا ولكن ولد لمحمد مولود فى دار الدنيا، و قد بعثنى الله اليه لأهنيه له فقال الملك: بالذى خلقتنى و خلقتك اذا هبطت الى محمد فاقره منى السلام، و قل له بحق هذا

المولود عليك الا ما سئلت ربك عزوجل ان يرضى عني و يرد عليّ أجنحتي و مقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل على النبي فهناه كما أمره الله عزوجل و عزاه، فقال له النبي: تقلت امتي، قال نعم يا محمد فقال له النبي ما هولاء بامتي أنا برئ منهم والله عزوجل برئ منهم قال جبرئيل: انا برئ منهم يا محمد.

فدخل النبي على فاطمة فهناها و عزأها فبكت فاطمة عليها السلام ثم قالت يا ليتني لم ألد، قاتل الحسين في النار، فقال النبي ﷺ: وانا اشهد بذلك يا فاطمة، ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية بعده.

و الائمة بعدى: الهادى عليّ، و المتهدى الحسن، و الناصر الحسين، و المنصور على بن الحسين، و الشافع محمد بن على، و النافع محمد جعفر بن محمد، و الأمين موسى بن جعفر، و الرضا على بن موسى، و الفعال محمد بن على، و المؤتمن على بن محمد و العلام الحسن بن على، من يصلى خلفه عيسى بن مريم، فسكتت فاطمة عليها السلام.

ثم أخبر جبرئيل النبي بقصة الملك و ما أصيب به قال ابن عباس: فآخذ النبي الحسين و هو ملفوف في خرق من صوف فأشاربه الى السماء ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك لابل بحقك على الحسين و على جده محمد، و ابراهيم، و اسمعيل، و اسحق، و يعقوب، ان كان للحسين بن على و بن فاطمة عندك قدراً فأرض عن دردائيل و ترد عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه و غفر الملك، فالملك لا يعرف في الجنة الأبن يقال له: هذا مولى الحسين بن على عليه السلام و ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ. (١)

علل الشرايع: ابن المتوكل عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: لفاطمة وقفة

على باب جهنم، فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل، مومن او كافر، فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار، فتقرء بين عينيه محباً، فتقول: الهى و سيدى سميتنى فاطمة و فطمت بى من تولانى و تولى ذريتى من النار، و وعدك الحق، و انك لا تخلف الميعاد، فيقول الله عزوجل: صدقت يا فاطمة انى سميتك فاطمة و فطمت بك من احبك و تولاك و احب ذريتك و تولا هم من النار، و وعدى الحق و انا لا اخلف الميعاد، و انما امرت بعبدى هذا الى النار، لتشفعى فيه، فاشفعك ليتبين لملائكتى و أنبيائى و رسلى و اهل الموقف، موقفك منى، و مكانتك عندى فمن قرأت بين عينيه مومنا فخذى بيدها و أدخله الجنة^(١).

فراة ابن ابراهيم: سهل بن احمد الدينورى باسناده عن الصادق عليه السلام قال، قال جابر لأبى جعفر، جعلت فداك يا بن رسول الله حدثنى بحديث فى فضل جدتك فاطمة، اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك، قال ابو جعفر عليه السلام: حدثنى أبى عن جدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اذا كان يوم القيمة نصب للأنبياء و الرسل منابر من نور، فيكون منبرى أعلا منابرهم يوم القيمة، ثم يقول الله عزوجل يا محمد أخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع احد من الأنبياء و الرسل بمثلها ثم ينصب للأوصياء منابر من نور و ينصب لوصيى على بن ابى طالب عليه السلام فى اوساطهم منبر من نور، فيكون منبره أعلا منابرهم ثم يقول الله: يا على أخطب، فيخطب بخطبة لم يسمع احد من الأوصياء بمثلها ثم ينصب لأولاد الانبياء و المرسلين منابر من نور فيكون لابنى و سبطى و ريحانتى ايام حياتى منبر من نور، ثم يقال لهما اخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد من أولاد الانبياء و المرسلين بمثلها.

ثم ينادى المنادى (و هو جبرئيل) اين فاطمة بنت محمد و اين خديجة

بنت خويلد، اين مريم بنت عمران، اين آسيه بنت مزاحم اين ام كلثوم ام يحيى بن ذكرىا فيقمن، فيقول الله تبارك و تعالى يا اهل الجمع لمن الكرم اليوم، فيقول محمد و على و الحسن و الحسين: الله الواحد القهار، فيقول الله تعالى: يا اهل الجمع انى قد جعلت الكرم لمحمد و على و الحسن و الحسين و فاطمة عليها السلام، يا اهل الجمع طاطوا الرؤس و غصوا الأبصار، فان هذه فاطمة تسير الى الجنة.

فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من اللؤلؤ الرطب، عليها رحل من المرجان، فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث الله الف ملك يسير و اعن يمينها و يبعث مائة الف ملك يسير و اعن يسارها و يبعث اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنهم حتى يسيروها على باب الجنة.

فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت، فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك و قد أمرت بك الى جنتي، فتقول: يا رب احببت ان يعرف قدرى فى مثل هذا اليوم، فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعى فانظرى من كان فى قلبه حب لك او لأحد من ذريتك خذى بيده فادخله الجنة.

قال ابو جعفر عليه السلام: و الله يا جابر انها ذلك اليوم تلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردى، فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلتقى الله فى قلوبهم ان يلتفتوا، فاذا التفتوا يقول الله يا احبائى ما التفاتكم فقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب: احببنا ان يعرف قدرنا فى مثل هذا اليوم، فيقول الله:

يا احبائى ارجعوا و انظروا من احبكم لحب فاطمة، انظروا من اطعمكم لحب فاطمة، انظروا من كساكم لحب فاطمة، انظروا من سقاكم شربة فى حب فاطمة، انظروا من رد عنكم غيبة فى حب فاطمة فخذوا بيده و ادخلوه الجنة.

قال ابو جعفر عليه السلام: و الله لا يبقى فى الناس الا شاك او كافرا و منافق، فاذا صار و ابين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى (فمالنا من شافعين و لاصديق حميم فلوا ان لناكرة فتكون من المؤمنين) قال ابو جعفر عليه السلام: هيهات هيهات

حميم فلو ان لناكرة فتكون من المومنين) قال ابو جعفر عليه السلام: هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولورد و العاد و المانهوا عنه و انهم لكاذبون^(١)

امالى الشيخ المفيد: عن ابن قولويه عن الحميرى عن ابيه، عن البرقى، عن التغلبى، عن ابى العباس الفضل بن عبدالمك، عن الصادق عليه السلام قال: يا فضل انما سمي المومن مومناً لانه يومن على الله فيجيز الله امانه ثم قال: اما سمعت الله يقول فى اعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة (فمالنا من شافعين ولا صديق حميم)^(٢)

ابن شهر آشوب: عن ابيه عن ابن فضال، عن حفص الموذن عن ابى عبدالله فى رسالته الى اصحابه، قال: و... اعلموا ليس يغنى عنكم من الله من خلقه شيئاً، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولا من دون ذلك فمن سرّه ان ينفعه شفاعة الشافعين عندالله فليطلب الى الله ان يرضى عنه^(٣)

فراة ابن ابراهيم: عن سليمان بن محمد باسناده عن ابن عباس قال سمعت اميرالمومنين عليه السلام يقول: دخل رسول الله ذات يوم على فاطمة و هى حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا ابا ذكرت المحشر و وقوف الناس عراة يوم القيامة فقال يا بنية اليوم عظيم، ولكن قد اخبرنى جبرئيل عن الله عزوجل انه قال: اول من ينشق عنه الارض يوم القيمة انا ثم أبى ابراهيم، ثم بعلك على بن ابى طالب عليه السلام، ثم يبعث الله اليك جبرئيل فى سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتىك اسرافيل ثلث حلل من نور، فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد عليه السلام قومي الى محشرک فتقومين آمنة روعتك، مستورة عورتك فينا و لك اسرافيل الحلل فتلبسينها.

و يأتينك روافيل بنجبية من نور، زمامها من لؤلؤ رطب، عليها حقة من

١. تفسير فرات: ٢٨٩ (من سورة الشعراء) البحار: ٥١/٨، ٤٣/٤١.

٢. عنه البحار: ٥٣/٨، لكن الحديث ليس فيه، بل فى امالى الطوسى: ٤٦ (المجلس الثانى).

٣. لا يوجد فى المناقب، انظر: الكافى: ٨/٨، البحار: ٥٣/٨، المستدرک: ٢٥٥/١١.

ألوية التسييح فاذا جدبك السير، استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر اليك، بيدكل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهن أكاليل الجوهر مرصعة بالزبرجد الأخضر، فيسرن عن يمينك.

فاذا سرت من قبرك استقبلك امك خديجة بنت خويلد اول المومنات بالله و برسوله، و معها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير، فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء فى سبعين ألف حوراء و معها آسية بنت مزاحم، فتسير هى و من معهما معك، فاذا توسطت الجمع و ذلك ان الله يجمع الخلايق فى صعيد واحد، فيستوى بهم الأقدام، ثم ينادى المناد من تحت العرش يسمع الخلايق: غصوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ﷺ و من معها، فلا ينظر اليك يومئذ الا ابراهيم خليل الرحمن و على بن ابى طالب و يطلب آدم حوافرها مع امك خديجة امامك، ثم ينصب لك منبر من النور، فيه سبع مراق، بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور، و تصطف الحور العين عن يمين المنبر و عن يساره واقرب النساء منك عن يسارك حواء و آسية. فاذا صرت فى أعلا المنبر أتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة: سلى حاجتك، فتقولين يا رب أرنى الحسن و الحسين فياتيانك و او داج الحسين تشخب دماً و هو يقول: يا رب خذلى اليوم حقى ممن ظلمنى فيغضب عند ذلك الجليل، يغضب لغضبه جهنم و الملائكة أجمعون، فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار و يلتقط قتلة الحسين و ابنائهم و ابناء ابنائهم، و يقولون يا رب انا لم نحضر الحسين، فيقول الله لربانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقه الأعين و سواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فالقوهم فى الدرك الاسفل من النار، فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من ابائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فيسمع شهيقهم فى جهنم.

ثم يقول جبريل يا فاطمة سلى حاجتك فتقولين يا رب شيعتى فيقول الله قد غفرت لهم، فتقولين يا رب شيعه و لدى، يقول الله قد غفرت لهم، فتقولين: يا

رب شيعة شيعتي، فيقول الله انطلقى فمن اعتصم بك فهو معك فى الجنة، فعند ذلك يؤد الخلائق انهم كانوا فاطميين.

فتسيرين و معك شيعتك و شيعة ولدك و شيعة اميرالمومنين، أمانة روعاتهم، مستورة عوارتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، و سهلت لهم الموارد، يخاف الناس و هم لا يخافون، و يظماً الناس و هم لا يظثمون، فاذا بلغت باب الجنة، تلقىك اثني عشر الف حور لم يتلقين احدا قبلك و لا تلقين احداً كان بعدك، بايديهم حراب من نور على نجائب من نور حمائلها من الذهب الأصفر و الياقوت، أزمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها، و وضع لشيعتك موايد من جوهر على أعمدة من نور فيأكلون منها و الناس فى الحساب و هم فيما اشتتهت انفسهم خالدون. الحديث. (١)

تفسير العياشى: عن خثيمة الجعفى، قال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام انا و مفضل بن عمر ليلاً ليس عنده احد غيرنا فقال له مفضل الجعفى: جعلت فداك حدثنا حديثاً نسربه، قال: نعم، اذا كان يوم القيمة حشر الله الخلايق فى صعيد و احد، حفاة عراة غرلاً قال فقلت جعلت فداك ما الغرل قال: كما خلقوا اول مرة فيقفون حتى يلجمهم العرق، فيقولون: ليت الله يحكم بيننا و لو الى النار، يرون ان فى النار راحة فيما هم فيه.

ثم يأتون آدم فيقولون انت ابونا و انت نبي فاسئل ربك يحكم بيننا و لو الى النار، فيقول آدم: لست بصاحبكم خلقنى ربى بيده و حملنى على عرشه و أسجدلى ملائكته ثم امرنى فعصيته، و لكنى أدلكم على ابنى الصديق الذى عاش فى قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه نوح، قال:

فياتون نوحا فيقولون سل ربك يحكم بيننا ولو الى النار، قال فيقول: لست بصاحبكم اني قلت ان ابني من اهلي، ولكني أدلكم على من اتخذه الله خليلا في دار الدنيا اثنو ابراهيم، قال فياتون ابراهيم، فيقول: لست بصاحبكم اني قلت اني سقيم، ولكني أدلكم على من كلم الله تكليماً موسى.

قال: فياتون موسى فيقولون له، فيقول: لست بصاحبكم اني قتلت نفساً، ولكني ادلكم على من يخلق باذن الله و تبرئ الاكمه والابرص باذن الله، فياتونه فيقول لست بصاحبكم، ولكني ادلكم على من بشرتكم في دار الدنيا أحمد. ثم قال ابو عبد الله عليه السلام: ما من نبي ولد من ادم الى محمد صلوات الله عليهم الا وهم تحت لواء محمد ﷺ قال: فياتونه.

ثم قال: فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو الى النار، قال فيقول: نعم، انا صاحبكم، فياتي دار الرحمن وهي عدن، وان بابها سعته ما بين المشرق والمغرب، فيحرك حلقة من الحلق فيقال: من هذا (وهو أعلم به) فيقول انا محمد، فقال افتحواله، قال: فيفتح لي، قال: فاذا نظرت الى ربي مجده تمجيداً لم يمجده احد كان قبلي ولم يمجده احد كان بعدي ثم آخر ساجداً فيقول: ارفع راسك، وقل يسمع قولك، واشفع تشفع، و سل تعط.

قال: فاذا رفعت رأسي ونظرت الى ربي مجده تمجيداً افضل من الاول ثم آخر ساجد، فيقول ارفع راسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع و سل تعط قال فاذا رفعت رأسي ونظرت الى ربي مجده تمجيداً افضل من الاول والثاني ثم اخر ساجداً فيقول: ارفع رأسك، وقل يسمع قولك واشفع تشفع و سل تعط. فاذا رفعت رأسي اقول: رب احكم بين عبادك ولو الى النار فيقول نعم يا محمد، قال ثم يوتي بناقة من ياقوت احمر و زمامها زبرجداً خضر حتى اركبها، ثم أتى المقام المحمود حتى أقضى عليه وهو تل من مسك أذفر، يحاذ بحيال العرش، ثم يدعى بابراهيم، فيحمل على مثلها فيجى حتى يقف عن يمين رسول الله ثم رفع رسول الله يده فضرب على كتف علي بن ابي طالب ثم قال: تؤتي والله

بمثالها، فتحمل عليه، ثم تجئ حتى تقف بيني وبين ابيك ابراهيم، ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول:

يا معشر الخلائق اليس العدل من ربكم ان يولى كل قوم ماكانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى وای شئ عدل غيره، قال: فيقوم الشيطان الذى أضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عيسى هو الله وابن الله فيتبعونه الى النار، و يقوم الشيطان الذى أضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عزيز ابن الله حتى يتبعونه الى النار، و يقوم كل شيطان أضل فرقة فيتبعونه الى النار حتى بقى هذه الامة، ثم يخرج مناد من عند الله فيقول: يا معشر الخلائق اليس العدل من ربكم ان يولى كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم على فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم مروان بن الحكم و عبد الملك فيتبعهما من كان يتولا هما، ثم يقوم على بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم الوليد بن عبد الملك و يقوم محمد بن على فيتبعهما من كان يتولا هما ثم اقوم انا فيتبعنى من كان يتولانى، و كأنى بكما معى.

ثم يؤتى بنا فيجلس على عرش ربنا فيوتى بالكتب فتوضع، و نشهد على عدونا، و نشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا، قال قلت جعلت فداك فما المرهق قال: المذنب، فاما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم، لايمسهم السوء ولاهم يحزنون، ثم جائته جارية له فقالت: ان فلان القرشى بالباب، فقال: ائذنواله، ثم قال لنا اسكتوا.^(١)

تفسير العياشى: عن عيسى بن القاسم،^(٢) عن ابي عبد الله عليه السلام ان اناساً من

١. تفسير العياشى: ٣١٠/٢.

٢. فى المصدر: عن عيص بن القاسم.

تفسير العياشي: عن عيسى بن القاسم،^(١) عن ابي عبد الله عليه السلام ان اناساً من بني هاشم اتوا رسول الله فسلوه ان يستعملهم على صدقات المواشي و قالوا يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها فنحن اولى به، فقال رسول الله ﷺ: يا بني عبدالمطلب ان الصدقة لاتحل لى ولا لكم، ولكنى وعدت الشفاعة، ثم قال: والله اشهد انه قد وعدها فماظنكم يا بني عبدالمطلب اذا اخذت بحلقة الباب أترونى موثراً عليكم غيركم؟!

ثم قال: ان الجنّ والانس يجلسون يوم القيمة فى صعيد واحد فاذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة، فيقولون الى من، فيأتون نوحا فيسئلونه الشفاعة فقال: هيهات قد رفعت حاجتى، فيقولون: الى من فيقال: الى ابراهيم فيأتون الى ابراهيم فيسئلونه الشفاعة، فيقول: هيهات قد رفعت حاجتى، فيقولون: الى من، فيقال: أيتوا الى موسى فيؤتونه فيسئلونه الشفاعة فيقول: هيهات قد رفعت حاجتى فيقولون الى من فيقال: أئتوا محمداً فيأتونه فيسئلونه الشفاعة، فيقوم مدلاً حتى يأتى باب الجنة، فيأخذ بحلقة الباب، ثم يقرعه، فيقال: من هذا فيقول: احمد، فيرجبون ويفتحون الباب، فاذا نظر الى الجنة خر سجداً يمجده ربّه بالعظمة فيأتيه ملك، فيقول: ارفع رأسك و سل تعط، و اشفع تشفع، فرفع رأسه، فيدخل من باب الجنة فيخر ساجداً و يمجده ربّه و يعظمه، فيأتيه ملك، فيقول: ارفع رأسك، و سل تعط، و اشفع تشفع، فيقوم، فما يسأل شيئاً الا اعطاه إياه.^(٢) بيان: قوله (قد رفعت حاجتى) الى غيرى، والحاصل: انى ايضاً استشفع من غيرى فلا استطيع شفاعتكم، و يمكن ان يقرء على بناء المفعول، كناية عن رفع الرجاء، اى رفع عنى طلب الحاجة لما صدر منى من ترك الأولى.

فى الحديث الطويل: عن النبى ﷺ قال: ان الله تعالى اذا بعث الخلايق من الاولين و الاخرين، نادى منادى ربنا من تحت عرشه: يا معشر الخلايق غضوا

١. فى المصدر: عن عيص بن القاسم.

٢. تفسير العياشى: ٩٣/٢، عنه البحار: ٤٧/٨، ٧٥/٩٣.

الخلايق كلّهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد فى القيمة الا غصّ بصره عنها الا محمد و على و الحسن و الحسين و الطاهرين من اولادهم فانهم محارمها و اولادها، فاذا دخلت الجنّة بقى مرطها ممدوداً على الصراط طرف منه بيدها و هى فى الجنّة و طرف فى عرصات القيامة فينادى منادى ربنا: يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين، فلا يبقى محب فاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها، حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام، و الف فئام قالوا و كم فئام واحد؟! قال: الف الف، ينجون بها من النار.^(١)

١ . البحار: ٦٨/٨، ٢٤٣/١٧، تفسير الامام العسكري(ع): ٤٣٢.

فصل تظلم فاطمة عليها السلام في القيامة وكيفيّة مجيئها الى المحشر

امالى الصدوق: الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري، عن الحسن بن عبد الواحد الخزاز، عن اسمعيل بن علي السندي، عن منيع بن الحجاج، عن عيسى بن موسى، عن جعفر الاحول عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول: قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من لؤلؤ رطب قوائها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك الأذفر، عيناها يا قوتتان حمرا وان عليها قبة من نور، يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، داخلها عفوالله و خارجها رحمة الله، على راسها تاج من نور، للتاج سبعون ركناً كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضئ كما يضئ الكوكب الدر في افق السماء، و عن يمينها سبعون الف ملك و عن شمالها سبعون الف ملك، و جبرئيل أخذ بخطام الناقة ينادى بأعلى صوته: غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد، فلا يبقى يومئذ بنى و لارسول و لا صديق و لا شهيد الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة، فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله، فتزج بنفسها عن ناقتها و تقول:

الهي و سيدى احكم بينى و بين من ظلمنى، اللهم احكم بينى و بين من قتل ولدى، فاذا النداء من قبل الله جل جلاله: يا حبيبتى و ابنة حبيبى، سلىنى تعطى و اشفعى تشفعى، فوعزتى و جلالى لا جازنى ظلم ظالم، فقتول لا جازى: الهي و سيدى ذريتى و شيعتى و شيعة ذريتى و محبى و محبى ذريتى، فاذا النداء من قبل الله جل جلاله: اين ذرية فاطمة و شيعتها و محبوها و محبوا

ذريتها فيقبلون و قد احاط بهم ملائكة الرحمة، فتقدم فاطمة حتى تدخلهم
 عن ابي هريره، قال: قال رسول الله ﷺ اول شخص تدخل الجنة فاطمة. (١)
 اقول: ان هذه الاخبار صريحة في ان الاولين والآخرين حتى اولى العزم
 من الانبياء يحتاجون الى شفاعة فاطمة كما ذكرناه في فصل صداقها فراجع.
 عيون اخبار الرضا ﷺ: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عن ابائه قال: قال:
 رسول الله ﷺ تحشرا بنتي فاطمة و عليها حلة الكرامة، قد عجنت بماء الحيوان
 فينظر اليها الخلايق فيتعجبون منها، ثم تكسى ايضاً من حلل الجنة الف حلة
 مكتوب على كل حلة، بخط اخضر: أدخلوا بنت محمد ﷺ الجنة على احسن
 الصورة و احسن الكرامة و احسن منظر، فتزف الى الجنة كما تزف العروس و
 يؤكل بها سبعون الف جارية. (٢)

و في صحيفة الرضا ﷺ: عنه و عن ابائه مثله. (٣)

بيان: قوله (قد عجنت) في بعض النسخ بالنون كناية عن الغسل به او
 كونها بحيث لا يموت ابداً من يلبسها و قال الجزري: و في الحديث - يزف على
 بيني و بين ابراهيم الى الجنة - ان كسرت الزاء فمعناه يسرع من زف في مشبه، و
 أزف اسرع، و ان فتحت، فهو من زفت العروس ازفها اذا اهديتها الى زوجها.
 ثواب الاعمال: ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن يزيد
 عن محمد بن منصور، عن رجل، عن شريك، يرفعه قال، قال: رسول الله ﷺ اذا
 كان يوم القيمة جاءت فاطمة ﷺ في لمة من نسائها، يقال لها: ادخلي الجنة،
 فتقول: لا ادخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدى، فيقال لها: انظري في قلب
 القيامة، فتنظر الى الحسين قائماً و ليس عليه رأس، فتصرخ صرخة و أصرخ
 لصراختها، و تصرخ الملائكة لصراختها، فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيأمر

١ . البحار: ٤٣/٤٤، ٣٠/٢، عنه البحار: ٤٣/٢٢١.

٢ . عيون اخبار الرضا: ٣٠/٢، عنه البحار: ٤٣/٢٢١.

٣ . صحيفة الرضا: ٥٧.

ناراً يقال لها هبهب قدأ و قد عليها الف عام حتى أسودّت لا يدخلها روح ابدأ و لا يخرج منها غم ابدأ فيقال لها: التقطى قتلة الحسين صلوات الله عليه و حملة القرآن، فتلتقطهم، فاذا صاروا فى حوصلتها، صهلت و صهلوا بها، و شهقت و شهقوا بها، و زفرت و زفروا بها، فينطقون بالسنة ذلقة طلقة: يا ربنا بما اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان، فيأيتهم الجواب عن الله: من علم ليس كمن لا يعلم.^(١)

ايضاح: المراد بحملة القرآن الذين ضيعوه و حرّفوه.

تفسير على بن ابراهيم: ابى، عن سليمان الديلمى عن ابى بصير عن ابى عبدالله قال: ان اطفال شيعتنا من المومنين تربيههم فاطمة عليها السلام.^(٢)

كتاب المحاسن: ابن ابى نجران و البرنظى معاً عن عاصم بن حميد، عن ابى بصير عن احدهما عليه السلام قال: اذا مات العبد المومن دخل معه فى قبره ستة صور، فيهن صورة احسنهن وجهاً و أبهاهن هيئة و أطيبهن ريحاً و أنظفهن صورة، قال: فيقف صورة عن يمينه و اخرى عن يساره و اخرى بين يديه و اخرى خلفه و اخرى عند رجله، و تقف التى هى احسنهن فوق رأسه، فان اتى عن يمينه، منعه الّتى عن يمينه ثم كذلك الى ان يومن من الجهات الست، قال: فتقول احسنهن صورة: و من انتم جزاكم الله خيراً فتقوا التى عن يساره: انا الزكاة و تقول التى بين يديده: انا الصيام، و تقول التى خلفه: انا الحج و العمرة و تقول التى عند رجله: انا برّ من وصلت من اخوانك، ثم يقلن من انت، فانت أحسننا وجهاً و اطيبنا ريحاً و أبهانا هيئة فتقول: انا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين.^(٣)

قوله تعالى: الّا من تاب و امن و عمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات و كانّ الله غفوراً رحيماً.

١. ثواب الاعمال: ٢١٧، عنه البحار: ٢٢٣/٤٣، دلائل الامامة: ٥٨.

٢. تفسير القمى: ٣٣٢/٢، البحار: ٢٨٩/٥، ٢٢٩/٦.

٣. المحاسن: ٢٨٨/١، البحار: ٢٣٤/٦.

فى الامالى: عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عزوجل (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) فقال: يؤتى بالمومن المذنب يوم القيامة حتى يقام بمواقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا أقرَّ بسيئاته، قال الله عزوجل للكتبة، بدّلوها حسنات، و اظهروها للناس، و يقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة و احدة، ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تاويل الاية، فهى فى المذنبين من شيعتنا خاصّة. (١)

و عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال، قال: حينا اهل البيت يكفر الذنوب و يضاعف الحسنات و ان الله لتحمل من محبينا اهل البيت يكفر الذنوب و يضاعف الحسنات، و ان الله لتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان يوم القيمة، تجلى الله عزوجل لعبده المومن فيقفه على ذنوبه ذنباً، ذنباً ثم يغفرله لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا و يستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد، ثم يقول لسّيئاته: كونى حسنات. (٢)

و القمى: عنه قال اذا كان يوم القيامة اوقف الله عزوجل المومن بين يديه و عرض عليه، عمله فينظر فى صحيفته، فاول ما يرى سيئاته فيغير لذلك لونه و ترتعد فرائضه ثم تعرض عليه حسناته تفرح لذلك نفسه فيقول الله عزوجل: بدّلوا سيئاته حسنات و اظهروها للناس، فيبدل الله لهم، فيقول الناس: اما كان لهؤلاء سيئة واحدة، و هو قوله تعالى (يبدّل الله سيئاتهم حسنات). (٣)

الأخبار فى هذا المعنى كثيرة، و فى حديث ابى اسحق الليثى عن الباقر عليه السلام، الذى ورد فى طينة المومن و طينة الكافر ما معناه: ان الله سبحانه يأمر يوم القيمة بأن تأخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا و تؤخذ سيئات محبينا

١. امالى الطوسى: ٧٢ (المجلس الثالث) امالى المفيد: ٢٩٨ (المجلس الخامس و الثلاثون). البحار: ٢٦١/٧.

٢. البحار: ١٠٠/٦٥، تأويل الآيات: ٣٨٠، امالى الطوسى: ١٦٤.

٣. تفسير القمى: ١١٧/٢، البحار: ٣٣٢/٦٨.

فترد على مبغضينا قال: و هو قول الله عزوجل (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات و يبدل الله حسنات اعدائنا سيئات.^(١)

و فى روضة الواعظين: عن النبى ﷺ ما جلس قوم يذكرون الله الاناد اهم مناد من السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات.^(٢)

اقول: و قد نقل بعض المحدثين عن بعض تفاسير القرآن، عن الصادق عليه السلام ان اميرالمومنين بعد ان قتل عمرواً يوم الخندق و جزم بمشيئه الى النبى و رأسه بيده و خاطب الراس الكثيف و قال: لاتحسبن الله خاذل دينه و غيره، فنزل جبرئيل قبل ان يصل الى النبى و قال السلام عليك يا رسول الله، ربك يأمرک بتبليغ السلام على على ثم يقرؤك السلام و يقول لك قل: لعلى لك المنة على اليوم اطلب ما شئت، فوصل اميرالمومنين الى النبى فاخبره بما جاء به جبرئيل فقال اريدان احاسب شيعتى.

و خبر آخر: اريدان احاسب محبى، و قال جبرئيل: اطلب غير هذا، فقال اميرالمومنين عليه السلام: ما اريد الا هذا، فصعد جبرئيل، ثم نزل و قال: ان الله يقول: قل لعلى: اطلب ما شئت، و قال على عليه السلام: اريد حسنات شيعتى و محبى، قال جبرئيل اطلب غيره، و قال عليه السلام: ما اريد غير هذا، فصعد جبرئيل الى السماء و نزل، و قال: ربك يقول: انت مولاهم، و أنا ربهم و ما اريدان تطلع على اسرارهم، اطلب غير هذا، ثم قال، قال جبرئيل: يا رسول الله ان الله يأمران ينصب بفساطيط و سرادقات فى ناحية من المحشر من الزبرجد الاخضر و الياقوت الاحمر و الدر الأبيض و من بواقى الجواهر، فتحير اهل المحشر من لمعات نور تلك الفساطيط و السرادقات و شدّه ضوءها، قيل: هل هن للأنبياء او للأوصياء، فيقال: لا للأنبياء ولا للأوصياء بل لمحِب على، كرامة لمولاهم.

١ . علل الشرايع: ٢/٦١٠، البحار: ٥/٢٣٣، ١٠٦/٤٤.

٢ . روضة الواعظين: ٢/٣٩١، البحار: ٩٠/١٦٣.

اما المحبين، فهم قاعدون فى تلك الخيام، فيجىء النداء من بطنان العرش من قبل الله عزوجل: اقرء كتابك فيبدء العبد بالقراءة الى ان يصل الى المعصية فيخجل، فيسكت، فيجيئه النداء: لا تقرأ هذا، اقرء غيره نحن عفوانا لك كرامة لمولاك على، ثم يصل الى معصية اخرى، فيخجل ويسكت، فيقول الله تعالى: اقرء، ما يقرء حياءً عن الله عزوجل، فيقول الله له: اما تنظر الى صحيفتك فينظر اليها ولا يرى فيه معصية، فيقول له: محوانا كرامة لمولاك على، وهكذا الى ان يصل الى معصية اخرى، فيخجل ويسكت، الى ان يجيئه النداء من قبل الله عزوجل انظر اليها، ونظر فاذا مكتوب فى مكانها حسنة، فيقول: يا ربى ما فعلت هذا، فيقول: بدلنا الحسنة لمولاك على اميرالمومنين عليه السلام ^(١) (فالولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) ثم قال والله هم هم يعنى شيعة اميرالمومنين.

و فى حديث آخر: قال اميرالمومنين عليه السلام يوم الخندق: اى شىء اسئل عن ربى فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: حساب شيعتك و محبيك، فسئل على عليه السلام، هكذا.

فى تفسير قوله تعالى (ان الينا اياهم) رجوعهم و مصيرهم بعد الموت (ثم ان علينا حسابهم) جزاؤهم على أعمالهم. ^(٢)

فى الكافى: عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيامة و جمع الله الاولين و الاخرين لفصل الخطاب، دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم و دعى اميرالمومنين عليه السلام، فيكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة خضراء تضىء ما بين المشرق و المغرب، و كسى على عليه السلام، ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا، فيدفع الينا حساب الناس، فنحن و الله ندخل اهل الجنة الجنة، و اهل النار النار. ^(٣)

و عن الكاظم عليه السلام: الينا اياك هذا الخلق و علينا حسابهم، فما كان لهم من

١ . تفسير القمى: ٤١٩/٢.

٢ . الكافى: ١٥٩/٨، البحار: ٣٣٧/٧.

٣ . الكافى: ١٦٣/٨، البحار: ٢٠٢/٧.

ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله تعالى في تركه لنا، فأجابنا الى ذلك، و ما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم و اجابوا الى ذلك و عوضهم الله عزوجل^(١).

و في الأمالى: عن الصادق عليه السلام قال: اذا كان يوم القيمة و كلنا الله بحساب شيعتنا فما كان الله سئلنا الله ان يهبه لنا فهو لهم و ما كان لنا فهو لهم^(٢).

في ثواب الأعمال و المجمع: عنه عليه السلام من أدمن قراءة (هل اتيك حديث الغاشية) في فريضة او نافلة، غشاه الله رحمته في الدنيا و الآخرة و آتاه الأمن يوم القيمة من عذاب النار^(٣).

البرسى، قال: روى المقداد ان علياً عليه السلام يوم قتل عمر و كان واقفا على الخندق و يمسح الدم عن سيفه و يحل في الهواء و هو يتلو (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم) و القوم قد افرقوا سبع عشر فرقة و هو خلف الكل منهم يحصدهم بسيفه و هو في مكانه لم يبرح^(٤).

لما جاءت صفة الى رسول الله صلى الله عليه و آله (و كانت من احسن الناس وجها) فرأى في وجهها شجة، فقال: ما هذه و انت ابنة الملوك!! فقالت: ان علياً عليه السلام لما قدم الحصن هز الباب فاهتز الحصن، و سقط من كان عليه من النظارة و ارتجف بى السرير فسقطت لوجهي، فشجني جانب السرير، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله: يا صافية ان عليا عظيم عند الله و انه لما هز الحصن فاهتزت السموات السبع و

١. الكافي: ١٦٣/٨، البحار: ٥٧/٨.

٢. امالى الطوسى: ٤٠٦، البحار: ٢٦٤/٧.

٣. ثواب الاعمال: ١٢٢، وسایل الشيعة: ١٤٤/٦، البحار: ٢٩٧/٧، ٣٩٩/٨٢، ٣٢٣/٨٩.

٤. لم نجد في مشارق انوار اليقين الموجود عندنا. راجع مدينة المعاجز: ٤٢٧/١، ١٣٢/٣، في البحار، ٢٨٥/١٩، و مناقب ابن شهر آشوب: ٢٤١/٢. قال الصادق عليه السلام: في حديث برد: لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال: بن جرحك. فيقول: على بن ابي طالب، فاذا قالها مات. و في مدينة المعاجز: ٣٠٧/٢، ١٣٣/٣. روى ابو الحسن البصرى في كتابه: ان القوم لما انهز موايوم الاحزاب انقسموا سبعين فرقة، كل فرقة ترى و راءها على بن ابيطالب.

الارضون السَّعِّ و اهتز عرش الرَّحْمَن غضبا لعلی ﷺ. (١)

و فى ذلك اليوم لماسئله عمر، فقال: يا اباالحسن لقد اقتعلت مينعاً و لك ثلاثة ايام خميصا فهل قلعتها بقوة بشرية فقال ﷺ: ما قلعت بقوة بشرية و لكن قلعتها بقوة الهية و نفس بقاء ربها مطمئنة مرضية. (٢)

و فى ذلك اليوم لما شطر مرحبا شطرين و القاه مجندلاً جاء جبرئيل من السماء متعجباً فقال له النبى ﷺ: مم تعجبت؟ فقال: ان الملائكة تنادى فى صوامع و جوامع السموات: لافتى الا على لاسيف الا ذوالفقار، و اما اعجابى فانى لما امرنى ربى ان ادمر قوم لوط احملت مداينهم و هى سبع مداين من الارض السابعة السفلى الى الارض السابعة العليا على ريشة من جناحى، و رفعتها حتى سمعت حملة العرش صياح ديكتهم و بكاء اطفالهم، و وقفت بها الى الصبح انتظر الأمر، و لم اثقل بها، و اليوم لما ضرب على ضربة الها شمية و كبر أمرت ان أقبض فاضل سيفه حتى لايشق الأرض و تصل الى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتقلب الارض بأهلها فكان فاضل سيفه على، اثقل من مداين لوط هذا و اسرافيل و ميكائيل قد قبضا عضده فى الهواء. (٣)

روض الجنان: قال بعض الصحابة ما عجبنا يا رسول الله فى حمله و رميه و اتراسه و انما عجبنا من إجساره و احدى طرفيه على يده!! فقال النبى ﷺ: يا هذا نظرت الى يده فانظر الى رجله قال فنظرت الى رجله فوجدتهما معلقين فقلت هذا اعجب رجلاه على الهواء، فقال ليسا على الهواء و انما هما على جناحى جبرئيل. (٤)

١ . مشارق انوار اليقين: ١١٠، عنه البحار: ٤٠/٢١، مدينة المعاجز: ٤٢٧/١، ٤٢٨، حلية الأبرار: ٣٠٩/١.

٢ . مشارق انوار اليقين: ١١٠، عنه البحار: ٤٠/٢١، مدينة المعاجز: ٤٢٧/١، ٤٢٨، حلية الأبرار: ٣٠٩/١.

٣ . مشارق انوار اليقين: ١١٠، عنه البحار: ٤٠/٢١، مدينة المعاجز: ٤٢٧/١، ٤٢٨، حلية الأبرار: ٣٠٩/١.

٤ . البحار: ٢٨١/٤١، المناقب: ٢/٢٩٥.

يوم صفين كان في كتيبة معاوية: عشرون الف فارس، يرى كل واحد منهم ان علياً يقف اثره.

السَّيِّد المرتضى في عيون المعجزات: ^(١) قال: روى اصحاب الحديث عن عبدالله بن العباس انه قال: عقلت النساء ان يأتين بمثل علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله ما سمعت و ما رايت رئيساً يوازن به، والله لقد رايت بصفين و على راسه عمامة بيضاء و كأَنَّ عينيه سراج سليط او عيناً ارقم، و هو يقف على شزيمة من اصحابه، يحثهم على القتال، الى ان انتهى الى وانا في كنف من الناس، و قد خرج خيل لمعوية المعروفة بالكتيبة الشهباء عشرون الف دراع على عشرين الف أشهب متسربلين الحديد، متراصين كأنهم صحيفة واحدة، ما يرى منهم الا الحديق تحت المغافر، فاقشعر اهل العراق لما عاينوا ذلك، فلما رأى اميرالمومنين هذه الحالة منهم قال:

مالكم يا اهل العراق ان هي الاجث مائلة، فيها قلوب طائرة، و رجل جراد دفت فيها ريح عاصف و شدة الشيطان الجمتهم و الضلالة، و صرخ بهم ناعق البدعة ففتنهم، ماهم الأجناد البغاة و قحقحة المكاثرة، لومستهم سيوف اهل الحق، تها فتواتهافت الفراش في النار، و لرأيتموهم كالجراد في يوم الريح العاصف.

ألا فاستشعروا الخشية، و تجلببو السكينة، و ادرعوا الأمة، و قلقلوا الاسياف في الاغمد قبل السلّ و انظروا الشزر و اطعنوا الوخز، و تنا و فحوا بالظبي و صلوا السيوف بالحطى و الرماح بالنبل، و عاودوا انفسكم الكرّ، و استحيوا من الفرّ، فانه عارباق في الاعقاب عند ذوى الاحساب، و في الفرار النار يوم الحساب، و طيبوا من انفسكم نفسا و اطو و اعن حياتكم كشحا، و امشوا الى الموت قدماً، و عليكم بهذا السواد الاغظم، و الرّواق المطنب و

١ . لكن الضرور بالذكر، ان الكتاب ليس لسيد الشريف المرتضى، بل هو للشيخ حسين بن عبدالوهاب، المعاصر مع السيدين الشريفين (ره).

اضربوا ثبجه و فان الشيطان راقد فى كسره، نافخ خصيه، مفترش ذراعيه، قد قدم للوثبة يداً، و آخر للنكوص عقبا، فاصدموا له صدماً حتى ينجلى الباطل عن الحق، وانتم الأعلون.

ألا فاثبتوا فى المراكب و عضوا على النواجد فانه أبنى للسيف عن الهام فاضربوا بالصّورام، فشدّدوا، فها انا اذا شاد، حمل على الكتية و حملهم حتى خالطهم، فما دارهم دور الرحى السرعة و ثار العجاج فما كنت أرى الا رؤساً بادرة و أبداناً طافحة، و أيدى طائحة و قد اقبل اميرالمومنين و سيفه يقطر دماً و هو يقول (قاتلوا ائمة الكفرانهم لا ايمان لهم لعلهم يتتهون).

و روى: ان من نجامنهم رجعوا الى معاوية فلامهم على الفرار بعد ان أظهر التحسر والحزن على ما حل بتلك الكتية، فقال كل واحد منهم: كيف كنت رأيت علياً عليه السلام و قد حمل على و كلما التفّت و رآنى وجدته يقف اثرى، فتعجب معاوية و قال: لهم و يلکم ان علياً عليه السلام لواحد!! كيف وراء جماعة متفرقين.^(١)

البرسى، قال: روى صاحب عيون اخبار الرضا، ان اميرالمومنين مرّ فى طريق فسايره خيرى فمر بواد قد سال، فركب الخيبرى مرطه، و عبر على الماء، ثم نادى اميرالمومنين يا هذا لو عرفت ما عرفت لجزت كما جرت فقال اميرالمومنين: مكانك، ثم او ما بيده الى الماء فجمد و مراليه فلما راي الخيرى ذلك أكبّ على قدميه، و قال له: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء جمداً، فقال: فما قلت انت حتى عبرت على الماء، فقال الخيرى: انا دعوت باسم وصيّ محمد الأعظم، فقال له اميرالمومنين عليه السلام: و هو انا وصى محمد ﷺ فقال الخيرى: انه لحق ثم اسلم.^(٢)

البرسى: عن عمار بن ياسر قال: اتيت مولاي يوماً فرأى فى وجهى كآبة

١. عيون المعجزات: ٤٨، روى قطعة منه فى تفسير فرات: ١٦٣، نهج السعادة: ٨ رقم ٥١.

مدينة المعاجز: ١/٢٢٧.

٢. مشارق النوار اليقين: ١٧٢ ولكن راجعنا عيون اخبار الرضا للصدوق و لم نجد الحديث فيه.

مدينة المعاجز: ١/٤٣٠.

فقال مالك فقلت دين انا مطالب به فأشار الى حجر ملقى و قال: خذ هذا و اقض عنه دينك فقال انه لحجر فقال له اميرالمومنين: ادع الله بى يحول لك ذهباً قال عمار فدعوت باسمه فصار الحجر ذهباً فقال له خدمته حاجتك، فقلت: و كيف لى يلين فقال يا ضعيف اليقين ادع الله بى حتى يلين فان باسمى الآن الله الحديد لداود، و قال عمار: فدعوت باسمه فلان فاخذت منه حاجتى ثم قال ادع الله باسمى باقيه صار حجراً كما كان.

السيد المرتضى قال: حدثنى الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن محمد بن نصر يرفعه الى محمد بن أبان بن لاحق النخعي (رفع الله درجته) انه سمع مولانا الحسن الزكى يقول: سمعت ابى يحدث عن جده على بن موسى عليه السلام انه قال اعتل صعصعة بن صوحان العبدي رضى الله عنه فعاده مولانا اميرالمومنين صلوات الله عليه فى جماعة من اصحابه فلما استقر بهم المجلس فرح صعصعة، فقال اميرالمومنين: لا تفتخرن على اخوانك بعبادتى اياك.

ثم نظر الى فھر فى وسط داره فقال لاحد أصحابه ناولنيه، فاخذه منه و اداره فى كفه و اذا به سفر جلة رطبة، فدفعها الى احد اصحابه و قال قطعها قطعاً و ادفعها الى كل واحد منقطعاً، و الى صعصعة قطعة، و الى قطعة ففعل ذلك، فادار مولانا القطعة من السفر جل فى كفه فاذا بها تفاحة فدفعها الى ذلك الرجل و قال له اقطعها و ادفع الى كل واحد قطعة، و الى صعصعة قطعة و الى قطعة، ففعل الرجل فادار مولانا من التفاحة السفر جلة، فاذا هى حجر فھر فرمى به الى صحن الدار فاكل صعصعة لقطعتين و استوى جالسا، و قال شفيتنى و ازددت فى ايمانى و ايمان اصحابك صلوات الله عليك و رضوانه.^(١)

فى عيون المعجزات، والبرسى فى كتابه: و غيرهما و اللفظ للأول: عن المفضل بن عمر (رفع الله درجته) انه قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول ان

١. عيون المعجزات: ٤٧، ورواه فى نوادر المعجزات: ٥٦ ح ٢٣، مدينة المعاجز: ١/٤٣٢.

امير المؤمنين بلغه عن عمر بن الخطاب شئ فأرسل سلمان رضى الله عنه، وقال قل له بلغنى عنك كيت وكيت وكرهت ان اعتب عليك فى وجهك و ينبغى ان لا تذكر فى الا الحق فقد اغضيت على القذى الى ان يبلغ الكتاب اجله، فنهض اليه سلمان رضى الله عنه و بلغه ذلك و عاقبه ثم أخذ فى ذكر مناقب اميرالمومنين و وصف فضله و براهنه فقال عمر بن الخطاب: يا سلمان عندى كثير من عجائب اميرالمومنين على و لست منكرأ فضله، الا انه يتنفس الصّعداء و يطرى الغضاء لبغضا.

فقال له سلمان رضى الله عنه: حدثنى بشئ مما رأيت منه، فقال عمر: يا ابا عبدالله خلوت ذات يوم بابن ابى طالب فى شئ من امر الخمس فقطع حديثى و قام من عندى و قال مكانك حتى اعود اليك، فقد عرضت لى حاجة، فخرج فما كان باسرع من ان رجع، وعلى ثيابه و عمامته غبار كثير، فقلت له: ما شأنك. فقال: نفر من الملائكة و فيهم رسول الله يريدون مدينة بالمشرق يقال لها صيحون فخرجت لأسلم عليه فهذه الغبرة ركبني من سرعة المشى، فضحكت تعجبا حتى استلقيت على قفاى، فقلت: رجل مات و بلى و انت تزعم انك لقيه الساعة و سلمت عليه، من العجائب و مما لا يكون. فغضب و نظر الى و قال: أتكذبني يا بن الخطاب، فقلت لاتغضب و عدالى ما كنا فيه فان هذا الأمر مما لا يكون.

قال: فان أريتكه حتى لاتنكر منه شيئا استغفرت الله مما قلت و اضمرت و احدثت توبة مما انت عليه، قلت نعم، فقال: قم معى فخرجت معه الى طرف المدينة، فقال غمّض عينيك فغمضتها فمسحهما بيده ثلث مرات، ثم قال: افتحهما فاذا انا والله يا ابا عبدالله برسول الله فى نفر من الملائكة لم انكر منه شيئا فبقيت و الله متعجبا انظر اليه، فلما اطلت قال لى: نظرتة، قلت نعم، قال: فغمّض عينيك فغمضتهما ثم قال: افتحهما ففتحتهما فاذا لاعين ولا اثر. قال: سلمان رضى الله عنه فقلت له هل رأيت من على غير ذلك، قال: نعم لا اكتمه عنك

خصوصاً استقبلني يوما واخذ بيدي ومضى بي الى الجبانة^(١) وكناتحدث في الطريق و كان بيده قوس فلما حصلنا في الجبان، رمى بقوسه من يده، فصار ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى، ففغرفاه و اقبل نحوي ليلعني، فلما رايت ذلك طارت روحى و تنحيت و ضحكت في وجه على، و قلت الأمان، اذكر ما كان بينى و بينك من الجميل، فلما سمع كلامى استفرغ ضاحكاً و قال لطف في الكلام، و انا اهل بيت نشكر القليل، فضرب بيده الى الثعبان و اخذه، فاذا هو قوسه التى كانت بيده.

ثم قال: يا ابا عبدالله فكتمت ذلك عن كل واحد و اخبرتك به، يا ابا عبدالله انهم اهل بيت يتوارثون هذه الاعجوبة كابرأ عن كابر، و لقد كان عبدالله و ابوطالب يأتون با مثال ذلك في الجاهلية، هذا و انا لانكر فضل على و سابقته و نجدته و كثرة علمه فارجع اليه و اعتذر عنى اليه و اشراليه بالجميل.^(٢)

أنه عليه السلام فى حفر الخندق يحفر و جبرئيل يكنس التراب و يعينه ميكائيل: الشيخ فى مصباح الأنوار: با سنده، يرفعه الى جابر بن عبدالله رضى الله عنه، قال كنت عند رسول الله ﷺ فى حفر الخندق، و قد حفر الناس و حفر على عليه السلام، فقال له النبى ﷺ: بابى من يحفر و جبرئيل يكنس التراب بين يديه، و يعينه ميكائيل، ولم يعين احداً قبله من الخلق، ثم قال النبى: لعثمان بن عفان احفر، فغضب عثمان و قال: لا يرضى محمد ﷺ ان اسلمنا على يده حتى يأمرنا بالكد، فانزل الله على نبيه (يمنون عليك ان اسلموا قل لاتمتوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين).^(٣)

١ . الظاهر: الجبان، بالفتح و التشديد: الصحراء. كما فى مدينة المعاجز: ١/٤٤٦.

٢ . عيون المعجزات: ٤٠، عنه اثبات الهداة: ٤٩٢ ج ٣٢٩، واورده الطبرى فى نواذر المعجزات: ٥٠ عن المفضل بن عمر و فى فضائل شاذان: ٦٢ عن الصادق عليه السلام، عنه البحار: ٤٢/٤٢.

٣ .

عنه تأويل الآيات: ٢/٦٠٧، و البرهان: ٤/٢١٥، البحار: ٣٩/١١٣.

السَّيِّدُ الرِّضَى فِي الْخَصَائِصِ: بِأَسْنَادٍ مَرْفُوعٍ، قَالَ، قَالَ: ابْنُ الْكَوَاءِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: أَيْنَ كُنْتَ حَيْثُ ذَكَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَابَابَكَرَ (ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْهُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعُنَا) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: وَيَلَكُ يَا ابْنَ الْكَوَاءِ أَكُنْتَ عَلَى فَرَّاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ قَدْ طَرَحَ عَلَيَّ بَرْدَهُ، فَأَقْبَلْتُ قَرِيشَ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ هَرَاوَةَ فِيهَا شَوْكُهَا فَلَمْ يَبْصُرُوا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ خَرَجَ، فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ يَضْرِبُونِي بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى تَنْفَطِرَ جَسَدِي وَ صَارَ مِثْلُ الْبَيْضِ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِى يَرِيدُونَ قَتْلِي، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَقْتُلُوهُ اللَّيْلَةَ وَ لَكِنْ أَخْرُوهُ وَ اطْلُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ.

قَالَ: فَأَوْثَقُونِي بِالْحَدِيدِ وَ جَعَلُونِي فِي بَيْتٍ اسْتَوْتَقُوا مِنِّي وَ مِنْ الْبَابِ بِقِفْلٍ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ أَن سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ!! فَسَكَنَ الْوَجْعَ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُهُ وَ ذَهَبَ الْوَرَمُ الَّذِي كَانَ فِي جَسَدِي ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ فَإِذَا الَّذِي فِي رِجْلِي قَدْ تَقَطَّعَ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ فَإِذَا الْبَابُ قَدْ تَسَاقَطَ مَا عَلَيْهِ وَ فَتَحَ، فَفَقَمْتُ وَ خَرَجْتُ وَ قَدْ كَانُوا جَاؤًا بِعَجَوزٍ كَمِهَاءٍ لَا تَبْصُرُ وَلَا تَنَامُ تَحْرُسُ الْبَابَ فَخَرَجْتُ عَلَيْهَا وَ هِيَ لَا تَعْقِلُ مِنَ النَّوْمِ.^(١)

ابن شهر آشوب: من طريق المخالفين و الاصحاب، قال: الثعلبي في تفسيره، و ابن عتبة في ملحمة، و ابوالسعادات في فضائل العشرة، و الغزالي في الإحياء و في كيمياء السعادة، برواياتهم عن ابى اليقظان، و جماعة من اصحابنا نحو ابن بابويه، و ابن شاذان، و الكليني، و الطوسي، و ابن عقدة، و البرقي، و ابن فضال، و العبدكي، و الصفواني، و الثقفى، باسانيدهم عن ابن عباس و ابى رافع و هند ابن ابى هالة أنه قال رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَنِّي أَخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عَمْرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عَمْرِ صَاحِبِهِ، فَايَكُمَا يُؤْثَرُ أَخَاهُ فَكُلَاهُمَا كَرَاهَا الْمَوْتُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا لَا كُنْتُمَا مِثْلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،

١ . خصائص الأئمة: ٥٨، البحار: ٤٢/٣٦، ٧٦/١٩، ٤٣٠/٣٣، أورده في الخرائج: ٢١٥/١ مختصراً.

آخيت بينه وبين محمد نبی، فأثره بالحياة على نفسه، ثم ظل أرقده على فراشه يقيه بمهجته، اهبطا الى الارض جميعا و احفظاه من عدوه، فهبط جبرئيل فجلس عند راسه و ميكائيل عند رجله، و جعل جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يابن ابى طالب و الله يباهى بك الملائكة، فانزل الله تعالى (و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) الاية. (١)

ابن بابويه قال: حدثنا احمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن الحسنی قال: حدثنا ابو جعفر محمد بن حفص الخثعمی قال: حدثنا الحسن بن عبدالواحد قال: حدثني احمد بن التغلبي، قال: حدثني احمد بن عبدالحميد قال حدثني حفص بن منصور العطار قال حدثنا ابوسعيد الوراق عن ابيه عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه عليهم السلام فى حديث مناشدة اميرالمومنين عليه السلام و ابى بكر، وقد ذكر له مناقبه و ابوبكر يوافقه على ان المناقب له دونه، و هى سبعون منقبة، الى أن قال اميرالمومنين: فانشدتك بالله انت الذى حباك الله عزوجل بدينار عند حاجته، و باعك جبرئيل، و اصفى محمدا و طعمت ولدهام انا، قال: فبكى ابوبكر قال: بلى انت. (٢)

فى كتاب فضائل شاذان بن جبرئيل القمى و فى كتاب مدينة المعاجز: روى: انّ جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل افتخر كل من الآخر، فقال جبرئيل انا افضل منكم، لانى حامل الوحي و منزل التوراة و الانجيل و الزبور و الصحف و القرآن و كان معلمى اميرالمومنين، و قال ميكائيل: انا افضل منكم لانى كنت عند قائمة من قوائم العرش مشغولاً بالعبادة، و جاء النداء من عندالله تبارك و تعالى ان انزل يا ميكائيل الى الارض و حرك مهد ولينا اميرالمومنين، و تمنعنا، و قال

١ . المناقب: ٦٤/٢، ٦٥، البحار: ٤٣/٣٦، ٣٨/١٩، ٨٦، ٦٤، امالى الطوسى: ٤٦٩، الصراط المستقيم: ١٧٤/١ الطرائف: ٣٧/١، كشف اليقين: ٨٩، نهج الحق: ١٧٦، العمدة: ٢٣٩، مدينة المعاجز: ٤٦٢/١.

٢ . خصال الصدوق: ٥٤٨، البحار: ٧٩/٨، مدينة المعاجز: ٤٦٣/١، حلية الأبرار: ٣٩٨/١، الاحتجاج: ١١٥/١.

عزرائيل: انا افضل منكم لانى ما قبضت روح اهل العالم و اقبضها الابحكم اميرالمومنين، و قال اسرافيل: انا افضل منكم لانى كنت فى السماء السابعة فجاء اللداء من عندالله عزوجل يا اسرافيل لقد خطب ولينا اميرالمومنين فى جامع الكوفة خطبة فصيحة بليغة لم يخطب بها احد من خلقى، و تعجّب الملائكة من منطقة، فانزل الى ولينا و قبل فمه و وجهه وكالة منا و تعظيما له، فانا افضل لانى كنت وكيلا من الله. (١)

فى العلل: فى حديث طويل، قال الصادق عليه السلام: ان محمداً و علياً صلوات الله عليهما كانا نوراً و احداً بين يدى الله عزوجل قبل خلق الخلق بالفى عام، و ان الملائكة لمارأت ذلك النور رأّت له اصلا، و قد انشعب منه شعاع لامع فقالت: الهنا و سيّدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نورى، اصله نبوة و فرعه امامة، اما النبوة فلمحمد عدى و رسولى و اما الامامة فلعلّى حجتى و وليى و لولا هما ما خلقت خلقى. (٢)

و روى فى المعتبر: ان اميرالمومنين عليه السلام صعد على منبر الكوفة فقال ما معناه: ان المراد بالوالدين فى قوله تعالى (و بالوالدين احسانا) انا و رسول الله، فقام اليه رجل من اهل المسجد فقال له: يا بن ابى طالب سحرت اهل الحجاز و اتيت السحر اهل العراق بتاويلات القران!! فرمقه عليه السلام بطرفه، فاذن هو قد صار غراباً ابقع، فطار من بين القوم و وقع على حائط المسجد يزعم و الناس ينظرون اليه، فقال بعضهم لبعض: قد بلغ من سحر ابن ابى طالب انه يمسح الرجال و الله لئن لم تعالجوه بالقتل لصنع بكم ما صنع بصاحبكم، و كان عدّة القوم ثلاثين الفا، فتعاقدوا انه اذا جاء صلوة الجمعة و فرغ من الخطبة و نزل و سجد بناد و اليه بسيوفنا كلنا فنضربه بها حتى لا يعرف له قاتل.

فلما اتى يوم الجمعة تقلدوا بسيوفهم و اتوا الى المسجد فلما سجد

١. لم توجد فيهما و لم نثر عليه.

٢. علل الشرايع: ١٧٣/١، معانى الاخبار: ٣٥٠، البحار: ١١/١٥، ٧٩/٣٨.

اميرالمومنين فى الركعة الأولى قبض كل واحد منهم قائمة سيفه ليخرجه من جفنه فما اتى فى أيديهم سوى قبضات السيوف، فتعجبوا، كان بعض مواليه عليه السلام معهم قال فأتيه فى بيته، و حكيت لهم كيد القوم و تسويلهم و ماجرى عليهم من فقد سيوفهم.

فقال لى اذا كان غدا فتعال الينا اول النهار فأتيته فى الغد فقال لى اخرج الى ظهر الكوفة حتى تبلغ الى موضع كذا و كذا فاذا وصلت اليه ترى قافلة مقبلة يقدمها رجل على بغلة، فتقدم اليه و قل: ان اميرالمومنين عليه السلام ارسلنى اليك و هو يقول: سلم اليّ هذه الغافلة و ارجع سالماً. بلغت الى ذلك الموضع رايت ذلك الرجل يقدم الغافلة فقلت له ما قال لى، فقال هذه الغافلة خذها اليه، فرجع فاتيت بالقافلة اليه فطرحته اليه الأحمال عنده ولم ادر ما فيه، فقال لى ادع لى فلانا و فلانا يعنى جماعة من شيعة و مواليه، فدعوتهم فلما اتوا اليه، قال لى اخرج ما فى هذه الحمول، فلما خليتها فاذا هى حدائد السيوف، فعددتها فاذا هى ثلثون ألفاً فتسمها بين مواليه و شيعة، خرجوا لبيعها فى الأسواق و باعوها على اولئك القوم، فعرفوها و اشتروها بأعلا ثمن فأتيت اليه و قلت له يا اميرالمومنين ما هذا السيوف، فقال: هى سيوفهم، و ذلك انهم لما ارادوا المكر أرسل الله اليهم ثلثين الفا من الملائكة فاخذ كل ملك بسيف واحد من القوم و جمعوها و اتوا بها مع ذلك الرجل الذى رايتة. ^(١)

تفسير الامام: قال على بن ابى طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: انا و على ابوا هذه الأمة و لحقنا عليهم أعظم من حق و لادتهم فاننا نقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار و نلحقهم من العبودية بخيار الأحرار. ^(٢)

و قال عليه السلام: انا و على ابوا هذه الأمة و نحن الوالدان المأمور بربنا فى محكم الكتاب. و ذاك الوالدان الظاهران سبيان فى ايجاد الولد، و اما هما فهما السبيان

١ . انوار النعمانية: ٢٨٦-٢٨٧.

٢ . تفسير الامام: ٣٣٠، البحار: ٨/٣٦.

فى ايجاد العالم، كما فى الحديث، القدسى: لولا كما خلقت الافلاك. (١) و عن
الفاضل البهبهاني: ولولا على لما خلقتك. و عن صاحب بحرالمعارف و لولا
فاطمة لما خلقتكما. (٢) و يؤيده قول اميرالمومنين عليه السلام: ان فاطمة بقيه النبوة. (٣) و
فى خبر: انها برزخ بين بحرى النبوة و الأمامة، و يدل عليه قول النبی صلى الله عليه وآله: فاطمة
بضعة منى و انا منها، و يعضد قول البهبهاني ما يدل على الخلافة و الوصاية
بلافاصلة - كما لا يخفى على البصير - يوم الغدير: من كنت مولاه فهذا على
مولاه، و قال: افضل و الديكم و احقهما بشركم محمد صلى الله عليه وآله و على عليه السلام. (٤)

فى كتاب فضائل شاذان بن جبرئيل القمى: روى: ان زمزم افتخر على
الفرات فجعل فيه جزء من الصبر و روى: ان الكعبة المعظمة افتخرت بانها
اشرف البقاع لان جميع الجن و الانس مأمورون ان يتوجهوا اليها فى الصلوة و
يطوفوا حوله مع القدرة و كان مذهبهم اليها و دفن امواتهم اليها.

فجاء النداء لا تفتخرى يا كعبة فانى خلقت البيت المعمور و جعلته
اشرف منك الف مرة و خلقت العرش، و جعلته اشرف منك و من بيت
المعمور مائة الف مرة، و خلقت ارضاً طيبة قبل خلقك، و قبل خلق جميع
الأرضين بأربع و عشرين الف سنة و جعلت شرافتها و عظمتها اكثر منك و من
العرش و البيت المعمور بمائة الف مرة، و لولم يكن، لحرمتها، ما خلقتك و لا
خلقت السموات و الارضين، فقال: يا رب و ما تلك الارض.

فقال: هذه ارض جعلت تربتها شفاءً من كل داء فقالت: يا رب فأوضح
لى اى ارض هى، قال الله تعالى: هى ارض قد خلقت ان لا اعذب من دفن فيها و

١. البحار: ١١٥/٧١.

٢. راجع: القطرة: ٣٢١/٢٧٣، روى الحديث السيد مير جهانى فى (الجنة العاصمة) ص ١٤٨
باسناده عن جابر بن يزيد الجعفى عن جابر بن عبد الله الانصارى، عن رسول الله، عن الله
تبارك و تعالى انه قال، يا احمد لولاك. الحديث.

٣. البحار: ٢٩/٢٣٤، ٣٢٢، ٣٢٣، ٤٣/١٤٨.

٤. البحار: ٢٣/٢٥٩، ٣٦/٨، ٦٦/٣٤٣، تفسير الأمام: ٣٣٠.

لا أحاسبه يوم القيمة، فقالت: يا رب فأوضح لى اىّ ارض هذه قال تعالى: فانى آليت قبل السموات و الارض باربعين الف عام ان هذه الارض الطيبة و من عليها ان اصعدها يوم القيمة الى السماء واضعها فوق العرش فقالت: يا رب فأوضح لى، قال تعالى هى ارض من سجد على تربتها مرة واحدة فكانما سجدنى الف عام و حج بيتى الف عام، ثم قالت اوضح لى حتى اعرفها فقال تعالى: هى ارض يقتل فيها سبطاً لنبى المختار و سيد شباب اهل الجنان ابى عبدالله الحسين عليه السلام و يدفن فيها مع عترته الطاهرة واصحابه البررة، فبكت بكاء شديداً و لعنت قاتليه كثيراً: (١)

و فى كامل الزيارة: بسنده عن الصادق عليه السلام: قال ان ارض الكعبة قالت من مثلى و قدبنى بيت الله على ظهري يأتينى الناس من كل فج عميق و جعلت حرم الله و أمنه، فأوحى الله اليها ان كُفِّى و قرى ما فضل ما فضلت فيما اعطيت به ارض كربلاء الابل منزلة الابرة غمست فى البحر فحملت من ماء البحر، و لولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمّنه ارض كربلاء لما خلقتك و لا خلقت الذى به افتخرت فقرئ و استقرئ و كونى ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف و لا مستكبر لأرض كربلاء و الاسخت بك و هويت بك فى نار جهنم. (٢)

و فيه: عن صفوان الجمال قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: ان الله تبارك و تعالى فضل الأرضين و المياه بعضها على بعض فمناها ما تفاخرت و منها ما بغت، فما من ارض و لا ماء الا عوقبت لترك التواضع لله، حتى سلط الله على الكعبة المشركين، و أرسل الى زمزم ماء مالحاً فأفسد طعمه، و ان كربلاء و

١. لم توجد فيه، انظر حديث المفاخرة: الهداية الكبرى: ٤٠٠.
٢. كامل الزيارات: ٢٦٧ عنه البحار: ١٠٦/٩٨، الوسائل: ٥١٤/١٤.

ماء الفرات اول ارض و اول ماء قدّس الله و بارك عليها فقال لها: تكلمى بما فضلك الله، فقالت تفاخرت الأرضون والماء بعضها على بعض: قالت انا ارض الله المباركة المقدسة الشفاء فى تربتى و مائى و لافخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بى ذلك، و لافخر على من دونى، بل شكراً لله، فاکرمها و زادها بتواضعها و شكرها بالحسين و اصحابه.^(١)

١ . كامل الزيارات: ٢٧٠، الوسائل: ٥١٥/١٤، البحار: ١٠٩/٩٨، مستدرک: ٣٢١/١٠.

فصل مخاطبة ذى الفقار له ﷺ:

الراوندى: روى عن الصادق عليه السلام انه قال لما قتل على عمرو بن عبدود، اعطى سيفه الحسن وقال: قل لأمك تغسل هذا الصيقل، فردّه و علىّ عند النبي وفي وسطه نقطة لم تنق، قال: اليس قد غسلته الزهراء، قال نعم، قال: فما هذه النقطة، قال النبي ﷺ يا على: سل ذالفقار يخبرك، فهزّه وقال: اليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس، فانطق الله السيف فقال ولكنك ما قتلت بى ابغض الى الملائكة من عمرو بن عبدود، فأمرنى ربى فشربت هذه النقطة من دمه و هو حظى فلا تنتزىنى يوماً الا وراثة الملائكة فصلّت عليك. (١)

ثاقب المناقب: ايضاً عن الحارث الأعور قال: بينا اميرالمومنين يخطب على المنبر يوم الجمعة اذ، أقبل افعى من باب الفيل رأسه اعظم من راس البعير، يهوى الى المنبر، فتفرق الناس فرقتين و جاء حتى صعد على المنبر، ثم تناول الى اذن اميرالمومنين فاصغى اليه باذنه، فأقبل اليه ملياً، ثم مضى فلما بلغ باب الفيل الى ان انقطع أثره، فلم يبق مؤمن الا قال: هذا اميرالمومنين، ولم يبق منافق الا قال: هذا من سحره، فقال صلوات الله عليه: ايها الناس هذا الذى رايتم وصى محمّد على الجن، و قد وقعت بينهم ملحمة، تهادرت فيها الدماء لم يدرما المخرج منها، فأتاني فى ذلك و تمثل فى هذا المثال، يريكم فضلى و لهو أعلم بفضلى عليكم منكم. (٢)

البرسى: قال: اخبر اصحاب التواريخ ان رسول الله ﷺ كان جالساً عنده

١. الخرايج: ٢١٦/١، البحار: ٢٤٩/٢٠، مدينة المعاجز: ١٩/٢.

٢. ثاقب المناقب: ٢٤٨، الخرايج: ١٨٩/١، البحار: ١٦٧/٣٩، الهداية الكبرى: ٥٣، مدينة المعاجز: ١٤١/١، ١٧٢/٣، ارشاد القلوب: ٢٧٨.

جئني يسأله عن قضايا مشكلة، فأقبل اميرالمومنين عليه السلام فتصاغر الجنى حتى صار كالعصفور ثم قال اجرني يا رسول الله قال عن مَنْ، فقال من هذا الشاب المقبل قال النبي: وما ذاك قال الجنى: اتيت سفينة نوح لأغرقها يوم الطوفان فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي، ثم أخرج يده مقطوعة، فقال له النبي عليه السلام هو ذلك. (١)

البرسي: قال بهذا الأسناد ان جينا كان جالسا عند رسول الله عليه السلام فاقبل اميرالمومنين عليه السلام فاستغاث الجنى و قال اجرني يا رسول الله من هذا الشاب المقبل، فقال و ما فعل بك، قال تمردت على سليمان، فارسل اليّ نفرأ من الجن فطلت عليهم، فجاءني هذا الفارس فأسرني و جرحني، و هذا مكان الضربة الى الان لن تندمل، فنزل جبرئيل: فقال الحقّ يقرؤك السلام و يقول لك اني لم أبعث نبيا قط الا جعلت معه علياً سراً و جعلته معك جهراً. (٢)

حديث جنى اخر من طريق المخالفين: ما رواه صاحب الفضائل العشرة: (٣) ان جنيا كان جالسا في مجلس رسول الله فدخل على فغاب الجنى فلما خرج على عاد الجنى الى مكانه فقال له النبي لم غبت عند حضور على فقال يا رسول الله ان علياً جرحني، قال: وكيف و لم تظهر الا في زمان سليمان، ثم قال: ان الله تعالى خلق ملكاً على صورة على يقاتل مع الانبياء. (٤)

و في خبر: ان اميرالمومنين عليه السلام قال لرميلة وكان قد مرض و ابتلى و كان من خواص شيعته و قال له: وكعت يا رميلة ثم رايت خفافاً فاتيت الى الصلوة، فقال: نعم يا سيدى و ما أدريك، قال: يا رميلة ما من مؤمن ولا مومنة يمرض الا مرضنا بمرضه، ولا حزن الا حزننا لحزنه، ولا دعا الا امنا لدعائه، ولا سكت الا

١. مشارق انوار اليقين: ٨٥، مدينة المعاجز: ١/١٤٢.

٢. مشارق انوار اليقين: ٨٥، مدينة المعاجز: ١/١٤٢.

٣. هو ابو عبدالله بن الحاكم النيشابورى المتوفى سنة، ٤٠٥.

٤. مدينة المعاجز: ١/١٤٣.

دعونا له، ولا مومن ولا مومنة فى المشارق والمغارب الا ونحن معه. (١)

روى فى مصباح الأنوار فى حديث طويل: انه قال عزرائيل: ان الله عز وجل امرنى بقبض ارواح الخلايق ما خلا روح محمد و روح على بن ابى طالب عليهما السلام فان الله يتوفيهما بمشيته. (٢)

وفى حديث اخر: فان الله تعالى يقبض روحهما بقدرته عز وجل. (٣) وقال النبى: خلق الله عليا فى صورة عشرة انبياء جعل رأسه ك رأس آدم و وجهه كوجه نوح و فمه كفم شيث و انفه كانف شعيب و بطنه كبطن موسى و يده كيد عيسى و رجله كرجل اسحق و ساعده كساعد سليمان و وجهه كوجه يوسف و عينه كعينى، و انا خاتم الانبياء و على وصي و خليفتى من بعدى و صلى الله عليه و آله الطاهرين. (٤)

و من ذلك ما رواه المقداد بن الأسود، قال، قال لى مولائى: يوما اءتنى سيفى فجنثته، فوضعه على ركبتيه ثم ارتفع فى السماء و انا انظر اليه، حتى غاب عن عينى فلما قرب الظهر نزل و سيفه يقطر دماً قلت يا مولاي اين كنت، فقال:

١. و مارواه الكشى: قال: وعكت و عكاً شديداً فى زمان امير المؤمنين عليه السلام، فوجدت من نفسى خفة يوم الجمعة، فقلت: لا اصيب شيئاً افضل من ان افيض على من الماء و أصلى خلف امير المؤمنين، ففعلت، ثم جئت المسجد، فلما صعد امير المؤمنين المنبر عاد على ذلك الوعك. فلما انصرف امير المؤمنين و قال: يا رمية مالى رأيتك و انت متشيك بعضك فى بعض، فقصصت عليه القصة التى كنت فيها و الذين حملنى على الرغبة فى الصلاة خلفه، فقال لى يا رمية، ليس من مؤمن يمرض الا مرضنا لمرضه و لا يحزن الا حزننا لحزنه و لا يدعو الا آمناً له و لا يسكت الادعونا له فقلت يا امير المؤمنين، جعلت فراك، هذا لمن معك فى المصر، أرايت من كان فى اطراف الأرض؟!

قال: يا رمية، ليس يغيب عنا مؤمن فى شرق الأرض و لا فى غربها. رجال الكشى: ١٠٢، مشارق انوار اليقين: ٧٧ و عنه البحار: ١٥٦/٢٦، الهداية الكبرى: ١٥٧، مدينة المعاجز: ٤١/١، بصائر الدرجات: ٢٥٩.

٢. مائة منقبة لابن شاذان: ٣٢، كنز الفوائد: ١٤٢/٢، عنه البحار: ٣٠٠/١٨، ٣٠٥/٢٦، مدينة المعاجز: ٣١٠/٢، ٥٢/٣.

٣. مائة منقبة لابن شاذان: ٣٢، كنز الفوائد: ١٤٢/٢، عنه البحار: ٣٠٠/١٨، ٣٠٥/٢٦، مدينة المعاجز: ٣١٠/٢، ٥٢/٣.

٤. الانوار العلوية، للشيخ جعفر النقدي: ٢٥-٢٦، نقلاً من كتاب البهجة.

ان نفوسا فى الملاً الاعلى اختصمت فقصدت فظهرتها، فقلت: يا مولاي و امر الملاً الاعلى اليك فقال انا حجة على خلقه من اهل سمائه و أرضه و ما فى السماء من ملك يخطو قدماً عن قدم الا باذننى. و فى يرتاب المبطلون.^(١)
انكر هذا الحديث قوماً و عارض فيه اخرون فقالوا كيف صعد الى السماء و هو جسم كثيف فقلت فى جواب من أنكر: ان علياً ليس كاحد الناس و الا لكان آحاد الناس كعلى، و ذاك غير جاز، و اين النور من الضلام و الأرواح من الاجسام و كيف لا ينكر صعود النبى و ينكر صعود الولي و لافرق بينهما فى عالم الأجسام و لا فى الرفعة و المقام.

روى: فى كتاب فضائل شاذان بن جبرئيل القمى:

بسنده ان النبى ﷺ: كان جالسا ذات يوم و عنده على بن ابى طالب اذ دخل الحسين فأخذه النبى و اجلسه فى حجره و قبل بين عينيه و شفثيه و كان للحسين ست سنين، و قال على عليه السلام: يا رسول الله اتحب ولدى الحسين، فقال النبى: فكيف لا احبه و هو عضو من أعضائى، فقال على عليه السلام: يا رسول الله اينّا احب اليك انا ام الحسين، فقال الحسين عليه السلام: يا ابنتى من كان اعلا شرفا فكان احب الى النبى و اقرب اليه منزلة فقال على عليه السلام: لولده الحسين أتفاخرنى يا حسين، قال: نعم يا ابنت ان شئت.

فقال له الامام: يا حسين أنا اميرالمومنين انا لسان الصادقين انا وزير المصطفى انا خازن علم الله و مختاره من خلقه، انا قائد السابقين الى الجنة، انا قاضى الدين عن رسول الله، انا الذى عمّه سيد الشهداء فى الجنة، انا الذى اخوه جعفر الطيار فى الجنة عند الملائكة، انا قاضى الرسول، انا آخذ له باليمين انا حامل سورة التنزيل الى الملائكة بأمر الله تعالى، انا الذى اختارنى الله من خلقه انا حبل الله المتين، الذى امر الله خلقه ان يعتصموا به فى قوله تعالى (و اعتصموا

بجبل الله جميعاً) انا نجم الله الزاهر، انا الذى تزوره ملائكة السموات، انا لسان الله الناطق، انا حجة الله على خلقه انا، يدالله القوى، انا وجه الله فى السموات انا جنب الله الظاهر انا الذى قال الله فى حقى (بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون، انا عروة الوثقى التى لا انفصام لها و الله سميع عليم، انا باب الله الذى يؤتى منه، انا علم الله على الصراط، انا بيت الله الذى من دخله كان آمناً فمن تمسك بولايتى و محبتى امن من النار انا قاتل الناكثين و المارقين انا قاتل الكافرين، انا ابواليتامى، و انا كهف الأرامل انا (عم يتساءلون عن النبا العظيم) عن ولايتى يوم القيمة و قوله تعالى (لتسئلن يومئذ عن النعيم) انا نعمة الله التى انعم على خلقه، انا الذى قال الله فى حقى (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام دينا) فمن احبنى كان مومنّاً مسلماً كامل الدين، انا الذى اهتديتم به، انا الذى قال الله فى عدوى (وقفوهم انهم مسئولون) عن ولايتى يوم القيمة، انا الذى أكمل الله تعالى به الدين يوم غدیر خم و خيبر، انا الذى قال رسول الله فى (من كنت مولاه فعلىّ مولاه) انا صلواة المومن، انا حى على الصلاة، انا حى على الفلاح، انا حى على خير العمل، انا الذى انزل الله على اعدائى (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) يعنى من أنكر ولايتى، و هو نعمان بن الحارث اليهودى، أنا داعى الانام الى الحوض الكوثر، فهل داعى الانام الى الحوض غيرى، أنا ابو الائمة الطاهرين انا ميزان القسط يوم القيمة، انا يعسوب الدين، انا قائد المومنين الى الخيرات و الغفران الى ربى، انا الذى اصحابى عند الموت لا يخافون و لا يحزنون و فى قبورهم لا يعذبون، و هم الشهداء و الصديقون و عند ربهم يفرحون، انا الذى شيعتى متوثقون ان لا يوادوا من حاد الله و رسوله و لو كانوا آبائهم و ابناءهم، انا الذى عنده ديوان الشيعة باسمائهم، انا الذى شيعتى يدخلون الجنة بغير حساب، انا عون المومنين و شفيع لهم عند رب العالمين، انا الضارب بالسيفين انا الطاعن بالرمحين انا قاتل الكافرين يوم بدر و حنين، انا مردى الكماة يوم احد، انا ضارب عمرو بن

عبدود يوم الاحزاب انا قاتل مرحب، انا قاتل فرسان خير، انا الذى قال فى جبرئيل الامين: لاسيف الا ذوالفقار لا فتى الا على، انا صاحب فتح مكة، انا كاسر اللات والعزى، انا هادم الهبل الاعلى ومناة الثالثة الاخرى، علوت على كتف النبى وكسرت الاصنام، انا الذى كسرت يعوق ويغوث ونسراً انا الذى قاتلت الكافرين فى سبيل الله انا الذى تصدقت بالخاتم، انا الذى نمت على فراش النبى وفديته بنفسى من المشركين، انا الذى به يخاف الجن من بأسى، انا الذى يعبد الله، انا ترجمان وحى الله، انا خازن علم الله، انا علم رسول الله، انا قاتلت يوم الجمل والصّفين بعد رسول الله انا قسيم النار والجنة.

فعندها سكّت علىّ ﷺ قال النبى ﷺ للحسين: أسمع يا ابا عبد الله ما قال ابوك وهو عشر معشار ما قاله من فضائله ومن الف الف فضيلة وهو فوق ذلك وأعلى.

فقال الحسين ﷺ: الحمد لله الذى فضّلنا على كثير من عباده المومنين وعلى جميع المخلوقين وخص جدنا بالتنزيل والتاويل والصدق ومناجات الامين جبرئيل وجعلنا خيار من اصطفاه الجليل ورفعنا على الخلق اجمعين. ثم قال الحسين ﷺ: اما ما ذكرته يا امير المومنين فانت فيه صادق امين، فقال النبى ﷺ: يا ولدى اذكر انت فضائلك، فقال الحسين ﷺ يا ابت انا الحسين بن على بن ابى طالب وامى فاطمة الزهراء عند الله وافضل عند الناس اجمعين وابى خير من ابيك وافضل عند الله وعند الناس اجمعين وجدى خير من جدك وافضل عند الله وعند الناس اجمعين، وانا فى المهد ناغانى جبرئيل و تلقانى اسرافيل يا على انت عند الله افضل منى وانا أفخر منك بالآباء والامهات والاجداد.

قال: ثم ان الحسين ﷺ اعتنق اياه يقبله واقبل علىّ ﷺ يقبله وهو يقول: زداك الله شرفاً وفخراً وعلماً ولعن الله ظالميك يا ابا عبد الله ثم رجع الحسين

الى النّبي. (١)

كتاب امان الأخطار عن انس بن مالك عن النّبي: انه قال لما اراد الله عزوجل ان يهلك قوم نوح اوحى الله اليه ان شق الواح الساج، فلما شقها لم يدرما يصنع بها، فهبط جبرئيل فأريه هيئة السفينة و معه تابوت فيه الف مائة مسمار فسمر بالمسامير كلّها السفينة الى ان بقيت خمس مسامير فضرب بيده الى مسمار منها فأشرق في يده و اضاء كما يضي الكواكب الدرّى فى افق السماء، فتحير من ذلك نوح فأنطق الله ذلك المسار بلسان طلق ذلق انا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبدالله.

فهبط جبرئيل فقال له: يا جبرائيل ما هذا المسمار الذى ما رايت مثله، قال: هذا باسم خير الاولين والاخرين محمد بن عبدالله اسمره فى اولها على جانب السفينة اليمين ثم ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق و أنار فقال نوح و ما هذا المسمار فقال مسمار اخيه و ابن عمّه على بن ابى طالب فاسمره على جانب السفينة اليسار فى اولها، ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فظهر و اشرق و أنار فقال جبرئيل هذا مسمار فاطمة فأسمره الى جانب مسمار ابيها، ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهرو انار، فقال هذا مسمار الحسن فاسمره الى مسمار جانب مسمار ابيه، ثم هزب بيده الى مسمار خامس، فزهرو أنار و أظهر الندادة فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين بن على سيد الشهداء فاسمره الى جانب مسمار اخيه، ثم قال النّبي (و حملناه على ذات الواح و دسر) قال النّبي: الالواح خشب السّفينة، و نحن الدسر لولانا ما دارت السفينة باهلها. (٢)

تفسير فرات ابن ابراهيم: محمد بن احمد معنعناً عن جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عن ابيه، قال، قال رسول الله ﷺ: ان الله تعالى عرض ولاية على بن ابى طالب عليه السلام على اهل السمات و اهل الارض فقبلوها ما خلا يونس بن متى،

١. الفضائل: ٨٣-٨٥.

٢. الأمان: ١١٨، البحار: ٣٢٨/١١، ٢٣٠/٤٤.

فعاقيه الله حبسه فى بطن الحوت لإنكاره ولاية اميرالمومنين على بن ابى طالب حتى قبلها، قال ابو يعقوب: ^(١) (فنادى فى الظلمات ان الا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) لانكارى ولاية على بن ابى طالب، قال ابو عبدالله فانكرت الحديث فعرضته على على بن سليمان المدنى، فقال لى لاتجزع منه فان اميرالمومنين على بن ابى طالب خطب بنا بالكوفة فحمدالله واثنى عليه فقال فى خطبته: فلولا انه كان من المقرين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فقام اليه فلان بن فلان و قال يا اميرالمومنين انا سمعنا الله فلولا انه كان من المسبحين فقال اقعد يا بكار فلولا انه كان من المقرين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون. ^(٢)

فى ذكر ولادة ابى بكر ووفاته و بعض احواله: قال المخالفون: كان مولده بمكة، بعد الفيل بستتين و أربعة اشهر الأأياما، واسمه عبدالله بن عثمان بن ابى قحافة بن عامر بن عمر بن كعب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب، وقيل اسمه عتيق، وقيل كان اسمه عبد رب الكعبة، فسماه النبى عبدالله، و أمه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب. ^(٣)

و غصب الخلافة ثانى يوم مات فيه النبى ﷺ، و مات بالمدينة ليلة الثلاثاء، لثمان بقين من جمادى الأخرى سنة ثلاث عشرة، بين المغرب والعشاء وله ثلث و ستون سنة و ستة اشهر و قيل خمس و ستون، و الأول اشهر، و كانت مدة خلافته المغصوبة ستين و أربعة اشهر. ^(٤)

و قال فى الاختصاص: و هو ابن ثلاث و ستين سنة، و ولّى الأمر ستين و

١ . ابو يعقوب هذا و ابو عبدالله الآتى بعد ذلك كانافى الأسناد فحذفا و وقع اجمال فى المتن و الأسناد.

٢ . تفسير فوات: ٢٤٤، البحار: ٣٣٣/٢٦.

٣ . تاريخ الطبرى: ٤١٩/٣، ٤٢٤، الكامل لابن اثير: ٤١٨/٢.

٤ . اليعقوبى: ١٠٦/٢، صفوة الصفوة: ٨٨/١، حلية الأولياء: ٩٣/٤، تاريخ الخميس: ١٩٩/٢، الرياض النضرة: ٤٤-١٨٧، منهاج السنة: ١١٨/٣، طبقات ابن سعد: ٢٦/٩، ٢٨ و غيرها.

ستة اشهر. ^(١) ثم أعلم: انه لم يكن له نسب شريف ولا حسب منيف، و كان فى الاسلام خيأطا و فى الجاهلية معلم الصبيان و نعم ما قيل: شعر: كفى للمرء نقصاً ان يقال بأنه معلم اطفال و ان كان فاضلا.

و كان ابوه سئى الحال ضعيفا و كان كسبه اكثر عمره من صيد القمارى و الدباسى لا يقدر على غيره، فلما عمى و عجز ابنه عن القيام به، التجأ الى عبدالله بن جدعان من روءاء مكة فنصبه ينادى على مائتته كل يوم لاحضار الأضياف، و جعل له على ذلك ما يعونه من الطعام، ذكر ذلك جماعة منهم الكلبي فى كتاب المثالب، على ما أورده فى الصراط المستقيم. ^(٢)

و لذا قال ابوسفیان لعلى عليه السلام بعد ما غضب الخلافة: أرضيتم با بنى عبد مناف ان يلى عليكم تيمى رذل، و قال ابو قحافة ما رواه ابن حجر فى صواعقه، ^(٣) حيث قال: و اخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه: قال هل رضى بذلك بنوا بن مناف و بنوا المغيرة، قالوا نعم قال: اللهم لا واضع لما رفعت و لا رافع لما وضعت. ^(٤)

فقال فاطمة عليها السلام فى بعض كلماتها: انه من اعجاز قريش و اذناها. ^(٥) و قال بعض الظرفاء: بل من ذوى اذناها.

و قال صاحب الزام النواصب: اجمع النسابون ان ابا قحافة كان حبراً لليهود يعلم اولادهم. ^(٦) و العجب انهم مع ذلك يعدون ان الله تعالى اغنى النبى بمال ابى بكر. ^(٧) و عقد الخلافة عند موته لعمر فحمل ائقاله مع ائقاله و اضاف و باله الى و باله. (و روى عامة عن عمرانه قال صلى الله عليه و آله وسلم ما ينفعنى شئ

١. الاختصاص: ١٣٠.

٢. الصراط المستقيم: ١٠٢/٣.

٣. الصواعق المحرقة: ٧.

٤. قريب منه فى الاستيعاب: ٢٥٦/٢.

٥. شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد: ١٦٤/١، ١٦٥.

٦. الزام النواصب: ٩٧.

٧. شرح نهج البلاغة: ٢٧٣/١٣، الصوارم المهرقة: ٣٢٤.

كانتفاعى بمال ابى بكر فكذبوا القرآن فى قوله (وجدك عائلاً فاغنى) ورووا عنه: انه قال ﷺ خذوا ثلث دينكم عن عايشة لابل خذوا نصف دينكم عن عايشه، ورووا انه صلى خلف ابى بكر وصلى على خلف عثمان، ثلاثين صلوة، وصلى على خلف الاعمى، ابن مكتوم وقال لا يخرج بنى من الدنيا حتى يصلى خلف رجل من امته.

أقول: وكيف جاز للراعى ان يقتدى برعيته وقد امروا ان يقتدوا به، والعقل السليم ينكر هذا ويكفر من قال به ثم نسبوا اليه فى الكلام اللغو والحجر والله قد نزهه عنه وقال (و ما ينطق عن الهوى) وقد شهد الاوس البصرى وعمر وعائشة انه قال (نحن معاشر الانبياء لانورث) وكيف يتفجع بمال ابى بكر وهو الخلافة الالهية.

وقال ابن ابى الحديد فى كيفية ذلك انه احضر ابوبكر عثمان وهو يجود بنفسه فأمران يكتب عهداً وقال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبدالله بن عثمان الى المسلمين، اما بعد: ثم اغمى عليه، فكتب عثمان قد استخلفت عليكم ابن الخطاب، وأفاق ابوبكر فقال: اقرء، فقرءه فكبر ابوبكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت فى غشيتى قال: نعم، قال: جزاك الله خيراً عن الاسلام واهله ثم اتم العهد وأمره ان يقرء على الناس فقرا ثم اوصى الى عمر بوصايا.

قال: و روى كثير من الناس ان ابابكر لما نزل به الموت دعا عبدالرحمن بن عوف فقال اخبرنى عن عمر، فقال انه افضل من رايته الا انه فيه غلظة فقال ذاك لأنه يرانى رفيقا ولو قد افضى الأمر اليه لترك كثيرا مما هو عليه وقدر مقتته اذا انا غضبت على رجل ارانى الرضا عنه واذا لنت ارانى الشدة عليه ثم دعا عثمان، فقال: أخبرنى عن عمر فقال: سريره خير من علانيته وليس فينا مثله، فقال: لهما لا تذكر ما قلت لكما شيئا، ولو تركت عمر ماعدوتك يا عثمان والخيرة لك ان لاتلى من امورهم شيئا، لوددت انى كنت من اموركم خلوا وكنت

فيمن مضى من سلفكم.

ودخل طلحة على ابي بكر، فقال: انه بلغنى يا خليفة رسول الله استخلفت على الناس عمر، وقد رايت ما يلقي الناس منه و انت معه، فكيف اذا خلا بهم و انت غداً لاق ربك فسائلك عن رعيتك.

فقال ابوبكر: اجلسونى، ثم قال أبالله تخوفنى، اذا لقيت ربى فسائلنى قلت: استخلفت عليهم خير اهلك، فقال طلحة، أعمار خير الناس يا خليفة رسول الله فأشدد غضبه، فقال: اى والله هو خيرهم و انت شرهم، اما والله لو وليتك لجعلت انفك فى قفاك، و لرفعت نفسك فوق قدرها، حتى يكون الله هو الذى يضعها، أتيتنى و قد دَلَكْتُ عينيك تريد ان تفتتنى عن دينى و تزيلىنى عن رأىى، قم لاقام الله رجلىك انا و الله لئن عشت فواق ناقة و بلغنى انك غمضته فيها او ذكرته بسوء لألحقنك بخمصة فنة حيث كنتم تُسْقون ولا تروون و ترعون و لاتشبعون و انتم بذلك مبتهجون راضون، فقام طلحة فخرج.

قال (ابن ابى الحديد): و توفى ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرى من سنة ثلث عشرة انتهى.^(١)

و قال فى الاستيعاب: قول الاكثر أنها توفى عشية يوم الثلاثاء المذكور، و قيل ليلته، و قيل عشية يوم الاثنين، قال: و مكث فى خلافته ستين و ثلاثة اشهر الاخمس لبال، و قيل: ستين و ثلاثة اشهر و سبع لبال و قال ابن سحاق توفى على رأس اثنتين و ثلاثة اشهر و اثنى عشر يوماً من متوفى رسول الله، و قيل: عشرة ايام، و قيل و عشرين يوماً. قال: و اختلف فى السبب الذى مات منه، فذكر الواقدي انه اغتسل فى يوم بارد فحمّ و مرض خمسة عشر يوماً و قال الزبير بن بكار كان به طرف من السل، و روى عن سلام بن ابى مطيع انه سمّ. قال: و اوصى بغسله اسماء بنت عميس زوجته، فغسلته و صلى عليه عمر بن الخطاب،

و نزل فى قبره عمر و عثمان و طلحة و عبدالله بن ابى بكر، و دفن ليلاً فى بيت عايشة.^(١)

اقول: انظروا بعين الانصاف الى الخلافة الكبرى و رياسة الدين و الدنيا كيف صارت لعبة للجهال و خلسة لأهل الغي و الضلال، بحيث يلهم بها عثمان و يكتبها برأيه بدون مصلحة الخليفة ثم يمدحه الخليفة و يشكره و يجزيه خيراً عن الاسلام و اهله، و لا يقول له لما اجترأت على هذا الامر الكبير و الخطب الخطير الذى يترتب عليه عظام الأمور بمحض راىك و هواك، مع ان النبى كان لا يجترى أن يخبر بادنى حكم بدون الوحي الالهى، و يلزم (على زعمهم) ان يكون ابوبكر و عثمان أشفق على اهل الاسلام و الايمان من الرسول الذى أرسله الرحمن لهداية الانس و الجان، لانه (بزعمهم) اهمل أمر الامة و لم يوص اليه بشئ و هما اشفقا على الامة حذراً من ضلاتهم فعيناهم خليفة ليدعو الناس و يصرفهم عن اهل بيت نبيهم صلوات الله عليه.

و العجب من عمر كيف لم يقل لأبى بكر فى تلك الحالة التى يغمى عليه فيها ساعة و يفق اخرى: انه ليهجّر، و يمنعه من الوصية، كما منع نبىة و نسبه الى الهجر؟!

و كيف اجترأ ابوبكر على ربّه فى تلك الحاته التى كان يفارق الدنيا و يرد الى ربه تعالى، فحكم بكون عمر أفضل الصحابة مع كون امير المؤمنين بينهم، و قال فيه نبيهم: اللهم اتنى باحبّ خلقك اليك، و ساير ما روه فى صحاحهم فيه، و أنزله الله فيه صلوات الله عليه؟!

و هل يريب لبيب فى ان تلك الامور المتناقضة و الحيل الفاضحة الواضحة لم تكن الا لتتميم ما أسسوه فى الصّحيفة الملعونة من منع أهل البيت عليهم السلام عن الخلافة و الامامة و حطّهم عن رتبة الرّياسة و الزعامة.

و اما افتخار هم بدفنه فى جوار النبى فسيأتى الكلام فيه.

و روى فى الصراط المستقيم عن عاصم بن حميد عن صفوان عن الصادق انهما لم يبيتامعه الا ليلة ثم نقلا الى...^(١) الحديث.

فى العقد الفريد للامام الوحيد ابن عبدربه، عبدالله بن محمد التيمى عن محمد بن عبدالعزيز: ان ابابكر الصديق حين حضرته الوفاة كتب عهده و بعث به مع عثمان بن عفان و رجل من الانصار ليقراه على الناس، فلما اجتمع الناس قاما فقالا: هذا عهد ابى بكر فان تقرؤا به نقرؤه و ان تنكروه نرجعه، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد ابى بكر بن ابى قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها و اول عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر و يشقى الفاجر و يصدق الكاذب، انى أمرت عليكم عمر بن الخطاب و ان عدل و اتقى فذاك ظنى به و رجائى فيه، و ان بدّل و غيرّ، فالخير اردت و لا يعلم الغيب الا الله.^(٢)

فاقول ويل لهؤلاء القوم حيث عظّموا عهد ابى بكر أمثلوا به و منعوا نبى الرحمة حيث اراد و قال: ايتونى بكتاب اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده ابداً.

يؤيده ما روته العامة فى الصحاح السّنة و الخاصة فى الكتب الأربعة من: انه اذا اراد النبى فى مرضه ان يكتب لامته كتاباً لئلا يضلّوا بعده و لا يختلفوا، فطلب دواة و كتفاً و نحو ذلك، فمنع عمر من احضار ذلك، و قال أنّه ليهجرأوما يودّى هذا المعنى.

و قد وصفه الله سبحانه بانه (لا ينطق عن الهوى) و ان كلامه ليس الا وحيا يوحى، و كثر اختلافهم و ارتفعت اصواتهم حتى تسام و تضجر، فقال بعضهم احضروا ما طلب، و قال بعضهم: القول ما قاله عمر، و قد قال الله سبحانه و (ما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله و رسوله ان يكون لهم الخيرة من امرهم و من

١. الصراط المستقيم: ١١٦/٣.

٢. العقد الفريد: ٢٦٤/٤. و راجع البحار: ٥٦٨/٣٠، شرح المقاصد: ٢٨٧/٥، شرح المواقف: ٣٦٥/٨.

يَعِصُ اللهَ ورسوله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً) (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً).

فأما الروايات العامية، فروى البخارى فى باب اخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الاجتهاد والسير، ومسلم فى كتاب الوصايا، عن سفيان، عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير، انه سمع ابن عباس: يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بَلَ دمه الحصى، قلت يا بن عباس، ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله وجعه فقال اثتوني بكتف اكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده ابدأ فتنازعوا ولا ينبغي عند نبى تنازع، فقالوا: ماله اهَجرو واستفهموه، فقال: ذروني، فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه فامرهم بثلث، قال: اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيز والوفد بنحو ما كنت اجيزهم، والثالثة: أما ان سكت عنها واما ان قالها فنسيتها قال، قال سفيان: هذا من قول سليمان.^(١)

و فى باب جواز الوفد من الكتاب المذكور عن سليمان الاحول عن ابن جبير عن ابى عباس انه قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمه الحصى فقال اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس فقال اثتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابدأ (فتنازعوا ولا ينبغي عند بنى التنازع) فقالوا اهجر رسول الله، فقال دعونى، فالذى انا فيه خير مما تدعوننى اليه، وأوصى عند موته بثلث: اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم ونسيت الثالثة.^(٢)

و رَوَى البخارى فى باب كتابة العلم: من كتاب العلم، عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس، قال لما اشتد على النبى وجعه قال اثتوني بكتاب اكتب

١. صحيح مسلم: ٧٥/٥، صحيح البخارى: ١٢٠/٤، الكامل لابن الأثير: ٣٢/٢، السيرة الجلية: ٣٤٤/٣، مسند احمد بن حنبل: ٢٢٢/١، طبقات ابن سعد: ٣٦/٢ باختلاف فى اللفظ.

٢. صحيح البخارى: ٨٥/٤.

لكم كتابا لاتضلّوا بعده، قال عمر ان النبي غلبه الوجد وعندنا كتاب الله حسبنا، و
اختلفوا وكثر اللّغَطُ فقال: قوموا عني ولا ينبغى عندى التنازع، فخرج ابن عباس
يقول: ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه.^(١)

بيان: ان المراد من جزيرة العرب هو المسافة من مدينة الرسول الى
البغداد وقيل من اليمن الى بغداد.

وحكى فى جامع الاصول^(٢) الأخبار فى هذا المعنى عن البخارى ومسلم. و
روى سيّد بن طاوس قدس الله روحه فى كتاب كشف اليقين^(٣) من كتاب الجمع
بين الصّحيحين، جمع الحافظ محمد بن ابى نصر بن عبدالله الحميدى (من
نسخة عليها عدة سماعة و اجازة تاريخ بعضها سنة احدى واربعين و
خمسائة) ما هذا الفظه: قال، قال ابن عباس يوم الخميس: و ما يوم الخميس،
فى رواية ثم بكى حتى بلّ دمه الحصا فقلت يا بن عباس و ما يوم الخميس قال
اشتدّ برسول الله وجعه فقال ايتونى بكتف اكتب لكم كتابا لاتضلّوا بعدى ابدأ
فتنازعوا، ولا ينبغى عند بنّى تنازع، فقالوا: ما شأنه، هجر؟ استفهموه؟! فذهبوا
يرددون عليه، فقال: ذرونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه.

وفى رواية: (من الحديث الرابع من الصّحيحين)، فكان ابن عباس يقول
ان الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه.

و روى حديث الكتاب (الذى اراد ان يكتبه رسول الله لأمته لآمانهم من
الضلالة عن رسالته) جابر بن عبدالله الانصارى (فى المتفق عليه من صحيح
مسلم) فقال: فى الحديث السّادس والتسعين من افراد مسلم من مسند جابر بن
عبدالله ما هذا الفظه: قال و دعا رسول الله بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب لهم
كتابا لايضلّون بعده و كثر اللّغَطُ و تكلم عمر فرفضها.

١. صحيح البخارى: ٣٩/١.

٢. جامع الاصول: ٦٩/١١ - ٧١، صحيح البخارى: ١١/٦ - ١٢، صحيح مسلم: ١٢٥٧/٣.

٣. كشف اليقين: ٢٠٤.

وقال رضى الله عنه فى كتاب الطرايف: من اعظم طرائف المسلمين انهم شهدوا جميعاً ان نبئهم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتاباً لا يضلون بعده ابداً وان عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب و سبب ضلال من ضل من امته، و سبب اختلافهم و سفك الدماء بينهم، و تلف الأموال و اختلاف الشريعة، و هلاك اثنين و سبعين فرقة من اصل فرق الأسلام، و سبب خلود من يخلد فى النار منهم، و مع هذا كله، فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذى قد شهدوا عليه بهذه الأحوال فى الخلافة و عظموه و كفروا بعد ذلك من يطعن فيه (و هم من جملة الطاعنين) و ضللوا من يذمه - و هم من جملة الداميين - و تبرؤا ممن يقبّح ذكره (و هم من جملة المقبحين).

فمن روايتهم فى ذلك ما ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى الحديث الرابع من المتفق عليه فى صحته من مسند عبدالله بن عباس قال: لما احتضر النبى ﷺ و فى بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبى ﷺ هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً. فقال عمر بن الخطاب: ان النبى ﷺ قد غلبه الوجد، و عندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم.

و فى رواية ابن عمر - من غير كتاب الحميدى - قال عمر: ان الرجل ليهجر و فى كتاب الحميدى: فاختلف الحاضرون عند النبى ﷺ فبعضهم يقول ما قاله النبى، فقربوا اليه كتاباً يكتب لكم، و منهم من يقول القول ما قاله عمر. فلما اكثر الغط و الأختلوط، قال النبى ﷺ قوموا عني، فلد ينبغى عندى التنازع.

فكان ابن عباس يبكى حتى تبل دموعه الحصى، و يقول: يوم الخميس و ما يوم الخميس، قال راوى الحديث فقلت: يا بن عباس! و ما يوم الخميس، فذكره عبدالله بن عباس يوم منع رسول الله ﷺ من ذلك الكتاب و كان يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله و بين كتابه.

اقول: الهجر الهذيان قال فى جامع الاصول فى شرح غريب الميم: الهجر بالفتح الهذيان و هو النطق بما لا يفهم، يقال هجر فلان اذا هذى، و أهجر: نطق

بالفحش، والهجر بالضم: النطق بالفحش.

الدَّيْلَمِي: مرفوعاً الى عبدالرحمن بن غنم الازرى حين مات معاذ بن جبل، وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل، وكان افقه اهل الشام و اشدهم اجتهاداً قال مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدت يوم مات و الناس متشاغلون بالطاعون، قال فسمعتة حين احتضر و ليس معه فى البيت غيرى، و ذلك فى خلافة عمر بن الخطاب، فسمعتة يقول: ويل لى.

فقلت فى نفسى: اصحاب الطاعون يهدون و يقولون الأعاجيب، فقلت له اتهدى؟ قال لا قلت تدعو بالويل و الثبور، فقال لموالاتى عدوا لله على ولى الله، فقلت له من هم فقال لموالاتى عتيقاً و عمر على خليفة رسول الله و وصيه على بن ابي طالب.

فقلت: انك لتهجر، فقال: يا بن غنم هذا رسول الله ﷺ و على ابي طالب، يقولان ابشر بالنار، انت و اصحابك، افليس قلتم ان مات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زوينا به الخلافة عن على ابي طالب ؓ فلن تصل اليه، فاجتمعت انا و ابوبكر و عمر و ابو عبيدة و سالم، قال قلت متى يا معاذ، قال فى حجة الوداع قلت لهم اكفيكم قوما الأنصار، اكفونى قريشاً ثم دعوت على عهد رسول الله ﷺ الى هذا الذى قلت فعاهدونا عليه بشر بن سعدوا سيد بن الحسين فبايعانى على ذلك، فقلت يا معاذ انك لتهجر، فألصق خده بالارض فما زال يدعوا بالويل و الثبور حتى مات.

فقال: ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث غير قيس بن هلال احداً الا ابنتى امرأة معاذ و رجلاً اخر فانى فرغت مما رايت و سمعت من معاذ، قال لقيت الذى غمض ابا عبيده و سالم فأخبرنى انه حصل لهما كذلك عند موتهما لم يزد و لم ينقص حرفا كان مثل ما قال معاذ بن جبل.

قال سليم: فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن ابي بكر فقال اكتب على و اشهد ان أبى قال عند موته مثل مقالهم فقالت عايشة ان أبى يهجر، قال:

ولقيت عبدالله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته ما سمعت من ابي عند موته و
اخذت عليهم العهد والميثاق ليكنتم عليّ فقال لي ابن عمر، اكنتم عليّ فوالله لقد
قال ابي مثل مقالة ابيك ما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد و تخوف ان
اخبر بذلك عليّ بن ابي طالب، فاخبرته بما سمعته من ابي و بما حدثني به ابن
عمر قال: قد حدثني بذلك عن ابيك و عن ابيه و عن ابي عبيده و عن سالم و
عن معاذ من هو اصدق منك و من ابن عمر فقلت من ذاك؟! يا اميرالمومنين
فقال: بعض من حدثني، فعرفت ما عني، فقلت صدقت، ان ما ظننت انساناً
حدثك، و ما شهد ابي و هو يقول ذلك غيري.

قال سليم: قلت لابن غنم: مات معاذ بالطاعون، فيها مات ابو عبيده، قال:
مات بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت: هل شهد موت ابيك غيرك و
اخيك عبدالرحمن و عايشة و عمر؟! قال: لا، قلت و هل سمعوا منه ما
سمعت؟! قال: سمعوا منه طرفاً فبكوا...^(١)

و قال جارا لله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار: انه لما حضرت عمر بن
الخطاب الوفاة قال لبنيه و من حوله لو ان ملء الارض من صفراء او بيضاء
لافتديت به من احوال ما ارى.

الشيخ المفيد: في كتاب الاختصاص باسناده عن محمد الفارسي عن ابيه
عن ابي عبدالله عن اميرالمومنين صلوات الله عليه قال خرجت ذات يوم الى
ظهر الكوفة و بين يدي قنبر، فقلت: يا قنبر ترى ما أرى فقال قدضوء الله
عز وجل لك يا اميرالمومنين عما عمى عنه ابصارنا، فقلت: والذي فلق الحبة و
برى النسمة لثرونه كما اراه و لتسمعن كلامه كما اسمع، فما لبثنا ان طلع شيخ
عظيم الهامة مديد القامة له عينان بالطول فقال: السلام عليك يا اميرالمومنين و
رحمة الله و بركاته فقلت من اين اقبلت يا العين قال من الأنام، فقلت و اين تريد

١. ارشاد القلوب: ٣٩١/٢، البحار: ١٢٧/٣٠، الصراط المستقيم: ٢٨٧/٢، كتاب سليم: ٨١٦،
للحديث صلة، فليرجع الى المصادر!!!

فقال الآثام.

فقلت: بئس الشيخ انت فقال: لم تقول هذا يا اميرالمومنين فوالله لأحدثنك بحديث عني عن الله عزوجل ما بيننا ثالث، فقلت يا لعين عنك عن الله ما بينكما ثالث، قال نعم أنه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت: الهى وسيدى ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى منى فاوحى الله تبارك و تعالى اليّ بلى خلقت من هو اشقى منك، فانطلق الى مالك، يريكه، فانطلقت الى مالك، فانطلق بي الى النار فرفع الطباق الأعلى، فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد اكلتني و اكلت مالكا و جميع ما خلقه الله فقال لها اخمدى فخمدت ثم انطلق بي الى الطباق الثاني، خرجت نار هي اشد من تلك السوداء و اشد حمى، فقال لها اخمدى فخمدت الى ان انطلق بن الى الطباق لى السابع و كل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت أنّها قد اكلتني و اكلت مالكا و جميع ما خلقه الله عزوجل فوضعت يدي على عيني فقلت مرها يا مالك ان تخمد و الآخر خمدت، فقال انك لن تخمد الى الوقت المعلوم، فأمرها فخمدت فرايت رجلين فى اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق و على رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يجمعونهما بها، فقلت يا مالك من هذان فقال أو ما قرأت على ساق العرش و كنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفى عام: لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته و نصرته بعليّ فقال هذا من اعداء اولئك او ظالميههم. الوهم من صاحب، الحديث.(١)

عبدالله بن جعفر الحميري: فى قرب الأسناد عن محمد بن عيسى، قال حدثني ابراهيم بن عبد الحميد فى سنة ثمان و تسعين و مائة فى مسجد الحرام، قال دخلت على ابى عبدالله عليه السلام فأخرج لى مصحفاً قال: فتصفح، و وقع بصرى على موضع منه فاذا فيه مكتوب: هذه جهنم التى كنتم بها تكذبان فاصليا فيها

لاتموتان و لاتحييان يعنى الاولين.(١)

١ . قرب الاسناد: ١٥، عنه البحار: ٩٢/٤٨.

فصل

في بيان أنّ ثواب اللّعن ازيد من ثواب الصلوات على محمد وآله، و من ثواب السلام و ردّ جوابه، حديث علوى، نقل من خط محمد بن الحسن الحر العاملى المجاور بالمشهد المقدّس الرضوى: ان اميرالمومنين عليه السلام ان يطوف بالكعبة فرأى رجلا متعلقا باستار الكعبة و هو يصلى على محمد وآله و يسلم عليه و مرّ به ثانيا و لم يسلم عليه فقال يا اميرالمومنين لم، لم تسلم علىّ هذا المرة فقال عليه السلام خفت ان اشغلك عن اللعن و هو افضل من السلام و رد السلام و من الصلوة على محمد و آل محمد.

اقول: اللعن فى اللغة الطرد و الابعاد، و عرفاً عبارة عن الدعاء عليه بالابعاد و الطرد عن رحمة الله و لا كلام فى فضيلة اللعن و اما الكلام فى زيادة عقوبتهم بلعن اللاعن.

قال السيد الجزائري فى حاشية الجامى بعد ذكر مسألة الصلوة عن النبى كما سمعت سابقا، ما حاصله: و اما لعن اعدائهم فلا خلاف ايضا فى عود النعم به علينا لكن الخلاف فى زيادة عذابهم بسببه، و الاكثر على العدم، لان الله تعالى قد قرر فى مقابل معاصيهم عقوبات بحسب ما يقتضيه الحكمة فلا معنى لزيادة عذابهم بلعن اللاعن.

و قال: اختار استادنا العلامة زيادة عقابهم بسبب اللعن و هو الحق الصريح، لكن يرد عليها اعتراض قوئى و هو ان اللعن فعل اللاعن فزيادة عقوباتهم به تنافى قواعد العدل و الجواب من وجوه.

الاول: انه تعالى لما قرر الأحكام قرر بازاء المعاصى عذابا و عذابا اخر بازاء لعن اللاعنين و اسمع المكلفين كليهما فمن اجترأ على ما يوجب اللعن

فقد عرض نفسه لعقابين متعمداً باختياره فلا ظلم.

الثانى: ان العقاب بسبب اللعن من قبيل المقاصة للحق فان اعداء هم لمنعواهم من مراتبهم واستتروا خوفاً، فشى الجهل والعمى وغصبت الارزاق الحسيّة والمعنوية فاعداءهم قد غصبوا من كل لاعن حقاً فالعذاب بازائه.

الثالث: ان كل محبّ لهم اذا سمع ما صنع بهم اعداؤهم، تألم واحترق قلبه حزناً، فذلك العذاب بازاء ذلك التأثير.

قال النبى ﷺ: لما خلق الله العرش خلق سبعين الف ملك و قال لهم طوفوا بعرش النور و سبحونى و احملوا عرشى فطافوا و سبحوا و اراد و ان يحملوا العرش فما قدر و فقال لهم الله طوفوا بعرش النور فصلوا على نور جلالى محمد حبيبى و احملوا عرشى فطافوا بعرش الجلال و صلّوا على محمد و حملوا العرش فاطاقوا حملة فقالوا ربنا امرتنا بتسيحك و تقديسك لم نقدر على حملة، فقال الله لهم: يا ملائكتى اذا صلّيتم على حبيبى محمد فقد سبحتمونى و قدّ ستمونى و هللتمونى. (١)

قال: و روى ابن عباس عن النبى ﷺ انه قال: من صلى على صلوة واحدة صلى الله عليه الف صلوة فى الف صف من الملائكة و لم يبق رطب و لا يابس الا و صلى على ذلك العبد لصلوات الله عليه. (٢)

تمتّة: قد يتوهم زيادة رتبهم ﷺ بصلوة الغير و دعائه بما فى بعض فقرات خطبة امير المؤمنين فى تعليم الناس الصلوة على النبى و هو قوله: اللهم افسح له مفسحاً فى ظلك و اجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بنائه و اكرم لديك منزلته، الى اخر الخطبة، و هى مذكورة فى نهج البلاغة، و هذا التوهم باطل لان قوله: لا يدل على الزيادة بدعاء الغير، و انما هو تعليم لكيفية الصلوة على النبى و الدعاء له، و لا كلام فى ان الأمة مأمورون بالصلوة و الدعاء

١. مستدرک الوسائل: ٣٤١/٥، البحار: ٢٧/٢٥٨.

٢. مستدرک الوسائل: ٣٤١/٥، البحار: ٢٧/٢٥٩، تأويل الآيات: ٤٥٢، ثواب الأعمال: ١٥٤.

له، و انما الكلام فى عود النفع اليه بدعاء الأمة ولا دلالة فى كلام على عليه السلام على هذا المعنى بوجه من الوجوه، ولم نطلع فى هذا الباب على خبر صريح، ولو ضعيفاً، ولو وجد خبر يدل عليه فلا بد من حمله على الزيادة من باب الدال على الخير كفاعله، جمعاً بين العقل والنقل.

وعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلّى على النبي محمد، وآل محمد واذا فعل ذلك خرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء. (١)

روى الشيخ ابو جعفر الطوسى باسناده الى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير، قال: قلت لابي عبدالله انتم الصلوة فى كتاب الله عز وجل، وانتم الزكوة، انتم الحج، فقال يا داود: نحن الصلوة فى كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة، ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبله الله ونحن وجهه الله قال الله تعالى (فاينما تولوا فثم وجه الله) ونحن الآيات ونحن البيّنات، وعدونا فى كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغى، الخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميّة والدم ولحم الخنزير.

يا داود: ان الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امنائه وحفظته وحرّانه على ما فى السموات وما فى الارض، وجعل لنا انداداً اضداداً واعداءً فسمّانا فى كتابه وكنى عن اسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها اليه وسمى اضدادنا واعدائنا فى كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الأمثال فى كتابه فى ابغض الأسماء اليه والى عباده المتقين. (٢)

وروى الشيخ ايضاً باسناده عن الفضل بن شاذان عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال: نحن اصل خير ومن فروعنا كلّ بر، ومن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم

١. بشارة المصطفى: ٢٣٦.

٢. تأويل الآيات: ٢١، ٨٠١، وعنها البحار: ٣٠٢/٢٤.

الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لأهله، وعدونا اصل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ومنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربوا واكل مال اليتيم بغير حقه و تعدى الحدود التي أمر الله عزوجل وركوب الفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من الزنا والسرقه وكل من وافق ذلك من القبيح. وكذب من قال انه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا.^(١)

محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن فضيل عن النعمان عن عمرو الجعفي عن محمد بن اسمعيل بن عبدالرحمن الجعفي، قال: دخلت انا و عمي الحصين بن عبدالرحمن، على ابي عبدالله عليه السلام فسلم عليه فرد وادناه وقال: ابن من هذا معك، قال: ابن اخي اسمعيل، قال: رحمه الله، و تجاوز عن سيئ عمله كيف تخلفوه، قال: نحن جميعاً بخير ما ابقى الله لنا مودتكم، قال: يا حصين لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات، فقال: يا بن رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله عليها.^(٢)

محمد بن العباس عن الحسين بن احمد مالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابان تغلب، قال، قال ابو عبدالله عليه السلام: و قد تلا هذه الاية (و ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة و هم بالآخرة هم كافرون) يا ابان هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكوة اموالهم و هم يعبدون معه الهاً غيره، قال قلت فمن هم قال: ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول و لم يردوا الى الاخر ما قال فيه الاول و هم به كافرون.^(٣)

و روى عن^(٤) محمد بن بشار ايضاً باسناده عن ابن تغلب مثله.

١. الكافي: ٢٤٢/٨.

٢. الاختصاص: ٨٥، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٣٣٣، صحيح البخاري: ١٦٢/٦، البحار: ٧٥/٢٧، ٣٤٠/٤٧، المناقب: ٣١٧/٤.

٣. البحار: ٢٣٣/٩، ٨٣/٢٣، ٣٠٤/٢٤، تأويل الآيات: ٥٢١، تفسير القمي: ٢٦٣.

٤. البحار: ٢٣٣/٩، ٨٣/٢٣، ٣٠٤/٢٤، تأويل الآيات: ٥٢١، تفسير القمي: ٢٦٣.

بيان: على هذا التأويل يكون المراد بالزكاة اداء ما يوجب طهارة الأنفس من الشرك والنفاق و تنمية الاعمال وقبولها من ولاية اهل البيت و طاعتهم.

تفسير فرات بن ابراهيم: باب جوامع تاويل ما نزل فيهم و نوادرها: روت الخاصة و العامة عن ابن عباس، قال قال أميرالمومنين نزل القرآن ارباعاً ربع فينا و ربعٌ في عدونا و ربع سنن و ربع فرايض و احكام، و لناكرائم القرآن.^(١)

تفسير فرات بن ابراهيم: احمد بن الحسن بن اسمعيل و الحسن بن على بن الحسن بن عبيدة معاً عن محمد بن الحسن بن مطهرة عن صالح بن الاسود عن جميل بن عبد الله النخعي عن زكريا بن ميسرة عن الاصبع ابن نباته عن اميرالمومنين قال القرآن اربعة ارباع ربع فينا و ربع في اعدائنا و ربع فرايض و احكام و ربع حلال و حرام و لناكرائم القرآن.^(٢)

تفسير على بن ابراهيم: محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن محمد بن السياري عن فلان قال: خرج عن ابي الحسن، قال: ان الله جعل قلوب الائمة مورداً لإراداته فاذا شاء الله شيئاً شاؤاه و هو قوله (و ما تشاؤون الا يشاء الله) و هو اهل التقوى و اهل المغفرة.^(٣)

بيان: هذا احسن التوجيهات في تلك الآيات بان تكون مخصوصة بالائمة على وجهين.

احدهما: انهم صاروا ربانين حالين عن مراداتهم و اراداتهم، فلا تتعلق مشيتهم الا بما علموا ان الله تعالى يشأه. و ثانيهما بمعنى ارفع و أدق من ذلك، و هو انهم لما صيروا انفسهم كذلك صاروا بحيث ربهم الشائي لهم و المرید لهم، فلا يفعلون شيئاً الا بما يفيض الله سبحانه عليهم من مشيته و ارادته، و هذا احد معاني قوله تعالى: (كنت سمعه و بصره و يده و لسانه) و بسط القول في ذلك

١ . تفسير فرات، طبع محمد الكاظم: ٤٦، ٤٧، ٤٨.

٢ . تفسير فرات، طبع محمد الكاظم: ٤٦، ٤٧، ٤٨.

٣ . تفسير القمي: ٢/٤٠٩.

فى كتاب مكارم الاخلاق انشاء الله تعالى.

تفسير على بن ابراهيم: على بن الحسين عن احمد بن ابي عبدالله عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة، عن حسان عن هشام بن عمار، يرفعه فى قوله (وكذب الذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوا رسلى فكيف كان نكير) قال: كذب الذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم معشار محمداً و آل محمد. (١)

تفسير العياشى: عن ابي حمزة الثمالى قال، قال: ابو جعفر عليه السلام: يا ابا حمزة انما يعبد الله من عرف الله، و اما من لا يعرف الله كانما يعبد غيره، هكذا ضالاً، قلت أصلحك الله و ما معرفة الله، قال يصدق محمداً رسول الله فى موالات على و الأيتام به و بالائمة الهدى من بعده و البراءة من عدوهم، و كذلك عرفان الله قال: قلت أصلحك الله أى شئ اذا عملته انا استكملت حقيقة الايمان قال توالى اولياء الله و تعادى اعداء الله و تكون مع الصادقين كما امرك الله قال: قلت: و من اولياء الله و من اعداء الله، قال: اولياء الله: محمد رسول الله و على و الحسن و الحسين و على بن الحسين ثم انتهى الأمر الينا ثم ابني جعفر و (اومى الى جعفر و هو جالس) فمن والى هؤلاء، فقد والى اولياء الله و كان مع الصادقين كما امر الله قلت: و من اعداء الله اصلحك الله، قال: الأوثان الأربعة قال: قلت من هم، قال ابو الفصيل و رمع (٢) و نعل و معوية و من دان دينهم و من عادى هؤلاء فقد عادى اعداء الله. (٣)

كنز الفوائد للكرجكى: اخبرنى ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان عن نوح بن احمد بن قيس بن الربيع عن سليمان الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال، قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله: يا على انت امير المؤمنين و

١. تفسير القمى: ٢/٢٤٠.

٢. الكلمة مغلوبة مجمع البحرين ٢/٢٢٤.

٣. تفسير العياشى: ٢/١١٦.

امام المتقين يا على انت سيد الوصيين و وارث علم النبيين و خير الصديقين و افضل السابقين، يا على انت زوج سيدة نساء العالمين و خليفة خير المرسلين يا على انت مولى المؤمنين و الحجة بعدى على الناس اجمعين استوجب الجنة من تولاك، و استوجب دخول النار من عاداك، يا على و الذى بعثنى بالنبوة و اصطفانى على جميع البرية لو ان عبداً عبد الله الف عام ما قبل ذلك منه الا بولايتك و ولاية الائمة من ولدك، و انْ ولايتك و ولاية الائمة من ولدك لا تقبل الابالبراءة من اعدائك و اعداء الائمة من ولدك بذلك اخبرنى جبرئيل، فمن شاء فليكفر.^(١)

تفسير قوله تعالى (فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) الاية، الاقرار بالتوحيد و الولاية يترتبان على البراءة من اعداء آل محمد.

اقول: ان الائمة عليهم السلام معرفتهم بالنورانية اثبات التوحيد، فمن لم يعرفهم فقد انكر التوحيد، و قدورت الأخبار المستفيضه فى ذلك، منها: قول الباقر عليه السلام^(٢)، قال جابر: الحمد لله الذى من على بمعرفتكم و الهمنى فاسئلکم، و وفقنى لطاعتكم و موالات مواليكم و معادات اعدائکم، قال صلوات الله و سلامه عليه: يا جابر اتدرى ما المعرفة، المعرفة اثبات التوحيد اولاً ثم معرفة المعانى ثانياً ثم معرفة الابواب ثالثاً ثم معرفة الامام رابعاً ثم معرفة الأركان خامساً ثم معرفة النقباء سادساً ثم معرفة النجباء سابعاً و هو قوله تعالى (قل لو كان البحر مدداً لكللمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً) و تلا ايضاً (و لو ان ما فى الارض من شجرة اقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم) يا جابر اثبات التوحيد و معرفة المعانى: اما اثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذى لا تدركه الابصار و هو

١ . كنز الفوائد: ١٣/٢، البحار: ١٩٩/٢٧.

٢ . البحار: ١٣/٢٦.

يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير و هو غيب باطن ستدرکه كما وصف به نفسه، و اما المعاني، فنحن معانيه و مظاهره فيکم، اخترعنا من نور ذاته و فوّض علينا امور عبادہ فنحن نفعل باذنه ما نشاء و نحن اذا شئنا شاء الله، و اذا اردنا اراد الله، و نحن أحلّنا الله عزوجل هذا المحل و اصطفينا من بين عبادہ و جعلنا حجة في بلاده، فمن انکر شيئا و ردّه، فقد رد على الله جل اسمه و کفر بآياته و انبيائه و رسله، يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد اثبت التوحيد الذي هذه الصّفة موافقة لما في الكتاب المنزل و ذلك قوله تعالى (لاتدرکه الابصار و هو يدرك الابصار ليس کمثله شیء و هو السميع العليم).

تکميل: اعلم ان حياة كل حيّ باسم الله الاعظم و سائر الاسماء و جوهه، و هو اميرالمومنين و ناصر النبيين، الا انه ناصر سائر الانبياء بوجه من جوهه سرّاً و ناصر محمداً ﷺ بکلتیه سرّاً و جهراً و هو روح الله الذي هو من امره، كما ان النبي ﷺ نفس الله التي هي صفته.

قال کاظم ﷺ: خلقهما الله بيده و نفخ فيهما بنفسه لنفسه و جعل احدهما نفسه و الآخر روحه لايقوم و احد بغير صاحبه، ظاهر هما بشرية و باطنهما لاهوتية، ظهور للحق على الهياكل الناسوتيه، حتى يطيقون رؤيتهما و هو قوله (و للبسنا عليهم ما يلبسون) فيهما مقام رب العالمين و حجاب خالق الخلايق اجمعين، بهما بدء و فتح الخلق و بهما يختم الملك و المقادير الخ.^(١)
قوله ﷺ: (جعل احدهما نفسه) يعني صفته الظاهرة (و الآخر روحه) يعني الاسم الاعظم.

و اعلم، ان الخليفة لا بد من ان يتصف بجميع صفات من خلفه:
قال مولينا في خطبة: انا الموصوف بالف صفة من صفات الله غير الاله انا نور مخلوق و عبد مرزوق.

قال الصادق عليه السلام: علم الله سابق للمشية،^(١) وفي رواية: المشية محدثة، و في رواية: خلق الله المشية بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشية، وايضاً قال الصادق عليه السلام: نحن مشية الله. وقال اميرالمومنين عليه السلام: ليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه.^(٢)

و قال اميرالمومنين عليه السلام: انا الذي كتب اسمي على العرش فاستقرو على السموات فقامت و على الارض فرسيت و على الريح فذرت و على البراق فلمع و على الودع فهمع و على النور فسطع و على السحاب فدمع و على الرعد فخشع و على الليل فدجى و اظلم و على النهار فانار و ابتسم.^(٣) و يؤيده ما مر من الاخبار فراجع.

و في الاختصاص: ابن عيسى عن الحسين بن عثمان بن عيسى عن سماعة او غيره عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان عليا ملك ما فوق الارض و ما تحتها فعرضت له سحابتان احديهما الصّعبة و الاخرى الذلول، و كان في الصعبة ملك ما تحت الارض، و في الذلول ملك ما فوق الارض، فاختر الصعبة على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلثا خراباً و اربعة عوامر.^(٤)

كتاب الاختصاص: ابراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن الخزاز عن ابي بصير او غيره عن ابي جعفر عليه السلام قال ان علياً عليه السلام حين خيّر ملك ما فوق الأرض و ما تحتها عرضت له سحابتان. الى اخر الخبر.^(٥)

كتاب الاختصاص: المعلى - بن محمد البصري - عن سليمان بن سماعة عن عبدالله - بن - القاسم عن سماعة بن مهران قال: كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فأرعدت السماء و أبرقت فقال ابو عبدالله عليه السلام: اما إنّه ما كان من هذا الرعد و من

١. البحار: ١٤٤/٤، التوحيد: ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ٣٣٩.

٢. تحف العقول: ٩٣، كنز الفوائد: ٧٥/١.

٣. مستدرک سفينة البحار: ٣٧٩/٧ و يؤده ما في المدينة المعاجز: ٤٠١/٢.

٤. الاختصاص، ٢٠٠، البحار: ٣٢/٢٧.

٥. الاختصاص: ١٩٩، البحار: ٣٢/٢٧.

هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم، قلت: مَنْ صاحبنا، قال: أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)
 أقول: قال الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر: روى بعض العلماء الامامية في كتاب (منهج التحقيق الى سواء الطريق) باسناده عن سلمان الفارسي، قال: كنت انا والحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفية، ومحمد بن ابي بكر، وعمار بن ياسر، والمقداد ابن الاسود الكندي، فقال له ابنه الحسن: يا امير المؤمنين ان سليمان بن داود سأل ربّه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود شيئا فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة و برء النسمة ان سليمان بن داود سأل الله عز وجل الملك فأعطاه، وان اباك ملك ما لم يملكه بعد جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يملكه احد بعده.

فقال الحسن: نريد ترينا مما فضلك الله عز وجل به من الكرامة فقال عليه السلام:
 أفعّل انشاء الله، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وتوضأ و صلى ركعتين ودعا الله عز وجل بدعوات لم نفهمها ثم اومى بيده الى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار و الى جانبها سحابة أخرى، فقال امير المؤمنين عليه السلام: ايتها السجّات اهبطي باذن الله عز وجل، فهبطت و هي تقول: اشهد ان لا اله الا الله و أن محمداً رسول الله و انك خليفته و وصيه، من شكّ فيك قد هلك، و من تمسك بك سلك سبيل النجاة.

قال: ثم انبسطت السحابة الى الأرض حتى كأنّها بساط موضوع، فقال امير المؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغامة، فاجلسنا و أخذنا مواضعنا فأشار الى السحابة الاخرى فهبطت، و هي تقول كمقالة الاولى، و جلس امير المؤمنين عليها مفرد، ثم تكلم بكلام و اشار اليها بالمسير نحو المغرب، و اذا بالريح قد خلت تحت السحابتين فرفعتها رفعاً رقيقاً فتأملت نحو امير المؤمنين عليه السلام و اذا به على كرسي و النور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار.

فقال الحسن عليه السلام: يا امير المؤمنين عليه السلام ان سليمان بن داود كان مطاعاً بخاتمه و امير المؤمنين بماذا يطاع، فقال: انا عين الله فى ارضه انا لسان الله الناطق فى خلقه، انا نور الله الذى لا يطفأ، انا باب الله الذى يؤتى منه و حجته على عباده، ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود، قلنا: نعم فأدخل يده الى جيبه فأخرج خاتماً من ذهب، فصه من ياقوتة حمراء عليه مكتوب: محمد و على، قال سلمان فتعجبنا من ذلك، فقال: من أى شئ تعجبون، و ما العجب من مثلى أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبداً.

فقال الحسن عليه السلام: أريد ترينى يأجوج و مأجوج و السد الذى بيننا و بينهم، فسارت الريح تحت السحابة فسمعناها دويًا كدوى الرعد، و علت فى الهواء امير المؤمنين عليه السلام يقدمنا حتى انتهينا الى جبل شامخ فى العلو، و اذا شجرة جافة قد تساقطت اوراقها و جفت أغصانها، فقال الحسن: ما بال هذه الشجرة قد دبست، فقال: سلها فأتها يجيبك، فقال الحسن: ايتها الشجرة ما بالك قد حدث بك ما نراه من الجفات، فلم تجبه، فقال امير المؤمنين عليه السلام بحقى عليك الا ما أجبته.

قال الراوى: و الله لقد سمعتها و هى تقول: لبيك لبيك يا وصى رسول الله و خليفته، ثم قالت: يا ابا محمد ان امير المؤمنين عليه السلام كان يجيئنى فى كل ليلة وقت السحر، و يصلّ عندى ركعتين، و يكثر من التسييح فاذا فرغ من دعائه، جاءته غمامة بيضاء ينفخ فيه ريح المسك و عليها كرسى فيجلس ففسير به، و كنت أعيش ببركته، فانقطع عنى منذ اربعين يوماً فهذه سبب ما تراه فى.

فقام امير المؤمنين عليه السلام و صلى ركعتين و مسح بكفه عليها فأخضرت و عادت الى حالها و امر الريح فسارت بنا و اذا نحن بملك يده فى المغرب و الأخرى بالشرق، فلما نظر الملك الى امير المؤمنين عليه السلام قال: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمداً عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، و أشهد انك وصيه و خليفته حقاً و

صدقاً فقلنا: يا اميرالمومنين من هذا الذى يده فى المغرب والاخرى بالمشرق فقال عليه السلام هذا الملك الذى وكله الله عزوجل بظلمة الليل والنهار ولا يزول الى يوم القيمة وان الله عزوجل جعل أمر الدنيا الى وان أعمال الخلق تعرض فى كل يوم على ثم ترفع الى الله عزوجل.

ثم سرنا حتى قفنا على سدّ يأجوج و ماجوج فقال اميرالمومنين عليه السلام للريح: اهبطى بنا مما يلى هذا الجبل، و اشار بيده الى جبل شامخ فى العلو وهو جبل الخضر عليه السلام، فنظرنا الى السدّ و اذا ر تفاعه مدّ البصر و هو أسود كقطعة ليل دامس، يخرج من أرجائه الدخان، فقال اميرالمومنين، يا ابا محمد، ان صاحب هذا الامر على هؤلاء العبيد، قال سلمان: فرأيت اصنافاً ثلث، طول أحدهم مائة وعشرون ذراعاً و الثانى طول كل واحد سبعون ذراعاً، والثالث يفرش أحداذنيه تحته و الآخر يلتحف.

ثم ان اميرالمومنين عليه السلام امر الريح فسارت بنا الى جبل قاف فانتهينا اليه، و اذا هو من زمردة خضراء، و عليها ملك على صورة النسر، فلما نظر الى أميرالمومنين عليه السلام قال الملك: السلام عليك يا وصى رسول الله و خليفته أتاذن لى فى الكلام، فردّ، فقال له: ان شئت تكلم و ان شئت أخبرتك عما تسألنى عنه، فقال الملك بل تقول انت يا اميرالمومنين، قال: تريد ان اذن لك أن تزور الخضر عليه السلام قال: نعم، فقال عليه السلام قد اذنت لك، فأسرع الملك بعد ان قال بسم الله الرحمن الرحيم.

ثم تمشنا على الجبل هنيئة فاذاً بالملك قد عاد الى مكانه بعد زيادة الخضر عليه السلام فقال سلمان: يا اميرالمومنين رايت الملك ما زاد الخضر عليه السلام الا حين اخذا ذنك فقال: و الذى رفع السماء بغير عمد لو ان أحدهم رام ان يزول من مكانه بقدر نفس واحد، لما زال حتى آذن له، و كذلك يصير حال ولدى الحسن، و بعده الحسين، و تسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم.

فقلنا ما اسم الملك الموكّل بقاف فقال عليه السلام ترجاييل، فقلنا يا اميرالمومنين

كيف تأتي كل ليلة الى هذا الموضع و تعود، فقال: كما أتيت بكم و الذي فلق الجنة و برء النسمة انى لأملك ملكوت السموات و الأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم، ان الاسم الاعظم على اثنين و سبعين حرفاً و كان عند آصف بن برخيا حرف واحد، فتكلم به فحسف الله عز و جل الأرض، ما بينه و بين عرش بلقيس، حتى تناول السرير ثم عادت الأرض كما كانت، اسرع من طرف النظر، و عندنا نحن و الله اثنان و سبعون حرفاً، و حرف واحد عند الله استأثر به فى علم الغيب، و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم عرفنا من عرفنا و انكرنا.

من انكرنا ثم قام ﷺ فقمنا فاذا نحن بشاب فى الجبل، يصلّى بين قبرين، فقلنا يا امير المؤمنين من هذا الشاب فقال عليه السلام: صالح النبى و هذان القبران لأبيه و امه و انه يعبد الله بينهما فلما نظر اليه صالح ﷺ لم يتمالك نفسه حتى بكى، و او ما بيده الى امير المؤمنين ثم أعادها الى صدره، و هو يبكى، فوقف امير المؤمنين ﷺ عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له ما بك اوك، قال صالح: ان امير المؤمنين كان يمرّ بى كل غداة فيجلس، فتزداد عبادتى بنظرى اليه، فقطع ذلك منذ عشرة ايام فاقلنى ذلك، فتعجبنا من ذلك.

فقال ﷺ: تريدون ان أريكم سليمان بن داود، قلنا نعم: فقام و نحن معه حتى دخل بستاناً ما راينا احسن منه، و فيه من جميع الفواكه و الأعناب و أنهاره تجرى، و الأطيار يتجاو بن على الأشجار، فحين رآته الأطيار أتت ترفرف حوله، حتى توسطنا البستان و اذاً سرير عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره، فأخرج امير المؤمنين ﷺ الخاتم من جيبه و جعله فى اصبع سليمان بن داود، و نهض قائماً و قال: السلام عليك يا امير المؤمنين و وصّى رسول رب العالمين انت و الله الصديق الاكبر و الفاروق الاعظم قد افلح من تمسك بك و قد خاب و خسر من تخلف عنك، و انى سألت الله عز و جل بكم اهل البيت فأعطيت ذلك الملك.

قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود لم أتمالك نفسى حتى

وقعت على أقدام اميرالمومنين أقبّلها و حمدت الله عزوجل على جزيل عطائه بهدايته الى ولاية اهل البيت الذى اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم و تطهيراً، و فعل أصحابي كما فعلت، ثم سئلت اميرالمومنين عليه السلام: ما وراء قاف، قال ورآه مالا يصل عليكم علمه فقلنا: تعلم ذلك يا اميرالمومنين، فقال علمى بما ورآه كعلمى بحال هذه الدنيا و ما فيها و انى الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و كذلك الأوصياء من ولدى بعدى.

ثم قال عليه السلام: انى لأعرف بطرق السموات من طرق الأرض، نحن الأسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنى التى اذا سئل الله عزوجل بها اجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش، ولأجلنا خلق الله عزوجل السماء و الأرض و العرش و الكرسي و الجنة و النار، و منّا تعلمت الملائكة التسييح و التقديس و التوحيد و التهليل و التكبير، و نحن الكلمات التى تلقىها آدم من ربه فتاب عليه. ثم قال: تريدون ان اريكم عجباً قلنا: نعم قال غضوا اعينكم، ثم قال: أفتحوها فاذا نحن بمدينةٍ مارأينا اكبر منها الأسواق فيها قائمة، و فيها أناس ما راينا اعظم من خلقهم على طول النخل، قلنا يا اميرالمومنين من هؤلاء، قال: بقية قوم عادكفار لا يؤمنون بالله عزوجل احببت ان اريكم ايّاهم و هذه المدينة و أهلها، أريدان أهلكم و هم لا يشعرون، قلنا يا اميرالمومنين: تهلكهم بغير حجة، قال: لابل بحجة عليهم فدى منهم و ترائى لهم فهموا ان يقتلوه و نحن نريهم و هم يرون، ثم يباعد عنهم و دنا منّا و مسح بيده على صدورنا و أبداننا و تكلم بكلمات لم نفهمها و عاد اليهم ثانية حتى صار بازائهم و صعق فيهم صعقة.

قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت و السماء قد سقطت و ان الصواعق من فيه قد خرجت، فلم يبق منهم فى تلك الساعة احدٌ، قلنا يا اميرالمومنين ما صنع الله بهم، قال: هلكوا و صار كلهم الى النار قلنا هذا معجز مارأينا و لاسمعنا بمثله.

و قال عليه السلام: أتريدون ان أراكم أعجب من ذلك، فقلنا لانطق بأسرنا على

إحتمال شئ آخر، فعلى مَنْ لا يتولاك ولا يومن فضلك وعظيم قدرك لعنة الله و لعنة اللاعنين والملائكة والخلق اجمعين الى يوم الدين، ثم سئلنا الرجوع الى أو طائنا فقال: أفعل ذلك انشاء الله فإشار الى السحابتين فدنا منا فقال: خذوا مواضعكم فجلسنا على سحابة فجلس على الأخرى، وأمر الريح، فحلمتنا حتى صرنا فى الجو و رأينا الارض كالدرهم ثم حطتنا فى دار اميرالمومنين فى أقل من طرف النظر، وكان وصولنا الى المدينة فى وقت الظهر والمؤذن يؤذن وكان خروجنا منها وقت علت الشمس، فقلنا بالله العجب كنا فى جبل قاف مسيرة خمس سنين وعدنا فى خمس ساعات من النهار.

و قال أميرالمومنين عليه السلام: لو انتى أردت ان أجوز الدنيا بإسرها والسموات السبع وأرجع من الطرف لفعلت بما عندى من اسم الله الأعظم، فقلنا يا اميرالمومنين انت والله الآية العظمى والمعجز الباهر بعداخيک وابن عمک رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

اقول: مثل هذا خبر غريب لم نره فى الاصول التى عندنا ولا نردّها ونرد علمها اليهم عليهم السلام.

بصائر الدرجات: انه قال الحسن بن على عليه السلام: ان الله مدينتين احديهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران - من حديد - و على كل مدينة الف الف مصراع من ذهب و فيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه، و انا أعرف جميع اللغات، و ما فيها و ما بينهما و ما عليهما حجة غيرى والحسين عليه السلام اخى (٢).

و من ذلك ما رواه محمد بن السنان، قال: سمعت اميرالمومنين عليه السلام يقول لعمر: يا مغرور انى أراك فى الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر، تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل بذلك الجنة على رغم منك، و ان لك ولصاحبك

١. المختصر: ٧١-٧٧، عنه البحار: ٣٣/٢٧.

٢. بصائر الدرجات: ٣٣٨، البحار: ٤١/٢٧.

الذى قمت مقامه صلباً و هتكاً تخرجان عن جوار رسول الله فتصلبان على أغصان جذعة يا بسة فيفتتن فتورق بذلك من والاك، فقال عمر: و من يفعل ذلك يا اباالحسن، فقال: قوم قد فرقوا بين السيوف و اغمادها ثم يوتى بالنار التى أضرمت لابراهيم عليه السلام و يأتى جرجيس و دانيال و كل نبى و صديق، ثم يأتى ريح فينسفكما فى اليم نسفا. (١)

و من ذلك، ان اميرالمومنين قال يوماً للحسن: يا ابا محمد اما ترى عندى تابوت من نار، يقول: يا على استغفرلى لاغفرالله له. (٢)

و روى فى تفسير قوله تعالى (ان انكرا الاصوات لصوت الحمير) قال: سأل رجل اميرالمومنين عليه السلام ما معنى هذه الحمير، فقال اميرالمومنين عليه السلام: الله اكرم من ان يخلق شيئاً ثم ينكره، انما هو زريق و صاحبه فى تابوت من نار فى صورة حمارين اذا شهقا فى النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما. (٣)

و من ذلك ما روى السيد قدس سره: ان عبدالله بن السلام كان من عظماء رؤساء نواحي الشام و هو من اصحاب سرّ اميرالمومنين جاء يوماً الى اميرالمومنين و جلس عنده و قال يامولاي انى اريد تدبيراً و قال على عليه السلام: لا و نعم، فقام من عنده و خرج و لاقى فى طريقه ابولؤلؤة مولى المغيرة بن الشعبة، قال: انى اريد تدبير فى قتل عمر، فاجابه بان تجعلنى فى هذا الامر شريكاً قال: أجل.

و كان ابولؤلؤة مولى المغيرة فى تحت شدة يد مولاه، لانه عيّن عليه كل يوم اربعة دراهم، و جعل له نصف الدرهم منها، و عجز عن تحصيل الدراهم فشكى الى عمر من مولاه، و قال له عمر اصبر حيثنة فإنى أحضره و أتكلم فى امرك، فاحضره يوماً و حكى عليه قضية غلامه و شكايته فلا يرضى المغيرة الا بما عيّن عليه من الدراهم، و جاء ابولؤلؤة الى عمر و سئله عن اصلاح أمره

١ . البحار: ٢٧٣/٣٠، مشارق الأنوار اليقين: ٧٩، مدينة المعاجز، ٢/٤٤ - ٢٤٤، الهداية الكبرى: ٣٢.

٢ . مشارق انوار اليقين: ١٢١، (بيروت: ١٤١٩).

٣ . البحار: ٢٧٤/٣٠.

فأجابه بما ذكر المغيرة فحكم عليه بما الزمه مولاہ، فقال له، اطع مولاك ثلاثاً، فيئس منه.

ثم جاء الى اميرالمومنين عليه السلام و شكى من عمر مما الزمه عليه و لم يجبه اميرالمومنين و رجع الى عبدالله بن السلام و قصّ عليه ما حكم عليه عمر و سكوت علىّ، فقام عبدالله بن السلام و جاء الى دار علىّ فجلس عنده، و تكلم في خلاص ابى لؤلؤة و اجابه علىّ بانى أدبر فى أمره تدبيراً حتى اخلصه من تحت شدة مولاہ، و رجع عبدالله و بشره بما قال علىّ.

ثم جاء اميرالمومنين عليه السلام الى عمر بن الخطاب، و جلس عنده، و اطال الكلام و ذكر فى أثنائه احكام الزكوة و مصارفها و أشار فى البين الى شدة ابى لؤلؤة تحت يد المغيرة و امره بان يشتري من مولاہ بما عنده من مال الزكوة و اعتقه فى سبيل الله، و اعتذر عمر بأنى لا أرى مورداً من مال الزكوة اولاً ثم اجابه بان مولاہ لا يرضى ببيعه ثانياً و الزمه علىّ بان عندك المقدار الفلانى فى المكان الفلانى من مال الزكوة اولاً، و لا يقتدر من انكاره و جعله عند الجلساء مفتضحاً، ثم الزمه ثانياً بأن شراءه من مولاہ علىّ فأمر علىّ باحضار المغيرة و ذكره فى امر مولاہ فى بيعه، و اعتذر المغيرة من بيعه ثم ذكر قيمته اعلا القيم، فأجابه علىّ بانه لا بد من بيعه لانه فى تحت الشدة اولاً ثم اجاب بانى مطلع على ثمنه المقدار الفلانى، فبعه بكذا من الثمن و خذ بربح كذا و كذا ثانياً ثم امر عمر بالشرى و اعطاء الثمن من مال الزكوة و صار عمر ملزماً بشراء ابى لؤلؤة من مولاہ فأشتراه بمال الزكوة و اعتقه فسار ابو لؤلؤة حراً مطلق العنان.

ثم مضت برهة من الزمان لقى ابو لؤلؤة عبدالله بن السلام و شاوره فى قتل عمر، و اخذ عبدالله بيده و جاء به الى داره، و فعل له سرّباً فى بيت مخصوص و أجلسه فيه لا يطلع احدٌ على كونه فى داره و قعد فيه ثلاثة أشهر و خمسة عشر يوماً و خرج يوماً من الايام ليشتري الحديد و بعض اجزاء الآت الحرب ليصنع خنجراً، لقيه الهرمزان رئيس فارس عتيق اميرالمومنين عليه السلام و اخو زوجة الحسين

بن على عليه السلام و قال له: يا ابا لؤلؤة ماذا تشتري و ما تصنع، كتمه منه، قال له انما يستعمل هذا فى الة الحرب لصيرها حادّة قال اجل، و تمنى منه ان يصنع له خنجراً اخر ليكون له شريكاً فى هذا الأمر، قال نعم الله الله فى حفظه، واحفه فى ذلك ان لا يبرزه لاحد، و اعداه فيه.

حتى خرج ابو لؤلؤة من سوق الحداد ين الى دار عبدالله وضع فيه خنجرين حاذين لكل واحد منهما راسان و طول كل منهما مقدار ذراع عرضه، أربعة اصابع فلما فرغ من استعمالهما أخبر عبدالله بن سلام من اتمام الخنجرين، قام عبدالله و مشى الى اميرالمومنين و قال يا مولاى اريدان افارقك و لا حقّ بعمر لا فعل كيت و كيت فتبسّم علىّ و امضاه.

ثم قام عبدالله و ذهب الى عمر و قال له انا فارق عن علىّ و الحق بك و أكتب الى قومى و عشيرتى و أصحابى فى نواحي الشام ان يعرضوا عنه و يلحقوا بك فاذا سمع عمر ذلك من عبدالله صار فرحاً مستبشراً لحبّ الملك و الرياسة، و خفقان النعال، لانه من خواص علىّ و عظماء رؤساء نواحي الشام، و يطمئن به.

ثم حضر كل يوم مجلس عمر، و يصلى خلفه مدّة ثلاثة اشهر و خمسة عشر يوماً حتى صار من خواص أصحاب سرّه و جاء بطعام فى بعض الأيام الى منزل عمرو و اكل معه.

و فى خبر: ان عمر رأى فى نومه ليلاً من الليالى ان طائراً ابيض نزل من السماء و ضرب بطنه و فتقه، و أيقظ من نومه و تحيّر فقص قصة الرؤيا على اصحابه و أرادان يعبروا رؤياه، و عبرها بعض اصحابه بانها من الاضغاث و الأحلام، و اجابه عمر بانه ليس هذا الطائر الا هذا العليج الاسود، لانى سمعت عن رسول الله ان ذاك العليج يعنى ابا لؤلؤة، يقتلك.

بيان: العليج هو الذى اعرض عن الشرك و اسلم و فى البحار: ان ابا لؤلؤة كان يهودياً و فيه ايضاً: كان نصرانياً و فى خبر ثالث: كان مجوسياً كما فى البحار

ثم استسلم بيد امير المومنين وفي خبر ان عمر أحضر ابولؤلؤة وسأله عن شغله و قال له كم لك من الصنائع و اجاب: بأن لى اربع صنايع و منها شغل الرحى، و أمره عمر ان يصنع له رحى قال نعم اصنع لك رحى اشتهرت بين المشرق و المغرب و حينئذ التفت عمر و تنبه و قال لأصحابه حددنى هذا العليج بالقتل، و أجابه الأصحاب بانك امير المومنين و هو عبد لا يقدر على شئ، و قال لهم لا بدّ من ذلك لأنى سمعته من رسول الله.

ثم اجتنب عمر من ابى لؤلؤة و خاف منه و اختار الانزواء عن الخلق مدة و يعين يوما و قد جعل لنفسه سرباً تحت الأرض من بيته الى المسجد، (كما فى البحار فى فضايل اعمال الثلاثة)^(١) ما خرج من بيته الا أوقات الصلوات ففقد ابولؤلؤة فى السرب فضربه بخنجر فى بطنه (كما فى البحار فى باب قتل عثمان)^(٢) ثم جاء ابو لؤلؤة و الهرمزان الى عبدالله ابن السلام ليخبراه عن اتمام العمل و انتظرا رايه و عيّن لهما يوماً معيناً و وقتاً مخصوصاً و واعدهما فحينئذ كتب عبدالله بن السلام من لسان قومه و عشيرته و اصحابه كتاباً اليه، بان اهل البلدتين من بلاد نواحى الشام اعرضوا عن علىّ و بايعوا امير المومنين عمر بن الخطاب و جعل الكتاب عنده و مشى الى عمر و جلس عنده حتى دخل الوقت و صلى المغرب و العشاء خلفه، و جلسا فى المسجد و احضر طعامه و اكل معه و شاوره فى امر الجيش، حتى ذهب من الليل ثلثها، و قاما من مجلسها و قبل عبدالله يده و رجع و اخمد عمر قناديل المسجد و فتح الباب و أراد ان يدخل السرب و اذاً رجع عبدالله بن السلام اليه قبل ان يدخل من الباب و اخذ بيده و اجلسه فى زاوية من زوايا المسجد و قرأه ما فى الكتاب الذى جعله من لسان قومه و اعطى الكتاب اليه، و اشار فى البين الى ابى لؤلؤة و الهرمزان ان يدخلوا من باب السرب، قبل ان يدخل عمر و دخلا و جلسا فى السرب و قام عمر و

١. البحار: ٣٠/٣٧٤.

٢. البحار: ٣٠/٣٧٤.

السرب و سدّ بابَه و مشى الى بيته و قرء كتاب عبدالله و فرح فرحاً شديداً حتى أن طلع الفجر و قام و توضّأ و اراد الدخول من باب السرب و دخل فيه، و اذا قام ابو لؤلؤة و الهرمزان و اخذ ابو لؤلؤة بتلابيبه و ضرب بطنه ضربة شديدة و قطع عروق كبده و لم يقتدر ان ينسلّ خنجره من بطنه لأجل صلابته و هيئته، ثم وصل اليه الهرمزان و ضربه ضربة منكّرة و شق بطنه.

و فى خبر: ضرب ثلاث عشرة ضربة، و فتق بطنه لا استجابة دعا الصديقة الكبرى عليها السلام حين خرق كتابها الذى كتبه رسول الله و ابوبكر لها فى رد فدك و كذلك مزّق كتاب العباس الذى كتبه رسول الله لعمّه كما ذكرناه سابقاً، و صاح عمران: العلج قد قتلنى.

فاجتمع المهاجر و الانصار و فرسان و عساكره حول بيته و مسجد رسول الله خاض بأهله و اذا خرج ابو لؤلؤة و الهرمزان من المسجد و مشى ابو لؤلؤة راساً الى منزل امير المؤمنين و كان عليه السلام خارج المنزل ينظر قدمه، و وصل اليه و قبل يديه و قص عليه القصة و قال: يا امير المؤمنين ضربت الرجل و شققت بطنه فاذا سمع على عليه السلام ذلك بكى بكاء شديداً و تمنى ان فاطمة عليها السلام كانت حية و تسمع ذلك.

ثم أخرج امير المؤمنين عليه السلام من جيبه كتابا كتبه فى الليل و اتاه و قال له: خذ هذا و اخرج خارج المدينة و اقرا فاتحة الكتاب سبع مرات اذهب الى اى مكان تريد و تصل اليه آخر الخطاء السبعة، ففعل كما امره امير المؤمنين عليه السلام، و اذا وصل بباب البلد يقال له الكاشان و مشى الى قاضى البلد و اتاه كتاب امير المؤمنين عليه السلام فأخذه القاضى و قرأه و قبله و وضعه على عينيه و اذا فيه أمره امير المؤمنين بتزويج ابنته من ابى لؤلؤة يوم وصوله، ففعل القاضى، و امثال امره كما امره على و ولدت ابنته منه غلاماً بعد عشرة اشهر.

و اما الهرمزان فخرج من باب السرب و مشى راساً الى باب البلد الى رأس الفرسخين من المدينة و ركب فرسان عمر و عساكره و طلبوا حول

المدينة و وصل اليه جماعة من فرسان عمر على راس الفرسخين من مدينة الرسول و قتلوه و قطعوه رضوان الله عليه اربا اربا. الحديث.

و فى خبر اخر: قتله عبيدالله بن عمر قبل موت ابيه بيومين فى البحار فى باب فضايح عثمان.^(١) ان عبيدالله بن عمر بن الخطاب لما ضرب ابو لؤلؤة عمر الضربة التى مات فيها سمع ابن عمر قوماً يقولون قتل العليج امير المؤمنين فقدّرانهم يعنون به الهرمزان رئيس فارس، و كان قد اسلم على يد امير المؤمنين على بن ابي طالب، ثم اعتقه من قسمته من الفى، فبادر اليه عبيدالله بن عمر فقتله قبل ان يموت ابوه، ف قيل لعمر: ان عبيدالله بن عمر قد قتل الهرمزان، فقال عمر: اخطا فان الذى ضربنى ابو لؤلؤة و ما كان للهرمزان فى امرى صنع و ان عشت احتجت ان اقيّده به، فأن على بن ابي طالب لا يقبل منا الدية، و هو مولاه، فمات عمر و استولى عثمان على الناس بعده فقال على لعثمان ان عبيدالله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حق و انا وليه و الطالب بدمه، سلّمه لى لأقيّده به.

فقال عثمان: بالامس قتل عمرو و انا اقتل ابنه، أورد على ال عمر ما لا قوام لهم به، فامتنع من تسليمه الى على شفقة منه بزعمه الى آل عمر، فلما رجع الأمر الى على هرب منه عبيدالله بن عمر الى الشام، فصار مع معاوية و حضر يوم صفين مع معاوية محارباً لأمير المؤمنين، فقتل فى معركة الحرب و وجد مقتلد السيفين يومئذ.

فانظروا يا اهل الفهم فى امر عثمان كيف عطل حداً من حدود الله لاشبهة فيه شفقة منه بزعمه على ال عمر و لم يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حدود الله تعالى و مخالفته، و اشفق على ال عمر فى قتل من اوجب الله قتله و امر به رسول الله ﷺ.

و منها: انه عمد الى صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها حين طلوع الفجر، فجعلها بعد الإسفار و ظهور ضياء النهار، و اتبعه اكثر الناس الى يومنا هذا، و زعم انه انما فعل ذلك اشفاقاً منه على نفسه فى خروجه الى المسجد خوفاً ان قتل فى غلس الفجر كما قتل عمر، و ذلك ان عمر قد جعل لنفسه سرباً تحت الأرض من بيته الى المسجد فقعده ابو لؤلؤة فى السَّرب فضربه بخنجر فى بطنه. فلما ولى عثمان أخرَّ صلوة الفجر الى الإسفار فعمل وقت فريضة الله و حمل الناس على صلواتها فى غير وقتها، لأن الله سبحانه قال (أقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل) يعنى ظلمته، ثم قال (و قرآن الفجران قرآن الفجر كان مشهوداً) و الفجر هو اول ما يبدو من المشرق فى الظلمة و عنده تجب الصلوة فاذا علا فى الافق و انبسط الضياء زالت الظلمة صار صباحاً و زال عن ان يكون فجرأ و درج على هذه البدعة اولياؤه ثم تخرَّص بنو امية بعده احاديث ان النبى ﷺ غلس بالفجر و أسفربها و قال للناس اسفروا بها اعظم لأجركم، فصار المصلى للفجر فى وقتها من طلوع الفجر عند كثير من اوليائهم مبتدعاً، و من اتبع بدعة عثمان فهو على السنة فما اعجب احوالهم و اشنعها.^(١)

ثم ختم بدعة بان اهل مصر شكوا من عامله و سئلوه ان يصرفه عنهم، او يبعث رجلاً ناظراً بينهم و بينه، فوقع الاختيار على محمد بن ابى بكر ناظراً و كان محمد ممن يشير بالحق و ينهى عن مخالفته، فثقل امره على عثمان و كادوه و بقى حريثاً على قتله بحيلة.

فلما وقع الاختيار عليه ان يكون ناظراً بين اهل مصر و بين عامله، خرج معهم، و كتب عثمان بعد خروجه الى عامله بمصر يأمره بقتل محمد بن ابى بكر، اذا صار اليه، و دفع الكتاب الى عبد من عبيده، فركب العبد راحلته و سار نحو مصر بالكتاب مسرعاً ليدخل مصر قبل دخول محمد بن ابى بكر فقيلاً ان

العبد مَرَّ يركض، فنظر اليه القوم الذين مع محمد، فاخبروا محمداً بذلك فبعث خلفه خيلاً فأخذه وارتاب به محمد فلما ردوه اليه وجد الكتاب معه، فقرأه و انصرف راجعاً مع القوم والعبد والراحلة معهم.

فثاروا على عثمان في ذلك، فقال: اما العبد فعبدى والراحلة راحلتى و ختم الكتاب ختمى، و ليس الكتاب كتابى، و لا امرت به، و كان الكتاب بخط مروان، فقيل له: ان كنت صادقاً فادفع الينا مروان فهذا خطه و هو كاتبك، فامتنع عليهم، فحاصروه و كان ذلك سبب قتله. (١)

و منها: انه جمع ما كان عند المسلمين من صحف القرآن و طبخها بالماء على النار و غسلها و رمى بها الا ما كان عند ابن مسعود، فانه امتنع من الدفع اليه، فاتى اليه فضربه حتى كسر له ضلعين، فحمل من موضعه ذلك فبقى عليلاً حتى مات. (٢)

و هذه بدعة عظيمة لان تلك الصحف ان كان فيها زيادة عما فى ايدى الناس، و قصد لذهابها به و منع الناس منه، فقد حق عليه قوله تعالى (افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا و يوم القيمة يردون الى اشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون) هذا مع ما يلزم انه لم يترك ذلك و يطرحه تعمداً الا و فيه ما قد كرهه، و من كره ما انزل الله فى كتابه حبط جميع عمله كما قال الله (ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم)، و ان لم تكن فى تلك الصحف زيادة عما فى ايدى الناس فلا معنى لما فعله. (٣)

و روى عن الاصبغ بن بناته و رشيد الهجرى و ابى كديبة الاسدى و غيرهم من اصحاب على باسانيد مختلفة قالوا كنّا جلوساً فى المسجد اذ خرج

١. البحار: ٣٠/٣٧٤.

٢. البحار: ٣٠/٣٧١.

٣. البحار: ٣٠/٣٧٨، تقريب المعارف لابی الصلاح: مخطوط.

علينا اميرالمومنين من الباب الصغير، يهوى بيده عن يمينه، يقول: اما ترون ما ارى، قلنا: يا اميرالمومنين، و ما الذى ترى، قال: ارى ابارزيق عتيقاً فى سدف النار، يشير الى بيده، يقول استغفرلى، لاغفرالله له، و زاد ابو كديبه: ان الله لا يرضى عنهما حتى يرضيانى، و ايم الله لا يرضيانى ابداً و سئل عن السدف فقال: الوهدة العظيمة.

كتاب المحتضر: عن ابان بن ابى عيَّاش عن سليم بن قيس الهلالي عن اميرالمومنين عليه السلام فى حديث طويل، قال: قال لى رسول الله ﷺ اين اخى على اين سيفى، اين رمحى، اين مفرج غمى عن وجهى فيقد منى، فأتقدم، فأقيه بنفسى و يكشف الله ييدى الكرب عن وجهه، والله عزوجل و لرسله بذلك المن و الطول. حيث خصنى بذلك، و وفقنى له، و ان بعض من قد سميت ما كان له بلاء سابقة و لامبارزة قرن، و لا فتح و لا نصر، غير مرة واحدة، ثم فرّ و منح عدوه دبره، و رجع يجبن اصحابه و يجنونونه و قد فرّ مراراً فاذا كان عند الرخاء و الغنيمة تكلم و امر و نهى.

و لقد نا داه ابن عبدود يوم الخندق باسمه فخاف عنه و لاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله لما راي به من الرعب، و قال: اين حبيبي على، تقدّم يا حبيبي يا على و لقد قال لاصحابه الاربعة (اصحاب الكتاب): الرأى (و الله) ان ندفع محمداً برمته و نسلم من ذلك حين جاء العدو من فوقنا و من تحتنا كما قال الله تعالى (و زلزلوا لزالاً شديداً) (ظنوا بالله الضلنونا) (و اذ يقول المنافقون و الذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله الا غروراً)

افقال صاحبه لا و لكن نتخذ صنما عظيماً نعبده لانا، لا نأمن ان يظفر ابن ابى كبشة فيكون هلاكنا، و لكن يكون هذا الصنم لنا زخراً فان ظفرت قریش اظهرنا عبادة هذا الصنم و اعلمنا هم انا لن نفارق ديننا و ان رجعت دولة ابن ابى كبشه كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرّاً.

فنزل جبرئيل فأخبر النبى بذلك ثم اخبرنى به رسول الله بعد قتل ابن

عبدود، فدعا هما فقال: كم صنماً عبدتما فى الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى فى الجاهلية. فقال فكم صنم تعبدان وقتكما هذا فقالا: والذى بعثك الحق نبياً ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا.

فقال: يا على خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذى يعبد انه فاهشمه، فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه، فانكبا على رسول الله فقالا: استرنا أسترك الله.

فقلت انا لهما: اضمنا الله و لرسوله الا يعبدا الا الله ولا يشركا به شيئاً، فعاهدا رسول الله على هذه، وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه وجزمت رجله، ثم انصرفت الى رسول الله، فوالله لقد عرفت ذلك فى وجههما حتى ماتا. (١)

ثم انطلق هو واصحابه حين قبض رسول الله ﷺ فخاصموا الأنصار بحقى، فان كانوا صدقوا واحتجوا بحق انهم اولى من الأنصار لانهم من قريش و رسول الله من قريش، فمن كان اولى برسول الله كان اولى بالأمر؟! وانما ظلمونى حقى. وان كانوا احتجوا بباطل، فقد ظلموا الانصار حقهم، والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا وحمل الناس على رقابنا.

والعجب لما قد اشربت قلوب هذه الامة من حبههم وحب من صدقهم و صدهم عن سبيل ربهم و ردّهم عن دينهم، والله لو ان هذه الامة قامت على ارجلها على التراب، والرماد واضعة على رؤسها، وتضرعت ودعت الى يوم القيامة على من اضلهم و صدهم عن سبيل الله ودعاهم الى النار وعرضهم بسخط ربهم و اوجب عليهم عذابه بما اجرموا اليهم، لكانوا مقصرين فى ذلك، وذلك ان المحقّ الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوفان ان غير اشبأ من بدعهم و سننهم واحداثهم عادية العامة، ومتى فعل شاقوه وخالفوه وتبرؤا منه و

خذلوه و تفرقوا عن حقه، و ان اخذ بيدهم و أقربها و زينها و دان بها احبته و شرفته و فضلته.

و الله لو ناديت فى عسكرى هذا بالحق الذى انزل الله على نبيه و اظهرته و دعوت اليه و شرحته و فسرته على ما سمعت من نبي الله عليه و اله السلام فيه، ما بقى فيه الا اقله و ادّله و اردله، و لأستوحشوا منه، و لتفرقوا منى، و لولا ما عاهد رسول الله الى و سمعته منه، و تقدم الى فيه لفعلت، و لكن رسول الله ﷺ قد قال: كلّما اضطر اليه العبد فقد احله الله له و اباحه اياه، و سمعته يقول: ان التقية من دين الله، و لا دين لمن لا تقية له، ثم اقبل على فقال: ادفعهم بالراح دفعاً عنى، ثلثان من حى و ثلث منى، فان عوضنى ربى فأعذرنى. (١)

فصل: فرار الثاني و صاحبه عن الجهاد

فى يوم الخندق و حنين و أحد و غيرها كما نص به ابن ابى الحديد فى

قصيدته:

وردت حنينا و المنايا شواخص
و كم فاجر فجرت يبنوع قلبه
و اعجب انسانا من القوم كثرة
و ليس بنكر فى حنين فراره
رويدك ان المجد حلو لطاعم
تنح عن العليا يسحب ذيولها
فتى لم يعرق فيه تيم بن مرة
و لا كان معزو لاغداة برآة
و لا كان فى بعث ابن زيد مؤمرا
و لا كان يوم الغاريهفو جنانه
امام هدى بالقرص اثر فاقتضى
يراحمه جبرئيل تحت عباءة
حلفت بمثواه الشريف و تربة

فذللت من أركانها ما توَعّرا
و كم كافر فى التراب اضحى مكفّرا
فلم يغن شيئا ثم هرول مدبرا
ففى أخذ قد فرّ خوفا و خيبرا
غريب فان ما رسته ذقت ممقرا
همام تردى بالعلى و تارزا
و لاعبداللات الخبيثة اعصرا
و لاعن صلوة أمّ فيها مؤخرا
عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا
حذار و لا يوم العريش تسترا
له القرص رد القرص ابيض ازهرا
لها قبل كل الصيد فى جانب الفرا
احال ثراها طيب رياه عنبرا

لاستقذن العمر فى مدحى له

و ان لامنى فيه العذول فاكثرا^(١)

من الفضل بن شاذان: انه روى ابو يوسف عن مجالد عن الشعبي ان عمر أتى النبي ﷺ بصحيفة قد كتب فيها التورية بالعريّة فقرأها عليه، فعرف الغضب في وجهه فقال اعوذ بالله و برسوله من سخطه، فقال النبي ﷺ لا تسألوا اهل الكتاب عن شئ فانهم لا يهدونكم و قد ضلّوا و عسى ان يحدثوكم بباطل، فتصدقوهم، او نحن فتكذبوهم، فلو كان موسى بين اظهركم لما حلّ له الا ان يتبعنى.^(١) قال الحسن بن سليمان فعلى هذا لو كان موسى فى زمن محمد لما وسعه الا اتباعه و كان من امته و وجب عليه طاعة وصيّهِ اميرالمومنين و الاوصياء من بعده عليهم السلام.^(٢)

١ . البحار، ٢٦/٣١٥.

٢ . البحار: ٢٦/٣١٦.

باب نسب عمر و ولادته و وفاته:

قال سعيد بن المسيّب: قتل ابولؤلؤة عمر بن الخطاب و طعن معه اثني عشر رجلاً فمات منه، فرمى عليه رجل من اهل العراق برنسا ثم برک عليه فلما رأى انه لا يستطيع ان يتحرك و جاء بنفسه فقتلها.^(١)

قال عبدالله بن زبير: غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق و هو متكئ على يدي، فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال له: ألا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال: كم خراجك، قال: ديننا، فقال عمر: ما أرى ان افعلك انك لعامل محسن و ما هذا بكثير، ثم قال له عمر: لا تعمل لي رحاً قال: بلى، فلما كان في النداء لصلوة الصبح، خرج ابو لؤلؤة، فضربه بالسكين ستة طعنات احديهن من تحت سرته، و هي تقلته، و جاء بسكين لها طرفان، فلما خرج عمر خرج معه ثلاثة عشر رجلاً في المسجد، ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه.^(٢)

و اختلف في سنّ عمر فقيل: توفي و هو ابن ثلاث و ستين، و قال عبدالله بن عمر توفي و هو ابن بضع و خمسين و قال قتاده توفي و هو ابن اثنين و خمسين، قيل مات و هو ابن ستين.^(٣)

عن الزهري قال: صلّى عمر على ابي بكر حين مات، و صلّى صهيب على عمر. و روى عن عمرانه قال في انصرافه في حجة التي لم يحج بعدها، الحمد لله و لا اله الا الله يعطى من يشاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي يعنى

١. الاستيعاب، ٢/٤٦٧/٤٦٨، بهامش الأصابة، البحار: ١١٣/٣١.

٢. الاستيعاب: ٢/٤٦٩ و قريب منه في الطبقات لابن سعد: ٣/٣٤٧.

٣. الكامل لابن الاثير: ٣/٩٩، الطبري: ١/١٨٧ - ٢/٨٠، ٨٢، القوي: ٢/١١٧، الاصابة ٢/٤٥٩، حلية الاولياء: ١/٣٨، البحار: ١١٥/٣١.

ضجنان ارعى غنما للخطاب و كان فظا غليظاً يعتبى اذا عملت و يضربنى اذا قصرت، و قد اصحبت و اسميت و ليس بينى و بين الله احد خشاه ثم تمثل:

لاشئ مما ترى يبقى بشاشة يبقى الاله و يوذى المال و الولد
لم يغن عن هرمز يوماً خزائنه و الخلد قد حاولت عاداً فما خلد
و لاسليمان اذ تجرى له الر ياح و الأنس و الجن فيما بينهما يرد
اين الملوك التى كانت لعزتها من كل اوب اليها و افديفد
حوض هنالك مورود بلا كذب
لا بد من ورده يوما كما وردوا^(١)

امه حنمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشر سنة، و قال عمر: ولدت قبل الفجار الاعظم باربع سنين. اسلم عمر ظاهراً بعد اربعين رجلاً و احد عشر امراة، و بويغ له بالخلافه لما مات ابوبكر باستخلافه له سنة ثلثة عشرة.

كان آدم شديد الأدمة طوالاً، كث اللحية أصلع اعسر ايسر، و قيل: كان طويلاً جسيماً، اصلع شديد الصلع ابيض، شديد حمرة العينين، فى عارضيه خفة، و قيل كان رجلاً آدم ضخماً كانه من رجال سدوس، مدة ولايته عشر سنين و ستة اشهر و ايام.

فى خبر طويل: قال خديفة ثم قام رسول الله فدخل الى بيت ام سلمة، و رجعت عنه انا غير شاك فى امر الشيخ، حتى ترأس بعد وفات النبى ﷺ و ايتح الشر و عاد الكفر و ارتد عن الدين و تشمر للملك و حرف القران، و حرّق بيت الوحى و ابدع السنن، و غير الملة، و بدل السنة، و رد شهادة امير المؤمنين و كذب فاطمة بنت رسول الله و اغتصب فدكا، و ارضى المجوس و اليهود و النصرى،

واسخط قرة عين المصطفى، ولم يرضها و غير السنن كلها، و دبر على قتل اميرالمومنين، و اظهر الجور، و حرم ما احل الله و احل ما حرم الله، و القى الى الناس ان يتخذوا من جنود الابل دنائير، و ولطم وجه الزكية، و صعد منبر رسول الله غضباً و ظلماً، و افترى على اميرالمومنين و عانده و سفّه رايه. قال حذيفة: فاستجاب الله دعاء مولاتى عليهاالسلام على ذلك المنافق و اجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه، فدلّت على اميرالمومنين ﷺ لأهنته بقتل المنافق و رجوعه الى دار الانتقام قال اميرالمومنين ﷺ: يا حذيفة اذكر اليوم الذى دخلت فيه على سيدى رسول الله انا و سبطاه ناكل معه، فدلّك على فضل ذلك اليوم الذى دخلت عليه فيه، قلت بلى يا اخا رسول الله قال: هو و الله هذا اليوم الذى اقر الله به عين آل الرسول و انى لاعرف لهذا اليوم اثنين و سبعين اسما، قال حذيفة: قلت يا اميرالمومنين احب ان تسمعنى اسماء هذا اليوم و كان يوم التاسع من شهر ربيع الاول.

فقال اميرالمومنين ﷺ: هذا يوم الاستراحة، و يوم تنفيس الكربة، و يوم الغدير الثانى و تحطيط الاوزار و يوم الخيرة و يوم رفع القلم، و يوم الهدى و يوم العافيه، و يوم البركة و يوم الثارات و يوم عيد الله الاكبر، و يوم يستجاب فيه الدعاء، و يوم الموقف الأعظم و يوم التوافى و يوم الشرط، و يوم نزع السواد، و يوم ندامة الظالم، و يوم انكسار الشوكة، و يوم نفى الهموم، و يوم القنوع، و يوم العرض القدرة، و يوم التصفح، و يوم فرح الشيعة، و يوم التوبة، و يوم الانابة، و يوم الزكوة العظمى، و يوم الفطر الثانى، و يوم سبيل الثغاب، و يوم تجرع الريق، و يوم الرضا، و يوم عيد اهل البيت، و يوم ظفرت به بنو اسرائيل، و يوم يقبل الله اعمال الشيعة، و يوم تقديم الصدقة، و يوم طلب الزيادة و يوم قتل المنافق، و يوم الوقت المعلوم، و يوم سرور اهل البيت، و يوم الشاهد، و يوم المشهود، و يوم يعرض الظالم على يديه، و يوم القهر على العدو، و يوم هدم الضلالة، و يوم التنبيه، و يوم التصريد، و يوم الشهادة، و يوم التجاوز عن المومنين، و يوم

الزهرة، و يوم العذوبة، و يوم المستطاب به، و يوم ذهاب سلطان المنافق، و يوم التسديد، و يوم يستريح فيه المومن، و يوم المباهلة، و يوم المفخرة و يوم التجيل، و يوم اذاعة السر، و يوم نصر المظلوم، و يوم الزيارة، و يوم التودد، و يوم التحبب، و يوم الوصول، و يوم التزكية، و يوم كشف البدع، و يوم الزهد فى الكباير، و يوم التزاور، و يوم الموعظه و يوم العبادة، و يوم الأستسلام.

قال حذيفة: فقممت من عنده يعنى اميرالمومنين و قلت فى نفسى: لو لم ادرك من افعال الخير و ما ارجوه الثواب الا فضل هذا اليوم لان مناى. (١)

و من مثالب عثمان: انه عطل الحدود الواجبة، كالحد فى عبيدالله بن عمر فانه قتل الهرمزان بعد اسلامه، فلم يقدر به و كان اميرالمومنين عليه السلام يطلبه.

روى السيد روى الشافى عن زياد بن عبدالله عن محمد بن اسحق عن ابان بن صالح ان اميرالمومنين اتى عثمان بعد ما استخلف، فكلّمه فى عبيدالله، و لم يكلّمه احد غيره، فقال: اقتل هذا الفاسق الخبيث الذى قتل امرء مسلماً فقال عثمان:

قتل ابوه بالأمس و اقتله اليوم، و انما هو رجل من اهل الارض فلما أبى عليه مّرّ عبيدالله على على عليه السلام فقال: يا فاسق، ايه، اما والله لئن ظفرت بك يوماً من الدهر لأضربن عنقك فلذلك خرج مع معاوية على اميرالمومنين عليه السلام. (٢)

و فى مدينة المعاجز: ان عمر رأى التابوت الذى فى النار عند موته، روى عن ابن عباس و كعب الاحبار فى حديث وفاة عمر بن الخطاب، قال عبدالله: و لما دنت وفاة ابى كان يغمى عليه تارة و يضيق عليه اخرى فلما افاق، قال: يا بنى ادركنى بعلى بن ابى طالب و قد جعلتها شورى و اشركت عنده غيره، قال: بنى سمعت رسول الله يقول ان فى النار تابوتاً يحشر فيها اثنى عشر رجلاً من

١. المحتضر: ٤٤-٥٥، البحار: ١٢٥/٣١، ١٢٩، ٣٥١/٩٨، ٣٥٥.

٢. الشافى: ٣٠٤/٤، عنه البحار: ٢٢٤/٣١ و لاحظ: مصادر نهج البلاغة و اسانيده: ٢٧٤/٣، العقد الفريد: ١٢٥/١، ١٧١/٢.

اصحابي، ثم التفت الى ابي بكر و قال احذر ان تكون اولهم، ثم التفت الى معاذ بن جبل و قال: اياك يا معاذ ان تكون الثاني ثم التفت الى اياك يا عمر ان تكون الثالث، و قد اغمى عليه: يا بنى و رأيت التابوت و ليس فيه الا ابوبكر و معا ذبن جبل و انا الثالث لاشك فيه.

قال عبدالله: فمضيت الى علي بن ابي طالب عليه السلام و قلت يا ابن عم رسول الله ان ابي يدعوك لا مرقد احزنه علي عليه السلام معه، فلما دخل قال: له يا ابن عم رسول الله، الا تعفوني و تحللني عنك و عن زوجتك فاطمة و اسلم اليك الخلافة فقال له علي: نعم غير انك تجمع المهاجرين و الأنصار و اعط الحق الذي خرجت عليه من ملكه و ما كان بينك و بين صاحبك من معاهدتنا، و اقرلنا بحقنا و اعفو عنك و احلك و اضمن لك عن ابنة عمي فاطمة.

قال عبدالله: فلما سمع ذلك ابي حول وجهه الى الحائط قال: النار يا اميرالمومنين و لا النار، فقام على صلوات الله عليه و خرج من عنده فقال له ابنه: لقد انصفك الرجل يا ابيه، فقال له: يا بنى انه اراد و الله ان ينشر بابكر من قبره و يضرم له و لايبك النار و تصبح قریش موالين لعلي بن ابي طالب و الله لا كان ذلك ابدأ.

و فى خبر اخر: لما ضرب ابولؤلؤة عمر بن الخطاب و شق بطنه جاء محمد بن ابي بكر الى اميرالمومنين و هو خارج المدينة و قال له البشارة و اخبره بالقضية و قال: يا سيدى ان لى عليك حقاً أسألك ان تعيده انى اخاف ان يجعلها شورى، فقام علي و دخل بيته و امر باخراج من حضر عنده فقال له:

يا عمر ما ترى قال رايت تابوتاً فيه ابوبكر و معاذ بن جبل و انا الثالث لاشك فيه اسالك ان تعفوني و تحللني عنك و عن ابن عمك و عن زوجتك و اسلم اليك الخلافة، قال: نعم غير انك تقر بذلك عند المهاجرين و الأنصار و اعطني الحق الذى خرجت عليه من ملكه فقد عفوتك حق ابن عمي. و ابنة ابن عمي فاطمة و انا لك ضامن بالجنة و تكون معي فى قصر واحد، فحول وجهه

الى الحايط وقال: لا الى ذلك سبيل وقال: اقربه بينى وبينك حتى اجعلك فى حلّ، اعرض عنه وقال: النار ولا العار ولا كان ذلك ابدا فقام اميرالمومنين و قال: اذهب الى التابوت، و خرج من عنده. الحديث. (١)

اقول: تعرض بعض العلماء و فسر كلامه: بان عمر كان اعرف الناس فى زمانه بحقّ علىّ و علم بانه لو اقر بذلك و تسمعه الجن والانس اجتمعت و اخرجت ابابكر و عمر و اضرمت عليهما بالنار.

باب نسبة عمر بن الخطاب الهجر الى النبي صلى الله عليه واله وسلم:

فى التاريخ الكامل للعلامة ابن الأثير الجزرى، قال ابن مسعود: قال لى رسول الله ﷺ: (و تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض و لافسادا و العاقبة للمتقين) قلنا فمتى اجلك قال دنى الفراق و المنقلب الى الله و سدره المنتهى و الرفيق الاعلى و جنة الماوى، فقلنا من يغسلك، قال: اهلى قال فيما تكفنك قال فى ثيابى او فى بياض، قلنا فمن يصلى عليك، قال: مهلاً غفر الله لكم و جزاكم عن نبيكم خيراً، فبكينا و بكى، ثم قال ضعونى على سريرى على شفير قبرى ثم اخرجوا عنى ساعة ليصلى على جبرئيل و اسرافيل و ميكائيل و ملك الموت مع الملائكة، ثم ادخلوا على فوجاً فوجاً فصلوا على و لاتودونى تبزكية و لارثة، أقروا انفسكم منى السلم و من غاب من اصحابى فاقروه منى السلام، و من تابعكم على دينى فاقراوه السلام.^(١)

قال ابن عباس: يوم الخميس و ما يوم الخميس ثم جرت دموعه على خديه اشتد برسول الله مرضه و وجعه قال اتتوني بدواة و بيضاء اكتب كتاباً لاتضلون بعدى ابدأ فتنازعوا و لاينبغى عند بنى التنازع، فقالوا ان رسول الله يهجر فجعلوا يعيدون عليه فقال: دعونى فما انا فيه خير ممّا تدعونى اليه، فاوصى - بثلاث - ان يخرج المشركين من جزيرة العرب، و ان يجازى الوفد بنحو مما كان يجيزهم، و سكت عن الثالثة عمداً أو قال نسيتها.

و خرج على بن ابى طالب عليه السلام من عند رسول الله ﷺ فى مرضه فقال الناس: كيف اصبح رسول الله، فقال: اصبح بحمد الله بارئاً فاخذ بيده العباس بن

عبدالمطلب فقال: انت بعد ثلاث عبد العصا!!! وان رسول الله ﷺ سيتوفى فى مرضه هذا، وإني لأعرف الموت فى وجوه بنى عبدالمطلب، فاذهب الى رسول الله ﷺ فاسئله فيمن يكون هذا الامر فان كان فينا علمناه وان كان فى غيرنا أمره فأوصى بنا فقال على لئن سألتها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس ابداً الخبر. (١)

باب منع أبى بكر الخمس الخبيرى و فيء المدينة عن فاطمه عليها السلام:

فى صحيح البخارى: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة، ان فاطمة بنت النبى ﷺ أرسلت الى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله بالمدينة و فدك و ما بقى من خمس خبير، فقال ابوبكر: ان رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة انما يا كل آل محمد ﷺ فى هذا المال، و انى والله لا اغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها التى كان عليها فى عهد رسول الله و لا عملن فيها بما عمل به رسول الله فأبى ابوبكر أن يدفع الى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفت، و عاشت بعد النبى ستة اشهر، فلما توفت دفنها زوجها على ليلاً و لم يؤذن بها ابابكر، و صلى عليها، و كان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة. (٢)

حدثنا قتبية حدثنا سفيان عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبيرة قال، قال ابن عباس: يوم الخميس و ما يوم الخميس اشتد برسول الله و جعه، فقال اتئونى

١. الكامل: ٢١٧/٢، شرح نهج البلاغة: ٣١/١٣، البخارى: ٤٥٠/٥، النزاع و التخاصم: ٧٧، الطبرى: ١٩٣/٣، الطبقات: ٢٤٥/٢، السيرة النبوية، للشامى: ٣٠٩/١٢.

٢. صحيح البخارى: ١٧٧/٥، باب غزوة خبير.

اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً فتنازعوا ولا ينبغي عند بنى تنازع، فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه، فقال دعوني، فالذى انا فيه خير مما تدعوني اليه، و اوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب و اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم و سكت عن الثالثة او قال فنسيتها.^(١)

ايضاً فى صحيح البخارى: عن عثمان بن عفان انه قال: أعطى رسول الله ﷺ الخمس الخيبرى لبنى هاشم و بنى المطلب و فاطمة رضى الله تعالى عنهم و تركنا و لم يقسم النبى ﷺ لبنى عبد شمس و بنى نوفل شيئاً.

فى صحيح البخارى: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم قال: مشيت أنا و عثمان بن عفان الى النبى ﷺ فقلنا اعطيت بنى المطلب من خمس خيبر و تركنا و نحن بمنزلة واحدة منك؟! فقال: انما بنو هاشم و بنو المطلب شئ واحد، قال جبير: و لم يقسم النبى ﷺ لبنى عبد شمس و بنى نوفل شيئاً.^(٢)

اقول: ان الحديثين الشريفين الذين نقلناهما عن صحيح البخارى موجودان فى صحيح البخارى فراجع اليه، حتى يتبين الحق، و لا اعلم اى الخليفتين الصديق ابى بكر و ذو النورين عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهما صار فى مقالتهما فى منع فاطمة رضى الله تعالى عنها عن فىء المدينة و الخمس الخيبرى و العوالى و فذك، مع ان اعطاء رسول الله ﷺ اياها لفاطمة الصديقه فى حياته أظهر من الشمس و أبين من الأمس، و ان فاطمة صادقة فى مطالبتها الخمس و فذك و غيرهما من ارثها و انها سيده نساء العالمين.

كما روى عن عايشة فى صحيح البخارى فى باب مناقب فاطمة: و قال النبى ﷺ: فاطمة سيدة نساء اهل الجنة.^(٣) حدثنا ابو الوليد، حدثنا ابن عيينه عن

١. صحيح البخارى: ١٣٧/٥ باب مرض النبى.

٢. صحيح البخارى: ٧٩/٥، ٥٧/٤.

٣. صحيح البخارى: ٢٠٩/٤، ٢١٩، فتح البارى: ٨٤/٧.

عمرو بن دينار عن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة مني من أغضبها اغضبني. (١)

اقول: ان اداء فاطمة اداء لرسول الله فهو عين اداء الله تعالى فهو كفر بالله تعالى.

في التاريخ الكامل لابن الأثير: قالت عايشة: كنت اسمع رسول الله ﷺ يقول كثيراً ان الله لم يقبض نبياً حتى يخيره، قالت فلما احتضر كان اخر كلمة سمعتها منه و هو يقول: بل الرفيق الأعلى قالت: قلت اذاً والله لا يختارنا، و علمت انه تخير. قالت: توفي و هو بين سحري، و بخرى فمن سفهى و حداثة سنّى ان رسول الله ﷺ قبض فى حجرى و وضعت رأسه على وسادة و قمت ألتدم مع النساء و أضرب وجهى، و لما اشتد برسول الله ﷺ وجعه، و نزل به الموت جعل يأخذ الماء بيده و يجعله على وجهه و يقول و اكرباه، فتقول فاطمة و اكربى لكربك يا ابنتى، فيقول رسول الله ﷺ: لا كرب على ابيك بعد اليوم، فلما رأى شدة جزعها، استدناها و سارّها، فبكت، ثم سارها الثانية فضحكت.

فلما توفى رسول الله ﷺ سألتها عايشة عن ذلك قالت: أخبرنى انه ميت فبكيث ثم اخبرنى إني اول اهله لحوقاً به فضحكت.

و روى عنها: إنها قالت: ثم سارنى الثانية و اخبرنى انى سيدة نساء اهل الجنة فضحكت. و كان موته يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول و دفن من الغد نصف النهار، و قيل: مات نصف النهار يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول و لما توفى كان ابوبكر بمنزله بالسبح و عمر حاضر، الحديث. (٢)

ابن شيروية فى الفردوس، عن ابي ليلا عن النبى ﷺ قال: لا يومن عبداً حتى اكون احب اليه من نفسه، و يكون عترتى، احب اليه من عترته و يكون

١ . فتح البارى: ٨٤/٧.

٢ . الكامل: ٢١٨/٢، ٢١٩.

اهلى احب اليه من اهله و يكون ذاتى احب اليه من ذاته، و قال رسول الله ﷺ فاطمة بضعتى فمن آذاها فقد آذانى. (١)

ابن شيروية فى الفردوس، و ذكر مسلم عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة، و فى حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عائشة فى خبر طويل يذكر فيه: ان فاطمة رضى الله عنها أرسلت الى ابى بكر تسئل ميراثها من رسول الله ﷺ (القصة) قال: وهجرته و لم تكلمه حتى توفت و لم يؤذن بها ابوبكر يصلى عليها. (٢)

الواقدي: ان فاطمة ؓ لما حضرتها الوفاة أوصت علياً ؓ ان لا يصلى عليها ابوبكر، فعمل بوصيتها. (٣)

عيسى بن مهران عن محول بن ابراهيم عن عمر بن ثابت عن ابى اسحق عن ابن جبير عن ابن عباس قال: أوصت فاطمة ان لا يعلم اذا ماتت ابوبكر ولا عمر ولا يصلىا عليها، قال: فدفنها على ليلاً و لم يعلمها بذلك. (٤)

تاريخ ابى بكر بن كامل، قالت عائشة: عاشت فاطمة بعد رسول الله ستة أشهر فلما توفت دفنها على ليلاً و صلى عليها على.

و روى عن غير هذا الطريق، ان ابابكر و عمر عاتبا علياً كونه لم يؤذن لهما بالصلوة عليها، فاعتذرانها أوصته بذلك و حلف لهما فصداه و عذراه.

و قال عند دفن فاطمة كالمناجى بذلك رسول الله عند قبره: السلام عليك يا رسول الله عنى و عن ابنتك النازلة فى جوارك (الى اخر ما سيأتى) ثم قال على بن عيسى: الحديث ذو شجون، أنشدنى بعض الأصحاب للقاضى ابى بكر بن قريعة.

يا من يسائل دأبا	عن كل معظلة سخيصة
لا تكشفن مغطى	فلر بما كشفت جيفة
ولرب مستور بدا	كالطلل من تحت القطيفة
ان الجواب لحاضر	لكننى اخفيه خيفة
لولا اعتداد رعية	القى سياستها الخليفة
و سيوف اعداء بهاها	ماتنا ابدا نقيصة
لنشرت من اسرار آل	محمد جملا ظريفة
تغينكم ما رواه	مالك و ابو حنيفة
و اريتكم ان الحسين	اصيب فى يوم السقيفة
و لائى حال لحدث	بالليل فاطمة الشريفة
و لما حمت شيخيكم	عن وطى حجرتها المنيفة

اوّه لبنت محمد

ماتت بغصتها اسيفة^(١)

فى صحيح البخارى: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابى حازم قال: أخبرنى سهل بن سعد رضى الله عنه، ان رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله، و يحبه الله ورسوله، قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون ان يعطاها، فقال ﷺ: اين على بن ابى طالب؟ ف قيل: هو يا رسول الله يشتكى عينيه قال: فارسلوا اليه، فأتى به، فبصق رسول الله ﷺ فى عينيه ودعاه، فبرء مكانه حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال على: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال عليه الصلوة والسلام: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الإسلام و

اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لان يهدى الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من ان يكون لك حمر النعم. (١)

صحيح البخارى ايضاً: حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه ان رسول الله ﷺ خرج الى تبوك واستخلف علياً فقال: أتخلفنى فى الصبيان والنساء قال: الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس نبيّ بعدى. (٢)

صحيح البخارى فى باب مناقب على بن ابي طالب: القرشى الهاشمى ابنى الحسن رضى الله عنه و قال النبى ﷺ لعلى: انت منى و انا منك، و قال عمر: توفى رسول الله ﷺ و هو عنه راض. (٣)

١. صحيح البخارى: ٥/٤.

٢. صحيح البخارى: ١٢٩/٥.

٣. صحيح البخارى: ٢٠٧/٤.

باب ما ذكره الغزالي في كتابه المسمّى بسر العالمين:

فى مناقب على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه، قوله تعالى (فحشرناهم فلم نغادر منهم احداً) اى لم نبق منهم احداً و منه سمي الغدير لانه ماء تغادره السيول اى تخلفه، فعيل بمعنى مفاعيل، من غادره، او فعيل بمعنى فاعل، لانه يغدر باهله اى ينقطع عند شدة الحاجة اليه، و منه الدعاء: (اللهم من نعمك و هى اجل من ان تغادر) اى تنقطع، و غدير خم موضع بالحجفة شديد الوباء. قال الاصمعى: لم يولد بغدير خم احداً فعاش الى ان يحتلم الا ان ينجو منه، و يوم الغدير هو يوم الثامن عشر من ذى الحجة، و هو اليوم الذى نصب به رسول الله علياً خليفة بحضرة الكثير حيث قال من كنت مولاه فعلى مولاه.

قال الغزالي (و هو من اكابر علماء القوم) فى كتابه المسمى بسر العالمين ما هذا لفظه: قال رسول الله لعلى يوم الغدير (من كنت مولاه فعلى مولاه) فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ يا اباالحسن لقد اصبحت مولاي و مولاي كل مؤمن و مؤمنة ثم قال: (و هذا رضى و تسليم و ولاية و تحكيم، ثم بعد ذلك غلب الهوى و حب الرياسة و عقود البنود و خفقات الرايات، و ازدحام الخيول، و فتح الأمصار و الأمر و النهى، فحملهم على الخلاف فنبذوه و راء ظهورهم و اشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون) الى ان قال: (ثم ان ابا بكر قال على منبر رسول الله اقبلونى فلست بخيركم و على فيكم، أفقال ذلك هزواً او جدّاً او امتحاناً، فان كان هزواً فالخلفاء لا يلبق بهم الهزل) ثم قال: (و العجب من منازعة معاوية بن ابي سفيان (لعنة الله) علياً فى الخلافة، اين، و من اين أليس رسول الله قطع طمع من طمع فيها بقوله: اذا ولى الخليفتان فاقتلوا الأخير منهما، والعجب من حق واحد

كيف يقسم بين اثنين، والخلافة ليست بجسم ولا عرض فتتجزى) انتهى^(١).
 فى حاشية المستطرف، قال الشيخ الامام حجة العرب و ترجمان الادب
 تقى الدين ابوبكر بن حجة منشئ دواوين الانشاء الشريف، ما نقله ابوالحسن
 على بن عبدالمحسن التنوخى فى المستجاد: ان اميرالمؤمنين على بن ابي
 طالب رضى الله عنه لمابات على فراش النبى ﷺ ليفديه بنفسه أوحى الله تعالى
 الى جبرئيل وميكائيل انى آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من
 الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختر كل واحد منهما الحياة فأوحى الله
 اليهما: افلا كنتما مثل على بن ابي طالب رضى الله عنه آخيت بينه وبين النبى
 محمد ﷺ فبات على فراشه يفديه بنفسه ولا يؤثر الحياة اهبطا الى الأرض و
 احفظاه من عدوه فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله، و جبرئيل
 ينادى بخ بخ من مثلك يابن ابي طالب، يباهى الله بك الملائكة، فانزل الله تعالى
 (و من الناس من بشرى نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤف بالعباد).^(٢)

عن القاضي الكبير: ابنى عبدالله محمد بن على بن محمد المغازلى، يرفعه
 الى حارثة بن زيد قال: شهدت الى عمر بن الخطاب حج حجة فى خلافته
 فسمعتة يقول: اللهم قد تعلم حبي لبيتك و كنت مطلعاً من سرى، فلما رأى
 أمسك، فحفظت الكلام فلما انقضى الحج وانصرف الى المدينة، تعمدت الى
 الخلوة، فرأيتة على راحلة وحده، فقلت له: يا اميرالمؤمنين بالذى هو اليك
 أقرب من جبل الوريد الا أخبرتنى عما أريدان اسألك عنه، فقال اسئل عما
 شئت، فقلت له: سمعتك يوم كذا وكذا فكأنى القمته حجرا فقلت له لاتغضب
 فوالذى انقذنى من الجهالة وأدخلنى فى هداية الإسلام ما اردت بسؤالى الا
 وجه الله عزوجل.

١ . سرالعلمين: ١٦، ١٧، جاء بعضه فى البحار: ٢٥١، والصراط المستقيم: ٣٠٥/١، لكن فى
 انتساب الكتاب للغزالي تأمل ونظر.

٢ . المستطرف: ٢٠/٢، طبع دار احياء التراث العربى، بيروت.

قال: فعند ذلك ضحك و قال: يا حارثة دخلت على رسول الله ﷺ و قد اشتد وجعه فاحبّ الخلوة معه و كان عنده عليّ بن ابي طالب و الفضل بن عباس، فجلست حتى نهض ابن العباس و بقيت انا و عليّ فبينت لرسول الله ما اردت، فالتفت اليّ فقال: يا عمر جئت لتسألني الى من يصير هذا الأمر من بعدى، فقلت: صدقت يا رسول الله، فقال: يا عمر هذا وصيّى و خليفتى من بعدى، فقلت: صدقت يا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: هذا خازن سرّى فمن اطاعه فقد أطاعنى و من عصاه فقد عصانى، و من عصانى فقد عصى الله، و من تقدّم عليه فقد كذب نبوتى، ثم أدناه فقبّل بين عينيه ثم اخذه فضمه الى صدره ثم قال: وليك الله، ناصرک الله، والى الله من والاك، و عاد من عاداك، و انت وصيّى و خليفتى فى امتى، و على بكائه، انهملت عيناه بالدموع حتى سال على خديه، و خد على بن ابي طالب على خده فوالذى من علىّ بالاسلام لقد تمنيت تلك الساعة أن أكون مكان علىّ عليه السلام.

ثم التفت اليّ فقال: يا عمر اذا نكت الناكثون و قسط القاسطون و مرق المارقون قام هذا مقامى، حتى يفتح الله عليه بخير، و هو خير الفاتحين.

قال حارثة: فتعاطمنى ذلك و قلت: و يحك يا عمر فكيف تقدّمتموه و قد سمعت ذلك من رسول الله، فقال يا حارثة بأمرٍ كان!!! فقلت له: من الله، ام من رسول الله، ام من علىّ؟! فقال: لابل الملك عقيم، و الحق لعليّ بن ابي طالب.^(١)

فى مناقب ابن شهر آشوب: رايت فى مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم على و رأيت فى كتاب الكافى عشرة مواضع فيها اسمه (كما ذكرناها فى قصّة غدير الخم فى كتابنا نور الانوار فراجع) و منها قول عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جدّه فى قوله تعالى: يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فى علىّ و ان لم تفعل عذبتك عذاباً اليماً، فطرح عدوى اسم على صلوات الله عليه الحديث.^(٢)

١. البحان: ١٢١/٤٠، الصراط المستقيم: ٩٣/٢.

٢. المناقب: ١٠٦/٣، ١٠٧.

الكراچكى: نقل من خط الشيخ الطوسى رحمته الله دخل سلمان على امير المؤمنين فسأله عن نفسه، فقال: يا سلمان انا الذى دعيت الامم كلها الى طاعتى فكفرت، فعذبت فى النار، وانا خازنها عليهم، حقاً اقول يا سلمان: انه لا يعرفنى احد حق معرفتى. (١)

عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان الله تعالى خلق من نور وجه على بن ابي طالب سبعين الف الف ملك يسبحونه و يقدر سونه و يكتبون ذلك لمحبيه و محبى ولده. (٢)

وايضاً عن ابن عمر: قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ علياً قبل الله تعالى منه صلاته و صيامه و قيامه و استجاب دعائه،

ألا و من أحبّ علياً أعطاه الله فى كل عرق بدنه مدينة فى الجنة،

ألا و من أحبّ آل محمد أمن من الحساب و الميزان و الصراط،

ألا و من مات على حب آل محمد انا كفيله الجنة مع الأنبياء،

ألا و من أبغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوباً بين عينيه، آيس من رحمة الله. (٣)

الكراچكى: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: يا يونس قال جدى رسول الله ﷺ ملعون ملعون من يظلم بعدى فاطمة ابنتى و يغصبها حقها و يقتلها، ثم قال: يا فاطمة البشرى، فلک عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك و شيعتك فتشفعين، يا فاطمة لو ان كل نبي بعثه الله و كل ملك قرّبه شفعوا فى كل مبغض لك غاصب لك، ما اخرج الله من النار ابداً. (٤)

فى كتاب العقد الفريد، للامام الفاضل الوحيد شهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسى المالکى تغمده الله برحمته و اسكنه فسيح

١ . كنز الفوائد: ١/١٤٥، عنه البحار: ٢٦/٢٩٢، تأويل الآيات ص ٤٩٣.

٢ . البحار: ٢٧/١١٨، ٣٩/٢٧٥، ٤٠/١٢٥، تأويل الايات: ٤٤٣.

٣ . البحار: ٢٧/١٢٠، ٦٥/٤٠.

٤ . كنز الفوائد: ١/١٤٩، البحار: ٢٩/٣٤٦، العدد القوية: ٢٢٥.

جنته: الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر عليّ والعباس والزبير وسعد بن عباد
فاما عليّ والعباس والزبير فقعّدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم ابوبكر عمر
بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من
النار الا ان يضرم عليهم الدار.

فلقته فاطمة فقالت: يابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا؟! قال نعم أو
تدخلوا فيما دخلت فيه الامة.

فخرج عليّ حتى دخل على ابي بكر فبايعه، فقال له ابوبكر أكرهت
امارتى، فقال: لا ولكنني آليت ان لا أرتدى بعد موت رسول الله حتى احفظ
القران فعليه حبست نفسي.^(١)

في العقد الفريد: و من حديث الزهري عن عروة عن عائشة قالت: لم
يباع عليّ ﷺ ابابكر حتى ماتت فاطمة، وذلك لستة اشهر من موت ابيها فأرسل
عليّ الى ابي بكر فاتاه في منزله فبايعه وقال: والله ما نفسنا عليك ما ساق الله
اليك من فضل وخير، ولكننا كنا نرى ان لنا في هذا الأمر شيئاً فاستبددت به دوننا
و ما ننكر فضلك.^(٢)

في العقد الفريد: جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال: توفي
رسول الله ﷺ و ابوسفیان غائب في مسعاة اخرجه فيها رسول الله، فلما انصرف
لقى رجلاً في بعض طريقه مقبلاً من المدينة فقال له مات محمد ﷺ قال نعم،
قال فمن قام مقامه قال: ابوبكر، قال ابوسفیان: فما فعل المستضعفان عليّ و
العباس، قال: جالسين، قال: اما والله لئن بقيت لهما لارفعن من اعقابهما ثم قال:
انى ارى غيرة لا يطفئها الا دم، فلما قدم المدينة، جعل يطوف في ازقتها ويقول:

بنی هاشم لا تطمع الناس فيکم و لاسيماتيم بن مرة اوعدى
فما الأمر الا فيکم و اليکم و ليس لها الا ابو حسن على

١ . عقد الفريد: ٢٥٧/٤، ٢٥٩، ٢٦٠ طبع دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣.

٢ . عقد الفريد: ٢٥٧/٤، ٢٥٩، ٢٦٠ طبع دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣.

فقال عمر لأبي بكر: ان هذا قد قدم وهو فاعل شرّاً وقد كان النبي ﷺ يستألفه على الاسلام فدع له ما فى يده من الصدقة، ففعل، فرضى ابوسفیان و بايعه. (١)

فى العقد الفريد: ابوالحسن قال: اسلم علىّ وهو ابن خمس عشر سنة، و هو أوّل من شهد ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله، و قال النّبي عليه الصّلوّة و السّلام: من كنت مولاه، فعلى مولاه اللهم و آل من و الاه و عاد من عاداه و قال له النّبي ﷺ اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لابنّى بعدى و بهذا الحديث سمت الشيعة علىّ بن ابى طالب الوصّى، و تأولوا فيه انه استخلفه على امته اذ جعله منه بمنزلة هارون من موسى، لأن هارون كان خليفة موسى على قومه اذ غاب عنهم.

و قال السيّد الحميرى رحمه الله:

انى ادين بمادان الوصّى به و شاركت كفّه كفى بصفينا
جمع النّبي ﷺ فاطمة و عليا و الحسن و الحسين رضي الله عنهم
كسائه و ضمهم الى نفسه ثم تلى هذه الاية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت و يطهركم تطهيراً) و تأوّلت الشيعة الرجس ههنا بالخوض فى غمرة
الدنيا و كدورتها و قال النّبي ﷺ يوم الخير: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله و
رسوله، و يحبّه الله و رسوله لا يمسى حتى يفتح الله له، فدعا علياً و كان ارمد
فتفلّ فى عينيه و قال: اللهم قه داء الحرّ و البرد. فكان يلبس كسوة الصّيف فى
الشتاء و كسوة الشتاء فى الصّيف و لا يضرّه. (٢)

ابوالحسن قال: ذكر علىّ عليه السلام عند عائشة فقالت: ما رأيت رجلاً احبّ الى
رسول الله ﷺ منه، ولا رأيت امرأة كانت احبّ اليه من امرأته. و قال علىّ بن ابى
طالب: أنا أخو رسول الله ﷺ و ابن عمّه لا يقولها بعدى الا كذاب.

١. عقد الفريد: ٢٥٧/٤، ٢٥٩، ٢٦٠ طبع دار الكتاب العربى، بيروت، ١٤٠٣.

٢. عقد الفريد: ٣١١/٤.

ابوالحسن قال: كان على بن ابي طالب رضى الله عنه يقسم بيت المال فى كل جمعة حتى لا يبقى منه شيئاً ثم يعرش له و يقبل فيه، و يتمثل بهذا البيت:
هذا جنائى و خياره فيه اذكل جان يده الى فيه.^(١)

و لما امر الله سبحانه نبيّه بسدّ ابواب الناس من مسجد رسول الله تشریفاً له و صوناً له عن النجاسة سوى باب النبى و باب على بن ابي طالب و أمره ان ينادى فى الناس بذلك فمن اطاعه فاز و غنم، و من عصاه هلك و ندم، فامر النبى المنادى فنادى فى الناس: الصلوة جامعة فاقبل الناس الى ما يهرعون، فلما تكاملوا صعد النبى المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال:

ايها الناس ان الله سبحانه و تعالى قد امرنى بسدّ ابوابكم المفتوحة الى المسجد بعد يومى و أن لا يدخله جنب و لا نجس، بذلك أمرنى جلّ جلاله فلا يكون فى نفس احد منكم امر، و لا تقولوا لم و كيف و انى ذلك فتحبط اعمالكم و تكونوا من الخاسرين.

و اياكم و المخالفة و الشقاق، فان الله تعالى أوحى الىّ ان أجاهد من عصانى، و انه لاذمة له فى الاسلام، و قد جعلت مسجدى طاهراً من كل دنس، محرماً على كل من يدخل عليه مع هذه الصفة (التي ذكرتها) غيرى و اخى على بن ابي طالب و ابنتى فاطمة و ولدى الحسن و الحسين كما كان مسجد هارون و موسى، فان الله اوحى اليهما ان اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما.

و انى قد ابغتكم ما امرنى به ربى و امرتكم بذلك ألا فأحذروا الحسد و النفاق و اطيعوا الله يوافق بينكم سرّكم علانيتكم، فاتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و انتم مسلمون.

فقال الناس بأجمعهم: سمعنا و اطعنا الله و رسوله و لا نخالف ما أمرنا به، ثم خرجوا ابوابهم جميعاً غير باب النبى و على فظهر الناس الحسد و الكلام.

فقال عمر: ما بال رسول الله يؤثر ابن عمه على بن ابي طالب و يقول على الله الكذب و يخبر عن الله بمالم يقل فى على و انما سألت محمد لعلى بن ابي طالب و أجابه الى ما يريد فلو سئل الله ذلك لنا لاجابه.

و اراد عمر ان يكون له باب مفتوح الى المسجد، و لما بلغ رسول الله ﷺ قول عمر، و خوض الناس و القوم فى الكلام، أمر المنادى بالنداء الى الصلوة جامعة، فلما اجتمعوا قال لهم النبى:

معاشر الناس قد بلغنى ما خضتم فيه و ما قال قائلكم، و انى اقسم بالله العظيم انى لم أقل على الله الكذب، و لا كذبت فيما قلت و لا انا سددت ابوابكم و لا انا فتحت باب على بن ابي طالب و لا امرنى فى ذلك الا الله عزوجل الذى خلقنى و خلقكم اجمعين فلا تحسدوا فتهلكوا، و لا تحسدوا الناس على ما آتاهم الله من فضله، فانه يقول فى محكم كتابه (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله و كونوا من الصابرين).

ثم صدق الله رسوله بنزول الكوكب من السماء على دارعلى بن ابي طالب و أنزل الله سبحانه قرأناً و اقسام بالنجم تصديقاً لرسوله فقال (و النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم و ما غوى و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) الآيات كلها تلاها النبى، فلم يزداد و الا غضباً و حسداً و نفاقاً و عتواً و استكباراً، ثم تفرقوا و فى قلوبهم من الحسد و النفاق ما يعلمه الا الله سبحانه.

فلما كان بعد ايام دخل عليه عمه العباس و قال: يا رسول الله قد علمت ما بينى و بينك من القرابة و الرحم الماسة و انا ممن يدين الله بطاعتك، فاسئل الله تعالى ان يجعل لى باباً من المسجد أتشرف بها على من سوى، فقال له: يا عم ليس الى ذلك سبيل، فقال فميزاباً يكون من دارى الى المسجد أتشرف به على القريب و البعيد، فسكت النبى و كان كثير الحياء، لا يدرى ما يعيد من الجواب، خوفاً من الله تعالى و حياءً من عمه العباس.

فهبط جبرئيل فى الحال على النبى (و قد علم الله سبحانه ما فى نفسه من

ذلك) فقال: يا محمد ان الله يأمرک ان تجيب سوال عمک و امر ان تنصب له منيراً الى المسجد كما اراد، فقد علمت ما فى نفسك و قد اجبتک الى ذلك، کرامة لک و نعمة منى عليك و على عمک العباس، فکبر النبى و قال: أبى الله الا اکرامکم يا بنى هاشم و تفضيلکم على الخلق اجمعين.

ثم قام و معه جماعة من الصحابة و العباس بين يديه، حتى صار على سطح العباس فنصب له ميزاباً الى المسجد و قال:

معاشر المسلمين ان الله قد شرف عمى العباس بهذا الميزاب فلا تؤذونى فى عمى فانه بقية الآباء و الاجداد، فلعن الله من آذانى فى عمى و بخسه حقه او اعان عليه.

و لم يزل الميزاب على حاله مدة ايام النبى و خلافة ابى بكر و ثلث سنين من خلافة عمر بن الخطاب، فلما كان فى بعض الايام و عک العباس و مرض مريضاً شديداً و صعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب الى صحن المسجد، فنال بعض الماء ثوب الرجل، فغضب غضباً شديداً و قال لغلامه: اصعد و اقلع الميزاب، فصعد الغلام فقلعه و رمى به الى سطح العباس، و قال: و الله لئن رده احد الى مكانه لاضربن عنقه.

فشق ذلك على العباس و دعا بولديه عبدالله و عبيدالله، و نهض يمشى متوكأ عليهما و هو يرتعد من شدة المرض، و سار حتى دخل على امير المؤمنين، فلما نظر اليه امير المؤمنين انزعج لذلك و قال: يا عم ما جاء بك و انت على هذه الحالة، فقص عليه القصة و ما فعل معه عمر من قلع الميزاب و تهدده من يعيده الى مكانه، و قال له: يابن اخى انه كان لى عينان انظر بهما فمضت احديهما، و هى رسول الله، فبقيت الأخرى و هى انت يا على و ما اظن ان اظلم و يزول ما شرفنى به رسول الله و انت لى فانظر فى أمرى.

فقال له: يا عم ارجع الى بيتک فترى منى ما يسرک ان شاء الله تعالى، ثم نادى يا قنبر: على بذى الفقار، فتقلده ثم خرج الى المسجد و الناس حوله، و قال

يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى موضعه، و قال عليّ: و حق صاحب هذا القبر و المنبر لئن قلعه قالع لا ضربن عنقه و عنق الأمر له بذلك و لا صلبنهما فى الشمس حتى يتقدد.

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض، و دخل المسجد و نظر الى الميزاب، فقال: لا يغضب احداً بالحسن فيما فعله و نكفر عن اليمين.

فلما كان من الغداة مضى اميرالمومنين الى عمه العباس فقال له كيف أصبحت يا عم قال: بأفضل النعم مادمت لى يابن اخى، فقال له: يا عم طب نفساً و قرعنا فوالله لو خاصمنى أهل الارض فى الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله و قوته، و لا ينالك ضيم يا عم فقام العباس فقبل ما بين عينيه و قال: يابن اخى ماخاب من انت ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله ﷺ.

و قد قال فى غير موطن وصيةً منه فى عمّه العباس: ان عمى العباس بقيّة الآباء و الاجداد فاحفظونى فيه، كلّ فى كنفى، و انا فى كنف عمى العباس، فمن آذاه فقد آذانى، و من عاداه فقد عادانى، سلمه سلمى و حربى حربى، و قد آذاه عمر فى ثلاثة مواطن، ظاهرة غير خفية:

و منها: قصّة الميزاب، و لولا خوفه من عليّ لم يتركه على حاله

(اقول: ان اميرالمؤمنين ما حلف حلفاً شديداً فى زمان غصب الخلافة الا فى المقامين احدهما قلع عمر ميزاب عم الرسول، و الآخرانه اذا اراد عمران ينش قبر فاطمة عليها السلام اقسام اميرالمؤمنين بانه لو رفع حجر من هذه القبور لأضعن سيفى رقاب هذه الامة فوالله لو اجتمع اهل الارض لقتلهم جميعاً).

و منها: ان النبى قبل الهجرة خرج يوماً الى خارج مكة و رجع طالباً منزله فاجتاز بمناد ينادى من بنى تميم و كان لهم سيد يسمى عبدالله بن جذعان، و كان يعدّ من سادات قریش و اشياخهم و كان له منادون، ينادون بشعاب مكة و اوديتها: من اراد الضيافة و القرى فليأت مائدة عبدالله بن جذعان و كان مناديه ابوقحافة و أجرته اربعة دوانيق، و له مناد آخر فوق سطح داره فأخبر عبدالله بن

جذعان بجواز النبي على بابه فخرج يسعى حتى لحق به، وقال: يا محمد بالبيت الحرام الا ما شرفتني بدخولك الى منزلي و تحرّمك بزادي، وأقسم عليه برب البيت و البطحاء و بشيعة بن عبدالمطلب، فأجابه النبي الى ذلك، ودخل منزله و تحرّم بزاده، فلما اخرج النبي خرج معه ابن جذعان مشيعاً له، فلما اراد الرجوع عنه قال له النبي: اني احب ان تكون غداً في ضيافتي انت و تيم و أتباعها و حلفاتها عند طلوع الغزاة ثم افترقا.

و مضى النبي الى دار عمّه ابي طالب و جلس متفكراً فيما وعده لعبدالله بن جذعان، اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمّه ابي طالب، و كانت هي مربيته، و كان يسميها الام، فلما رآته مهموماً قالت فداك ابي و امي مالي أريك مهموماً أعارضك احدٌ من اهل مكة فقال: لا قالت: فبحقي عليك الا ما اخبرتنى بحالك، فقصّ عليها قصيته مع ابن جذعان و ما قاله و ما وعد من الضيافة.

فقلت: يا ولدي لا تضيقن صدرك، معي مشار غسل يقوم لك بكل ما تريد، فبينما هما في الحديث اذ دخل ابوطالب رضى الله عنه، فقال لزوجته: فيما انتما، فاعلمته بذلك كله و بما قال النبي لابن جذعان، فضمّه الى صدره و قبل ما بين عينيه و قال: يا ولدي بالله عليك لا تضيقن صدرك من ذلك و في نهار غداً قوم لك بجميع ما تحتاج اليه انشاء الله و اضع وليمة تتحدث بها الرّكبان في سائر البلدان.

و عزم على وليمة تعمّ سائر القبائل و قصد نحو اخيه العباس ليقترض من ماله شيئاً يضمه الى ماله. فوجد بنى عبدالمطلب في الطريق فاقترضوه من الجمال و الذهب ما يكفيه، فرجع عن القصد الى اخيه العباس و أثر التخفيف عنه، فبلغ اخاه العباس فعظم عليه رجوعه فاقبل الى اخيه ابي طالب و هو مغموم كئيب حزين، فسلمّ عليه فقال له ابوطالب مالي أراك حزينا كئيماً. قال: بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدالك عنها فرجعت من الطريق، فما هذه الحال، فقصّ عليه القصّه الى آخرها فقال له العباس: الأمر اليك و انك لم تنزل اهلاً لكل

مكرمة و موثلاً لكل نائبة.

ثم جلس عنده ساعة و قد اخذ ابوطالب فيما يحتاج اليه من آلة الطبخ و غير ذلك فقال له العباس: يا اخي لى اليك حاجة فقال له ابوطالب: هى مقضية فاذكرها، فقال العباس: اقسمت عليك بحق البيت و شية الحمد الا ما قضيتها، فقال: لك ذلك ولو سئلت فى النفس و الولد فقال: تهب لى هذه المكرمة تشرفنى بها، فقال: قد اجبتك الى ذلك مع ما اصنعه انا، فخرّ العباس الجزر، و نصب القدور، و عقد الحلاوة، و شوى المشوى، و اكثر من الزاد فوق ما يراد، و نادى ساير الناس.

فاجتمع اهل مكة، و بطون قريش، و ساير العرب على اختلاف طبقاتها، يهرعون من كل مكان حتى كانه عيد الله الاكبر، و نصب للنبي منصبا عالياً و زينه بالدرّ و الياقوت و الثياب الفاخرة و بقى الناس من حسن النبي و وقاره و عقله و كماله متحيرين، و ضوءه يعلو نور الشمس، و تفرّق الناس مسرورين و قد اخذوا فى الخطب و الأشعار و مدح النبي و عشيرته على حسن ضيافتهم.

فلما بلغ النبي ﷺ أشده و تزوج خديجة عليها السلام و أوحى الله اليه و نبأه و ارسله الى ساير العرب و العجم، و أظهره على المشركين و فتح مكة و دخلها مؤيداً منصوراً و قتل من قتل و بغى من بغى، أوحى الله اليه يا محمد: ان عمك العباس له عليك يد سابقة و جميل متقدم، و هو ما انفق عليك فى وليمة عبد الله بن جذعان و هو ستون الف دينار مع ماله عليك فى ساير الأزمان، و فى نفسه شهوة من سوق عكاظ فامنحه اياه فى مدّه حياته و لولده بعد وفاته، فاعطاه ذلك، ثم قال: ألا لعنة الله على من عارض عمى فى سوق عكاظ او نازعه فيه، و من اخذ منه، و انا برىء منه و عليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين فلم يكثر عمر بذلك و حسد العباس على دخل سوق العكاظ، و غصبه منه و لم يزل العباس متظلماً الى حين وفاته.

و منها: ان النبي كان جالساً فى مسجده يوماً و حوله جماعة من الصحابة،

اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلاً صبيحاً حسناً حلوا الشمائل، فلما راه النبي قام اليه، استقبله، وقبل ما بين عينيه ورحب به وأجلسه الى جانبه فانشاء العباس ابياتا في مدحه، فقال النبي ﷺ: جزاك الله يا عم خيراً ومكافاتك على الله تعالى، ثم قال: معاشر الناس احفظوني في عمى العباس، وأنصروه ولا تخذلوه.

ثم قال: يا عم اطلب مني شيئاً أتحنفك به على سبيل الهدية فقال: يا بن اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق الحيرة، ومن هجر الخط، وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة، فقال له النبي حباً وكرامة.

ثم دعا علياً فقال: اكتب لعمك العباس هذه المواضع، فكتب له امير المؤمنين كتاباً بذلك وأملى رسول الله وأشهد الجماعة الحاضرين، وختم النبي بخاتمه، وقال: يا عم ان يفتح الله تعالى هذه المواضع فهي لك هبة من الله تعالى ورسوله، وان فتحت بعد موتي فاني أوصي الذي ينظر بعدى في الأمة بتسليم هذه المواضع اليك، ثم قال: معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمى العباس، فعلى من يغير عليه او يبذله او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين، فنا وله الكتاب.

فلما ولى عمر وفتح هذه المواضع المذكورة وأقبل عليه العباس بالكتاب، فلما نظر فيه دعا رجلاً من اهل الشام وسأله عن الملعب، فقال: يزيد ارتفاعه على عشرين الف درهم، ثم سأل عن الآخرين، فذكر له ان ارتفاعهما يقوم بمال كثير، فقال: يا ابا الفضل ان هذا المال كثيرة لا يجوز لك اخذه من دون المسلمين.

فقال العباس: هذا كتاب رسول الله يشهدلى بذلك قليلا كان او كثيراً فقال عمر: والله ان كنت تساوى المسلمين فى ذلك والآ فارجع من حيث أتيت، فجرى بينهما كلام كثير غليظ، فغضب عمر (وكان سريع الغضب) فأخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به فى وجه العباس، فقال: والله لو طلبت منه

حبة واحدة ما اعطيتك.

فأخذ العباس بقية الكتاب و عاد الى منزله حزيناً باكياً شاكياً الى الله تعالى و الى رسوله، فصاح العباس بالمهاجرين و الأنصار فغضبوا لذلك، و قالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله و تلقى به فى الأرض، هذا شئ لانصبر عليه، فخافت عمران ينخزم عليه الأمر، فقال: قوموا بنا الى العباس نسترضيه نفعل معه ما يصلحه فنهضوا بأجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعو كالشدّة مالحقه من الفتن و الالم و الظلم، فقال: نحن فى الغداة عائدوه انشاء الله تعالى و معتذرون اليه من فعلنا.

فمضى غدو بعد غد، ولم يعد اليه و لا اعتذر منه، ثم فرق الأموال على المهاجرين و الأنصار، و بقى كذلك الى ان مات.^(١)
و لو اخذنا فى ذكر افعاله ل طال الكتاب و هذا القدر فيه عبرة لأولى الالباب.

تنبيه، اقول: انظروا يا اولوا الالباب كيف اجترء على مخالفة امر الله و انتهك حرمة رسوله فى مزق كتاب الرسول كما مزق كتاب فدى الذى كتب رسول الله لابنته فاطمة بامر من الله حيث امر الله تعالى و قال (و آت ذا القربى حقّه) و تفل فيه فضربها برجله و اسقط جنينه، او ليس هذا الاجترء على الله و رسوله الا اتباع الرجل بفعل... فافهم.

و من مطاعن هذا الرجل انه ابتع بافعال اليهود، و ذلك عقد اليمين فى الصدر اذا قاموا فى الصلوة لأن اليهود تفعل فى صلواتها ذلك، فلما رأهم الرجل يستعملون ذلك استعمله هو ايضا اقتداءً بهم، و أمر الناس بفعل ذلك و قال: ان هذا تأويل قوله تعالى و (قوموا لله قانتين) يريد بزعمه التذلل و التواضع.

و مما روى عنه بالخلاف: انه قال للرسول ﷺ: انا نسمع من اليهود اشياء نستحسنها منهم، فنكتب ذلك منهم، فغضب النبي و قال: امتهوكون انتم يابن الخطاب لو كان موسى حيالما يسعه الا اتباعي. (١)

التهوؤك التحير و فى الحديث: أمتهوكون انتم، كما تهوؤكت اليهود و النصرارى.

اقول: ان من استحسن ذلك فى حياة الرسول ﷺ من قول اليهود فاستحسنه بعد فقد النبى أولى، و قد انكر اهل البيت عليه السلام و نهوا عنه نهياً مؤكداً و حال اهل البيت ما شرحناه من شهادة الرسول لهم بازالة الضلالة عنهم، و التمسك بهم، فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل الا اولياؤه متحفظون بها مواظبون عليها و على العمل بها طاعنون على تاركها، و كل تأديب الرسول الذى قد خالفه الرجل ببدعة، فهو عندهم مطروح متروك مهجور.

فى العقد الفريد: (٢)

فكانت ولاية عثمان بن عفان اثنى عشر سنة و ست عشر يوماً و هو ابن اربع و ثمانين سنة و لما أسن شد أسنانه بالذهب، و سلس بوله، فكان يتوضأ لكل صلوة، و لى الخلافة مسلخ ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين، و قتل يوم الجمعة صبيحة يوم الأضحى سنة خمس و ثلاثين، و كان على شرطته (و هو اول من اتخذ صاحب شرطة) عبيدالله بن قنفذ، و على بيت المال عبيدالله بن ارقم ثم استغفاه، و كاتبه مروان، و حاجبه حمران مولاه.

كان سبب قتله، عدوله عن طريق الشيخين و تغيير سنة الرسول و تحريقه

١ . النهاية: ٢٨٢/٥، لسان العرب: ٥٠٨/١٠، البحار: ٧٩/٣٠.

٢ . العقد الفريد: ٢٨٤/٤.

المصاحف^(١) (كما عن صاحب المغنى) وقطعه و ظائف زوجات النبى و تحكم ام المؤمنين عايشة رضى الله عنه، و من جملة بدعه^(٢) يؤثر اهل بيته بالأموال العظيمة من بيت مال المسلمين نحوما روى: انه دفع الى أربعة من قريش، زوجهم بناته، اربعمائة الف دينار، و اعطى مروان مائة الف عند فتح افريقية، و يروى: خمس افريقية.

و روى السيد رضى الله عنه: ^(٣) عن الواقدي، باسناده قال: قدمت ابل من ابل الصدقة على عثمان فوهبها للحرث بن الحكم بن ابى العاص. و روى ايضا: انه ولى الحكم بن ابى العاص صدقات قصاعة فبلغت ثلثمائة الف فوهبها له حين اتاه بها.

و قد روى ابو مخنف و الواقدي جميعاً ان الناس انكروا على عثمان اعطاؤه سعيد بن العاص مائة الف فكلّمه عليّ و الزبير و طلحة و سعد و عبدالرحمن فى ذلك فقال: ان لى قرابة و رحماً فقالوا اما كان لابی بكر و عمر قرابة و ذورحم، فقال: ان ابابكر و عمر كانا يحتسبان فى منع قرابتهما و انا احتسب فى اعطاء قرابتي قالوا فهداهما و الله احب الينا من هداك. و قد روى ابو مخنف انه لما قدم على عثمان عبدالله بن خالد بن اسيد بن ابى العاص من مكة و ناس معه.

أمر لعبدالله بثلاثة الف و لكل واحد من القوم بمائة الف وصك بذلك على عبدالله بن خالد بن اسيد بن ابى العاص من مكة و ناس معه امر لعبدالله بثلاثة الف، و لكل واحد من القوم بمائة الف وصك بذلك على عبدالله بن

١ . كما نص عليه السيد المرتضى فى الشافى: ٢٨٣/٤ - ٢٨٦ و الشيخ الطوسى فى تلخيص الشافى: ١٠٥/٤ - ١٠٨ و انظر ما جاء فى تاريخ الخميس: ٢٢٣، و الانساب للبلاذرى: ٦٤/٥ و غيرها كما فى التاج الجامع للأصول: ٣٤/٤. صحيح البخارى: ١٤/١ - ١٩، جامع الأصول ابن اثير: ٥٠٣/٢، ٥٠٧، سنن أبى داود (كتاب المصاحف): ٣٥، ٣٤ و...-

٢ . البحار: ٢١٨/٣١.

٣ . الشافى: ٢٧٣/٤، ٢٧٤.

الارقم (وكان خازن بيت المال) فاستكثره و يرد الصك. و يقال انه سئل عثمان ان يكتب عليه بذلك كتاب دين فأبى ذلك، وامتنع ابن الأرقم ان يدفع المال الى القوم، فقال له عثمان:

انما انت خازن لنا، فما حملك على ما فعلت، فقال ابن الارقم: كنت أرانى خازنا للمسلمين، و انما خازنك غلامك، لا أولئ لك بيت المال ابداً و جاء بالمفاتيح فعلقها على المنبر (و يقال: بل القاها الى عثمان) فدفعها عثمان الى نايل مولاه.

و روى الواقدي: ان عثمان امر زيد بن ثابت ان يحمل من بيت المال الى عبدالله بن الأرقم (فى عقيب هذا الفعل) ثلاثمائة الف درهم، فلما دخل بها عليه قال له يا ابا محمد ان امير المؤمنين ارسل اليك يقول انا قد شغلناك عن التجارة، و لك ذو رحم اهل حاجة ففرّق هذا المال فيهم و استعن به على عيالك، فقال عبدالله بن الارقم مالى اليه حاجة و ما عملت لان يثيبني عثمان، و الله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملى ان أعطى ثلاثمائة الف درهم، ولأن كان من مال عثمان ما احب ان أزرأ من ماله شيئاً.

و روى الواقدي: عن اسامة بن زيد، عن نافع مولى الزبير، عن عبدالله بن الزبير قال: أغزانا عثمان سنة سبع و عشرين افريقية فاصاب عبدالله بن سعد بن ابي سرح غنائم جليلة، فاعطى عثمان، مروان بن الحكم تلك الغنائم.

و روى الواقدي: عن عبدالله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور قالت: لما بنى مروان داره بالمدينة دعا الناس الى طعامه و كان المسور ممن دعاه، فقال مروان (و هو يحدثهم) و الله ما انفقت فى دارى هذه من مال المسلمين درهماً فما فوقه، فقال المسور: لولا كلت طعامك و سكت كان خيراً لك لقد غزوت معنا افريقية و انك لاقلنا مالاً و رقيقاً و اعواناً و اخفنا ثقلنا فاعطاك ابن عمك خمس افريقية و عملت على الصدقات فاخذت اموال المسلمين.

و روى الكلبي: عن ابيه عن ابي مخنف ان مروان ابتاع خمس افريقية

بمأتى الف درهم و مائة الف دينار و كلّم عثمان، فوهبها له، فانكر الناس ذلك على عثمان هذا ما اورده السيّد عليه السلام من الاخبار.

وروى المسعودى^(١) وغيره من مورخين^(٢) الخاصة والعامة اكثر من ذلك. وهذا عدول عن سنة النبى و سيرة المتقدمين عليه، و اصل الخروج على العدول و فى القسمة و ان كان من بدع عمر، الا ان عثمان ترك العدل رأساً بحيث لم يخف بطلانه و تضمنه للجور العظيم و البدعة الفاحشة على العوام ايضاً و لما اعتاد الرؤساء فى ايامه بالتوثب على الأموال و اقتناء الذخاير و نسوا سنة الرسول فى التسوية بين الوضع و الشريف شق عليهم سيرة امير المؤمنين عليه السلام فعدلوا عن طاعته، و مال طائفة منهم الى معاوية و خرج عليه طلحة و الزبير، فقامت فتنة الجمل، و غيرها (كما ذكر فى العقد الفريد) فهذا البدعة (مع قطع النظر عن خطر التصرفات فى اموال المسلمين) كانت من مواد الشرور و الفتن الحادثة بعدها الى يوم القيمة.

اقول: انه ورد فى بعض التواريخ ان ارتفاع خمس افريقية ازيد من ارتفاع اذربايجان و لما اعطاه مروان اجتمع اهل المدينة طراً و حكموا بارتداده و حصروه فى داره (كما ذكره فى العقد الفريد).

وروى ابن ابى الحديد:^(٣) عن الواقدي و المدايني و ابن الكلبي و غيرهم، قال: و ذكره الطبرى فى تاريخه و غيره من المورخين ان علياً لما رد المصريين رجعوا بعد ثلاثة ايام فاخرجوا صحيفة فى انبوبة رصاص، و قالوا وجدنا غلام عثمان بالموضع المعروف بالبويب على بغير من ابل الصدقة ففتشنا متاعه لانا استرئنا أمره فوجدنا فيه هذه الصحيفة، و مضمونها: امر عبدالله بن سعد بن ابى سرح بجلد عبدالرحمن بن عديس و عمرو بن الحمق، و حلق روسهما و

١. مروج الذهب: ٣٣٢/٢ - ٣٣٤.

٢. المجلسى فى سيرته: ٨٧/٢، البلاذرى فى الأنساب: ٢٥/٥، ابن سعد فى الطبقات: ٤٤/٣،

ابن الأثير فى الكامل: ٣٨/٣، ابن كثير فى تاريخه: ١٥٢/٧، و فى تاريخ الطبرى: ٥٠/٥.

٣. شرح نهج البلاغة: ١٤٩/٢، ١٥٠.

لحاهما، وحبسهما و صلب قوم آخرين من اهل مصر. وقيل: ان الذي اخذت منه الصّحيفة ابو الاعور السّلمى، و جاء الناس الى علىّ و سئلوه ان يدخل الى عثمان و يسئله عن هذه الحال فقام و جاء اليه فسئله فاقسم بالله ما كتبته و علمته ولا امرت به فقال محمد بن مسلمة: صدق، هذا من عمل مروان: فقال: لا أدرى. و كان اهل مصر حضوراً فقالوا: أفيجترى عليك و يبعث غلامك على جمل من ابل الصدقة و ينقش على خاتمك، و يبعث الى عاملك بهذه الامور العظيمة، و انت لا تدري، قال: نعم قالوا: انك اما صادق او كاذب، فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا و عقوبتنا بغير حق، و ان كنت صادقا فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الامر و غفلتك و خبث بطانتك و لا ينبغي لنا ان نترك هذا الأمر بيد من تقطع الأمور دونه لضعفه و غفلته، فاخلع نفسك منه الى اخر الخبر.

و من مثالب عثمان انه لو لم يقدم عثمان على احداث توجب خلعه و البراءة منه، لوجب على الصحابة ان ينكروا على من قصده من البلاد متظلماً و قد علمنا ان بالمدينة قد كان كبار الصّحابة من المهاجرين و الانصار و لم ينكروا على القوم، بل اسلموه و لم يدفعوا عنه، بل اعانوا قاتليه و لم يمنعوا من قتله و حصروه و منعوا الماء، و تركوه بعد القتل ثلاثة ايام لم يدفن، و معه انهم متمكنون من خلاف ذلك، و ذلك من اقوى الدلائل على ما ذكر.

و لو لم يكن فى امره الا ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: الله قتله و انا معه ^(١)، و انه كان فى اصحابه من يصرح بانه قتل عثمان و مع ذلك لا يقيدهم، و لا ينكر عليهم، و كان اهل الشام يصرّحون بان مع امير المؤمنين قتلة عثمان، و يجعلون ذلك من اوكد الشبه، و لا ينكر ذلك عليهم؛ مع انا نعلم ان امير المؤمنين لو اراد منعهم من قتله و الدفع عنه مع غيره لما قتل فصار كفّه عن ذلك مع غيره

من أدل الدلائل على انهم صدقوا عليه ما نسب اليه من الاحداث، وانهم لم يقبلوا اجعله عذراً ولا يشك من نظر في أخبار الجانيين في ان امير المؤمنين عليه السلام لم يكن كارهاً لما وقع في امر عثمان.

فقد روى السيد في الشافى: عن الواقدي عن الحكم بن الصلت عن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه قال: رأيت علياً على منبر رسول الله حين قتل عثمان وهو يقول: ما احببت قتله ولا كرهته ولا أمرت به ولا نهيت عنه. وقد روى محمد بن سعد، عن عفان عن جرير بن بشير عن ابي حاد انه سمع علياً يقول: وهو يخطب فذكر عثمان وقال: والله الذي لا اله الا هو ما قتله ولا مألأت على قتله ولا سائنى.

و رواه ابو بشير عن عبيدة السلماني قال سمعت علياً يقول: من كان سائلى عن دم عثمان فان الله قتله وانا معه.

وقد روى هذا اللفظ من طرق كثيرة، وقد رواه شعبة عن ابي حمزة الضبعي، قال: قلت لابن عباس ان ابي اخبرنى انه سمع علياً يقول: ألا من كان سائلى عن دم عثمان، فان الله قتله وانا معه قال: صدق ابوك هل تدري ما يعنى بقوله، انما عنى ان الله قتله وانا مع الله. (١)

ذكر الثقفى في تاريخه من عبدالمؤمن عن رجل من عبد القيس اتيت علياً في الرحبة فقلت يا امير المؤمنين حدثنا عن عثمان قال: ادن فدنوت، قال: ارفع صوتك، فرفعت صوتى، قال كان ذائلاث كفرات، وثلاث غدرات وفعل ثلاث لعنات، وثلاث بليات، ما كان بقديم الايمان ولا حديث النفاق، يجزى بالحسنة السيئة. في حديث طويل. (٢)

و ذكر في تاريخه عن حكيم بن جبير عن ابيه عن ابي اسحق (و كان قد

١. البحار: ١٦٣/٣١، ١٦٥، راجع: الشافى: ٣٠٧/٤، ٢٣٠، الأنساب: ١٠١/٥، الغدير: ٦٩/٩، ٣١٥/٧٧، ٣٧٥، شرح ابن ابي الحديد: ١٢٨٣٢، النهاية: ٣٥٣/٤، مجمع البحرين: ٣٩٧/١، ٣٩٩.

٢. البحار: ٣٠٦/٣١.

ادرك علياً) قال: ما يزن عثمان عند الله ذباباً فقال و لا جناح ذباب، ثم قال: (و لا نقيم لهم يوم القيمة وزناً).^(١) وذكر فيه عن ابي سعيد التيمي قال سمعت علياً يقول: انا يعسوب المؤمنين و عثمان يعسوب الكافرين، و عن ابي الطفيل: و عثمان يعسوب المنافقين.

و ذكر فيه عن هبيرة بن مريم، قال: كنا جلوساً عند عليّ فدعا ابنه عثمان فقال له: يا عثمان ثم، قال: انى لم اسمه باسم عثمان الشيخ... انما سميته باسم عثمان بن مظعون.

و ذكر الواقدي عن عايشة بنت قدامة قالت: سمعت عايشة زوج النبي تقول: و عثمان محصور قد حيل بينه و بين الماء، احسن ابو محمد حين حال بينه و بين الماء، فقالت لها يا امه! على عثمان؟! فقالت: ان عثمان غير سنة رسول الله و سنة الخليفة من قبله، فحل دمه.

و ذكر الواقدي فى تاريخه: عن كريمة بنت المقداد قالت دخلت على عايشة فقالت: ان عثمان ارسل الى ان ارسل الى طلحة فأبيت، و أرسل الى ان أقيمى و لا تخرجى الى مكة فقلت: قد جلبت ظهري و غريت غرايرى و انى خارجة غداً انشاء الله، لا و الله ما ارانى ارجع حتى يقتل، قالت: قلت: بما قدمت يداه، كان ابنى (تعنى المقداد) ينصح له فيأبى الا تقرب مروان و سعيد بن عامر قالت عايشة: جبههم و الله صنع ماترين، حمل الى سعيد بن العاص مائة الف، و الى عبدالله بن خالد بن اسيد ثلث مائة الف، و الى حارث بن الحكم مائة الف، و اعطى مروان خمس افريقية، لا يدري كم هو، فلم يكن الله ليدع عثمان.

و ذكر فى تاريخه: عن علقمة بن ابي علقمة، عن ابيه عن عايشة انها كانت: اشد الناس على عثمان، تحرض عليه، و تؤلب حتى قتل، فلما قتل و بويع على ﷺ طلبت بدمه.^(٢)

١. كهف: ١٠٥.

٢. البحار: ٣١/٣٠٠-٢٩٩.

قال: قال الواقدي: وحاصروه تسعة واربعين يوماً. وقال الزبير: حاصروه شهرين وعشرين يوماً وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر، فاخذ بلحيته، فقال دعها يا بن اخي، فوالله لقد كان ابوك يكرمها، فاستحيا و خرج، ثم دخل رومان بن ابي سرحان (رجل ازرق قصير، محدود عداده في مراد، وهو من ذى أصبح) معه خنجر فاستقبله به وقال: على اى دين انت يا نعل فقال عثمان: لست بنعل، ولكنى عثمان بن عفان، وانا على ملة ابراهيم حنيفاً مسلماً و ما انا من المشركين، قال كذبت، و ضربه على صدغه اليسر، فقتله، فخر و ادخلته امراته نائلة، بينها وبين ثيابها، و كانت امرأة جسيمة، و دخل رجل من اهل مصر معه السيف مصلاً فقال: والله ولا قطعن انفه فعالج المرأة فكشف عن ذراعيها فقبضت على السيف، فقطع ابهامها، فقالت لغلام عثمان يقال له: رباح و معه سيف عثمان، اعننى على هذا و اخرجه عنى، فضربه الغلام بالسيف فقتله.

و اقام عثمان يومه ذلك مطروحاً الى الليل، فحملة رجال على باب، ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوه بن دفنه، فوجدوا قبراً قد كان حفر لغيره فدفنوه فيه و صلى عليه جبير بن مطعم.

و اختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل: محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص، و قيل: بل حبسه محمد و اشعره غيره، و كان الذى قتله سودان بن حمران، و قيل: بل ولى قتله رومان اليماني، و قيل: بل رومان رجل من بنى اسد بن خزيمة.

و قيل: ان محمد بن ابي بكر اخذ بلحيته فهزها و قال ما اغنى عنك معاوية و ما اغنى عنك ابن ابي سرح، و ما اغنى عنك ابن عامر، فقال له: يا بن اخي ارسل لحيتي و الله انك لتجبد لحية كانت تعز على ابيك، و ما كان ابوك يرضى مجلسك هذا منى فيقال: انه تركه و خرج عنه و يقال: انه اشار الى من معه فطعنه احدهم و قتلوه، فوالله اعلم.

و اكثرهم يروى: ان قطرة أو قطرات من دمه سقطت على المصحف على

قوله (فسيكفيهم الله و هو السميع العليم) و روى انه قتله رجل من اهل مصر يقال له جبلة بن الأيهم ثم طاف بالمدينة ثلاثاً يقول: انا قاتل نعثل.^(١) و روى فيه من طرق: ان جيفة عثمان بقيت ثلاثة ايام لا يدفن فسأل علياً عليه السلام رجال من قريش فى دفنه فأذن لهم ان لا يدفن مع المسلمين فى مقابرهم و لا يصلّى عليه، فلما علم الناس بذلك قعدوا له فى الطريق بالحجارة فخرجوا به يريدون به حشّ كوكب مقبرة اليهود فلما انتهوا به اليهم رجموا سريره.

و روى فيه من طرق عن علي عليه السلام انه قال من كان سائلاً عن دم عثمان، فان الله قتله و انا معه.^(٢)

فى العقد الفريد: يوم الجمل ابو اليقظان: قال: قدم طلحة بن عبد الله و الزبير بن العوام و عايشة ام المؤمنين البصرة، فتلقاهم الناس بأعلى المريد، حتى لو رموا بحجر ما وقع الا على راس انسان، فتكلم طلحة، و تكلمت عايشة و كثر اللفظ، فجعل طلحة يقول:

ايها الناس انصتوا، جعلوا يركبون و لا ينصتون، فقال: أف أف فراش نار و ذباب طمع.

و كان عثمان بن حنيف الأنصارى عامل على بن ابي طالب عليه السلام على البصرة، فخرج اليهم فى رجاله و من معه، فتوافقوا حتى زالت الشمس، ثم اصطلحوا و كتبوا بينهم كتاباً ان يكفوا عن القتال حتى يقدم على بن ابي طالب، و لعثمان بن حنيف دار الامارة و المسجد الجامع و بيت المال، فكفوا.

و وجه على بن ابي طالب الحسن ابنه و عمار بن ياسر، الى اهل الكوفة يستنفرانهم، فنفر معهما سبعة الاف من اهل الكوفة، فقال لهم عمار: اما و الله انى لأعلم أنّها زوجته فى الدنيا و الاخرة، و لكن الله ابتلاكم بهالتبعوه او تتبعوها.

١. البحار: ٣١/٤٩٥، ٤٩٤ عن تقريب المعارف، مخطوط.

٢. البحار: ٣١/٣٠٧.

و خرج علىّ في اربعة الاف من اهل المدينة، فيهم ثمانمائة من الانصار و اربع مائة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي ﷺ و رأية علىّ مع ابنه محمد الحنفية، و على ميمته الحسن و على الخيل عمار بن ياسر، و على الرجالة محمد بن ابي بكر، و على المقدمة عبدالله بن عباس.

و لواء طلحة والزبير مع عبدالله بن الحكيم بن حزام، و على الخيل طلحة بن عبدالله، و على الرجالة عبدالله بن زبير، فالتقوا بموضع قصر عبيدالله بن زياد في النصف من جمادى الاخرة يوم الخميس، و كانت الوقعة يوم الجمعة، و قالوا لما قدم على بن ابي طالب البصرة، قال لابن العباس، ائت الزبير و لا تأت طلحة، فان الزبير الين، و انت تجد طلحة كالثور عاقصاً بقرنه يركب الصعوبة، و يقول هي أسهل!! فأقرأه السلام، و قل له:

يقول لك ابن خالك، عرفتني بالحجاز و انكرتني بالعراق، فماعد ما بدا، قال ابن عباس: فأتيته فأبلغته، فقال: قل له بينا و بينك عهد خليفة، و دم خليفة، و اجتماع ثلاثة، و انفراد واحد، و أم مبرورة، و مشاورة العشيرة، و نشر المصاحف، نحلّ ما احلّت، و نحرم ما حرّمت!.

و قال: على بن ابي طالب عليه السلام: ما زال الزبير رجلاً منا اهل البيت حتى ادركه ابنه عبدالله فلفته عنّا. (١)

وفى العقد الفريد: وكتبت ام سلمة زوجة النبي ﷺ الى عايشة ام المؤمنين اذعزمت على الخروج يوم الجمل:

من ام سلمة زوج النبي ﷺ الى عايشة ام المؤمنين فاني احمد الله الذي لا اله الا هو، اما بعد فقد هتكت سدة بين رسول الله ﷺ وامته، حجاب مضروب على حرمة، قد جمّع القرآن ذيلك فلا تسحبها، وسكّر خفارتك فلا تبتذليها، فانه من وراء هذه الامة، لو علم رسول الله ﷺ ان النساء يحتملن الجهاد عهد اليك، اما علمت انه قد نهاك عن الفراط في البلاد، فان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال، ولا يرأب بهن ان انصدع.

جهاد النساء غرض الأطراف وضم الذبول، وقصر الموادة، ما كنت قائلة لرسول الله ﷺ لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصّة قعوداً، من منهل الى منهل، وغداً تردين على رسول الله ﷺ وأقسم لوقيل لي: يا ام سلمة، أدخلي الجنة لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكة حجاباً ضربه عليّ، فاجعليه سترك و قاعة البيت حصنك، فانك انصح ما تكونين لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم. و لو اني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لنهشتني نهش الحية الرقشاء المطرقة والسلام.

فاجابتها عايشة:

من عايشة ام المؤمنين الى ام سلمة: سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فما اقبلني لو عظك، وأعرفني لحق نصيحتك، وما انا بمعتمرة بعد تعريج، ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فتيين متشاجرتين من المسلمين، فان أقعد فعن غير حرج، وان امض فالي ما لا غنى بي بالازدياد منه والسلام. (١)

فى العقد الفريد: ابوبكر بن ابى شيبة، قال: حدثنى خالد بن مخلد عن يعقوب عن جعفر بن ابى المغيرة عن ابن أبى قال: انتهى عبدالله بن بديل الى عايشة و هى فى الهودج، فقال:

يا ام المؤمنين انشدك بالله اتعلمين انى اتيتك، يوم قتل عثمان، فقلت لك: ان عثمان قد قتل فما تأمرينى، فقلت لى: الزم علياً فوالله ما غير ولا بدل، فسكت، ثم اعاد عليها فسكت، ثلث مرّات، فقال: اعقروا الجمل، فعقروه، فنزلت انا و اخوها محمد بن ابى بكر، فاحتملنا الهودج، حتى وضعناه بين يدى على عليه السلام فسرّبه، فأدخل فى منزل عبدالله بن بديل.

و قالوا: لما كان يوم الجمل ما كان، و ظفر على بن ابى طالب عليه السلام دنا من هودج عايشة، فكلّمها بكلام، فأجابته: ملكت، فاسجع.

فجهزها علىّ باحسن الجهاز و بعث معها اربعين إمّرة، و قال بعضهم: سبعين امّرة، حتى قدمت المدينة.^(١)

عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما انقضى أمر الجمل، دعا علىّ بن ابى طالب بأجرّتين فعلاهما فحمد الله و اثنى عليه ثم قال:

يا انصار المرأة و أصحاب البهيمة، رغافجئتم، و عقر فهزمتم، نزلتم شر بلاد، ابعداها من السماء، بها مغيض كلّ ماء، و لها شرّ اسماء، هى البصرة، و البصرة و المؤتفكة و تدمر، أين ابن عباس؟! قال: فدعيت له من كل ناحية، فاقبلت اليه، فقال: أئت هذه المرأة، فلترجع الى بيتها التى امرها الله ان تقرّ فيه. قال: فجئت فاستأذنت عليها، فلم تاذن لى، فدخلت بلا إذن و مددت يدى الى و سادة فى البيت، فجلست عليها فقالت: تالله يا بن عباس ما رأيت مثلك تدخل بيتنا بلا اذننا، و تجلس على و سادتنا بغير أمرنا، فقلت:

و الله ما هو بيتك و لا بيتك الا الذى امرك الله ان تقرى فيه، فلم تفعلنى، ان

امير المؤمنين يأمرک ان ترجعی الى بلدک الذی خرجت منه، قالت: رحم الله امير المؤمنين ذاک عمر بن الخطاب!!! قلت نعم، وهذا امير المؤمنين علی بن ابی طالب، قالت: أبيت!! أبيت!!، قلت: ما کان إياک، الافواق ناقة بکیّة، ثم صرت، ما تحلين ولا تمرین، ولا تأمرین ولا تنهین، قال: فبکت حتی علانشیجها، ثم قال: نعم ارجع، فان ابغض البلدان الی بلد انتم فيه، قلت: اما والله ما کان ذلک جزاؤنا منک، اذ جعلناک للمؤمنین أمّا، وجعلنا أباک لهم صدیقاً، قالت: أتمنّ علیّ برسول الله ﷺ يا بن عباس؟ قلت: نعم نمنّ علیک بمنّ لو کان منک بمنزلته منّا لمننت به علینا، قال ابن عباس: فاتیت علیاً فاخبرته، فقبل بین عینی و قال: بابی ذریّة بعضها من بعض والله سمیع علیم.^(١)

ابوبکر بن ابی شیبة قال: ودخلت امّ اوفی العبدیة علی عایشة بعد وقعة الجمل فقالت لها يا ام المؤمنین ما تقولین فی امرءة قتلت ابنألها صغیراً قالت وجبت لها النار، قالت فما تقولین فی امرءة قتلت من اولادها الأكابر عشرين الفأ فی صعيد واحد؟ قالت: خذوا بيد عدوة الله.

و ماتت عایشة فی ایام معاویة وقد قاربت السبعین، و قيل لها: تدفنین مع رسول الله ﷺ قالت لا انی احدثت حدثاً!! فأدفنونی مع اخوتی بالبقیع. و قد کان النبی ﷺ قال لها: يا حمیراء کأنی بک تنبحک کلاب الحوآب، فتقاتلین علیاً و انت له ظالمة و الحوآب قرية فی طریق البصرة و بعض الناس یسمونها الحوآب و ضم الحاء و تثقیل الواو، و قد زعموا ان الحوآب ماء فی طریق البصرة قال فی ذلک بعض الشيعة:

انسی اديبن بحب آل محمد و بنی الوصى شهودهم و الغیب و انا البریء من الزبیر و طلحة و من التی نبحت کلاب الحوآب.^(٢) هذا تمام کلام العقد الفريد، و من شک فيه فليرجع اليه حتی یبين له انه

١ . عقد الفريد: ٣٢٨/٤ - ٣٢٩.

٢ . عقد الفريد: ٣٢٩/٤ - ٣٣٠.

كيف خالفت عايشه ام المؤمنين زوجها رسول رب العالمين ﷺ، واجترأت على الله تعالى في قوله (و قرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية) وخالفت وصيه، وأحرقت دماء عشرين الف رجل وحفظت اربعين الف حديث و من الذكراية تنسيها.

هذه فائدة فى الفرق بين النبوة و الولاية:

على طريق الاختصار: اعلم ان النبى لغة هو الانسان المخبر عن الله عزوجل بغير واسطة بشر، سواء كان له شريعة كنبينا و ساير الانبياء المرسلين صلوات الله عليهم ام لا، كنبى الله يحيى و ساير الأنبياء غير المرسلين، والفرق بين النبى والمرسل، ان النبى: من ليس له شريعة، والرسول له شريعة، والفرق الآخران النبى يرى فى منامه و يسمع الصوت و لا يعاين الملك، والرسول يرى فى المنام و يسمع الصوت و يعاين الملك.

و فرق آخر: ان الرسول قد يكون من غير البشر، و النبى لا يكون الا من البشر، والمرسل من الانبياء ثلاثمائة و ثلاثة عشر بعدد اصحاب بدر، واصحاب القائم عجل الله فرجه.

النبى اما مشتق من النبأ و هو الأخبار اى اخبر عن الله تعالى، او من نبى ينبو بمعنى ارتفع اى ارتفع بهذا المنصب العظيم و تشرّف.

واما الولاية بكسر الواو فهو بمعنى ولاية السلطان و الملك، و بفتح الواو و هو المتولى على الأمور و تدبيرها، فالوالى هو المتولى و المدبّر للأمور، و المربى لها، منه قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق) على كل حال فالولاية هى تولى سلطنة الملك و مملكته و تدبيرها و النظر فيها، و تربية ما فيها. كل نبى بحسبه و حسب دائرة النبوة لما كان حاملاً لا و امر الله و نواهيه الى الخلق و الرعاية، لزم ان تكون له ولاية بحسب دائرة نبوته حتى يتمكن و يتصرف فى تبليغ رسالة ما أمره الله و نهيه الى الخلق و المكلفين، و تقويمهم على مقتضى

ارادة الله و مشيئته، فالولاية لازمة للنبوة، و الالفسدت النبوة، و كل نبى ولى ولا عكس.

و لما كان نبوة نبينا ﷺ عامة على جميع ما ذرء و برء من الدرة الى الذرة، و لم يكن ما يصدق عليه الشيئية خارجاً من حيطه نبوته و دائرة رسالته، فلذا كانت ولايته ايضاً عامة، اذ ولاية كل نبى بقدر حسب نبوته.

و ان كان نبياً على نفسه اويته، فولايته على نفسه اويته كبعض الانبياء، و ان كان نبياً على ازيد من ذلك، كابراهيم خليل الرحمن حيث كان مبعوثاً على اربعين ثباً، و انبياء بنى اسرائيل كانوا مبعوثين على بنى اسرائيل فقط، فولايته بقدره.

و ان كان نبياً على الكل، كنبى الله نوح، فولايته تكون على الكل و لذا شمل طوفانه على الكل و ان كان نبوته عامة على جميع الموجودات فولايته ايضاً تكون عامة كنبينا فالولاية حقيقة روح النبوة و باطنها.

قال النبى ﷺ لعلى عليه السلام: يا على انت منى بمنزلة الروح من الجسد. (١)

اذ النبوة اى الاخبار عن مطالب الغير، لا يكون حتى يتسلط و يطلع على وضع الاشياء من التكاليف، و غيرها مواضعها، و لا يكون ذلك ايضاً حتى يتولى من قبل الأمر على المكلفين، ليتمكن من التصرف فيما امره و نهاه عنه.

كما امره و نهاه عنه، و هذه الولاية الموجودة فى نبينا هى الولاية الموجودة فى اوصيائه الطيبين و الصديقة الطاهرة، المنتقلة منه اليهم الموروثة لهم بامر من الله عزوجل، حيث قال: من كنت مولاه فهذا على مولاه.

و لما كانت الولاية روح النبوة و باطنها و لولاها لما نفعت النبوة و لما تمكن النبى من تبليغ ما امر به و اخباره الى المكلفين، و وضع التكاليف فى محالها و مواضعها، قلنا: ان الولاية الموجودة فى نبينا اعظم من نبوته، و نبوته

تستمد من ولايته، والنوبة بمنزلة القمر، والولاية بمنزلة الشمس، فالقمر النوبة دائماً يستمد من الشمس، فالنوبة بمنزلة الكرسي، والولاية بمنزلة العرش، فالكرسي دائماً يستمد من العرش.

ولا يتوهم انه اذا قيل ان الولاية اعظم من النوبة يعنى ان ولاية على السلام اعظم من نوبة نبينا، اذ لا يقول بذلك الا ضال بل المراد من الولاية هو ولاية نبينا بالنسبة الى نبوته، كما ذكرنا.

اعلم انه ان قال قائل: بين لنا ان علياً هو الاسم الاعظم، فقلت: له يا قليل الهداية وبعيد الدراية، الم تعلم ان الولاية هي المبدء والغاية، وهي اول فرض يفرضه العليّ، و اول خلعة كمال يلبسها النبي، ثم يلبس بعدها خلعة النوبة والرسالة.

فكم تقرأ في الدعاء فتقول: انى اسألك باسمك الأعظم الذى خلقت به كل شئ وكتبته على كل شئ، ثم اقول له مرشداً الى الصواب.

الم تعلم انا اذا اعتبرنا الأسماء والصفات فاننا لانجد اعظم من ثلاثة اسماء اسم الذات، واسم الصفات، واسم هو سر الذات وروح الصفات، وهي الكلمة الجارية فى ساير الموجودات فهي سر الذات و سر الصفات وبها ينفع الكائنات.

فاسم الذات الله، وهو الاسم المقدس، وهو عَلَمٌ على ذات الاحد الحق، واسم الصفات للاحد الواحد، وهو محمد، والاسم الذى هو روح الصفات و سر الذات ع ل ي، وهو نور النور. وكل واحد من هذه الثلاثة اسم اعظم فاسم الجلالة هو الاسم المقدس والمكرم.

فاسم محمد هو ظاهر الاسم الاعظم لان الواحد صورة الوجود، ومنبع الوجود و ظاهر المعدود، واسم ع ل ي، ظاهر الباطن، و باطن الظاهر، فهو الاسم الاعظم بالحقيقة، لانه جامع لسر الربوبية، و سر النوبة و سر الولاية، و سر الحكم و السلطنة و سر الجبروت و العظمة، و سر التصرف و الالهية، فتأمل

فأفهم.

لولا المقام يقتضى الاختصار لأرخينا عنان القلم فى المقام و اعطيناه ما يزيل الشكوك من الأوهام اذ المقام قابل للبسط والتفصيل و اثبات المطلوب بالدليل، و مورد للقال و القيل، اذ غالب الناس عليل، و صدورهم مملو بالغليل، و الحمد لله رب العالمين و الصلوة على خير خلقه و آله الغر الميامين.

فائدة اخرى فى بيان الحقيقة المحمدية ﷺ

اعلم، ان الحكماء اتفقوا على ان اول شئ دخل فى عرصة الوجود، هو واحد شاهد على ان موجدّه واحد، حتى قالوا فيه ما قالوا: ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد، و فيه ما فيه، ولا يسعنا المقام الى بيان خافية و تميز الغش من صافية، لكن مفاده صحيح مسلم، تصدّقه العقول المستقيمة، و الايات الآفاقية و الانفسية لدى الازهان السليمة، و هو ان الصّادر الاول من المشية واحد و اليه ينتهى كل كثرة، و وحدة من اقسام الواحدات التى تنتهى الى الوحدة الحقيقية التى هو الوحدة الحقّة، التى هى ذات المقدّسة، سبحانه و تعالى، و هى دليلها الاعظم و سبيلها الاقوم.

و الدليل على انها اول صادر عن المشية مضافاً الى الاخبار المتواترة معنى، يطلع عليها من طلبها من محالها، اتفاق المسلمين بفرقهم جميعاً، على ان نبينا ﷺ اول الموجودات و الكائنات و اشرفها و اعظمها.

ثم أجمع الامامية على ان الائمة نفسه، مضافا الى ان الاية المحكمة (آية المباهلة) تجرى عليهم ما يجرى الا النبوة.

و هذا الصّادر الاول هو المسمى عند اهل الشرع و مشايخنا الامامية بالحقيقة المحمدية عليه الاف الصلوة و التحية، و سمى بالحقيقة لكونه اصلاً ثابتاً سبق كل الموجودات فى الصّدور عن المشية، و صار واسطة لإيصال

الفيض الى من سواه، و ساير الموجودات مجازات لا تتقوم الا به قواماً ركناً تحقيقاً.

و لا يصح شئ الا بالانتساب اليه و الاستناد عليه، و لا يصل الى موجود ذرة من فيوضات الله، و ذلك الفايض و الصادر الاول هو السبب له و السبيل اليه، اذ هو امر الله الذى يقوم كل شئ به، و من اياته ان تقوم السماء و الارض بامرہ، و يقول الصادق عليه السلام: كل شئ سواك قام بأمرک. ^(١)

و يحتمل ان يكون المراد من الأمر، المشيئة، فحينئذ يكون قيام الأشياء به صدورياً لا تحقيقياً.

الحاصل: فالحقيقة المحمدية هو نور الله الذى تنورت الأنوار و تحققت و قامت بشعاعه قيام تحقق، و لم يسبقها شئ الا فعل الله المتقدم عليها رتبة لانه علتها، و مساوق لها فى الظهور، و لا فرق بينهما و لا فصل فى الظهور و التعرف و التعريف، كالكسر و الانكسار اذ هو علتها و هى محله، نعم سبقهما من أحدثهما و أوجدهما سبقاً لا كيف له و لاحد، و هو سبحانه و تعالى فالحمد لله رب العالمين.

امالى الصدوق عليه السلام: ماجيلويه عن عمه عن احمد بن هلال عن الفضل بن ركين عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: اتى يهودى النبى عليه السلام فقام بين يديه، يحد النظر اليه فقال: يا يهودى ما حاجتك قال: انت أفضل ام موسى بن عمران النبى الذى كلمه الله و انزل عليه التوراة و العصا و فلق له البحر و اظله بالغمام، فقال له النبى: انه يكره للعبدان يزكى نفسه و لكن اقول:

ان آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته ان قال: اللهم انى أسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لى، فغفرها الله له، و ان نوحاً لما ركب فى السفينة

و خاف الغرق قال: اللهم انى اسئلك بحق محمد و آل محمد لما انجيتنى من الغرق، فنجاه الله منه.

و ان ابراهيم لما ألقى فى النار و قال اللهم انى اسئلك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتنى منها. فجعلها الله عليه برداً و سلاماً، و ان موسى لما ألقى عصاه و أو جس فى نفسه خيفة قال: اللهم انى اسئلك بحق محمد و آل محمد لما آمنتنى فقال الله جل جلاله (لاتخف انك انت الاعلى).

يا يهودى ان موسى لو أدركنى ثم لم يؤمن بى و بنوئى ما نفعه إيمانه شيئاً و لا نفعته النبوة.

يا يهودى: و من ذريتى المهدي اذا خرج، نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه و صلى خلفه. (١)

احتجاج: عن معمر مثله. (٢)

بيان: كلمة لما ايجابية بمعنى الا اى أسالك فى كل حال الاحال حصول المطلوب، و هو إلحاح و مبالغة فى السؤال.

معانى الاخبار: العجلى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال: قال ابو عبدالله ان الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الاجساد بألفى عام فجعل أعلاها و أشرفها ارواح محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السّموات و الارض و الجبال، فغشيها نورهم، فقال الله تبارك و تعالى للسّموات و الارض و الجبال:

هؤلاء احبائى و اوليائى و حججى على خلقى و ائمة بريتى، ما خلقت خلقاً هو احبّ الىّ منهم، و لهم و لمن توليهم خلقت جنتى، و لمن خالفهم و عاداهم خلقت نارى، فمن ادعى منزلتهم عنى و محلهم من عظمتى، عذبتّه

١. الامالى: المجلس التاسع و الثلاثون: ٢١٨، عنه البحار: ٣٦٦/١٦، ٣١٩/٢٦، ١٤٠/٧٠.

٢. الاحتجاج: ٤٧/١.

عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين، وجعلته مع المشركين فى اسفل درك من نارى، و من اقرب بولايتهم و لم يدع منزلتهم منى و مكانهم من عظمتى، جعلته معهم فى روضات جنانى و كان لهم فيها ما يشاؤون عندى و ابحتهم كرامتى، و احللتهم جوارى و شفعتهم فى المذنبين من عبادى و امائى، فولايتهم امانة عند خلقى، فايكم تحملها باثقالها و يدعيها لنفسه دون خيرتى

فأبت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن من ادعاء منزلتها و تمنى محلها من عظمة ربها، فلما اسكن الله عزوجل آدم و زوجته الجنة قال لهما (كلا منهما رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) فنظرا الى منزلة محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة بعدهم، فوجدوها اشرف منازل اهل الجنة، فقالا يا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله جل جلاله:

ارفعوا رؤسكما الى ساق عرشى فرفعا روسهما فوجدا اسم محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا: يا ربنا ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك، و ما احبهم اليك و ما اشرفهم لديك فقال الله جل جلاله:

لولاهم ما خلقتكما، هولاء خزنة علمى و امنائى على سرى اياكما ان تنظرا اليهم بعين الحسد، و تتمنا منزلتهم عندى و محلهم من كرامتى فتدخلا بذلك فنهى و عصيانى فتكونا من الظالمين.

قالا: ربنا و من الظالمون، قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق، قالا: ربنا فأرنا منازل ظالميههم فى نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم فى جنتك، فأمر الله تبارك و تعالى النار فابرزت جميع ما فيها من ألوان النكال و العذاب.

و قال الله عزوجل مكان الظالمين لهم، المدعين لمنزلتهم فى اسفل درك منها، كلما أرادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها، و كلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليزوقوا العذاب.

يا آدم و يا حواء لا تنظرا الى انوارى و حججى بعين الحسد فاهبطكما
عن جوارى و أحلّ بكما هو انى، فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى
عنهما من سواتهما، وقال: ما نهيكما ربكما عن هذا الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين، و قاسمهما انى لكما لمن الناصحين.

فدليهما بغرور و حملهما على تمنى منزلتهم، فنظرا اليهم بعين الحسد،
فخدلا حتى اكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما اكلا شعيراً، فأصل الحنطة كلّها
مما لم يا كلاه و اصل الشعير كلّ مما عاد مكان ما اكلاه.

فلما اكلا من الشجرة طار الحلى والحلل عن اجسادهما، و بقيا عريانين،
و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة، و ناديمها ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة و اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين، قالا ربنا ظلمنا انفسنا و ان لم
تغفرلنا و ترحمنا لنكوننّ من الخاسرين، قال: اهبطا من جوارى، فلا يجاورنى
فى جتنى من يعصينى، فهبطا موكولين الى انفسهما فى طلب المعاش.

فلما اراد الله عزوجل ان يتوب عليهما، جاءهما جبرئيل فقال لهما انكما
ظلمتما انفسكما بتمنى منزلة من فضل عليكم، فجزاءكما ما قد عوقبتما به من
الهبوط من جوار الله عزوجل الى ارضه، فسئلا ربكما بحق اسماء التى رأيتموها
على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا:

اللهم انا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد و على و فاطمة و الحسن و
الحسين و الائمة الا تبت علينا و رحمتنا فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم.
فلم تزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة و يخبرون بها
اوصياؤهم، و المخلصين من اممهم، فيأبون حملها، و يشفقون من ادعائها و
حملها الانسان الذى قد عرف.

فأصل كلّ ظلم منه الى يوم القيمة، و ذلك قول الله عزوجل (انا عرضنا
الامانة على السموات و الارض و الجبال فابين ان يحملنها و اشفقن منها و
حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا).

بيان: الانسان الذي عرف هو ابوبكر.

علل الشرائع: الدقاق عن العلوى عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن المفضل عن الصادق، جعفر بن محمد عليه السلام قال: سئلته عن قول الله عزوجل (واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) ما هذه الكلمات قال:

هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه و هو انه قال: يا رب اسألك بحق محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام الاتبت على فتاب الله عليه انه هو الثواب الرحيم، فقلت له: يا بن رسول الله فما يعنى عزوجل بقوله (أتمهن) قال: يعنى اتمهن الى القائم عليه السلام اثنى عشر اماماً تسعة من ولد الحسين، قال المفضل:

فقلت له يا بن رسول الله عليه السلام فاخبرنى من قول الله عزوجل (و جعلها كلمة باقية فى عقب) قال: يعنى بذلك الائمة، جعلها الله فى عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيمة.

قال: فقلت له، يا بن رسول الله فكيف صارت الامامة فى ولد الحسين دون ولد الحسن و هما جميعاً ولدا رسول الله عليه السلام و سبطاه و سيد الشباب اهل الجنة فقال عليه السلام: ان موسى و هرون كانا نبيين مرسلين اخوين، فجعل الله النبوة فى صلب هارون من دون صلب موسى، و لم يكن لأحدان يقول: لِمَ جعلها الله ذلك، فان الامامة خلافة الله عزوجل، ليس لأحدان يقول لِمَ جعل الله ذلك فى صلب الحسين لان الله هو الحكيم فى أفعاله (لا يسأل عما يفعل و هم يسألون). (١)

علل الشرائع: باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله بما صار على بن ابي طالب قسيم الجنة و النار قال: لان حبه ايمان و بغضه كفر، و انما

١ . ليس فى علل الشرائع، بل الصحيح معانى الاخبار: ١٢٦، عنه البحار: ٣٢٤/٢٦، ١٧٧/٢٤، كمال الدين: ٣٥٨/٢.

خلقت الجنة لاهل الايمان و خلقت النار لاهل الكفر، و هو ﷺ قسيم الجنة و النار لهذه العلة.

و الجنة لا يدخلها الا اهل محبته و النار ولا يدخلها الا اهل بغضه.
قال المفضل:

يا بن رسول الله ﷺ فالانبياء و الاوصياء هل كانوا يحبونه و اعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال: اما علمت ان النبي ﷺ قال يوم خيبر: لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، ما يرجع حتى يفتح الله على يده.

قلت: بلى قال: اما علمت ان رسول الله لما اوتى بالطائر المشوى قال: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطائر، و عنى به عليا، عليه السلام قلت: بلى، قال: لا يجوز ان لا يحب الانبياء و رسله و اوصياءهم رجلاً يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله، فقلت: لا.

قال: فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب رسوله، و انبيائه عليهم السلام قلت: لا قال: ثبت. ان جميع انبياء الله و رسله و جميع المؤمنين كانوا لعلى بن ابي ا طالب محبين.

و ثبت ان اعدائهم و المخالفين لهم كانوا له و لجميع اهل محبته مبغضين، قلت نعم، قال: فلا يدخل الجنة الامن احبه من الأولين و الآخرين، فهو اذن قسيم الجنة و النار.

و قال المفضل بن عمر فقلت له: فرجت عنى فرج الله عنك، فردنى مما علمك الله، فقال: سل يا مفضل فقلت: اسأل يا بن رسول الله، فعلى بن ابي طالب يدخل محبه الجنة و مبغضه النار او رضوان و مالك، فقال:

يا مفضل: اما علمت ان الله تبارك و تعالى بعث رسول الله ﷺ و هو روح الى الانبياء عليهم السلام و هم ارواح قبل خلق الخلق بألفى عام، قلت: بلى قال: اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله و طاعته و اتباع امره و وعدهم الجنة على

ذلك وأوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار، فقلت: بلى، قال افليس النبی ضامناً لما وعد عن ربه عزوجل قلت: بلى، قال: او ليس على بن ابي طالب عليه السلام خليفته وامام امته قلت: بلى، قال: او ليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعة الناجين بمحبته، قلت: بلى، قال: فعلى بن ابي طالب إذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمرالله تبارك وتعالى.

يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا اهله. (١)

اقول: وقد فتح هذا الحديث بابا من العلم انفتح منه الف باب.

تفسير العسكري: عن النبي صلى الله عليه وآله: قال اما ان من شيعة علي عليه السلام لمن يأتي يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام، ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيار، تقول الخلايق: هلک هذا العبد فلا يشکون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين.

فيأتيه النداء من قبل الله تعالى: ايها العبد الجاني، هذه الذنوب الموبقات، فهل بازائها حسنة تكافئها وتدخل الجنة برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعده الله، يقول العبد: لا أدري، فيقول منادى ربنا عزوجل: ان ربي يقول: ناد في عرصات القيامة: ألا ان فلان بن فلان من بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا قد رهن بسيئاته كأمثال الجبال والبحار ولا حسنة بازائها، فاي اهل هذا المحشر كانت لي عنده يدأ وعارفة فليغثنى بمجازاتي عنها، فهذا اوان شدة حاجتي اليها، فينادي الرجل بذلك.

فاؤل من يجيبه علي بن ابي طالب عليه السلام: لبيك لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي، ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلمات، فيقول ذلك: يا امير المؤمنين

نحن اخوانه المؤمنون كان بنا باراً و لنا مكرماً و فى معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعاً، و قد نزلنا له عن جميع طاعتنا و بذلناها له، فيقول على عليه السلام: فما ذا تدخلون جنة ربكم، فيقولون: برحمة الله الواسعة التى لا يعدمها من و آلاك، و الى آلك يا اخا رسول الله.

فيأتى النداء من قبل الله تعالى: يا اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا، فانت ماذا تبذل له؟ فانى انا الحكم ما بينى و بينه من الذنوب قد غفرتها له بمولاته اياك، و ما بينه و بين عبادى من الظلمات فلا بد من فصلى بينه و بينهم.

فيقول على عليه السلام: يا رب افعل ما تأمرنى، فيقول الله: يا على اضمن لخصمائى تعويضهم عن ظلاماتهم قبله، فيضمن لهم على عليه السلام ذلك، و يقول لهم: اقترحوا على ما شئتم اعطكم عوضاً من ظلاماتكم قبله.

فيقولون: يا اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم تجعل لنا باذاء ظلاماتنا ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد صلى الله عليه وسلم، فيقول على عليه السلام قد و هبت ذلك لكم، فيقول الله عز وجل: فانظروا يا عبادى الان الى ما نلتموه من على فداء لصاحبه من ظلاماتكم و يظهر لهم ثواب نفس واحد فى الجنان من عجائب قصورها و خيراتها فيكون ذلك ما يرضى الله به خصماء أولئك المؤمنين.

ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات و المنازل مالا عين رات و لا اذن سمعت و لا خطر على بال بشر، يقولون: يا ربنا هل بقى من جناتك شئ اذا كان هذا كله لنا فأين تحل ساير عبادك المؤمنين و الانبياء و الصديقون و الشهداء و الصالحون، (يخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم) فيأتى النداء من قبل الله تعالى: يا عبادى هذا ثواب نفس من انفاس على بن ابى طالب الذى اقترحاتموه عليه قد جعله لكم فخذوا و انظروا، فيصيرون هم و هذا المؤمن الذى عوضه على عليه السلام فى تلك الجنان، ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك على عليه السلام فى الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالى له مما شاء من

الأضعاف التي لا يعرفها غيره، ثم قال رسول الله ﷺ (اذلك خيرٌ نزلًا من شجرة الزقوم) المعدة لمخالفى أخى و وصيى على بن أبى طالب عليه السلام. (١)

امالى الصدوق عليه السلام: بإسناده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: كأنى انظر الى ابنتى فاطمة عليها السلام و قد اقبلت يوم القيمة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون الف ملك، و عن يسارها سبعون الف ملك، و عن خلفها سبعون الف ملك، تقود مؤمنات امتى الى الجنة فايما امرأة صلت فى اليوم و الليلة خمس صلوات و صامت شهر رمضان و حجت بيت الله الحرام و زكت مالها و اطاعت زوجها و والت علياً بعدى، دخلت الجنة بشفاعه ابنتى فاطمة الخير. (٢)

امالى الصدوق عليه السلام: القطان عن السكرى عن الجوهري محمد بن عماره عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج و المسائلة فى القبر و الشفاعة. (٣)

تفسير فرات بن ابراهيم: ابو محمد الحسن بن الحسين الزنجاني، معننا عن عبد الله بن عباس قال: أبصر رجلاً يطوف حول الكعبة و هو يقول: اللهم ابرئ اليك من على بن أبى طالب فقال، ابن عباس ثكلتك امك و عدمتك، فلم تفعل ذلك، فوالله لقد سبقك لعلى عليه السلام سوابق لو قسم واحدة منهن على اهل الارض لوسعتهم.

قال: أخبرنى بواحدة منهن، قال: اما اولاهن، فانه صلى مع النبي القبلتين و هاجر معه الهجرتين، الثانية لم يعبد صنماً قط ولا و ثناقط.

قال: يابن عباس زدننى فانى تائب، قال: لمّا فتح النبي مكة دخلها فاذا هو بصنم على الكعبة يعبدونه من دون الله، فقال امير المؤمنين على بن أبى طالب للنبي ﷺ اطمئن لك فترقى على فقال النبي: لو ان امتى اطمأنوا الى لم يعلونى

١. تفسير الامام: ١٢٧، البحار: ٥٩/٨، ٦٠، ٦١.

٢. امالى الصدوق: المجلس الثالث و السبعون، ٤٨٦، البحار: ٥٨/٨، ٣٧/٨٤، ٤٣/٢٤.

٣. امالى الصدوق: المجلس التاسع و الاربعون، ٢٩٤، البحار: ٢٢٣/٦، ٣٧/٨، ٣٤٠/١٨.

لموضع الوحي، و لكن اطمأن لك، فترقى على ﷺ فاطمان له فترقى، فاخذ الصنم فضرب به الصفا فصار ارباً ارباً ثم طفر الى الارض و هو ضاحك، فقال له النبي ﷺ: ما اضحك، قال: عجبت لسقطتي و لم اجد لها المأ فقال: و كيف تالم منها و انما حملك محمد و أنزلك جبرئيل.

قال - محمد - ابن حرب: و زادني فيه ابراهيم بن محمد التميمي عن عبدالله بن داود، قال: لقد رفعني رسول الله يومئذ و لو شئت ان انال السماء لنلتها. قال: فقال الرجل:

يا بن عباس زدني فاني تائب، قال: اخذ النبي يدي و يد امير المؤمنين على بن ابي طالب فانهى الى سفح الجبل فرفع النبي يديه فقال: اللهم اجعلني وزيراً من اهلي علياً اشدد به ازرى.

فقال ابن عباس لقد سمعت منادياً ينادي من السماء، لقد اعطيت سؤالك يا محمد ﷺ، فقال النبي لعلي بن ابي طالب: ادع، فقال امير المؤمنين: اللهم اجعل لي عندك عهداً و اجعل لي عندك وداً فانزل الله (ان الذين امنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) الآية. (١)

عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الانصاري قال، قال رسول الله ﷺ: في حديث طويل: ان الله قد وكل بفاطمة عيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها و من خلفها و عن يمينها و عن يسارها و هم معها في حياتها و عند قبرها بعد موتها، يكثرون الصلوة عليها و على ابيها و بعلها و بنبيها، فمن زارني بعد وفاتي. فكانما زارني في حياتي، و من زار فاطمة فكانما زارني، و من زار علي بن ابي طالب فكانما زار فاطمة و من زار الحسن و الحسين فكانما زار علياً و من زار ذريتهما فكانما زارهما. (٢)

عدة الداعي: عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ، ان جبرئيل

١ . تفسير فرات: ٢٤٩ المستدرک: ١٠/١٨٣.

٢ . البحار: ١٢٢/٩٧.

نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشراً فقال: السلام عليك يا محمد قال: و عليك السلام يا جبرئيل، قال: كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال و ما هي يا جبرئيل قال: قل:

يا من اظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك الستر، يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى و منتهى كل شكوى، يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدء بالنعيم قبل استحقاقها، يا ربنا و يا سيدنا و يا مولينا و يا غاية رغبتنا اسالك يا الله ان لاتشوه خلقى بالنار.

فقال: رسول الله ﷺ يا جبرئيل: ما ثواب هذه الكلمات قال: هيات هيات، انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات و سبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من كل جزء جزء واحدا.

فاذا قال العبد (يا من اظهر الجميل و ستر القبيح) ستره الله و رحمه في الدنيا و جملة في الآخرة، و ستر الله عليه الف ستر في الدنيا و الآخرة.

و اذا قال: (يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك الستر) لم يحاسبه الله تعالى يوم القيمة و لم يهتك ستره يوم تهتك الستور.

و اذا قال: (يا عظيم العفو) غفر الله له ذنوبه و لو كانت خطيئته مثل زبد البحر.

و اذا قال: (يا حسن التجاوز) تجاوز الله عنه حتى السرقة و شرب الخمر وأها ويل الدنيا و غير ذلك من الكبائر.

و اذا قال: (يا ذا المغفرة) فتح الله تعالى سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله تعالى حتى يخرج من الدنيا.

و اذا قال: (يا باسط اليدين بالرحمة) بسط الله يده عليه بالرحمة.

و اذا قال (يا صاحب كل نجوى و منتهى كل شكوى) اعطاه الله من الأجر ثواب كل مصاب و كل سالو كل مريض و كل ضرير و كل مسكين و كل فقير و

كل صاحب مصيبة الى يوم القيمة.

و اذا قال (يا كريم الصّفح) أكرمه الله كرامة الانبياء و اذا قال (يا عظيم المن) اعطاه الله يوم القيمة منيته و منية الخلاق.
و اذا قال (يا مبتدأ بالنعم قبل استحقاقها) اعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعمائه.

و اذا قال (يا ربنا و يا سيّدنا) قال الله تعالى اشهدوا ملائكتى انى قد غفرت له و اعطيته من الاجر بعدد من خلّقه فى الجنّة و النار و السموات السبع و الارضين السبع و الشمس و القمر و النجوم و قطر الاقطار و انواع الخلق و الجبال و الحصى و الثرى و غير ذلك و العرش و الكرسي.
و اذا قال (يا مولانا) ملا الله قلبه من الايمان.

و اذا قال (يا غاية رغبته) اعطاه الله تعالى يوم القيمة رغبته مثل رغبة الخلاق.

و اذا قال (اسئلك يا الله ان لا تشوّه خلقى بالنار) قال الجبار و استعتقنى عبدى من النار، اشهدوا ملائكتى انى قد اعتقته من النار و اعتقت ابويه و اخوته و اهله و ولده و جيرانه، و شفّعته فى الف رجل ممن و جبت له النار و اجرته من النار.

فعلمهن يا محمد، بالمتقين و لا تعلّمن المنافقين، فانها دعوة مستجابة لقائلن انشاء الله، و هو دعاء اهل بيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به.^(١)

بشارة المصطفى: قال الصادق عليه السلام: اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين و الآخرين فى صعيد واحد، فتغشيهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم و يقولون: يا رب اكشف عنا هذه الظلمة، قال: فيقبل قوم يمشى النور بين ايديهم قد اضاء ارض القيمة، فيقول اهل الجمع. هؤلاء انبياء الله، فيجيئهم النداء من عند الله، ما

هؤلاء بانبياآء، فيقول اهل الجمع فهؤلاء الملائكة فيجيئهم النداء اين عندالله: ما هؤلاء بملائكة، فيقول اهل الجمع: هؤلاء شهداء، فيجيئهم النداء من عندالله ما هؤلاء بشهداء، فيقولون من هم.

فيجيئهم النداء يا اهل الجمع: سلوهم من أنتم: فيقول اهل الجمع من انتم؟! فيقولون: نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله ﷺ، نحن اولاد على ولي الله ﷺ، نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الامنون المطمئون، فيجيئهم النداء، من عندالله عزوجل، اشتفعوا في محبيكم و اهل مودتكم و شيعتكم فيشفعون فيشفعون.^(١)

اقول: ذكرنا سابقا ان جميع الانبياء يحتاجون الى شفاعة محمد ﷺ و هو يحتاج الى شفاعة فاطمة ﷺ.

تمت.

١ . بشارة المصطفى: ٣٣، عنه البحار: ١٠٠/٧، ٣٦/٨، ٢١٧/٩٣، امالي الصدوق: المجلس السابع و الاربعون: ٢٨٤ روضة الواعظين: ٢٧٢/٢.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	لمن هو «كتاب لوامع الانوار»
٥	ما قيل في حق
٥	في تقاريط العلماء
٨	خطبة الكتاب
٩	فاطمه عليها السلام متقدمة على جميع المخلوقات
١٢	في فضلها على جميع الأنبياء عدا ابها
١٣	في الأستدلال على فضلها... على فراق الشيعة الامامية
١٥	في الرجوع الى المطلب السابق
١٦	في مصحف فاطمة
١٨	في بيان علم الأنبياء و علم الصديقة الطاهرة (عليها السلام)
١٩	فصل في علم الصديقة الطاهرة (عليها السلام)
٢٢	في بيان بدو خلقة نور فاطمة (عليها السلام)
٢٤	في حديث الطارق
٢٨	في اجتماع نور النبوة و الإمامة في الصديقة الطاهرة
٣٠	في خصائص الصديقة الكبرى (عليها السلام)
٣٠	في انعقاد نطفتها
٣٠	ما رواه ابوبكر
٣٠	فاطمة و محبتها في الاذان و الاقامة
٣٠	مكانتها في آية (لا تجعلوا دعاء الرسول...)
٣١	انها افضل من جميع الأنبياء غير ابها
٣١	انها افضل من الملائكة المقربين
٣١	ان الملائكة لم يأذنوا ان يدخلوا بيتها الشريف بدون اذنها
٣١	في حديث الكساء
٣١	انها صارت قطباً...
٣١	انها كانت معصومة بالعصمة الحقيقة
٣٢	فاطمة كانت مصدر الحديث

۳۲	انها كانت محدثة
۳۲	انها المولاة للأمة
۳۲	انها الحاكمة و الشفيعه يوم الجزاء
۳۳	انها علة وجود الأنوار الأحد عشر
۳۳	انها كانت صديقه، فلم يفلسها الا صديق
۳۳	ان الله حرم النساء على علي <small>عليه السلام</small> مادام فاطمة حية
۳۳	انها اعلم من اصحاب الرسول
۳۳	انها علمت ما لم يعلمه علي <small>عليه السلام</small>
۳۴	انها شبيهة برسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
۳۴	في انزال الصحف على فاطمة
۳۴	انها قلب النبي و روحه
۳۴	ما وردت في شملتها
۳۴	ان حب فاطمة ينفع في مائة مواضع
۳۵	ان النبي سبق الاسلام على فاطمة
۳۵	صلوة المغرب منسوبة اليها كان الرسول لا ينام حتى يقبل
۳۵	و يضع وجهه بين ثديي فاطمة
۳۵	ان اول من يدخل الجنة، فاطمة
۳۵	حي على خير العمل، بر فاطمة
۳۵	انها ليلة القدر
۳۶	في عبادتها و زهدا
۳۶	في ان نور ثنابها كالشمس
۳۶	في من ترك حرمتها فكان كمن اشرك بالله
۳۷	في من تمنىها وكيلاً
۳۷	في خبر تثليث النور
۳۷	في ثواب الصلوة عليها
۳۷	في شأن فضة الخادمة
۳۸	انها النورية السماوية
۳۸	ابنة سليمان كانت خادمة لفاطمة في الجنة
۳۹	ديوان فاطمة في يوم القيامة
۳۹	النبي، كان يتمنى بان يكون له زوجة مثل فاطمة
۳۹	حكاية الدر الذي نزل من السماء...

- من مقنعتها كان يطهر النور كالشمس و القمر
 ۴۰ في لباس الجنة التي اتى بها جبرئيل
 ۴۰ ان النساء سجدت لفاطمة، و هى خاصة لها
 ۴۱ في احاطة النور
 ۴۱ في مهرها
 ۴۱ على معرفتها دارة القرون الاولى
 ۴۱ في الشفاعة
 ۴۳ احاديث في المراجع و فضل فاطمة و على عليه السلام
 ۴۵ في الحديث جارية جعفر بن ابى طالب
 ۴۶ في علة عدم ذكر الحور العين في سورة (هل اتى)
 ۴۶ ليست لعلى عليها السلام زوجة غير فاطمة
 ۴۷ في كيفية صداقتها
 ۴۹ ما هو المراد بالقرون الاولى
 ۵۰ ما تكاملت النبوة لنبي حتى أقر بفضلها
 ۵۱ تفسير ليلة القدر بالصديقة الكبرى
 ۵۳ في علة خلقه امير المؤمنين عليه السلام ...
 ۵۶ في اسماءها و بعض فضائلها
 ۵۶ في تعيير رجل من المنافقين ...
 ۵۷ المفارقة بين فاطمة و على في حضرة النبي
 ۵۷ فيما رأى رسول الله في ليلة الإسراء من جهاز فاطمة عليها السلام ... و فضل على عليه السلام
 ۶۰ ابن ابى رافع يتحدث عن على ...
 ۶۱ مقدار دين على عند الوفاة
 ۶۲ في ولادة الصديقة الكبرى عليها السلام
 ۶۴ من خطبة الافتخار
 ۶۵ في علة الغائى من المعراج
 ۶۷ في خطبة ابى بكر و عمر الصديقة الطاهرة عليها السلام
 ۶۸ في خطبة على عليه السلام الصديقة الكبرى عليها السلام
 ۷۲ في خطبة النكاح
 ۷۳ في جهازها
 ۷۴ فمن ازواجه
 ۷۴ في طريق العرس

- ۷۶ في الزفاف
- ۷۶ في ارجوزة نساء النبي
- ۷۸ في دعاء النبي لعلي عليه السلام و فاطمة عليها السلام و شبليهما
- ۷۹ في صكوك البرائة
- ۷۹ التكبير في العرايس
- ۷۹ شجرة طوبى
- ۸۰ راحيل، يخطب
- ۸۲ فضل فاطمة عليها السلام عند الله تعالى
- ۸۳ في مقامها عند رسول الله صلى الله عليه وآله
- ۸۵ ما قالت عايشة في حقها
- ۸۵ ماذا كان في وصية رسول الله؟
- ۸۸ الخطبة الأخيرة لرسول الله صلى الله عليه وآله
- ۸۹ اخبار الرسول عن الناكثين و القاسطين و اتباع الجمل
- ۸۹ في وفات الرسول...
- ۹۱ السقيفة في حديث سلمان الفارسي
- ۹۳ في انكار اثني عشر رجلاً من المهاجرين على ابي بكر...
- ۱۰۰ عمر يهتد صحابة على علي عليه السلام
- ۱۰۱ فاهلوا الى البيعة
- ۱۰۱ عمر، و الحطب، و النار
- ۱۰۲ في جلوس ابي بكر في بيته ثلاثة ايام...
- ۱۰۳ في حديث الحسن عليه السلام مع المغيرة
- ۱۰۳ في ارتداد الناس بعد رسول الله
- ۱۰۳ احراق باب فاطمة عليها السلام
- ۱۰۵ اجتماع اربعة آلاف رجل مع عمر على دار فاطمة مرضية
- ۱۰۶ للشيخ صالح الحلبي
- ۱۰۷ في قول الصديقة الكبرى: خلوا ابن عمي
- ۱۰۷ ما رأى سلمان، من تقلع اساس حيطان المسجد
- ۱۰۷ ابليس و صوره
- ۱۰۸ فيما جرى بين علي عليه السلام و عمر من الكلام
- ۱۰۸ تحقيق من المنصف في خبر البصائر
- ۱۰۹ ما جاء في تفسير قوله تعالى: و كان الكافر على ربه ظهيراً

- ۱۰۹ فیما جاء فی تفسیر ملا علی الرودآبادی
- ۱۰۹ فی انکار الولاية
- ۱۱۰ من کراماتها، ارتفاع جدران
- ۱۱۱ فی قوله علی لسلیمان: ادراک ابنة محمد...
- ۱۱۲ فی خطبة علی عقیب السقیفة
- ۱۱۳ بنی هاشم و مسیرهم
- ۱۱۴ فی بیان علة عدم دعوة الناس الی امیرالمؤمنین (علیه السلام)
- ۱۱۵ ما هو المراد من (ارتداد الناس...)
- ۱۱۶ صرخة ابلیس یوم الغدیر
- ۱۱۷ اخبار ارتداد الناس
- ۱۱۸ فی وصیة النبی لعلی
- ۱۲۲ فی ارسال قنفذ...
- ۱۲۳ فی احراق الباب
- ۱۲۳ عمر و السیف و السوط
- ۱۲۴ علی... الی المسجد
- ۱۲۵ اصحاب علی... و البیعة
- ۱۲۶ فی احتجاج امیرالمؤمنین (علیه السلام)
- ۱۲۹ ما قال موسی بن جعفر (علیه السلام) فی الاول و الثاني
- ۱۳۰ فی قول الصادق (علیه السلام): کانا امامین، قاسطین
- ۱۳۱ عبدالله بن عمر فی الشام و کتاب عمر الی معاویة
- ۱۴۱ عمر و مصانعة لقنفذ
- ۱۴۲ نزول الآیات فی امر فذک
- ۱۴۳ رسول الله... و مفاتیح فذک
- ۱۴۶ خالد بن الولید فی جنب علی
- ۱۴۷ عایشة و عثمان
- ۱۵۱ فی وصیة الصدیقة الطاهرة (علیها السلام)
- ۱۵۱ فی حد فذک
- ۱۵۳ فی بیان کذب ابی بکر
- ۱۵۵ فصل فی خطبة الزهراء (علیها السلام)
- ۱۶۴ فی مقالة ابی بکر بعد ان شق علیه خطبة الصدیقة الکبری (علیها السلام)
- ۱۶۶ فضا الخادمة و حدیث وفات الصدیقة الطاهرة (علیها السلام)

- ۱۶۹ في اكذوبة خطبة بنت ابي جهل...
- ۱۷۱ عيادتها الزهراء عليها السلام
- ۱۷۳ في رؤية اللتي رآها فاطمة عليها السلام
- ۱۷۶ في طريق نبش القبور...
- ۱۷۷ فيما اوصت فاطمة لاوزاج النبي
- ۱۷۷ في وصية فاطمة
- ۱۷۸ في وفاتها عليها السلام
- ۱۸۴ خلقت الأرض لسبعة...
- ۱۸۸ على في البقيع...
- ۱۸۹ شفاعة الأمة صداقها
- ۱۹۳ فاطمة و القيامة
- ۱۹۸ الناس في القيامة
- ۲۰۱ فاطمة في القيامة
- ۲۰۳ تظلم فاطمة في القيامة وكيفية مجيئها الى المحشر
- ۲۰۹ من فضائل امير المؤمنين عليه السلام
- ۲۰۹ على في يوم الخندق
- ۲۰۹ صفية تتحدث عن على
- ۲۱۰ في يوم خيبر
- ۲۱۰ في يوم الصفين
- ۲۱۲ على عليه السلام مع الخيبري
- ۲۱۲ في قضاء دين عمار
- ۲۱۳ مع صعصعة بن صوحان العبدى
- ۲۱۳ عمر يتحدث عن على
- ۲۱۵ في حضر الخندق
- ۲۱۵ في ليلة المبيت
- ۲۱۷ حديث المفخرة بين جبرئيل و ميكائيل و ...
- ۲۱۸ في رجل الذى صار غراباً ابقع
- ۲۱۸ اجتماع ثلاثين الفاً من اهل الكوفة على قتله عليه السلام
- ۲۱۹ انا و على ابوا هذه الامة
- ۲۲۰ افتخار زمزم على الفرات
- ۲۲۰ افتخار كعبة المعظمة و فضل كربلا

- مخاطبة ذى الفقار له عليه السلام ۲۲۳
- افعى الذى اقبل من باب الفيل ۲۲۳
- تصاغر الجنى ۲۲۴
- في جنى آخر ۲۲۴
- حديث جنى آخر ۲۲۴
- حديث رميلة ۲۲۴
- ان الله يتوفى محمداً و علياً بمشيته ۲۲۵
- ما رواه المقداد ۲۲۵
- في مفاخرة الحسين و على عليهما السلام ۲۲۶
- في مسامير سفينة نوح ۲۲۹
- عرض الولاية ۲۲۹
- في ذكر ولادة ابى بكر و وفاته و بعض احواله ۲۳۰
- في عهد ابى بكر... ۲۳۳
- في قول عمر: ان النبى ليهجر... و ماروته العامة ۲۳۵
- في وفات معاذ بن جبل ۲۳۹
- ما حصل لمعاذ و ابى عبيدة و سالم و ابى بكر و عمر عند الموت ۲۳۹
- ابليس ... يحدث ۲۴۰
- ثواب العن ازيد من ثواب الصلوات ۲۴۴
- تأويل ما نزل فيهم: ۲۴۶
- معجزة من معاجز على عليه السلام ۲۵۱
- على عليه السلام يعرف جميع اللغات ۲۵۶
- اخبار على عليه السلام بقتل عمر ۲۵۶
- خبر ابى لؤلؤة و قتل عمر ۲۵۷
- عثمان و بعض مثالبه ۲۶۲
- اصحاب الكتاب!! في يوم الخندق في حديث على عليه السلام ۲۶۵
- فرار الثانى و صاحبه عن الجهاد ۲۶۸
- باب نسب عمر و ولادته و وفاته ۲۷۰
- في اسماء تاسع الربيع ۲۷۲
- ما رأى عمر عند موته ۲۷۳
- باب منع ابى بكر الخمس الخبيرى و فيئى المدينة عن فاطمة عليها السلام ۲۷۷
- ما ذكره الغزالى في كتابه «سر العالمين» ۲۸۳

- ۲۸۴ مناجات عمر و ما جرى بينه و بين حارثة بن زيد
 ۲۸۶ حديث عمر في مناقب علي عليه السلام
 ۲۸۷ لم يبايع علي ابابكر حتى ماتت فاطمة
 ۲۸۷ ابوسفیان...
 ۲۸۹ سد الابواب...
 ۲۹۰ العباس و حديث ميزابه
 ۲۹۲ ما قال النبي صلى الله عليه و آله في عمه العباس
 ۲۹۲ ايداء عمر العباس في ثلاثة مواطن
 ۲۹۶ من مطاعن عمر عقد البدين في الصدر اذا قاموا في الصلوة
 ۲۹۷ في سبب قتل عثمان
 ۳۰۰ في محاصرة دار عثمان
 ۳۰۲ الله قتله و انا معه
 ۳۰۳ عثمان يعسوب المنافقين
 ۳۰۳ ما روى عن عايشة بنت قدامة و كريمة بنت المقداد في عثمان
 ۳۰۴ كانت عايشة ام المؤمنين اشد الناس على عثمان
 ۳۰۴ في مدة المحاصرة
 ۳۰۴ قتل عثمان و اختلاف الآثار فيمن باشر قتله بنفسه
 ۳۰۷ مكاتبة ام سلمة و عايشة يوم الجمل
 ۳۰۸ ما قال عبدالله بن بديل لعائشة يوم الجمل
 ۳۰۸ ابن عباس و عايشة يوم الجمل
 ۳۰۹ ام اوفى العبدية و عايشة
 ۳۰۹ ما قال النبي لعائشة
 ۳۱۱ في بيان الفرق بين النبوة و الولاية
 ۳۱۴ في بيان حقيقة المحمدية
 ۳۱۵ ما قال النبي عن نفسه الزكية
 ۳۱۶ في خلق ارواح محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة عليهم السلام
 ۳۱۹ كلمات التي تلقاها آدم من ربه
 ۳۱۹ بما صار على قسيم النار و الجنة
 ۳۲۱ شيعة على في يوم القيامة
 ۳۲۳ ابن عباس و الرجل الذي قال...
 ۳۲۵ في دعاء الذي جاء جبرئيل الى النبي